الجمهـــوريّة الجزائريــة الديمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليـــم العالـــي و البحــث العلمـــي

جامعــــــة الإخوة منتوري

كلّيّـــة الآداب و اللّغـــات

قـــســم التّــــرجمـــــــة

مدرســــــة الدّكتـــــوراه

رقم التّسجيـل: ....

الرّقم التّسلسلي: ....

ترجمة المصطلحات النّحويّة العربيّة إلى الفرنسيّة في كتاب التّحفة السّنية في علم العربيّة Grammaire arabe لداود ساسي .

مذكّرة مقدّمة استكمــالا لمتطلّبــات نيل شهــادة الماجستيــر في التّرجمـــة

إعـــداد الطّالبـــة :

لميــــــاء مسيــــــلي

إشراف الأستاذ الدّكتـور:

حســـــن كـــــاتب

لجنـــة المناقشـــة:

اسم الأستاذ (ة) ولقبه (ها)	الرتبة	الجامعة	الصّفة
1-الدكتور العــابد ناصــيف	أستــاذ	جامعة قسنطينة1	رئيـــــــسا
2-الدكتور حســــن كـــاتب	أستــاذ	جامعة قسنطينة1	مشرفا ومقررا
3-الدكتور محمد الأخضر صبيحي	أستــاذ	جامعة قسنطينة1	عضوا مناقشا
4-الدكتور يحـــيى بعيطـــيش	أستــاذ	جامعة قسنطينة1	عضوا مناقشا

السنـــة الجامعيّة: 2014-2015

المقدمة

بسم اللّه الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على خير خلق الله وسيّد الأنبياء والمرسلين محمد العربي الأمي الهاشمي القرشي، وعلى أمهات المؤمنين وعلى ذريته وآل بيته وصحابته أجمعين، وبعد :

لا مماحكة ولا مشاحَّة في أنّ لكل علم مهما كان موضوعه لغة تؤديه، بل إنّ وجودَه من وجودِها، يكون المصطلح أداتها الأولى التي تواضع عليها أهله لاستعمالهم الخاص؛ فيغدو وعاء لمفاهيمهم ، يتوسّلونه للتواصل وتبادل الخبرات فيما بينهم. وبذا يُؤطَّر العلم وتُحاك له فواصل عن بقية المجالات المعرفية.

ولعلم النَّحو الذي كان الترياق الشافي للغة الضاد من داء الزلل والخطأ والوهن، وعيوب العيِّ واللّحن لغةٌ ومصطلحاتٌ تختص به، تخيَّرها النُّحاة فجعلوها تتجاوز دلالتها المعجمية إلى تأطير تصوراتهم الفكرية وتشخيص مفاهيمهم النحوية، ولقرب الوشيجة بين العلم ومغاليقه، سارا جنبا إلى جنب منذ ظهور باكورة الصناعة النحوية على يد أبي الأسود الدؤلي عند وضعه لضبط القرآن بالنقط إلى أن بلغا مبلغهما اليوم، بعد أن تولَّى غيره من صنَّاع النحو على اختلاف مدارسهم وتعاقب عصورهم وطبقاتهم مهمَّة إتمام ما بدأه، فتركوا لنا تراثا فكريا يبعث على الإجلال والإكبار، ومصطلحات حفظها ما رَكَمَه الزمن من كتب صنَّفوها .

وإنْ كانت تلك المصنفات ملجأ العربي في تثقف لغته وتلقّنها، فماذا عن الغريب عنها الذي ينشد الأمر ذاته أو ربما يتعدّاه إنْ رغب في التهذُّب بعلومها واكتناه كل خبِيَّة تخصُّ العرب وحضارتهم ؟

عُجْمة المتلقي في هذه الحال لملزمة الترجمة مطيّة تعين على مخاطبته باللغة التي يفهم؛ فتترك المصطلحات دِفاف كتب النحو وتهاجر مفاهيمها إلى ألسنة أخرى غير الذي نشأت فيه، لتُرقَمَ إمّا في ترجمات لكتب النحو العربي ككتاب الأجرومية لمحمد بن داوود الصنهاجي الذي نقله إلى الفرنسية بروسنييه سنة 1886م، أو في كتب مؤلَّفة عن النحو العربي بلغات غير العربية كما في " نحو العربية الفصحى" لبلاشير وغودفروي سنة 1952م، قد تُجاور فيها المصطلحاتُ النحوية العربية ترجماتِها، فيهيم المترجم باحثا في اللّسان المستقبل عمّا يمكن أن يحوي المفهوم النحوي العربي ويُحقَن به ليكون المرآة التي تعكس فهم المصطلح في لغته الأصل وتنقله إلى المتلقي في اللغة الهدف، مُتوخيًّا في ذلك الأمانة والإفهام، واضعا نصب عينيه أمن الأصل من التشويه وبعده عن الإبهام والاستغلاق.

معلوم أن درب المترجم شائك محفوف بالمطبات، وتلك حال من اختار لنفسه خوض غمار الترجمة المتخصصة حيث تعجز اللغة المترجم إليها مُجاراة اللغة المترجم منها بقصورها عن احتواء ما من شأنه أن يكون نقلا كافيا شافيا للأصل، وهو عائق يتعثّر به ناقل المصطلحات النحوية أيضا؛إ ذ أن لغةَ نحو أيّ لسان كان واصفةٌ له، ومصطلحاتها أوعية لمفاهيم نحويّة ترتبط به، وبذا يؤدي اختلاف اللّغات وتوشّحها بخصوصيات معيَّنة نظما أو صرفا حتما إلى عرقلة مسار التلاقح كما هو حاصل بين العربية والفرنسية لاسيما وأنّهما ليستا من الأرومة ذاتها؛ فالعربية تتأصل من جذور اللّغات الساميَّة، والفرنسية تنحدر من أم اللغات الهندوأروبية، ممّا يشسع الهوة بينهما، ويوسِّع الخرق فيَعْوَص على المترجم رقعه.

وانطلاقا من هذا الأساس ، يُطرَح سؤال مشروع ، مفاده :

ما السبل التي يمكن أن يلجأ إليها المترجم-في مقامنا هذاالمستشرق "دو ساسي"- في التعامل مع المصطلح النحوي العربي عند ترجمته إلى اللغة الفرنسية ؟

وقد انشقت عنه تفريعات تُجمَل فيما هو آت:

إذا سلمنا أن للُّغات مفاهيم نحوية تميزها، فهل جميع المفاهيم النحوية الفرنسية بعيدة كل البعد عن المفاهيم العربية مجانبة لها ؟ ما مدى نجاح المترجم - المتقمِّص رداء الوسيط بين النحو العربي والمتلقي الفرنسي- في الحفاظ على فحوى المصطلح النحوي العربي حين نقله ؟وماذا عن إفهام المتلقي، هل ينجح المترجم دائما في تصوير المفاهيم فلا يمنحه ترجمة بها تعمية تشكل عليه إدراك المفهوم العربي؟ ما ملاذ المترجم في نقل المصطلح النحوي العربي إلى الفرنسية على أكمل وأدق وجه ممكن ودون إيقاع المتلقي في مغبة اللبس والاستغلاق ؟

بغية الإجابة على كل ما مرّ، تم الاستناد على دراسة تحليليَّة تقابليَّة، استُلّت نماذجها من مواضع شتَّى من ثنايا المدونة الموسومة ب (**التُّحفة السَّنِيَّة في علم العربيَّة Grammaire arabe**) وهي كتاب لتعليم العربية لتلامذة مدرسة اللغات الشرقية بفرنسا لصاحبه شيخ المستشرقين الفرنسيين (**أنطوان إسحاق سلفستر دو ساسي**). و تهدف هذه الدراسة إلى مُحاولة إماطة اللثام عن بعض ما قد يسلكه المترجم من سبل في حال تعامله مع مصطلحات بمثل خصوصية المصطلحات النحوية العربية تنفرد مفاهيمها بما لا يحوز عليه غيرها، ليُحكَم عليها بعدم قابليتها للترجمة لعلّة تعذر إيجاد ترجمات في اللغة الهدف مانحة الشحنة المفهومية ذاتها. إلى جانب الوقوف على دور الترجمة في تعليم اللغات؛ فإنّ تلقين نحو أي لغة لغير أصحابها لوكيد الرابطة بحسن نقل المفاهيم النحوية إلى المتعلم. فضلا عن التنبيه إلى المكافئات التي يمكن أن تكون قد استمدت مشروعيتها من شيوعها وكثرة تداولها حتّى باتت ممّا لا يُغفر الزيغان عنه نتيجة للخلط بين الخواص المشتركة بين جميع اللغات أو معظمها، وبين المصطلحات التي تعبر عنها، والتي يتّضح عند وضعها تحت مجهر المقابلة المفهوماتية أن بينها اختلافات تدعم استحالة حمل بعضها على الآخر مراعاة فقط لأوجه الشبه بينها دون النظر إلى ما تختلف فيه .

ولما كانت إسهامات البُحَّاث والمترجمين لا تعدّ ولا تحصى، صار أمر الإحاطة بها جميعها يكلِّف منتكبها شططا، وليست النيَّة بهذا القول اختلاق الأعذار ؛ فقد كان السّعي حثيثا من أجل العثور ولو على دراسة شاملة واحدة أُفرِدت في ترجمة المصطلحات النحويّة العربيّة إلى الفرنسيّة، اتُّخذَت لها مدونة معيَّنة للتطبيق، إلا أنّ ذلك لم يثمر. وبعيدا عن زعم الأوّلية؛ لأنَّ ما أُدلي به لا يتعدَّ حدود المعرفة البسيطة، لن يُغفَل عن ذكر دراسة موسومة ب"**ترجمة المصطلحات النحوية العربية إلى الفرنسية** " لصاحبها "**حسان حمزة**"، والتي يوهم عنوانها بغير ما جاء بها حقيقة؛ فقد تطرق صاحبها فيها أوّلا إلى ما يعترض نقل المصطلح اللّساني من اللغة الفرنسية إلى العربية من مشاكل، وإلى ما اعتمده المترجمون لتجاورزها، ثمّ ثنَّى بالحديث عن ترجمة المصطلح النحوي العربي إلى اللغة الفرنسية مشيرا إلى صعوبتها بشهادة دوساسي ودو غوغييه، وعرض بعدها إلى بعض ما طرقه المترجمون تذليلا لما اعترضهم مستعينا -لأجل التوضيح- بأمثلة حلّلها تحليلات لا تتوغل إلى دقائق الأمور. و ما هذه الدراسة إلا تتمّة لما بدأه وتعمق وتوسع لما جاء عنده مقتضبا قليل التفصيل، قصدَ الكشف عن سبل أخرى قد يُعتمد عليها في التعامل مع المصطلح النحوي العربي حين العبور به إلى اللغة الفرنسية، وهو كذلك الدافع إلى اختيار الموضوع ،بالإضافة إلى الرغبة في خوض غمار التراث النحوي بما يمكن أن يشكل همزة وصل بينه وبين مجال الترجمة، فكان المصطلح النحوي العربي مرتكز هذه الدراسة التي سبق ذكر مدوّنتها :

كتاب (التحفة السنية في علم العربية Grammaire arabe) لدو ساسي،و يمثل هذا الكتاب أحد أهمِّ الكتب في تاريخ تعليم لغة القرآن إلى غير أهلها، أثريت مقدمته بكل قيم سمح بالإطلاع على أمور كثيرة والكشف عن جوانب جمة تخصه، أهمها ما يتّصل بالترجمة؛ فقد تجلّى وعيه التام بالأهمية القصوى التي تكتسيها المصطلحات النحوية العربية وبصعوبة مهمّته في ترجمتها إلى الفرنسية - لغته ولغة تلامذته- في ظل قصورها عن احتواء مكافئات تعبر عن فحوى الأصل. كما وردت لديه إشارة إلى أساليب غيره

وانتقاده لها مما يجعل الميل إلى الاعتقاد بأنه لجأ إلى غيرها أمرا مشروعا، وكل ما سبق ذكره دفع إلى تبني هذا المؤلَّف مدونة لهذا البحث.

أمّا منهج الدّراسة المتبع،فقوامه التحليل إلى جوار المقابلة. فبعد أن أُحصيَت المصطلحات المراد دراستها، فُـرِّدت ليُضمَّ الصّرفي إلى الصّرفي، والنّظمي إلى النّظمي، أُخضعت جميعها إلى إجرائين كُبريين، عُلِّم الأول ب"**المُصطلح الأصل**"، وفيه عرّف المصطلح تعريفا لغويا اقتص من معاجم اللغة العربية المشتركة، على أن يُفصَل بين عنصره الرئيس والمحدِّد في حال كان مُركّبا، ويلي التعريفَ اللغويّ تعريفٌ اصطلاحي يعرض إلى مفهوم المصطلح في عرف أهل الاختصاص من القدامى والمحدثين، وبعده تأتي إشارة إلى الصلة بين المعنى اللغوي والمفهوم النّحوي.
وأمّا الإجراء الثّاني، فقد وُسم ب"التَّرجمة" ليضمَّ ما يتعلَّق بالترجمة التي اقترحها المترجم "دو ساسي"من لغته، وما اعتمده للحصول عليها، إلى جانب تعريفها تعريفا لغويّا أواصطلاحيا، ثمّ المعارضة بينها وبين المصطلح الأصل تعيينا لمواضع الاتّفاق والتَّنافر إن كانت .

ولتحقيق ما انعقد البحث لمعالجته، تمّ تنظيمه وفق أسس تضمن له التماسك والانسجام، فوقع في مقدمة يعقبها مدخل ذو أهمية بائنة ملحّة في تهيئة القارىء إلى الدخول في صلب الموضوع، ويُلمَس ذلك من خلال مضمونه المنشطر إلى محورين رئيسين، في مستهلهما أول: **"علم النحو ومصطلحاته"** جاء فيه تعيين لمفهوم علم النحو العربي كونه المجال المعرفي الذي يندرج ضمنه المصطلح النحوي، الذي فُصِّل فيه القول هو الآخر بتحديد ماهيته وخصائصه .

ويَردُف المحورَ الأوّلَ ثانٍ : **"ترجمة المصطلح النحوي العربي إلى الفرنسية وبعض من أسـاليبها"** اقتُصر فيه على كل ما يخص ترجمة المصطلح النحوي العـربي ؛من تحـديد لماهيتها، ولمواطن ورودها ؛أي مؤلَّف كتب تعليم العربية ومترجَمها، ولبعض ما توسله المترجمون لنقل المصطلح النحوي إلى الفرنسية، بعد تذكرة عجلى بالأساليب التقنية للترجمة العامّة عند فيني وداربلي لما لها من ضرورة في التطبيق لاحقا. وقد خُتِم المدخل بتقديم المدونةَ المختارة ،وقبل ذلك عُرّف بمصنِّفَها.

ومن هنا فإن المدخل يكتسب مشروعيته من كونه الخلفية النظرية التي ستوجه العمل التطبيقي الممثَّل بفصلين يتقدم كل واحد منهما مقدمة ويعقبه خاتمة، وقد جاءت قسمتهما حذوا لمنوال شطر علم النحو؛ حيث خُصَّ أوّلهما بدراسة تحليليّة تقابليّة لمصطلحات من علم الصرف متضمِّنا لثلاثة مباحث، عُرِض في أوّلها إلى مصطلحات أنواع الكلمة العربية : اسم، وفعل، وحرف. وتناول ثانيها مصطلحات متعلقة بالاسم ، وضمّ ثالثها دراسة لمصطلحات متعلقة بالفعل، بينما كان الفصل الثاني الخاص بمصطلحات علم النظم موزّعا على مبحثين: خُصّص الأوّل لمصطلحات صكت للتعبير عن المرفوعات، والثاني لمصطلح وحيد معبر عن أحد المنصوبات. هذا وقد خُتم البحث بخاتمة تضمنت أهم ما خُلِص إليه من نتائج جزئية.

ولمّا كانت هذه الدراسة ملتقًى لثلاث ميادين: نحو، فمصطلح، فترجمة، تنوعت المصادر المعتمد عليها وفقا لذلك، ووُجد فيها بالإضافة إلى العربيّ الأجنبيُّ .

أمـا المصادر النحوية، فـقد عرض بعضها لـتاريخ النحو مـثل: "نشـأة النـحو" للـطنطاوي، و"أصول في النحو" لسعيد الأفغاني، وغيرها. وكتب أخرى استُقِي منها ما لزم من مقالات النحاة - تعريفات كانت أم آراء وتوضيحات- دون أن يقتصر ذلك على أهل

طبقة دون أخرى أو مذهب دون آخر، منها: "الكتاب" لـ"سيبويه، و"أصول النحو" و"الموجز في النحو " لابن السراج، و"الجمل في النحـو "و "الإيضاح في علـل النحـو " للزجاجي ،و"المفصل "للزمخشري، و"المقدّمة الجزوليّة في النحو " للجزولي، و"أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك" لابن هشام، و"المرتجل " لابن الخشاب، و"معاني القرآن" للفراء،و"التوطئة" للشلوبيني، و"اللمع في العربية" لابن جني، و"إصلاح الخلل في كتاب الجمل " للبطليوسي وغيرها من أمَّهات الكتب النحوية. كما تمّت الاستعانة أيضا بالكتب الشارحة توضيحا لما بدا مبهما وفهما للعويص وتبسيطا له مثل: "شرح المفصل " لابن يعيش، و"شرح الأنموذج " للأردبيلي، و"شرح الكتاب" للسيرافي، و"كتاب المقتصد في شرح الإيضاح" للجرجاني .

أمّـا الحــديث من كتب النحو، فقد كـــان مـمثلا بـ : "جـامع الدروس العربية " للغلاييني، و" الموجز في قواعد اللغة العربية" لسعيد الأفغاني، و" النحو الوافي" لعباس حسن، و"المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها" للأنطاكي .

ولأنّ المصطلح النحوي العربي ليس الطرف الوحيد في هذه الدراسة، بل الفرنسي أيضا، استلزم ذلك اللجوء إلى مصادر أفيد منها كل ما حِيجَ إليه من تعريفات وغير ذلك،منها القديم مثل:كتاب «*Traité de la grammaire françoise*» لرينييه ديسماريس،و «*Cours supérieur de la grammaire française*» لبرنار جوليان،وكذلك «*Leçons de grammaire française et exercices de style*» لأنطوان ليوندر ساردو ،و «*Grammaire générale des grammaires françaises*» لنابوليون لاندي. ومنها الحديث مثل: «*Grammaire complète*» لساندرين بلونديه،و «*Le bon usage*» و«*Nouvelle grammaire française*» لموريس غروفيس وأندريه غوس،و «*Grammaire française*» لمونيك بيركس.

أمّــا من المصادر التي اغتُرِف منها ما بـدا مهما للإلمام بالمـصطلح، فيُذكر مـثـلا:"إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العـربي الجديد"ليـوسف وغلـيسي و« *Entre signe et concept (éléments de la terminologie générale* » للويك دبكر. أما المصطلح النحوي العربي ،وهو أخص ، فقد أُدرج من الكتب ما تناول نشوءه وتطوره كما هو حال كتاب "تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري" ليحيى عبابنة، و"المصطلح النحوي العربي (نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري) لمحمد عوض القوزي وغيرها من المصادر التي عُنيَت بجوانب أخرى تخصه مثل : "مصـــطلحات النـــحو الكـــوفي دراساتها وتحديد مدلولاتها" لعـــبد الله بـــن حـــمد الخثران، و"التفكير العلمي في النحو العربي (الاستقراء -التحليل-التفسير)" لحسن خميس الملخ،و"المصطلح النحوي دراسة تحليلية" لأحمد عبد العظيم عبد الغني .

وتمّت العودة في التعريج على الأساليب التقنية للترجمة العامة إلى جملة من الكتب منها المرجع الرئيس وهو : *Stylistique comparée du français et de l'anglais* « *Méthode de traduction* » ، إلى جانب : "الترجمة الأدبية مشاكل و حلول" لإنعام بيوض ، و " نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة" لمحمد العناني، و« *T raduction dans les dictionnaires bilingues* » للين فرونجييه.

ولـقد أتاحت المعاجم العـــامة والمختصـــة - قديمها وحديثها- عربية كانت أم فرنسية الكشف عمّا تحمله تسمية المصطلحات المعرفّة مـــــن معان في اللغة العامة، ومن ثمَّ بيان المفهوم الـتذي تحويه. يُذكَر مــن عــربيّها :" لســان العــرب" لابــن منظـور،و"مـقاييس اللــغة" لابن فارس، و"معــجم المصطلحات النحــوية والصــرفية" لمحــتمد نجيب سمــير اللبدي. ومــن فـــرنسيّها: «*Dictionnaire de l'Académie française* »، و« *Le Robert pour tous* »، و « *Dictionnaire raisonné des*

« *difficultés grammaticales et littéraires de la langue françoise* » للافو،

و« *Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage* » لجون دوبوا.

وصار حرياً بعد الذي مر أن أتقدم بكلمة شكر ومزيد من الامتنان والعرفان للأستاذ الدكتور حسن كاتب لقبوله الإشراف على هذه الرسالة، ولما غَدِقه علي من نصائح وإرشادات رغم كثرة إنشغالاته، فجزاه الله عنّي خيرا، كما لا يفوتني أيضا أن أشكر أعضاء لجنة المناقشة على تكرمهم بقراءة هذا البحث، وإثراءهم لفكري بملاحظاتهم وانتقاداتهم البنّاءة .

ثم شكري الجزيل لكل يد منحتني العون والسداد من أقارب وأصدقاء وزملاء، وأخص بالذكر والديّ الكريمين.

مدخل

١/علمُ النحـــو ومصطلحــاتُه :

١/أ-علم النَّحو العربيّ :

١/أ-1-تعريفه:

بعيدا عن التَّفاصيل التي قد تضلُّنا عمّا نحن فيه، ارتأينا أن يتصدَّر تعريفَنا لعلم النحو إشارةٌ إلى مدعاةِ وضعه وإلى من كانت له الأوليَّة في ذلك، دونما تعمُّق أو إسهاب لغزارة ما قيل بشأنهما.

"نشأ النَّحو في العراق صدر الإسلام"[1]؛أيْ بعد أن ظهر هذا الدّين وظهرت معه رغبة جامحة استحوذت على قلوب مُعتَنقيه في نشره والدَّعوة إليه، ففتحوا عديد الأمصار ودخل الناس في دين الله أفواجا، وتآخى تحت رايته الأحمر والأسود[2]، وبذلك غدا لهم القرآن دستورا والعربية مطيّة للتفاهم بينهم، " فكان لزاما على غير العربي أن تكون لغته العربية مهما عالج في ذلك وعانى، كما كان لزاما على العربي أن يترفَّق بغير العربي ويتريّث معه في التّخاطب لضرورة التّعاون بين الطّرفين، فكلّ منهما يسمع من الآخر، والسَّمع سبيل الملكات اللّسانية فما اللُّغة إلَّا وليدة المحاكاة وما يصل إلى السَّمع"[3]، فنالت من سليقته أدران الأعاجم،وأصاب لسانه اللَّحن وأصبح ملوثا بعجمة الهجناء والعضاريط، وما كان ذلـك إلا من تبعـات الفتـح والتَّوسـع، وبتسرُّبه إلى القـرآن الكريـم والسـنَّة الشَّريـفة، هـرع الغُيَّر على الدين و لغته إلى إيجاد ما يصونهما و يحفظهما من كل شائبة، فكان علم النَّحو ملاذهم، و هو ما يؤكِّده الطنـطاوي قائلا : "لـهذا وذاك (روايـات اللَّحن)* أهـابت العصـبيَّة

---

[1]- محمد الطنطاوي : نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة . در المعارف . القاهرة.دت. ط2 .ص21.

[2]- المرجع نفسه .ص15.

[3]- أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي : طبقات النحويين البصريين .تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . دار المعارف. القاهرة.دت.ط2.ص11.

*من ذلك أن مؤذنا سُمع يقول :"أشهد أن محمدا رسول الله بنصب رسول فقال له أعرابي :ويحك يفعل ماذا ؟" . نقلا عن :سعيد الأفغاني :في أصول النحو . مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية .دت .دط.ص08.

ورُوي أيضا :"قدم أعرابي في خلافة عمر فقال (من يقرئني شيئا مما نزل على محمد ؟" فاقرأه رجل سورة براءة بهذا اللحن : " وأذان من

العربيَّة بالعلماء في الصَّدر الأوَّل الإسلامي أن يصدُّوا هذا السَّيْل الجارف الذي كـاد يكتـسح اللُّغة العربيَّة بما قُذِف فيها من لحن تسرَّبت عدواه إلى القرآن الكريم والسنة الشريفة،بما هدوا إليه، وسمُّوه علم النحو." [1]

وأمَّا عن واضعه، فكثيرةٌ هي الرِّوايات التي خاض أصحابها خوضا كبيـرا في شـأن هويَّـته، غير أنَّ البعض قد رجَّح كفَّة "أبي الأسود"، و"معنى أن أبا الأسود وضع النحو أنه نقط المصحف حتَّى يُنْطَق القرآنُ ويُقْرَأ بصــورة مُعربَّة سليمة ويعني أيضا- وضعه للنحو–أنَّه تكلَّم فيه وأتى من بعده تلاميذه الذين نهجوا نهجه وترسَّموا خطاه" [2]، ونذكر ممَّن أيّدوا أوَّليَّة أبي الأسود في وضع النحو أحمد أمين حيث يقول:" و يظهر لي أن نسبة النحو إلى أبي الأسود لها أساس صحيح، و ذلك أن الرُّواة يكادون يتفقون على أنَّ أبا الأسود قام بعمل بهذا النَّمط و هو أنه ابتكر شكل المصحف."[3]

فـي الـواقع، لم يكن لفظ "النَّحو" جاريا على ألسنة المتأخّرين للدلالـة على العـلم الـذي أوجـدوه لصون لسـانهم من الفسـاد، "فـقد دارت بين أهلـه مصطلحـات أخـرى مـثل : " الاعراب،اللسان ،العجمة ، التعليم ، اللحن ، العلم ، العربية ..." [4]، وقد أورد الزجاجيّ أنَّ أبا الأسود استخدمه ولكن بمعناه اللُّغوي و ذلك في قوله "...فوضع كتابا فيه جمل العربية ثمَّ قال لهم : انحوا هذا النّحو،أي أقصدوه، والنحو القصــد، فسُـمّي لذلك نحوا "[5].وهذا يعــني أنَّ معــناه الاصطلاحي مشــتق مــن الأول الأصيل، وهو ما فحا إليه ابن فارس بقوله: " كلمة تدل على القصد ، ونحوت نـحوه، ولذلك سُمّي نحو الكـــلام لأنَّه

الله و رسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين و رسوله " فقال الأعرابي : إن يكن اله بريء من رسوله فأنا ابرأ منه " فبلغ عمر مقالة الأعرابي ....و قص القصة ، فقال عمر ليس هكذا يا أعرابي فقال كيف يا أمير المؤمنين ؟ فقال "...أن الله بريء من المشركين و رسوله " فقال الأعرابي أنا أبرأ ممن برئ الله ورسوله".من :محمد الطنطاوي : في نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة .ص25.

[1] - المرجع نفسه.ص18.

[2] - شعبان محمد عوض العبيدي: النحو العربي ومناهج التأليف منشورات جامعة القرنيوس .1989.دط.ص52.

[3] - أحمد أمين . ضحى الاسلام. الهيئة المصرية للكتاب .دت.دط .ج2. ص 286.

[4] -عبد الجليل مرتاض: في رحاب اللغة العربية .ديوان المطبوعات الجامعية.بن عكنون –الجزائر. 2007.ط2.ص 04.

[5] - أبو القاسم الزجاجي : الإيضاح في علل النحو. تحقيق مازن المبارك . دار النفائس. بيروت . 1979.ط3.ص89.

يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلَّم به ."[1]

ولم يكن النحاة على وحدة بشأن معناه الاصطلاحي، فقد تباينت آراءهم تباين نظرتهم إلى موضوع بحث هذا العلم؛ فنجد من يقصره على ما يمكن أن تكون عليه نهايات الكَلِم من رفع أو نصب أو جر أو جزم أو لزوم حالة ثابتة لا تتغير،مثل الجرجاني الذي يقول أن النحو " علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب النحوية من الإعراب والبناء وغيرهما"[2]، وهو ما يصدق عليه حد عبد الله الفاكهي في قوله:" علم يتعرف منه أحوال اللفظ المركب من جهة ما يلحقه من التغايير المسماة بالإعراب والبناء. "[3]

والذي وقع فيه هذان النحويان ومن سار على دربهما عند حصرهم لموضوع هذا العلم في وجوه الإعراب يعزى إلى خلطهم بين مدعاة وضع النحو وموضوعه، وهذا ما يبيِّنه مصطفى جمال الدِّين قائلا :" ربّما كانت ملاحظة هؤلاء مبنية على ما يُذكَر لأسباب نشأة هذا العلم من أن اللَّحن قد فشا بين العرب بسبب دخول غيرهم من الأمم في الإسلام واختلاط العرب بهم فكان ذلك سببا لوضع قواعد تقوِّم من ألسنتهم و تعصمهم عن الخطأ في القول و لا شك أن اللحن حين فشا اتجه إلى حركات أواخر الكلم ، وأن القواعد والضوابط التي وضعت أولا، اتجهت هي أيضا إلى ما يجب أن تكون عليه هذه الأواخر.

ولكن هذا الذي يذكر، كان السّبب الذي لفت نظر المعنيين مــن القدماء لوضع هذا العلم، و ليس هو موضوع بحثه..."[4]

وغيرهما ك" السَّكاكي" ذهب إلى أنّ النحو يُعنَى بالجملة وأسرار نظمها، وأنّ غايته الأمن من الخطأ عند تأليفها لتؤدّي معنى ما، في قوله :"اعلم أن علم النحو هو أن ينحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء

---

[1]- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا : مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد بن هارون . دار الفكر .دت.دط.ج5.ص 403.
[2]- علي بن محمد الشريف الجرجاني : التعريفات .مكتبة لبنان. بيروت.1985.دط.ص259.
[3]-عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي:كتاب الحدود في النحو. ص 35. (مخطوط من موقع http://books.google.fr/)
[4]- محمد جمال الدين : البحث النحوي عند الأصوليين . دار الهجرة ..إيران قم . 1405 هـ . ط2 .ص 2.

كلام العرب وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث الكيفية ،وأعني كيفية التركيب تقديم بعض الكلم على بعض و رعاية ما يكون من الهيئات إذ ذاك."[1]

وكذلك ابن جني في قوله أنَّ النحو "انتحاء سمْت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية،والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم"[2]، ويفهم من ذلك أن موضوع النحو لديه يتعدَّى الإعراب ليشمل الكلمة مفردة وما تفيده هيئتها من معان، والكلمة وهي داخلة في التركيب؛ لغاية تمكين مَنْ بألسنتهم عجمةٌ مِنَ الَّلحاق بالعرب في فصاحتهم، ولهذا فهو " أكثر إلماما بعناصر النحو، لأنَّ تعريفه دال على ما صدق النحو، فشمل الإعراب، وضبط الكلام، كما شمل التركيب وكذلك موضوعات الصرف. "[3]

ويرى أحمد سليمان ياقوت أن "ابن جني قد سبق علماء عصره بهذا النَّص وجاء بما تعارف عليه اللغويون المحدثون، فقد جمع في هذا النص بين لونين من الدراسات: صرفية وتتضح في التثنية والجمع والتحقير (التصغير) ...ونحوية، وتتَّضح في الإضافة والإعراب والتركيب. وهذان النوعان من الدراسة،وهما الصرف *Morphology* وعلم التركيب *Syntaxe* يكونان ما يُسمّى في الدراسات اللغوية الحديثة بعلم النحو *Grammar*."[4]

و يورد تعريفا لكليهما :[5]

---

[1] - أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي : مفتاح العلوم .دار الرسالة .بغداد.1982.ط1. ص 204.

[2] - ابن جني: الخصائص . تحقيق محمد علي النجار. المكتبة العلمية .دت.دط. ص 34.

[3] -إيناس كمال الحديدي :المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث.درا الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.الإسكندرية .2006.ط1.ص149.

[4] -أحمد سليمان ياقوت :ظاهرة الاعراب في النحو وتطبيقها في القرآن الكريم .دار المعرفة الجامعية.اسكندرية.1994.دط.ص21.

[5] -المرجع نفسه .الصفحة نفسها.

1-**فأما علم النظم أو التراكيب *Syntaxe*** فهو يعنى أول كل شيء بترتيب الكلمات في جمل أي أنه يدرس الطرق التي تتألف بها الجمل من الكلمات. ويهتم هذا العــلم أيــضا بأشـــياء أخرى لا تقل أهمية عن تركيب الكلمات وترتيبها في جمل، من هذه الأشياء البحث في قوانين المطابقة concord أو عدم المطابقة من حيث العدد (الإفراد و التأنيث والجمع) ومن حيث النوع (التأنيث والتذكير)مثلا.ومن وظيفة علم التراكيب كذلك البحث في الإعراب وقوانينه.

2- الشق الثاني من علم النحو وهو **علم الصيغ *Morphology*** وهو ما يعرف بعامة في الأوساط اللغوية بعلم الصرف ،ويقوم بدراسة الوحدات الصرفية والصيغ اللغوية التي يتركب منها الكلام أو الجمل .

ويستفاد ممَّا تقدَّم أن علم النظم يُبحث فيه كل ما يخص الكلمة وهي داخلة في التركيب ،وأن علم الصرف يعنى بالمفردة؛أي باللفظة المستقلة غير الداخلة في التركيب.ويقتصر مجال دراسات الصّرف على" الأسماء المتمكنة (المعربة) والأفعال المتصرفة (غير الجامدة) ،أما الحروف ومبنيات الأسماء وجوامد الأفعال ، فلا تدخل في مجاله وأبحاثه" [1] ،ويقال له أيضا التصريف.[2]

"وقد كان الصّرفيون العرب يرون أن التصريف يختص بالبحث في ضربين من التغييرات التي تعتري أبنية الكلم : **الأول** : هو التغيير الذي يحدث في الأبنية و يترتب عليه تغيير في المعنى ، و هو التغيير الذي يكون لغرض معنوي .و**الثاني** : هو التغيير اللفظي الذي لا يؤدي إلى التغيير في المعنى و ذلك كتغيير (قول،وبيع) من الأجــوف (غزو،و رمي)من الناقـــص إلى قال و باع، غزا و رمي بقلب حرف العلة ألفا لتحركه و انفتاح ما قبله ."[3]

---

[1] - عبد الهادي فضلي : مختصر النحو .دار القلم . بيروت –لبنان.دت.دط.ص 8.

[2] - الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي : شذا العرف في فن الصرف . دار الكيان ، الرياض .دت.دط.ص49.

[3] - حسن الهنداوي :مناهج الصرفيين و مذهبهم في القرن الثالث والرابع من الهجرة . دار القلم . دمشق. 1989. ط1. ص25.

واقعا، لم يكن وكدنا من وراء الوقوف على ما يدل عليه النحو في عرف العامة والخاصة إلّا توضيحا لحقيقته التي ارتأينا أنّنا ملزمون بالتعريج عليها قبل أن ننتقل إلى ما ينضوي تحته من مفاتيح، ويبدو لنا ذلك أكثر منطقية ؛لأنّه من غير المعقول أن نبحث عن مفتاح نجهل لأيِّ الأبواب هو فاتح .

١/ب-مصطلحات علم النّحو:

١/ب-1 -لغة النحو :

اللغة، كما يحدها الجرجاني،" ما يعبر به كل قوم عن أغراضهم "[1]، وفي هذا ذكر لبعض ما يميزها، فقد أشار إلى طبيعتها الاجتماعية حيث أن وجودها من وجود الجماعة التي تتواضع و تصطلح عليها، فتتشاركها وتعتدها وسيلة تعبّر بها عن أغراضها، أفكارا كانت أو مشاعرا، وتلك وظيفتها التواصلية. ويمكن لمخزونها أن يضم لغة غير مقصورة على فئة دون غيرها تعرف باللغة العامة، وتمثل كل المفردات أو العبارات التي لا تنتمي لأي اختصاص والتي يمكن لجميع المتكلمين المنتمين إلى جماعة لغوية ما تداولُها.[2]

ولأنَّ علاقة اللغة بالمجتمع الإنساني وطيدة لدرجة تجعلها تتأثر بكل ما يجري عليه، فإنَّ تطورالعلوم والنشاطات و تفرعها أدى إلى انقسامات في المجتمع وبالتالي ولادة لغات غير التي عهدها، لذلك تواضع أصحاب كل طائفة على ما يكفل تواصلهم على أحسن وجه، فكانت لغة الاختصاص التي تعرفها "ماري كلود لوم "في قولها :

« C'est un sous-ensemble linguistique comprenant l'ensemble des moyens d'expression (lexicaux, morphologiques, syntaxiques et stylistiques) utilisés la

---

[1]- علي بن محمد الشريف الجرجاني : التعريفات.ص202.

[2]- Haytem Achref : La traduction automatique de français vers l'arabe , dans : Sylviane Cadrey et Rodemir Mondic : La traduction et le traitement automatique des langues . Bulag . N25. Centre Tesniere . 2000. p 111.

plupart du temps par un groupe de spécialistes, à l'intérieur d'un domaine du savoir humain. » [1]

"هـو لغة فـرعية تشـمل مجمــوع الوسائل التعـبيرية (المعجمية والصرفيـة والنظميـة والأسلوبية) التي توظفه في أغلب الأحايين طائفة من الاختصاصيين ضمن مجال معرفي ما."(ترجمتنا)

وجاء في تعريفها أيضا :

« Sous système linguistique qui utilise une terminologie et d'autre moyens linguistiques et qui vise la non-ambigüité de la communication dans un domaine particulier. »[2]

"نظام لغوي فرعي، أداته المصطلح و غيره من الوسائل اللغوية، يهدف إلى أن يتمّ التواصل ضمن مجال معيّن دون غموض يعتريه . " (ترجمتنا)

يذكر هذان التعريفان كثيرا من ميزات هذه اللغة؛ فقد وضعتها الطوائف المختصة كأهل العلوم والصناعات والحرف لاستعمالهم الخاص حتَّى تكون وعاء لمواضيعهم وأداة تمكنهم من التواصل وتبادل الخبرات فيما بينهم، وهي تعدو أن تكون مجرد مدوَّنة تحوي آلاف المصطلحات حتَّى وإن كان المصطلح حجرها الأساسي؛ لأن الأمر لا يتعلَّق بمسرد مفردات بل بالعلاقات التي تتبادلها فيما بينها، وهذه الخاصية، فضلا عن استيعابها لوسائل تعبيرية مكيفة مع المجال الذي يستغلها كالأسلوب والنظم والصرف، تؤكد فرعيتها بالنسبة للغة لأنها تشاركها بعضا من خصائصها.

و مع ذلك، وفي إجابة عن سؤال قد يسأله سائل: **ما الذي يجعـل اللغتين العــامة والخاصة مختلفتين** ؟ يمكن القول أن الفرق الأساسي يكمن في أن "الكتابة العلمية عصبها المصـطلح و قوامها مفهومه و لا فــرق بينها و بين الكـتابة الأصـيلة إلا بهما " [3]،زد عـلى

---

[1]-Marie -Claude L'Homme : y 'a-t-il une langue de spécialité ? .Langue et Linguistique . Numéro spécial. Journée de linguistique .2011. p31.

[2]-Site internet : www.webcalice.it . (Consulté le 10-6-2011)

[3] محمد الديداوي :منهاج المترجم بين الكتابة و الاصطلاح و الهواية و الاحتراف.المركز الثقافي العربي.المغرب.2005.ط1. ص 96.

ذلك، "الميل إلى الدقة التي تعصم من الخطأ و توفر الاختزال و الوضوح الذي يجلي الحقائق و يعين على الفهم و البساطة و البعد عن التعقيد الذي يسلم من الإبهام ."[1]

ولأنَّ النحو العربي علم كباقي العلوم ، كان من الضروري أن يصوغ له النحاة لغة تناسب ألفاظُها دلالات ومفاهيم تخصُّه دون غيره ، وهذه اللغة هي في الأصل مكنونة في كتب النحو التي ألَّفوها،وبقطع النظر عمَّا يمكن أن يميزها،هي كمثيلاتها من لغــات الاختصاص، يشكل فيها المصطلح، وبشكل أوضح وأدق،المصطلح النحوي العربي ، أداتها الأولى . غير أنها تنفرد بكونها لغة واصفة (métalangage / métalangue)، فهي تستخدم لوصف اللغة العربية، والمصطلحات اسم ،وفعل ،ونعت ،واسم الفاعل وغيرها أدوات هذه اللغة الواصفة، وما قلنا بذلك إلّا استنادا لما تقدّم به جون بيير روبير وقياسا عليه، حيث يورد :

«Le métalangage ou la métalange est un langage qui sert à décrire une langue . Ainsi tous les termes techniques qui servent à décrire la grammaire d'une langue appartiennent ils au métalangage de la grammaire : substantinf, adjectif, etc ... »[2]

"اللغة الواصفة هي لغة تستخدم في وصف لغة ما ، فكل المصطلحات التي تصف نحو لغة تنتمي إلى اللغة الواصفة لهذا النحو، نحو: اسم ،نعت ،...إلى غير ذلك ." (ترجمتنا)

١/ب -2 -تعريف المصطلح النَّحوي العربي :

يمثل المصطلح الوحدة التي يقوم عليها علم المصطلح، هذا العلم الذي "يتناول بنية المصطلحات ومدلولاتها،وحفرياتها التأثيلية (اشتقاقاتها المعجمية،وتطوراتها الدلالية إلى غاية استقرارها الإصطلاحي، واتنقالها بين الحقول المعرفية المختلفة، و هجرتها بين مختلف اللغات"[3]. وارتساما لحدود هذه اللفظة نرتئي عرض ما نطق به الأقدمون والمحدثون .

---

[1] - صالح بلعيد : اللغة العربية العلمية . دار هومه . بوزريعة –الجزائر.2003.دط.ص41.

[2]-Jean Pierre Robet : Dictionnaire prtique de didactique du FLE.Orphys.Paris.2008.p130.

[3] -يوسف وغليسي:إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الهربي الجديد. الدار العربية للعلوم التاشرون.بيروت-لبنان. 2008.ط1.ص39.

أمّا الأقدمون، فلم يعرّفوه تعريفا مباشرا وإنّما تكلّموا فيما يُتّبع للإتيان به، وبعبارة أخرى: العملية المتبنّاة التي بنتج عنها المصطلح وهي "الاصطلاح" الذي يقول فيه الجرجاني:"الاصطلاح اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول.الاصطلاح اخراج اللفظ من معنى لغوي إلى معنى آخر لمناسبة بينهما و قيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ إزاء المعنى و قيل الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد."[1]

ويتّفق معه التهانوي مع بعض التفصيل، حيث يقول : " هو العرف الخاص. وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضـعه الأول لمناســبة بينهما كالعموم والخصوص، أو لمشاركتهما في أمر أو مشابهتهما في وصف أو غيرها."[2]

قد يتيح لنا هذان التعريفان التوصُّل إلى تعريف جامع للمصطلح مفاده أنه لفظ اتفق عليه قوم من أهل العرف الخاص، فلابـد لجـاعليه أن يكونـوا من المختصين لا مـن عـوام الناس، كما أنهما لم يهملا عملية وضع المصطلح ألا وهي انتقال اللفظ من معناه الأصيل إلى المختص بشرط وجود علاقة بينهما، فاتفاق الخاصة يكسبه معنى مخصوصا يربطه بأصيله مناسبة، بعد انتقاله من معجم اللغة العام إلى الخاص؛ أي من صورة كلمة إلى مصطلح له ما يميزه عنها، فـ" كثير من المصطلحات أصلها مبثوثة في المعجم العام، انتقلت من وضع الكلمة الدالة على معنى من المعاني اللغوية إلى وضع المصطلح الدال على مفهوم من المفاهيم داخل مجال من المجالات العلمية، المعرفية، التقنية، أو الثقافية سواء ظلت محتفظة بالوضعين معا أم غلب عليها. الاستعمال الاصطلاحي فتراجع استعمالها اللغوي المحض ."[3]

---

[1] -أبوالبقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي :الكليات .مؤسسة الرسالة.بيروت لبنان.1998.ط2.ص129.

[2] -محمد علي التهانوي :كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم .تحقيق علي دحروج .مكتبة لبنان ناشرون .بيروت-لبنان.1996.ط1.ص212

[3] -أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية.المكتب الإقليمي للشرق المتوسط و معهد الدراسات المصطلحية-فاس – المملكة المغربية :علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية .2005.دط.ص36.

وأمّا المحدثون، وبغض النظر عن انتماءاتهم ،فقد قدموا ما من شأنه أن يكشف عن سمات أخرى للمصطلح.

يذكر محمود مختار في حقيقته، فيقول : "إن المصطلح في مفهومه و دلالته لفظ يصطلح عليه أهل التخصص ليصبح وسيلة يتم بها التواصل والتفاهم فيما بينهم أي أنــه كتلة صورية واحدة ذات معنى محدد واحد و دلالة علمية واحدة في مجال استخدامه ..."[1]

و قد جاء في توصية منظمة الآيزو (1087) :

«Terme : « désignation au moyen d'une unité linguistique d'une notion définie dans une langue de spécialité- Un terme peut être constitué d une ou plusieurs unités.» [2]

" المصطلح : تسمية عن طريق وحدة لغوية تعبر عن مفهوم معرف ضمن لغة اختصاص.يمكن أن يتكون المصطلح من وحدة أو أكثر." (ترجمتنا).

ڤي هذين التعريفين الأخيرين إتمام لما سبقهما؛ حيث يشتملان على خصائص أخرى للمصطلح؛ فلابد للمصطلح الواحد أن يعكس مفهوما واحدا، وفي ذلك إشارة إلى "مبدأ أحادية العلاقة"، ومضمونه :"أن يدل المصطلح الواحد على مفهوم واحد،وأن يكون للمفهوم الواحد مصطلح واحد داخل المجال الواحد"[3]، إضافة إلى كون مفهومه معرّفا واضح الحدود داخل الكل الذي ينتمي فيه، مع إمكانية ورود لفظه بسيطَ البنية أومركَّبها.

وبناء على ما تقدم، يمكننا أن نصوغ تعريفا شاملا ونقول أنَّ المصطلح علامة لغوية تواضعت عليه فئة من المتخصصين في مجال معين، قوامه تسمية ومفهوم مُعرَّف في

---

[1] -محمود مختار: من مقومات المعجم العلمي العربي المنخصص. مجلة المجمع العربي.ج 76. ذو القعدة 1415-مايو 1995.ص101

[2]-Site internet :www.termisti.org. (Consulté le 03-03-2012)

[3]- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية.المكتب الإقليمي للشرق المتوسط و معهد الدراسات المصطلحية-فاس – المملكة المغربية :علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية.ص34.

المجال ذاته، تربطهما علاقة أحادية، إنزاح معناه الأول إلى آخر اصطلاحي بينهما مناسبة، قد يرد بسيطا أو مركبا .

وليس المصطلح النحوي بالبعيد عن غيره، وهذا ما يراه "جون بيار لودوك أدين" دون أن يحدد عن أي نحو لغة يتحدث مما يجعل من نظرته عامة وشاملة ،وجلي ذلك في قوله:

« La terminologie grammaticale est une terminologie comme d'autres , comme celle de sciences mathématiques , physiques ou naturelles . »[1]

"المصطلحات النحوية كغيرها من المصطلحات، كتلك التي تخص علوم الرياضية أوالفيزيائية أوالطبيعية." (ترجمتنا).

و بنظرة أخص تتجه نحو النحو العربي دون غيره، نجد محمد عوض القوزي يقول:"وهذا الاتفاق والتواطؤ أو الاصطلاح إن تمَّ بين جماعة المحدثين تفتق عن مصطلح في الحديث،وإن قام بين جماعة الفقهاء على مسائل في الفقه نتج عنه مصطلح في الفقه،وإن كان بين جماعة من النحاة صنعوا مصطلحا نحويا فكلمة اصطلاح تعني اتفاق،وهذا الاتفاق بين النحاة على استعمال ألفاظ فنية معينة في التعـبير عن الأفـكار والمعاني النحوية، هو ما يعبر عنه بالمصطلح النحوي ".[2]

لقد رُكِّز في هذا التعريف على حقيقة انتساب هذا النمط من المصطلحات إلى علم النحو.وإذا نحن اعتمدنا ما جاء به " جون بيار لودوك أدين " مسوّيا بين المصطلح النحوي و أمثاله ممَّا تحتضنه بقـية العلـوم أمكننا اصطباغ ما صغناه بشأن المصـطلح بصبغة نحوية عربـية وربط هذه المفاهيم بالحـقل الـذي نشتغل عليه،فنعرف المصطلح النحوي العربي بـأنه لفظ لغوي تواضع عليه النحاة، مقوِّماه تسمية ومفهـوم مُرتسمُ الحـدود، يتبادلان علاقـة أحـادية، اشتُـقَّ معـناه الاصطلاحي

---

[1]-Jean- Pierre Luduc- Adine :De la terminologie grammaticale :quelques problèmes théoriques et pratiques .Langue Française.N 47.1980.p06.

[2]-محمد عوض القوزي: المصطلح النحوي العربي (نشاته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري).عماد شؤون المكتبات.الرياض السعودية.1981.ط1.ص22.

مـمَّا كـــان يدلُّ عليه لغــويا، وقد يأتي إمَّا بسيطا أو مركبا.

ويؤكد لنا ما ساقه عوض القوزي أنَّ أولى الخصائص محقَّقة حيث أن مفاتيح النحو وليدة التواضع بين النحاة أهله والمختصون فيه، وهم يستخدمونها للإفصاح عن أفكارهم وتصوراتهم النحوية. ولكن كيف تمَّ هذا الوضع والاصطلاح ؟ وماذا عن الخصائص الأخرى ؟ أحقا يتمتع بها المصطلح النحوي العربي أم هي غائبة فيه ؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال العناوين الآتية.

١/ب-3-خصائص المصطلح النحوي العربي:

ب/3-1-تواضعُ النحاة على المصطلح تمَّ على مراحل:

لا يختلف اثنان و لا يتمارى عقلان أن "الكتاب" لصاحبه" سيبويه" إمام النحاة من أهم ما وصلنا من كتب النحو العربي، لذا اعتمدنا ظهوره معلما لتقسيم المراحل التي مر ت بها المصطلحات النحوية لنحاكي بذاك ما ساقه محمد عوض القوزي في كتابه"المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث من الهجرة" الذي جاء في ثلاث فصول،كل واحد منها يمثل محطة في حياة المصطلحات النحوية، والتي سنحاول عرض أهمّها بإيجاز معتمدين و بشكل رئيس على المرجع ذاته. وجدير بنا أن نومئ أننا لم نتتبع تطور المصطلحات مصطلحا مصطلحا، إنما ابتغينا أن نبـين كـيف تـواضع النــحاة على اصطلاحات العلم الذي برعوا فيه . و تتلخص هذه المراحل في :[1]

✦المصطلح قبل الكتاب :

تعود البواكير الأولى لنشأة النحو العربي إلى أول ما خطاه أبو الأسود خدمة لدستور المسلمين و حماية له من التشويه، وقد كان ذلك أيضا إيذانا بولادة مفاتيحه التي لولاها لما

[1] - المرجع السابق.ص1 -ص158.

ولجنا ردهاته وما استفدنا من مبادئه.*

أربع مصطلحات لم يأت أبو الأسود مصرحا بها و هي علامات الاعراب المتمثلة في :[1]

- الفتح كان يقول(إذا رأيتني فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة واحدة).

- الضم كان يقول لكاتبه(إذا ضممت فمي فانقط نقطة فوقه أعلاه).

-الكسرة كان يقول(و إن كسرت فاجعل نقطة تحت الحرف).

-الغنة ويعني بها التنوين، يقول (فإذا اتبعت شيئا من ذلك غنة فجعل مكان النقط نقطتين).

وهكذا لجأ أبو الأسود إلى وصف المصطلحات بدل التعبير عنها بالمصطلح الواحد رغم وضوحها لديه،و لا عجب في ذلك ، فمن غير المعقول أن نجد لعلم لحظةَ ولادته مصطلحاتٍ ناضجة لاغبار عليها، و" قد استلهم أبو الأسود هذه الحركات من حركة الفم التي تلقنها في قراءاته من الصحابة الذين نقلوها بدورهم من النبي صلى الله عليه و سلم"[2]

ثم " جاء تلاميذه من بعده فاستطاعوا أن يطوروا بعض الاصـطلاحات بـل نقلوها من المعنى اللغوي الذي شهدناه عند أبي الأسود إلى المعنى العلمي"[3]، ونقصد بذلك مصطلحات النصب و الرفع و التنوين،وما قلنا بهذا إلا استنادا على ما رواه الأوّلون حول ما وقع بين يحيى بن يعمر والحجاج بن يوسف الثقفي حيث قال له : "أتسمعني ألحن على المنبر؟قال:الأمير أفصح من ذلك . فألحّ عليه فقال : حرفا قال : أيا ؟ قال: في القرآن . قال

* عمدتنا في ذلك قصة ابن زياد مع أبي الأسود حيث" بعث إليه زياد : اعمل شيئا تكون فيه إماما (ينتفع به الناس)، وتعرب به كتاب الله، فاستعفاه من ذلك، حتى سمع أبو الأسود قارئا يقرأ: (إن الله بريء من المشركين و رسولِهِ) فقال ما ظننت أن أمر الناس قد صار إلى هذا ، فرجع إلى زياد فقال : (أنا) أفعل ما أمر به الأمير ، فليبلغني كاتبا لقنا يفعل ما أقول ، ...فقال له أبو الأسود : إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه ، فان ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف ، و إن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف (فإن اتبعت شيئا من ذلك غنة ، فاجعل مكان الغنة نقطتين) فهذا نقط أبي الأسود . القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي:أخبار النحويين البصريين.تحقيق طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجة.مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأبناءه.مصر.1955.ط1. ص12.

[1] - محمد عوض القوزي :المصطلح النحوي تطوره و نشأته حتى أواخر القرن الثالث الهجري .ص32.

[2] - شعبان محمد عوض العبيدي: النحو العربي ومناهج التأليف.ص387.

[3] - محمد عوض القوزي :المصطلح النحوي تطوره و نشأته حتى أواخر القرن الثالث الهجري .ص43.

الحجاج: ذلك أشنع له، فما هو ؟ قال: تقول: (قل إن كان آباؤكم و أبناؤكم) إلى قوله عز وجل :(أَحَبَّ) فتقرأها (أَحَبُّ) بالرفع و الوجه أن تقرأ بالنصب على خبر كان ..."[1]،فقد عبّر عمّا جاء وصفا عند أبي الأسود الذي قصد بهما الفتح والضم بمصطلحي اا الرفع والنصب. ولم يكن الوحيد، "فقد استخدم نصر بن عاصم مصطلح التنوين بدل الغنة التي ظهرت عند أبي الأسود ." [2]

ثم جاء عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي وعيسى بن يعمر وأبو عمر بن العلاء[3]، وهؤلاء ساهموا في نقل بعض المصطلحات إلى مستوى آخر غير اللغوي ،ومنها مصطلح النحو الذي أضفى عليه ابن أبي اسحاق صفة الاصطلاحية[4]. ولم تكن هذه المرحلة من حياة المصطلح النحوي حاسمة، بل يمكن اعتبارها تمهيديّة لظهوره بمفاهيمه الفنية .

ثم جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي[5] وكان له نصيبه في الارتقاء بالنحو ومفاتيحه، وبما أن"كتاب سيبويه ، وهو معتمد في حد كبير على منهج الخليل و طريقة تفكيره، قد حوى كثيرا من المصطلحات التي كان للخليل بن أحمد فضل وضعها من الناحية الفنية"[6]، فقد كان أحد أهم المصادر التي اعتمدها المحصون لمصطلحات الخليل للكشف عن إسهاماته في إثراء الرصيد المصطلحي النحوي، ومنها تلك التي تمثل أقسام الكلام في لغة الضاد وهي الاسم والفعل والحرف.[*]

---

[1] -أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي : طبقات النحويين البصريين.ص68

[2] - محمد عوض القوزي :المصطلح النحوي تطوره و نشأته حتى أواخر القرن الثالث الهجري .ص 45.

[3] - المرجع نفسه .ص53.

[4] -المرجع نفسه .ص18.

[5] - المرجع نفسه.ص77.

[6] - شعبان محمد عوض العبيدي : النحو العربي ومناهج التأليف.ص391.

[*] أورد الخليل مصطلح "الاسم"في قوله: "إذا جعلت "وزن" مصدرا نصبت ، وإن جعلته اسما وصفت به(...)قد يكون الخلق المصدر و يكون الخلق المخلوق." أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر:الكتاب .تحقيق عبد السلام محمد هارون .الخانجي . القاهرة .دت.دط. ج3.ص 120.

✦-**المصطلح في " الكتاب":**

خلف سيبويه إمام النحاة أستاذه الخليل،فألّف في النحو سفرا "وسمه العلماء عنه ب"الكتاب" "[1]،ضمَّت صفحاته مصطلحات أعلنت عن مرحلة جديدة كانت فيها شاهدا آخر على أن النحو مازال في مراحله الأولى التي تفتقر إلى الثبات حيث لجأ صاحبها إلى أكثر من طريقة للتعبيـر عن مفاهيمها. و قدجعلها محـمد عـوض القوزي ثلاثا:[2]

-**الوصف**: كقوله" باب الأفعال المضارعة للأسماء "[3]و الذي نعبر عنه نحن اليوم بالمضارع .

-**مصطلحات عبر عنها بالاصطلاح تارة و بالوصف تارة أخرى**:كمصطلح " اسم الفعل " الذي استخدمه في قوله: "وهي أسماء الفعل، وأجريت مجرى ما فيه الألف واللام،نحو:النجاء، لئلا يخالف لفظ ما بعدها لفظ ما بعد الأمر و النهي"[4]، وقد استعمل عبارات وصفية للتعبير عنه وذلك كقوله في بعض المواضع :"هـذا بـاب من الفـعل سـمي الفعل فيه بأسماء لم تؤخذ من أمثلة الفعل الحادث، وموضعها من الكلام الأمر والنهي..".[5]

- **مصطلحات عبر عن مفاهيمها بأكثر من مصطلح** : اشـتراك أكـثر من تسمية في مفـهوم واحد، وتعد من " أمثلة تحرر سيبويه من التزام المصطلحات بلفظ واحد" [6]، ومن ذلك توظيفه لمصطلحي "التصغير و التحقير" في موضع واحد قاصدا المفهوم نفسه في قوله :"هذا

وفي قوله هذا استخدم مصطلحي الاسم والمصدر و فرق بينهما حسب المعنى الذي يدلان عليه .وقد أشار العبيدي أن "" هذا التفريق بين دلالة المصدر على الحدث و بين دلالته على الاسم لم يزد عليه النحويون المتأخرون شيئا سوى محاكاته." شعبان محمد عوض العبيدي : النحو العربي ومناهج التأليف.ص 391

وأما الفعل فقد "ورد عند الخليل كاصطلاح لأحد أقسام الكلم و لم يرد به الحدث ونحوه ، ولكنه استعمل هذا الاصطلاح ليعبر به عن الفعل في حال كونه عاملا أو معمولا،متصرفا مسميا الفعل المتصرف (بالفعل المتمكن) ". محمد عوض القوزي :المصطلح النحوي تطوره و نشأته حتى أواخر القرن الثالث الهجري.ص 110.

وأخيرا الحرف" الذي دل عند الخليل على ثلاثة معان تمثلت في الحرف الهجاء و اللفظ وحروف المعاني". شعبان محمد عوض العبيدي:النحو العربي ومناهج التأليف .ص393.

[1]- علي النجدي ناصف :سيبويه إمام النحاة .عالم الكتب . القاهرة . دت.دط.ص 12.

[2] - محمد عوض القوزي :المصطلح النحوي تطوره و نشأته حتى أواخر القرن الثالث الهجري.ص130-137.

[3] - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب.ج3 .ص 05.

[4] - المرجع نفسه.ج1 . ص 242 .

[5] - المرجع نفسه .ص 241.

[6] - علي النجدي ناصف . سيبويه إمام النحاة .ص 173.

باب تصغير ما كان على ثلاث أحرف و لحققته ألف التأنيث بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف "[1]،ثم يتبعه بقوله :" اعلم أن تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف..."[2]

وحتى لو كانت هذه حال المصطلحات في الكتاب صورة من الفوضى المصطلحية التي أملاها ناموس النشوء و الارتقاء، إلا أن بعضها لم يُهجَر وأُبقِي على استخدامه كمصطلحات:" الاسم ،و الفعل ،و الحرف ، و التنوين ، و الحال ، و الاستثناء ،و النداء ، و الترخيم ،و الندبة ، و اسم الفاعل ، و الصفة المشبهة به "[3] و كثيرة غيرها نجدها في كتابه وكتب النحويين من بعده وأخرى استبدلت بغيرها ك"مصطلح الأيام وقد استخدمه سيبويه فقط من جماعة البصريين، ودل به على ظرف الزمان وانقرض بعده ولم يستعمل عند غيره "[4]. ومصطلحات تغيرت مفاهيمها ك"المفعول فيه والخبر والصفة والمفعول به للدلالة عن الحال عند سيبويه. "[5]

✦-<u>المصطلح النحوي بين البصريين و الكوفيين:</u>

لم يكن البصريون وحدهم من حملوا لواء هذا العلم وساروا به إلى النمو والاكتمال،وإنما زاحمهم في ذلك الكوفيون، و قد بدأ ذلك عندما " أنشأ الرؤاسي مدرسة الكوفة في النحو ووضع كتابا لم يصل إلينا وقالوا إن الخليل اطلع عليه وانتفع به،وبدأت من ذلك الحين مدرسة الكوفة تناظر مدرسة البصرة. بدأ الخلاف هادئا بين الرؤاسي في الكوفى والخليل في البصرة، ثم اشتد بين الكسائي في الكوفة وسيبويه في البصرة وصار لكل مدرسة عَلَم تنحاز إليه كل فرقة "[6]، "ومن الثابت في تاريخ النحو العربي أن أهم أئمة الكوفيين هم الكسائي والفراء وثعلب بالإضافة إلى نحاة آخرين ظهرت عندهم آراء النحو

---

[1] - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب .ج3. ص 419.

[2] - المرجع نفسه .ص 420.

[3]- علي النجدي ناصف : سيبويه إمام النحاة .ص 172.

[4]- يحيى عبابنة: تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري . عالم الكتاب الحديث . إربد _ الأردن . 2006. ط1.ص 117.

[5] - المرجع نفسه .ص 141-142.

[6] - أحمد أمين : ضحى الاسلام .ج2 .ص 294.

الكوفي و مصطلحاته و على رأس هؤلاء أبو بكر الأنباري و ابن السكيت أبو محمد القاسم الأنباري ."[1]

وقد نشأت بينهم خلافات حول المصطلحات النحوية كانت "تدور حول محور واحد هو ميل الكوفيين خاصة الفراء إلى تبديل و تغيير مصطلحات البصريين "[2]، لينفردوا عن منافسيهم ويستقلوا عنهم ،حتى شاع أن هذا مصطلح بصري وذاك كوفي.

وقد كان ذلك أحيانا بإيجاد تسمية تقابل تلك التي عهدها البصريون فمثلا مقابلة "الفعل الواقع بالفعل المتعدي" [3]، وأحيانا بالابتعاد عن البصريين و مناقضتهم كما في علامات الإعراب والبناء حيث جاء في شرح المفصل : " حركات البناء عند البصريين؛الضمة والفتحة والكسرة وعند الكوفيين ؛ الرفع والنصب والجر" [4]، و أحيانا أخرى بالابتكار كما في الخلاف،والصرف ،والتقريب." فالخلاف عامل ينصب الخبر في نحو : زيد أمامك ،أما الصرف فهو عامل ينصب المفعول معه في مثل : جاء زيد و طلوعَ الشمس.وأخيرا التقريب مثل هذا في هذا زيدٌ قائماً و نحوه فهذا في هذا الموضع من إخوات كان ."[5]

تلكم كانت حال المصطلحات النحوية العربية في مرحلة صراع أُخمِد على يد جيل من نحاة المذهبين،اختاروا التآلف لا العصبية والاختلاف؛ ف" مدرستي الكوفة والبصرة ظلتا منفصلتين حتى نهاية القرن الثالث أو منتصف القرن الرابع الهجري حيث اندمجتا في مدرسة جديدة هي المدرسة البغدادية"[6]."ولقد ساهم نحاة هذه المدرسة في خلط المصطلحات الكوفية والبصريةواختصارها وتهذيبها "[7]، حتَّى "ثبتت على صورتها الحالية

---

[1] - عبد الله بن حمد الخثران : مصطلحات النحو الكوفي دراساتها و تحديد مدلولاتها . هجر.المهندسين –جيزة .1990.ط1.ص 17.

[2] - محمد عوض القوزي : تطور المصطلح النحوي و نشاته حتى القرن الثالث للهجرة.ص 162.

[3] -المرجع نفسه .الصفحة نفسها.

[4] -ابن علي بن يعيش النحوي :شرح المفصل .إدارة الطباعة المنيرية.مصر.دت.دط .ج6.ص72.

[5] تمام حسان :الأصول .عالم الكتاب .القاهرة.2000.دط.ص 40.

[6] - مازن المبارك : الرماني النحوي في ظل شرحه لكتاب سيبويه .مطبعة جامعة دمشق.سوريا .1963.ط1. ص35.

[7] - سعود بن غازي أبو تاكي :خصائص التأليف النحوي في القرن الرابع الهجري .دار غريب.مصر .2005.ط1.ص401.

وكان ذلك في أخريات القرن الرابع للهجرة، ولم يزد المحدثون على ذلك سوى إتمام تهذيب البعض منها ."[1]

ننتهي بعد الذي مرَّ إلى أن الاتفاق بين النحاة حول مصطلحات صناعتهم كان ثمرة جهد قرون توالت إذ "لا يمكن أن تكون المصطلحات النحوية قد وضعت دفعة واحدة؛لأن في ذلك مخالفة لطبيعة الأشياء ونموها و تدرجها. فقد مرت المصطلحات النحوية بالمراحل التي مر بها النحو كله. فقد بدأت ساذجة في أول الأمر إلى أن وقفت على قدميها،وأخذت أسماء ثابتة "[2]، ولعل أهم مظاهر هذا الاتفاق الاستقرار الذي تشهده المصطلحات النحوية اليوم والذي جعل من المحدثين ك" عباس حسن " في كتابه "النحو الوافي" لا يفكر في تبديلها والإتيان بغيرها، حيث يقول:" أما الاصطلاحات المأثورة المستقرة فلم أفكر في تغييرها، إيمانا واقتناعا بفائدتها، وبما سجل العلماء قديما وحديثا من ضرر هذاالتغيير الفردي، ووفاء بما اشترطوه في تغيير المصطلحات أن يكون باجماع المشتغلين بالعلم الذي يحويها. "[3]

١/ب-3-2 – ركنا المصطلح النحوي العربي و المناسبة بينهما :

إذا كانت الكلمة حصيلة اقتران دال ومدلول فإن المصطلح ينبني على ركنين ملتحمين يستحيل فصلهما وهو ما ذهب إليه يوسف وغليسي معتبرا أن "المصطلح علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسين ،لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني،أو حدها عن مفهومها ، أحدهما : الشكل *forme* التسمية *dénomination* . والآخر المعنى *sens* أو المفهوم *notion* أو التصور..."[4]

---

[1]-شعبان محمد عوض العبيدي :النحو العربي ومناهج التأليف .ص 411.

[2]- عبد الله بن حمد الخثران: مراحل تطور الدرس النحوي .دار المعرفة الجامعية.الاسكندرية.1993.دط.ص102.

[3]-عباس حسن : النحو الوافي .دار المعارف .مصر.دت.ط3. ج 1. ص06.

[4]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الهربي الجديد.ص28.

وانطلاقا من هذا القول، سنحاول أن نعرض لكل عنصر على حدى مع إسقاط ما جاء عاما على المصطلح النحوي العربي .

✦<u>التسمية :</u> تسمية المصطلح شكله أو داله التعبيري تماما كما ورد عند يوسف وغليسي، وهو أيضا " مجموع الأصوات التي يتكون منها لفظه "[1].و يذكر لويك ديبكر في حقيقته :

« La désignation est un signe qui renvoie à un concept . En terminologie , il s'agit dans la majorité des cas d'un signe linguistique » .[2]

" رمز يحيل إلى مفهوما ما.وفي ميدان علم المصطلح،يتعلق الأمر في أغلب الأحوال برمز لغوي " (ترجمتنا)

وكثيرا ما يقع الخلط بين الاثنين(المصطلح و التسمية)، فمن المحتمل،عند حديثنا عن المصطلح ،أن يؤول على أننا نقصد المصطلح بأكمله تسمية ومفهوما أو أننا نريد به جزءه اللغوي فقط.[3]

إذن، فالتسمية هي ذلك الرمز اللغوي الذي أختير لِيُشحن بالمفهوم ويكون له وعاءً. وقياسا على ذلك، فإنها المكون اللغوي لكل مصطلح نحوي، فماالاسم، والفعل، والحرف وغيرها من الألفاظ التي يضمُّها الرصيد المصطلحي لعلم النحو إلا تسميات تخيَّرها النحاة العرب لتستوعب مفاهيمهم و أفكارهم النحوية.

✦<u>المفهوم :</u>يعرفه علي القاسمي "بأنه وحدة فكرية تتكون بالتجريد انطلاقا من الخاصيات المشتركة لمجموعة موضوعات." [4] أما الديداوي فيقول:"هو تصور وفكر في حين أن المصطلح هو لفظ أو مادة فكر " [5].ويفهم من منطوق هاذين الرأيين أن المفاهيم صور ذهنية تثيرها

---

[1]- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية.المكتب الإقليمي للشرق المتوسط و معهد الدراسات المصطلحية-فاس – المملكة المغربية :علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية.ص100.

[2]-Loic Depcker : Entre signe et concept(éléments de la terminologie générale).Presses Sorbones Nouvelles.p 122.

[3]-Ibid.p21.

[4]-علي القاسمي : مصطلحات علم المصطلح. http://www.atida.org (يوم 19-10-2012)

[5]- محمد الديداوي :منهاج المترجم بين الكتابة و الاصطلاح و الهواية و الاحتراف.ص106.

التسميات التي وضعت بإزاءها.

ويقول علي توفيق الحمد أن المصطلح "رمز لغوي محدد لمفهوم محدد أي أن معناه هو المفهوم"[1]، وهذا لا يبتعد عمّا أتى به يوسف وغليسي ملمحا غير مصرح بأنه المدلول المضموني للمصطلح .

وإذا نحن أسقطنا ذلك على المصطلح النحوي العربي أمكننا القول بأن المعاني المرتبطة بمجال النحو التي تفيدها هذه المصطلحات هي مفاهيمها .

ولا يمكن لمفهوم المصطلح أن يتغير إلا إذا تغير مجال استعماله؛ لارتباطه به، وبالتالي لا يتحدد مفهومه إلا داخله، ويتغير بمجرد أن يفصل عنه و يلحق بغيره ، فيفرغ من حمولته المفهومية القديمة ويشحن بأخرى خلافا لمعنى الكلمة العامة الذي ترتسم حدوده بفضل السياق؛ فأغلب الكلمات من حيث المعنى المعجمي دالة على أكثر من معنى واحد، والذي يحدد هذه المعاني و يفصلها هو السياق، فمثلا" مصطلح التعدية :" وهو من مصطلحات الأصوليين الفقهاء يستخدمونه عند إثبات حكم مثل حكم الأصل في الفروع، وأما النحويون فيعنون بالتعدية جعل الفعل اللازم متعديا أو المتعدي إلى واحد متعديا إلى اثنين و المتعدي إلى اثنين متعد إلى ثلاث" [2]، فقد أدت هجرته بين علمي الفقه والنحو واستبدال مجال بآخر إلى حقنه بمفهوم جديد مغاير للقديم .

✦ **المناسبة بين التسمية و المفهوم في المصطلح النحوي العربي :**

" يتصف الدليل اللغوي بالاعتباطية؛أي أن فيه العلاقة التي تربط الدال و المدلول علاقة وضعية غير طبيعية غير حتمية، فلا يوجد في سلسلة الأصوات التي تمثل الدال ما يدل على المدلول عليه" [3]، وهذه الاعتباطية غائبة في المصطلح رغم أنه في حقيقته لا يعدو كونه دليلا لغويا؛ فالعلاقة بين داله (التسمية) و مدلوله (المفهوم) مبررة حيث نجد في

---

[1] - علي توفيق الحمد: في المصطلح العربيّ (قراءة في شروطه وتوحيده) .مجلّة التعريب.ع20 .سوريا .كانون الأوّل/ ديسمبر 2000.ص43.

[2] -الشارف لطروش :أثر الفقه و أصوله في الدرس النحوي العربي .مجلة حوليات التراث.ع05. 2005.ص64.

[3] - خولة طالب الابراهيمي :مبادئ في اللسانيات .دار القصبة للنشر. حيدرة –الجزائر.2006.ط2.ص22.

التسمية ما يدل على المفهوم؛ لأن "فعل التسمية في الاصطلاح قائم على وعي علمي مسبق بالمفهوم بخلاف التلقائية و العفوية التي تطبع وضع الدال والمدلول، وهذا الوعي العلمي المصاحب للتسمية في الاصطلاح تجليات تتمثل في اعتماد خاصية من خاصيات المفهوم أو ما يرتبط به، كربط التسمية بشكل المفهوم أو حجمه أو لونه أو حركته أو مكانه أو تموضعه أو عدده أو مستحدثه، مكتشفا كان أم مبتكرا "[1].

ويستفاد من ذلك أنه لا يشترط في اللفظ الذي نختاره للدلالة على المفهوم ما، أن يضم كل صفاته، بل يمكن اختيار اللفظ لأوهى ترابط بين هذا الاسم و المسمى، وهذا الترابط يكون علة لوضع التسمية بإزاء فحواها.

و ليست الحال بالبعيدة عن المصطلحات النحوية العربية؛ حيث لم يغفل علماء النحو عن وجوب تحقيق هذه العلاقة مرتكزين في اختياراتهم على اعتبارات تكون عللا لوضع تلك التسمية بإزاء ذلك المفهوم، فتغدو الاعتباطية منتفية عن مصطلحاتهم. فلاعتبار "عدد الحروف أطلقوا تسمية الثلاثي على الاسم و الفعل وكذلك الرباعي والخماسي."[2]

وحروف التنبيه سميت كذلك :" لأن الغرض من الاتيان بها في أول الكلام تنبيه المخاطب على الإصغاء إلى ما قاله المتكلم لئلا يفوت غرضه " [3]، فكان الاعتبار وظيفتها التي تؤديها في الكلام .

ونخلص مما تقدم إلى القول في عبارة موجزة بأن المصطلح النحوي العربي مثله مثل المصطلحات الأخرى، طرفاه "تسمية" و "مفهوم "، وهما في الواقع صنوان ملتحمان يستحيل الفصل بينهما، يكون الأول علَمًا على الثاني الذي يمثل مدلوله و فحواه

---

[1] - أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية.المكتب الإقليمي للشرق المتوسط و معهد الدراسات المصطلحية-فاس – المملكة المغربية :علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية.ص31.

[2]-Riad M.Osman : *La terminologie grammaticale dans l'oeuvre d'AZ-ZAMAHSARI*.Thèsede doctorat .CRTT-EA4162.Université Lumière Lyon2.2008.p591.(version arabe)

[3] - جمال الدين محمد عبد الغني الأردبيلي: شرح الأنموذج في النحو للعلامة الزمخشري. تحقيق حسني عبد الجليل يوسف .مكتبة الآداب .القاهرة.1999.دط.ص 192.

لاعتبارات متعددة تجعل بين الاسم والمسمى مناسبة.

١/ب-3-3-تعريفُ المصطلحات النحوية:

إن"المجال يحدد انتماء المفهوم (والمصطلح الذي يعبر عنه) إلى منظومة مفاهيم"[1]، وهذه المنظومة "هي مجموعة مهيكلة من المفاهيم مبنيّة على أساس العلاقات القائمة بينها "[2]،فالمفهوم جزأ لا يتجزأ من نظام أوسع، يتعالق فيه مع غيره، لذلك يُلجأ إلى التعريف؛ لأنَّ" تعريف المصطلح و تمييزه عن غيره مما قد يرتبط به أو يختلط، من الأمور التي توضح الفروق بين المصطلحات ".[3]

جاء في معجم الوسيط أن التعريف هو" تحديد الشيء بذكر خواصه المميزة " [4]، أما في علم المصطلح، فيمثل مفتاح المفهوم المصطلحي؛ إذ يقربه إلى المدارك ويحصر إطـار معــالمه، و يعرفه برونو دو بيس بأنه:

«Déterminer l'ensemble des caractères entrant dans la compréhension du concept. Le résultat de cette opération est une proposition énonçant une équivalence ente un terme , le défini et l'ensemble des caractères qui le Définissent. » [5]

" تحديد لمجموع الخصائص الداخلة في إدراك المفهوم ، وينتج عن هذه العملية ما يعبر عن تكافؤ بين المصطلح و هو المعرف و مجموع الخصائص التي تعرفه ". (ترجمتنا)

1-Bruno De Bessé :le domaine ,dans :Henri Béjoint et Philippe Thoiron :Le sens en terminologie.Press universitaire de Lyon. 2000 . p183.

[2] - علي القاسمي:مصطلحات علم المصطلح.عن موقع http://www.atida.org

[3] -علي جمعة محمد : المصطلح الأصولي و مشكلة المفاهيم . المعهد العالمي .للفكر الاسلامي . القاهرة .1996.ط1.ص45.

[4] - إبراهيم مصطفى،وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر،ومحمد على النجار: المعجم الوسيط .مجمع اللغة العربية. دار الدعوة .دت.دط.ج1 وج2.ص646.

[5]-Bruno de Bessé:La définition terminologique.acte du colloque la définition , organisé par le centre d'etudes du lexique de l'Université Pais- Nord . éd. Jaques Chaurand et Francine Maziere, col. Langue et langage. Larousse.Paris .1990.p265.

ويشترط في التعريف أن يكون دقيقا، واضحا، مقتضبا، ولكن يجب في الوقت ذاته أن يبرز السمات الدالة الخاصة بالمصطلح الذي نعالجه. [1]

لم يغفل النحويون عن التعريف الذي جعلوه والحد مصطلحين لمفهوم واحد، وهذا ما يبينه الفاكهي قائلا :"اعلم أن الحد و المعرِّف في عرف النحاة و الفقهاء و الأصوليون اسم لمسمى واحد..."[2]؛ فهما بالنسبة إلى النحاة مترادفان، ولا فرق بينهما، وهذا ما يؤكده سليمان بن علي الضحيان قائلا " يكثر استعمال مصطلحي الحد و التعريف لمعنى واحد و هو طلب معرفة الشيء والعلماء يتسامحون في التعبير؛ و لهذا كثيرا ما نجد في تعبيرهم (تعريف المبتدأ) و (حد المبتدأ) ، و المقصود واحد ." [3]

والحد كما ورد في معجم المقاييس:" الحاء و الدال: أصلان الأول المنع، والثاني طرف الشيء. فالحد الحاجز بين الشيئين" [4]، أما في عرف النحاة، فيفيد عند أبي البقاء العبكري:"الكاشف عن حقيقة المحدود" [5]، والزجاجي هو الآخر عرفه في قوله :"وعندنا الحد هو الدال على حقيقة الشيء."[6].ويزيد على ذلك الفاكهي شـرطي" الجـمع والمـنع" حيث يقول: "الحد هو ما يميز الشيء عما عداه و لا يكون كذلك إلا إذا كان جامعا مانعا".[7]

وقد ترك النحاة كتبا حملت بين طواياها تعاريف لمصطلحات النحو ،مثل كتاب "الحدود في علم النحو"لعلي بن عيسى الرماني، و "حدود النحو" لعبد الله الفاكهي الفاكهي، لتفطنهم إلى ضرورة رسم حدود الميز بين المصطلحات حتى لا يقع الخلط بينها

---

[1]- Auger Pierre, Louis-Jean Rousseau: Méthodologie de la recherche terminologique. Office de la langue française. Québec.1978. p33.

[2]- عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي : شرح كتاب الحدود في النحو للفاكهي.ص49.

[3]- سليمان بن علي الضحيان: الاعتراض المنطقي على الحد النحوي .مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغة و آدابها .ع7. يناير 2012 .ص18.

[4]- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكري :مقاييس اللغة.ج 2 .ص01.

[5]- أبو البقاء عبد الله بن الحسين : مسائل خلافية في النحو. تحقيق محمد خير الحلواني. دار الشرق العربي .بيروت.1992.ج1.ص48.

[6]- أبو القاسم الزجاجي : الإيضاح في علل النحو. تحقيق د.مازن المبارك.دار النفائس. بيروت . 1979.ط3. ص46.

[7]- عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي : شرح كتاب الحدود في النحو للفاكهي.ص49.

ونتضح حدود كل منها.

١/ب-3-4-طرق وضع المصطلح النحوي العربي :

"لقد كان للعرب القدامى وسائلهم في صياغة المصطلحات وهي : اختراع الاسماء لما لم يكن معروفا، و إطلاق الألفاظ القديمة للدلالة على المعاني الجديدة علي سبيل التشبيه والمجاز ،والتعريب و هو نقل الألفاظ الأعجمية إلى العربية بإحدى الوسائل المعروفة عند النحاة و اللغويين"[1]، وهذه من الوسائل التي لا يزال العاملون في مجالات الاختصاص يلجئون إليها عند وضع المصطلحات العلمية .

أما في النحو، فقد "قام النحاة و الدارسون القدامى للعربية بوضع مصطلحاتهم دون أن يخبرونا كيف تم ذلك وما هو تفكيرهم في وضعها ، علما أنها كانت كثيرة في كتبهم، وكانت أساسا في إرساء علم النحو"[2]، إلَّا أنَّ ذلك لم يمنع وجود منهجيات اتبعوها لصك هذه المصطلحات، والتي لم تغب عن أذهان المحدثين و منهم "حسن حمزة" الذي ركز على المصطلحات النحوية حين حديثه عن المصطلحات اللسانية العربية، وهي:[3]

✦-**التخصيص** : أحد أكثر الوسائل خصوبة و يرتكز على تخير الكلمات من المعجم العام لتفيد معان فنية عن طريق التقييد من حقلها الدلالي ، تتضح هذه المنهجية في عدد وافر من المصطلحات مثل الفاعل ، و المفعول به ،و الحال، والتمييز، والنعت و غيرها.*

---

[1]- عباس عبد الحليم عباس ونضال محمد فتحي الشمالي :معايير تشكيل المصطلح و إشكالاته في النقد العربي القديم .مجلة البصائر .المجلد 13.العدد2.ربيع الأول1413 /آذار2010.جامعة البترا . الأردن .ص 184.

[2]-Riad M.Osman : La terminologie grammaticale dans l'oeuvre d'AZ-ZAMAHSARI. p314. (Version arabe)

[3]-Hassan Hamza :Terminologie grammaticale arabe et terminologie linguistique moderne .SynergiesTunisie .n°02.2010 .p40-41 .

*"الحال " مثلا الذي يفيد في دلالته المعجمية الأصلية " كينة الإنسان ، وهو ما كان عليه من خير أو شر يذكر و يؤنث" . ابن منظور:لسان العرب . تحقيق عبد الله كبيرومحمد أحمد حسب الله هاشم محمد الشاذلي.دار المعارف .القاهرة.دت.دط. مج 02.ص1057. (مادة حول).

و يفيد في دلالته الاصطلاحية النحوية :" هو وصف هيئة الفاعل أو المفعول ." ابن يعيش: شرح المفصل.ج2.ص55.

✦**<u>الاقتراض الداخلي</u>**: ويتم باللجوء إلى اقتراض مصطلحات علوم أخرى و التي إما تحتفظ بدلالاتها أو تكتسب أخرى حورت- و لو قليلا -عن الأصلية .و السياق التاريخي لظهور النحو في خضم العلوم العربية الإسلامية كالفقه و الكلام و التفسير أدى إلى وضع مصطلحات نحوية استلت من هذه العلوم*.

✦**<u>النقل الدلالي :</u>** يمكن إعادة استغلال كلمات المعجم العام في صورة مصطلحات فنية وذلك بتوظيفها بمعان مجازية يحصل عليها بالاستعارة مثلا .

✦**<u>الجملة الشارحة :</u>** وآخر هذه الوسائل توليد وحدات اصطلاحية معقدة، ترد في الغالب على شكل جمل شارحة وقد مثَّل حسن حمزة لهذا النوع من المصطلحات بمصطلح "الأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين التي في أولها الزّوائد الأربع ":أ،ت،ي،ن" والتي أصبحت في النهاية الفعل المضارع ،أو المضارع .

بناء على ما مرَّ،يمكن القول أنَّ النحاة جمعوا في صياغتهم للمصطلحات النحوية العربية بين أساليب استهدفت الدلالة كالتخصيص ، والنقل ، و الاقتراض الداخلي وأخرى استهدفت البنية ونعني بذلك الجمل الشارحة أو المصطلحات المعقَّدة التي تقلصت شيئا فشيئا حتى صارت وحدات اصطلاحية أقل طولا فنتجت عنها مصطلحات إما بسيطة وإما مركبة ،كما يمكن اعتبار هذه الأساليب خير شاهد على تمكن علماء العربية اقتلاع المصطلحات النحوية من لغتهم دون أن يلجئوا إلى غيرهم متَّكلين ومعوِّلين، فلا هي مترجمة ولا معربة لذلك فهي تخالف غيرها من مصطلحات العلوم التي لم يكن للعرب عهد بها، فاجبروا لنهلها والاستفادة منها أن يفتحوا قنوات الترجمة و الاقتراض الخارجي، مما يجعل المصطلحات النحوية ابتداعا عربيا محضا.

---

*ومن ذلك في الفقه "مصطلح النسخ و هو عند الأصوليين الفقهاء إبطال العمل بالحكم الشرعي بدليل مراخ عنه ، يدل على إبطاله صراحة أو ضمنا (...)و هو إظهار دليل لا حق نسخ ضنيا العمل بدليل سابق ،ويظهر النسخ عند النحويين في عمل كان و أخواتها وظن وأخواتها وقد تدخل على المبتدأ و الخبر، فتغير من حكمهما ، وتلك الأفعال النواسخ و عملية النسخ ." الشارف لطروش :أثر الفقه وأصوله في الدرس النحوي العربي.ص63.

١/ب-3-5-ظاهرةُ الترادف في لغة النحو العربي وأسبابُها:

تتبادل المصطلحات مع مفاهيمها علاقتين تعتبر من أهم ما يجب مراعاته عند صياغتها؛ " أولهما تعرف ب "العلاقة أحادية الدلالة" وتقتضي أن تدل الصيغة الشكلية للصطلح على مفهوم واحد لا غير ، أما ثانيهما، فتسمى "العلاقة أحادية التسمية " وهي تمنع تعدد التسميات حيث لا يكون للمفهوم إلا تسمية واحدة ."[1]

وهتان العلاقتان تتعارضان مع أخريين يجب النأي عنهما عند صياغة المصطلحات ،هما الترادف و الاشتراك اللفظي، ورغم ذلك فخلوها منهما أمر مستبعد، حيث أن " لكل علم لغة خاصة تحمل كثيرا من سمات اللغة التي تم التفكير و التأليف بها، ونخلص من هذا إلى أن الترادف و الاشتراك في لغة العلوم و اصطلاحاتها سمة وراثية خالصة"[2]،والأمر ذاته جارٍ على لغة الضاد و سليلاتها من لغات العلوم التي أخذت عنها هاتين الظاهرتين، كلغة النحو التي وقع بعض من اصطلاحاتها في ظاهرة الاشتراك وهي "تلك العلاقة التي يتوحد فيها المصطلح مع دلالته على عدة مفاهيم في آن واحد "[3]؛ أي تعبير المصطلح الواحد عن أكثر من مفهوم[*]، ولسنا في حاجة إلى الإفاضة في ذلك لأن محور تركيزنا، فيما سنستعرضه، سيكون ظاهرة الترادف .

ورد عند السيوطي نقلا عن الإمام فخر دين الرازي:" الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"[4]. ويعني إذا جرى بين الألفاظ الفنية " أن يدل أكثر من مصطلح

---

[1] -إيناس كمال الحديدي:المصطلحات النحوية في التراث النحوي .ص52.

[2] -محمد مد بن علي بن محمد العمري ، الترادف و الاشتراك اللفظي في مصطلحات علم العربية .ص10. عن موقع uqu.edu.sa (يوم 19-05-2012)

[3] - إيناس كمال الحديدي:المصطلحات النحوية في التراث النحوي .ص171.

[*] والأمثلة عن ذلك كثيرة نذكر منها مصطلح (مفرد) يطلق باعتبار دلالته على الواحد الفرد مقابلا للمثنى والجمع ، و باعتباره يعني (اللفظ الواحد) بغض النظر عن دلالة ذلك اللفظ على ما يقابل : المركب والمضاف وشبه المضاف و العدد المعطوف لكون هذه جميعا مكونة من أكثر من لفظ" . أحمد عبد العظيم عبد الغني : المصطلح النحوي دراسة تحليلية.دار الثقافة.1990.دط.ص6-8.

[4] - السيوطي عبد الرحمن جلال الدين : المزهر في علوم اللغة و أنواعها.دار التراث .القاهرة.دت. ط3.ج1. ص402.

على مفهوم واحد شريطة أن يكون ذلك في لغة واحدة،وفي مجال أو ميدان واحد،و في مستوى لغوي واحد ."[1]

وقد غنيت اللغة العربية بتعدد المفردات الدالة على معنى واحد ،و هذا النماء و الازدهار لم يبق حكرا عليها بل تسلل إلى بنياتها من لغات العلوم وأصاب مصطلحاتِها، وباعتبار لغة النحو فرعا من اللغة العربية المشتركة ، فقد كان لها نصيب من التأثر، وإذا عدنا إلى تراثنا النحوي للوقوف على مواطن ظاهرة الترادف في عبارات النحو وجدنا لها أسبابا تطرَّق إليها "محمد بن علي بن محمد العمري" في بحث له عن ظاهرتي الترادف والاشتراك اللفظي في مصطلحات علم العربية ،تتلخَّص فيما هو آتٍ:[2]

*العالم الواحد قد يسمي الشيء الواحد باسمين أو أكثر ، فسيبويه يسمي الحال بهذا الاسم ، و يسميها أيضا خبرا ، و مفعولا فيه ،و صفة ، و يسميها الفراء حالا و قطعا .

*الفريق الواحد قد يسمي الشيء الواحد أسماء عديدة ، فمثلا " المصطلحات التي يستعملها البصريون في تعبيرهم عن مفهوم العطف (العطف ،و الاشراك ،و النسق) [3]أما "الكوفيون فيطلقون على البدل أربع تسميات (الرد ،و التكرير،و التفسير ، و الاتباع)."[4]

*"الفريق الواحد قد يجتمع على تسمية واحدة تقابل تسمية واحد عند الفريق الآخر"،ومن ذلك ما مصطلح البصري النداء الذي يقابله النداء عند الكوفيين[5]، واسم الفاعل الذي يقابله الفعل الدائم[6]،وضمير الشأن الذي يقابله المجهول[7]، والمضارع الذي يقابله المستقبل[8]، والتاء المربوطة الذي يقابله هاء التأنيث[9] إلى غير ذلك .

---

[1] -إيناس كمال الحديدي: المصطلحات النحوية في التراث النحوي.ص53.

[2] - محمد بن علي بن محمد العمري : الترادف و الاشتراك اللفظي في مصطلحات علم العربية.ص11-15.

[3] - يحيى عبابنة :تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري .ص 174.

[4] - عبد الله بن حمد الخثران : مصطلحات النحو الكوفي.ص27.

[5] -المرجع نفسه.ص34.

[6] -المرجع نفسه .ص50.

[7] -المرجع نفسه.ص66 .

[8] - المرجع نفسه.ص74.

[9] -المرجع نفسه .ص133.

*بعض العلماء يستعمل مصطلحات غريبة لا تكاد تـراها عند غيره، و مثال ذلك بعض مصطلحات المؤدِّب في دقائق التصريف الذي فيه مصطلحات "لم ترد في كتب الصرف والنحو التي وصلت إلينا "[1]ك "**النصية** الذي يريد بها الفتحة ،و**الملتوي** الذي يقصد به اللفيف المفروق وقد جاء المصطلح الأول في قوله مثلا :" إذا أخبرت عن الرجل بالفعل الماضي قلت : فعل : بنصب الفاء ، لأن العرب لا تبتدئ إلا بالمتحرك ، ولا تقف إلا على الساكن ، و آثرت **النصبة** لأنها أخف الحركات ." [2]أما الثاني ففي قوله:" وسمي **ملتويا** لالتواء المعتلين بحرف صحيح ".[3]

*المدرسة البغدادية وما بعدها أخذت بالمصطلحات المترادفةوجمعتها فبرزت ظاهرة الترادف فيها بشكل واضح، ويزيد وضوحا كلما تأخر زمن المؤلف. لذلك نجد العالم الواحد يستخدم المصطلحين المترادفين في المؤلف الواحد " [4]، فأبو بكر الأنباري مثلا ، جمع بين مصطلحين هما حروف المعاني و الأداة في كتابه " إيضاح و الابتداء في كتاب اله عز وجل " و يتضح ذلك في قوله عن الأول :" و لا يتم الحكاية دون المحكي و لا على (قد و سوف و لما وإلا وثم) لأنهن **حروف معان** تقع الفائدة فيما بعدهن " [5]أما الثاني فقد عبر به في قوله:"واعلم أن حتى لا يجوز أن تمال إلى الكسرة لأنها **أداة** بمنزلة "إلا" و "أما " و الامالة ممتنعة من **الأدوات** متلئبَّة في الأسماء والأفعال كقيلهم في الاسم "فتي"وفي الفعل" قضي."[6]

*الاحتكاك و الاستعارة و التداخل كانت سببا في وقوع الترادف في النحو؛ نظرا لانكباب رؤوس الكوفة على دراسة كتاب سيبويه. فمثلا الفراء كان يتعمد خلاف سيبويه في أشياء كثيرة حتى ألقاب الاعراب و تسمية الحروف فإن تأثره بمصطلحات سيبويه كان واضحا شعر الفراء أو لم يشعر و لذلك ظهر ترادف المصطلحات واضحا" [7]،وقد جاء على

---

[1] - أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب:دقائق التصريف.تحقيق حاتم صالح الضامن .دار البشائر.دمشق.2004.ط1.ص15.

[2] -المرجع نفسه.ص34.

[3] -المرجع نفسه.ص335.

[4] - محمد بن علي بن محمد العمري : الترادف و الاشتراك اللفظي في مصطلحات علم العربية.ص12.

[5] -أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي :إيضاح الوقف و الابتداء في كتاب الله عز وجل .تحقيق محي الدين عبد الرحمن رمضان.مطبوعات مجمع اللغةالعربية .دمشق .1981.دط.ص119.

[6] -المرجع نفسه.ص412.

[7] - محمد بن علي بن محمد العمري: الترادف و الاشتراك اللفظي في مصطلحات علم العربية.ص15.

لسانه ما يُثبتُ ذلك: "و أسماء البلدان لا تنصرف خفت أو ثقلت، و أسماء النساء وإن خفت منها شيء جرى إذا كان على ثلاثة أحــرف و أوسطها سـاكن "[1]، فقد أتى عـلى ذكــر مترادفين في موضع واحد، أحدهما كوفي و الآخر بصري.

*"بعض العلماء كان يصف الشيء ثم يؤخذ وصفه ذاك على أنه مصطلح يرادف غيره،ومن ذلك تسمية التوكيد تكريرا كما فعل الفراء ؛فالتكرير ماهو إلا وصف له و لعله يكون أكثر وضوحا في التوكيد اللفظي"[2]الذي يكون بإعادة اللفظ الأول ،فعلا كان أو اسما أو حرفا،فإن كان فعلا كرر بدون شرط ، نحو " حضر حضر القاضي " ،ويظهر يظهر الباطل"[3]،وما هذا إلا مثال عن الحالة الأولى ، و لا حاجة لنا أن نتوسع في ذلك .

إن ظاهرة الترادف كانت حاضرة في لغة النحو لأسباب تعددت، و لا غرو في ذلك ؛ لأنه كما سبق و رأينا أن صنع المصطلحات النحوية تعاقبت عليه أجيال من النحاة الأفذاذ،الذين ترددوا عديد المصطلحات الدالة على المفهوم الواحد ، قبل انتقاء ما رأوه موفيا بالغاية أكثر من غيره ، والمرور " بمرحلة التجريب التاريخى التي تستصفي من المصــطلحات ما هو الأنسب الـــدال على المقصود منه، ويصبح ما بـقي جزءا من تاريخ المصطلحات في العربية". [4]

وختاما لما سبق، يمكننا القول أنَّ النحاة العرب القدامى، وإنْ كانوا جاهلين بدراسات علم المصطلح من حيث هو خلق جديد في صلب اللغة ،لم يبخلوا علينا بزاد حافل من المتن و الأسفار النحوية التي مازالت تشهد أن للنحو العربي مصطلحات كانت ومازالت السور المانع الجامع والحصن الحصين لهذا العلم،مصطلحات أسهم في وضعها أكثر من ناح، وكان تبلورها واستقرارها عنوانا لاتفاق أهل العلم الذي احتواها،سمُّوا مفاهيمها اللغوية بما يلائمها ، وارتسموا حدودها بتعريفها ،صِيغت باعتماد أكثر من وسيلة ساهمت في قولبتها شكلا ومضمونا ،فكان منها البسيط والمركب وحتى المعقَّد،لكنها قصرت عن "العلاقة الأحادية" التي تعتبر من أهم خصائص

---

[1]- أبو زكريا يحي بن زياد الفراء :معاني القرآن . عالم الكتب . دت.دط.ج1.ص 42.

[2] - محمد بن علي بن محمد العمري: الترادف و الاشتراك اللفظي في مصطلحات علم العربية.ص15.

[3] -عبد الغني الدقر: معجم القواعد العربية في النحو و الصرف.دار القلم .دمشق.1982.ط1.ص164.

[4]- حسن خميس الملخ :التفكير العلمي في النحو العربي (الاستقراء -التحليل-التفسير). دار الشروق.عمان.2002.ط1.ص140.

المصطلح،فكان الاشتراك اللفظي والترادف الذي سبق مرحلة الغربلة و تخيُّر المناسب من المصطلحات و الأَكثر تعبيرا عن مفاهيم النحو.

٢/-ترجمة المصطلح النحوي العربي إلى اللغة الفرنسية و بعض من أساليبه:

٢/أ-مفهوم ترجمة المصطلح النحوي العربي إلى الفرنسية :

ليس من السهل العثور على تعريف موحد للترجمة، وذلك راجع في الأساس إلى المنطلقات والمرجعيات المعرفية التي تختلف من منظر إلى آخر ،حيث أن " من يتأمل مسار الترجمة عبر العصور يستنتج أنه قد اتفق على أهميتها في نقل المعارف والإطلاع على المخزون الفكري عند الغير و لم يتفق على مفهومها و كيفيتها "[1]؛ لذا سنعمل على عرض العام من التعريفات التي تبتعد عن كل المساجلات النظرية التي عرفتها الترجمة.

تعني الترجمة في عرف اللغة التفسير والتوضيح؛ "فترجم الكلام:بيَّنه ووضَّحه "[2]. أما في الاصطلاح، فيورد في شأنها حسن غزالة موضحا أن الترجمة في مفهومها العام تشمل كل ما يطرقه المترجم بغية نقل المعنى الذي يورده الأصل قائلا :

"... Translation generally refers to all the processes and methods used to render and / or transfer the meaning of the source language text in the target language as closely , completely and accurately as possible."[3]

" تدل الترجمة عموما على تلك الآليات و المنهجيات المستعملة بهدف نقل المعنى من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف على أقرب و أكمل وأدق وجه ممكن " (ترجمتنا)

أما بيتر نيومارك، فيقول: " الترجمة هي نقل معنى نص قد يكون مفردة أو كتابا من لغة إلى أخرى من أجل قارئ جديد، و لا يبدو أن هناك تعريفا أبين و أقرب من هذا، و مع ذلك

---

[1]- محمد الديداوي :مفاهيم الترجمة المنظور التعريبي لنقل المعرفة.المركز الثقافي العربي . الدار البيضاء – المغرب . 2007.ط1.ص53.

[2]- إبراهيم مصطفى،وأحمد حسن الزيات ،وحامد عبد القادر،ومحمد على النجار: المعجم الوسيط. ص115.

[3]-Hassan Ghazala:Translation as Problems and Solutions.Dar El Ilm Lilimalyin.Beirut.2008.p01

فلا وجود له له في أي معجم، وهذا شيء يؤسف له "[1]، ويختص هذا التعريف عما سبقه بتحديده لطبيعة المنقول؛ أي النص و الذي يتراوح من المفردة إلى الكتاب.

والخيط المشترك والمتماسك بين هذين التعريفين هو انطلاقهما من أن حقيقة الترجمة نقل للمعنى و التعبير عنه بلغة غير التي جاء فيها، فذاك متكؤها والهدف الذي تتمركز حوله.

أمَّا الديداوي فيقول :"... هي عملية الانتقال من لغة إلى أخرى ،فيما بين ثقافتين،ليتبين مراد المترجم عنه للمترجم له الذي لا يفهم اللغة المترجمة منها "[2]. فبالنسبة له تجري الترجمة على المستويين اللغوي و الثقافي مستهدفة الوضوح والبيان اللَّذان يفضيان بالضرورة إلى إفهام المتلقي.

وقد ركز فرانسوا أوست على أهمِ جانبٍ من جوانبِ الترجمةِ و هو الأمانةُ التِي شغلتْ أهلَ الترجمةِ لآماد طويلةٍ جاعلا منها شرطا لابد من استفاءه وذلك من خلال قوله:

“la traduction au sens strict, passage d’une langue à l’autre dans la fidélité au message d’origine .”[3]

" الترجمة بمعناها الدقيق انتقال من لغة إلى أخرى مع توخي الأمانة للرسالة الأصل ." (ترجمتنا).

ومما تقدم، يتضح أن الترجمة يجب تتوفر على الأمانة والإفهام ،" غير أنه يجب أن يفهم من الأمانة الصدق في نقل المعلومة وعدم تشويه الحقائق و ليس الالتصاق بالأصل معنى ومبنى، كما هو شائع في الترجمة"[4]، إلا أن الوفاء في الترجمة ليس بمطلق،وهو ما ذهب إليه جون فلامون حين قوله :

« La fidélité n’est pas en soi figée , « Elle dépend de » . Pas de fidélité totale ou

---

[1]- نقلا عن :محمد الديداوي: منهاج المترجم بين الكتابة و الاصطلاح و الهواية و الاحتراف.ص29.

[2]-المرجع نفسه.ص62.

[3] -François Ost : Traduire –défense et illustrastion du bilonguisme.Librairie arthème Fayard.Paris.2009.p12.

2- محمد الديداوي :مفاهيم الترجمة المنظور التعريبي لنقل المعرفة .ص79.

absolue . »[1]

" ليست الأمانة بثابتة في ذاتها و إنما " تتعلق ب " . فلا وجود لأمانة تامة أو مطلقة ." (ترجمتنا)

وعلى ضوء ما سبق، نستشف أن الترجمة في جوهرها نقل للمعنى مهما تعددت السبل لتحقيق ذلك مع مراعاة الأمانة التي تبقى نسبية واللإفهام الذي أساسه البيان والبعد عن الاستغلاق و الإبهام.

وإذا كـانت الترجمة " هي التعبير بلغة ثانية عن المعاني التي تم التعبير عنها بلغة ثانية فإن ترجمة المصطلحات هي التعبير عن مفاهيمها بلغة غير التي وردت فيها "[2]، وهذا النوع من الترجمات يدعى" الترجمة المتخصصة"؛ لأنها "تعنى بترجمة المصطلحات العلمية بكـل أنـواعها: الطبية ،والفيزيائية ،والكميائية (...) وغيرهامن التي يضمها عديد فروع العلوم."[3]

وباعتبارها نقلا لمفاهيم المصطلحات المراد ترجمتها والتعبير عنها بغير اللسان الذي جاءت فيه، لابد للمترجم أن يضع نصب عينيه هدف إيجاد ما من شأنه أن يعكس الشحنة المفهومية ذاتها للمصطلح الأصل؛ أي أن يسعى إلى تحقيق"التكافؤ الدلالي"، ويمكن القول بأنه محقق عندما يتطابق المحتويان الدلاليان لكل من الأصل وترجمته ، وهذا النوع يكون على مستوى المفردات دون الفقرة أو النص بأكمله .[4]

وعليه، يمكننا القول بأن ترجمة المصطلح النحوي العربي إلى الفرنسية هي بحث عن المكافئ الدلالي المناسب و المؤهل لأن يكون ترجمة معبرة عن المفهوم النحوي العربي في اللغة المتن.

---

[1] -Jaques Flamand : Qu'est ce qu'une bonne traduction? .Méta :Trasnlator 's Journal .Vol29.N 3.1984. p 332 .

[2]- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية.المكتب الإقليمي للشرق المتوسط و معهد الدراسات المصطلحية-فاس – المملكة المغربية :علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية.ص99.

[3] - Hassan Ghazala :Translation as Problems and Solutions .p 156.

[4]-Gladys Gonzalez Matthews :L'équivalence en traduction juridique (analyse des traduction au sein de l'accord de libre échange nord américain (ALENA) .Thèse pour l'obtention du grade de (Ph.D).Département de LLT.Faculté des letters .Université de Laval .Québec .2003 .p55.

٢/ب- ترجمة المصطلح النحوي العربي إلى الفرنسية في كتب تعليم اللغةالعربية:

إن كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها أعدها أصحابها خصيصا لتكون نبراسا يهتدي على ضوءه الأعاجم الراغبون في التمكن من هذه اللغة والتبحر فيها، و هي على نوعين:

✦ -**كتب عامة**[1]: ويغلب على هذا القسم أن تكون كتبه أعدت إعدادا عاما لكل من أراد أن يتعلم العربية من غير الناطقين بها . و مُعِدو هذه الكتب هم عادة من العرب ، و يغلب أن تدرس هذه كتب هذا النوع في البلاد الناطقة بالعربية .

✦ - **كتب خاصة**[2]: وقد أعد هذا النمط إعدادا خاصا لناطقين بلغة بعينها و يغلب أن يكون معدو هذا النمط من غير العرب .

ويقسم هذا النمط إلى قسمين؛ قسم أعدَّه مسلمون، ويغلب أن يكون معدوه من الأتراك أوالفرس أوالباكستانيين أو غيرهم من أبناء الشعوب الإسلامية. وقسم أُعدَّ للدارسين من غير العرب كالأروبيين والأمريكان، ويغلب أن يكون من إعداد المستشرقين أو من بعض العرب العاملين في أروبا في مجال تعليم العربية .

ولكننا في مقامنا هذا، سنسلط الضوء على القسم الأخير أو بالأحرى ما أسهم به المستشرقون الأروبيون في ظل الاحتكاك الحضاري بين الثقافتين الشرقية والغربية الذي جعل الإستشراق منجلى تعطش وولع الغرب بكل ما هو شرقي وذلك في سبيل بلوغ غايات تباينت ونوايا أصحابها، ويقول محمد حسن الصغير في كنهه أنه :" دراسة يقوم بها الغربيون لتراث الشرق وبخاصة كل ما يتعلق بتاريخه، ولغاته، وآدابه، وفنونه ،وعلومه،وتقاليده،وعاداته"[3] ؛ أي أنه دراسة للشرق بما فيه من لغات و حضارات،"ويطلق على القائم به تسمية المستشرق، وهو عالم متمكن من المعارف الخاصة بالشرق ولغاته

---

[1] -إسماعيل أحمد عمايرة:بحوث في الاستشراق و اللغة .دار البشير.عمان .1996.ط1.ص298.

[2] -المرجع نفسه.ص298-299.

[3] -محمد حسن الصغير: المستشرقون و الدراسات القرآنية.المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.بيروت-لبنان.1986. ط1.ص10.

وآدابه "[1]، وبتعدد تخصصات المستشرقين و ميولاتهم، أصبحت" هنالك تسمية خاصة بكل حضارةأو لغة وهكذا عرف المختص بالدراسات العربية باسم المستعرب Arabisant"،[2] ويكون بذلك الاستعراب أخص و مجاله أضيق .

ولكي يكنه المستعربون حضارة العرب ، انكبوا –على اختلاف ألسنتهم و مللهم- على تعلم لغة الضاد فتثقفوا بها ووسعوا خباياها ثم شرعوا في تلقينها إلى غيرهم، و قد كان أهم منافذهم دراسة النحو والتبحر فيه ؛ لأن "النحو عماد اللغة ، فلا لغة بلا نحو"[3]-على حد تعبير محمد أشعد النادري -و لبلوغ غايتهم تلك، أخذوا يعرِّفون به معتمدين في ذلك الترجمة و التأليف، وذلك ما أتى المستعرب الفرنسي جيرار تربو على توضيحه قائلا :

"Il suffira de rappeler les deux manières par lesquelles ces arabisants(les arabisants européens) ont fait connaitre le système grammatical arabe. La première manière a été l'édition et la traduction , en langues européennes : latin d'abord , puis français , anglais et allemand, d'ouvrages grammaticaux arabes originaux ... La seconde manière par laquelle les arabisants européens ont fait connaître le système grammaticale arabe , est la composition de grammaires de l'arabe , selon la méthode des grammairiens arabe.»[4]

" يكفينا التذكير بطريقتي هؤلاء المستعربين (مستعربو أوروبا) في التعريف بالنظام النحوي العربي . أولاهما تمثلت في نشر وترجمة أمهات كتب النحو العربي باللغات الأوربية: بدءا باللاتينية ثم الفرنسية،والإنجليزية،والألمانية ... أما ثاني طريقة اتبعها المستعربون الأوربيون ليعرفوا بالنظام النحوي العربي، فتمثلت في تأليف كتب في النحو العربي علي طريقة النحويين العرب " (ترجمتنا)

وبسبب تعدد اللغات التي ترجموا إليها و ألفوا بها، اخترنا التركيز على إسهامات الفرنسيين

---

[1]-أحمد عبد الرحيم السايح :الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي .الدار المصرية اللبنانية. القاهرة.1996 .دط.ص10.

[2]-المرجع نفسه .الصفحة نفسها.

[3]- محمد أشعد النادري :نحو اللغة العربية. المكتبة العصرية.صيدا -بيروت .1997.ط2.(مقدمة الكتاب)

[4] - Gérard Troupeau :Les arabisants européens et le système grammatical arabe, dans Histoire épistémologie langage .vol 02.fasc1. 1980.p03-04.

منهم،والذين "بذلوا جهودا كبيرة في تعليم اللغة العربية لأبناء جلدتهم"[1]، ونذكر مما ترجموه إلى اللُّغة الفرنسية على سبيل المثال لا الحصر: كتاب" قطر الندى لابن هشام الذي ترجمه أنطوان دو غوغييه سنة1887م، و الأجرومية لمحمد بن داوود الصنهاجي التي نقلها إلى الفرنسية بروسنييه أحد تلامذة دي ساسي سنة 1886م.وممَّا أُلِّفَ " النحو العربي"لصاحبه دو ساسي عام 1810م، و" النحو العربي و فقا للمصادر الأولى"لفيرنييه سنة 1891م، وكذلك كتاب " نحو العربية الفصحى" لرجيس بلاشير سنة 1952.

ومهما يكن من أمر هذه الكتب، مترجمة كانت أم مؤلفة، فلا مفر لأصحابها من التعرض بشكل أو بآخر إلى ترجمة المصطلح النحوي العربي إلى الفرنسية، فالمترجمة نقلت نصوص النحاة التي يشكل فيها المصطلح النحوي حجر الأساس، فباتت ترجمته أمرا محتوما؛ لأنه " لا يمكننا تحقيق ترجمة نص من النصوص ما لم ننطلق من ترجمة مصطلحاته " [2]، ومن ذلك نصوص استقيناها من ترجمة متن " الأجرومية ":

النص الأصل	الترجمة
<u>باب التمييز</u>[4] ***<u>التمييز</u>*** *هو <u>الاسم المنصوب</u> المفسر لما انبهم من الذوات .*	**<u>Section V :</u>** [3] *Du spécificatif : ou nom de l'espèce :* ***<u>Le spécificatif</u>*** *est* ***<u>un mot employé au cas direct</u>*** *, servant à préciser ce qu'il y a de vague dans la nature des objets.*

---

[1] -حورية الخمليشي:ترجمة النص العربيالقديم وتأويله عند ريجيس بلاشير.الدارالعربية للعلوم ناشرون. بيروت-لبنان.2010.ط1.ص29.

[2] -قادة محمد :الترجمة وخصوصية النص (من المصطلح إلى نص)،في :المجلس الأعلى للغة العربية: أهمية الترجمة و شروط إحياءها .دار الهدى. الجزائر.2007.دط.ص 404.

[3] -M.Bresnier :Djaroumya (Grammaire arabe élémentaire de Med Ben Dawud El Sanhadji.Texte arabe et traduction française) .Librairie –Editeur.Bastide .1846.p52.

[4] -Ibid.p119.

أما فيما يخص المؤَلَّفة، ولو أن التأليف يوحي إلى حرية صاحبه في انتقاء أفكاره ونحتها،إلا أن ذلك يختلف في حال تأليف فرنسيين لكتب في النحو العربي؛ لأنهم بصدد الحديث عن مفاهيم و ظواهر لغوية ليست من نسج خيالهم أو عبقريتهم، مما يجعلهم يقومون بترجمة فكرية لا يعي يوجودها سواهم، حتى أنهم لم يمتنعوا عن إرفاق المصطلح النحوي العربي بترجمته واضعين إياهما جنبا إلى جنب، ومن ذلك أمثلة جئنا بها من كتب بالبعض من هؤلاء المستعربين، والتي فضلنا إيرادها بالشكل ذاته التى وردت عليه عند بلاشير الذي نادرا ما يذكر المصطلحات- التي كانت بمثابة عناوين لدروسه -مع ترجماتها ونذكر على المثال : الماضي Accompli [1] ، الأمر impératif [2]، المضارع المرفوع Indicatif.[3]

وقصارى القول، إن ترجمة المصطلح النحوي العربي في كتب النحو التي استهدفت تلقين لغة الضاد لمن هم غرباء بألسنتهم أمر لا بد منه وذلك بحكم العلاقة التعاوضية التي تربط العلم بمصطلحاته بحيث يستحيل لأحدهما أن يفل عن الآخر، إضافة إلى أن المصطلح يمثل الوحدة التي بنبني عليها نظام كامل من معارف أيّ مجال كان[4]، فنقلها لا يمكن أن يحقق دون ترجمته، وذلك ينطبق تمام التطابق على المصطلح النحوي، فلا المترجم ولا المؤلف في غنى عن ترجمته، كلاهما مجبران على شق طريق البحث عما يرضي ويقنع من مكافئات دلاليَّة للمصطلحات النحوية العربية في اللغة الهدف، وفي مقامنا هذا،اللغة الفرنسية.

1-M.Gaudfroy et R.Blachère:Grammaire de l'arabe classique .Maisonneuve.Paris.1952.p38.
2-Ibid.p46.
3-Ibid.p43.
4-Manuel Celio Conceiçao: Terminologie et transmission du savoir (Re- construction de concept-s), dans :Valérie Deloigne et Myriem Bouverat .Publications de l'Université de Rouen.1999.p33.

ج-الأساليب التقنية للترجمة العامة :

لقد أسهب المنظران الكنديان" جون بول فيناي و جون لـوي داربلي" في كتـــابهما الشهـــير « *Stylistique comparée du français et de l'anglais :méthodes de traduction* » بالحديث عما يمكن للمترجم أن يطرقه من أساليب خلال نشاطه الترجمي في سبيل سبر أغوار اللغتين المتناقلتين وتقليص الهوة بين ثقافتيهما ،فتبتعد بذلك الترجمة عن الصعوبة والتعقيد ،وتُجرى هذه الأساليب على ثلاث مستويات :مستوى الألفاظ،ومستوى التراكيب وكذلك مستوى الرسالة[1]، وهي على قسمين رئيسين،أولهما وسماه بالترجمة المباشرة وينضوي تحتها الاقتراض ،والنسخ ،والترجمة الحرفية ،وثانيهما الترجمة الملتوية وتضم الإبدال، والتطويع، والتكافؤ، وأخيرا التكييف، وهذا التقسيم الذي جاءت عليه بين مباشرة و ملتوية، من شأنه أن يكشف عمَّا إذا كان المترجم مرجحا لكفة الأصل أم الهدف، ويفهم ذلك من خلال ما صرحت به " لين فرونجييه " في قولها :

« Les procédés de traduction directe sont caractéristiques des stratégies de transfert orientés vers la langue source et centrée sur la culture d'origine des textes alors que les procédés de traduction oblique sont observables dans les pratiques tournées vers la langue cible et la culture des traductions. » [2]

"إن أساليب الترجمة المباشرة تختص بإستراتجيات النقل الموجه إزاء اللغة المصدر وتتمركز حول الثقافة الأصل للنصوص ، بينما الملتوية ،فيمكن لمسها في الترجمات التي تولي كل اهتمامها إلى اللغة و الثقافة الهدف ." (ترجمتنا)

وسنحاول عرض هذه الأساليب بإيجاز،فيما هوآت، معتمدين على كتاب فيني و داربلي مرجعا رئيسا.

---

[1]- J.P Vinay et J.Darbelet : Stylistique comparée du français et de l'anglais : Méthodes de traduction. Didier .Paris .1977.p45.

[2]-Lynne Franjié :Traduction dans les dictionnaires bilingues .Manscrit.Paris-France.2009.p148.

✦الترجمة المباشرة :

-**الاقتراض L'emprunt**:[1] يعكس هذا الأسلوب نوعا من الافتقار ،إذ يلجأ إليه المترجم عندما تعوزه المصطلحات – أي عندما لا يجد مقابلا – في اللغة المستهدفة لكلمة أو مصطلح في اللغة المتن سواء للتعبير عن تقنية جديدة أو مفهوم غير معروف. و قد يعتمد أيضا من أجل "إضفاء نكهة محلية على الكلام بإيراد تعابير أو مفردات غير مألوفة تظل على أصلها "[2] ،فلا يتعدى دور المترجم مجرد نسج للمركبات الصوتية للمنقول على منوال اللغة الهدف لذلك "يسميه نيومارك الكتابة الصوتية ."[3]

-**المحاكاة Le calque:**[4] وهي اقتراض من نوع خاص و يكون باقتراض الصيغة التركيبية الأجنبية مع ترجمة عناصرها حرفيا،و نحصل بذلك إما على محاكاة تعبيرية تسمح بإدخال أسلوب تعبيري جديد باحترام البنى النظمية للغة الهدف أو محاكاة بنيوية تسمح بإدخال بنية جديدة .*

-**الترجمة الحرفية La traduction littérale**[5]: الترجمة الحرفية أو الترجمة كلمة بكلمة تعني لدى فيني و داربلي الانتقال من اللغة المتن إلى اللغة المستهدفة للحصول على نص صحيح من الناحيتين التراكبية والدلالية.

---

[1] - إنعام بيوض : الترجمة الأدبية مشاكل و حلول.دار الفارابي .بيروت-لبنان.2003.ط1.ص67.

[2] -محمد الديداوي :الترجمة و التعريب بين اللغة البيانية و اللغة الحاسوبية. المركز الثقافي . لبنان / المغرب.2002.ص 84.

[3] - إنعام بيوض :الترجمة الأدبية مشاكل و حلول .ص69.

[4]- J.P Vinay et J.Darbelnet : Stylistique comparée du français et de l'anglais : Méthodes de traduction.p47.

* فمن المحاكاة التعبيرية نذكر مثلا : نقل بعضهم تعبير "***a wild goose chase***" ب " طراد إوز البري" بدلا من ترجمته إلى الفصحى المعيارية بتعبير " محاولة لا طائل منها " حيث ترجمت أجزاء هذا التعبير حرفيا و نظمت حسب ما يتناسب مع قواعد اللغة الهدف،وهذا التعبير أصبح مصطلحا عليه في اللغة العربية. محمد العناني :نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة.الشركة المصرية العالمية لنشر –لونجمان .الجيزة-مصر.2003.ط1.ص87.

و من المحاكاة البنوية المثال الذي أورده فيني وداربلي في اقتراض الفرنسية للصيغة "*Science –fiction*" من الإنجليزية .

J.P Vinay et J.Darbelnet : Stylistique comparée du français et de l'anglais : Méthodes de traduction.p47

[5] -إنعام بيوض :الترجمة الأدبية مشاكل و حلول.ص77.

ويتحقق هذا الأسلوب عندما " يكون استبدال كلمة بكلمة في اللغة الأخرى ممكنا دون تجاوز قواعد اللغة المستهدفة "[1]؛ أي نقل الكلمات في اللغة المتن بأخرى من اللغة المستهدفة دون المساس بالترتيب الأصلي الذي جاءت عليه،شريطة أن يكون في الترجمة المتحصل عليها من الصحة والسلاسة والوضوح ما يؤهلها أن تكون ترجمة حرفية ناجحة.

يقترح الكنديان سبيلا آخر، في حال نتج عن هذا الأسلوب ترجمة يمجها ذوق المترجم ويراها غير مستساغة*، وهو الترجمة التصرفية أو الملتوية.

✦-أساليب الترجمة الملتوية :

-الإبدال La transposition:[2] و ينتج عنه عدم تكافؤ على المستوى الأسلوبي حيث تتخلى الكلمة عن فئتها النحوية في اللغة المتن لتتخذ أخرى في اللغة المستهدفة دون أدنى تغيير في فحوى الرسالة؛ أي إخضاعها لإعادة تصنيف *(Recatégorisation)**، ويكون إمّا إجباريّا أو اختياريّا.*

---

[1] -المرجع السابق. ص78.

* و يراد بالترجمة غير المستساغة أن الرسالة التي عبر عنها حرفيا قد: تفيد معنى أخر غير المراد ،أو لا معنى لها،أو تتنافى و الأجواء اللغوية للغة المستهدفة، أو تتنافى ومستوى اللغة المصدر.

[2]- J.P Vinay et J.Darbelnet : Stylistique comparée du français et de l'anglais : Méthodes de traduction..p50.

* إن لفظ (Récatégorisation)في حقيقته مصطلح آثره مشيل بلار عن (*Transposition*).

Jean –Pierre Arsaye :Français créole –créole français :Ethique.Pratique .Problème.Enjeux . Presses universitaire créoles .2004.p301.

* ***إبدال إجباري** : و يلجأ إليه المترجم مجبرا غير مخير عندما تقتضي أعراف اللغة المستهدفة ذلك مثلا : « Dès son lever » تنقل إلى الإنجليزية على النحو الآتي :

« *As* soon as he gets up (got up) » فقد تم استبدال جزء من الخطاب بآخر يخالفه في الفئة النحوية دون أن يؤثر ذلك على المعنى و المترجم مجبر على ذلك ؛لأن الإنجليزية لا تتوفر إلا على حالة واحدة .

***إبدال اختياري** : وفي هذه الحالة ،القرار يعود للمترجم فله أن يعتمد الإبدال أو يتركه ، كترجمة « *As* soon as he gets up (got up) » إلى الفرنسية إما ب "« Dès son lever" أو" Dès qu'elle s'est levée "

- **التعديل La modulation** [1]: هو تنويع في الرسالة ناتج عن النظر إلى حقيقة واحدة من زوايا مختلفة أو التغيير في اتجاه تسليط الضوء ، و يلجأ إليه في حال أمدتنا الترجمة الحرفية أو الإبدالية بنص سليم من الناحية التراكبية ولكن يتنافى وعبقرية اللغة الهدف"،وبعبارة أخرى :هو إعادة بناء النص في اللغة الهدف يمليها تغيير يلحق بوجهة النظر حيال الصيغة الأصلية . وحتى لا يقع الخلط بينه و بين الإبدال ، بين المنظران الفرق بينهما في قولهما:

« Tandis que la transposition opère sur les espèces grammaricales, la modulation s'exerce sur les catégories de la pensée. »[2]

" يجرى التعديل على فئات الفكر، بينما يختص الإبدال بالفئات النحوية." (ترجمتنا).

ويمكن للتطويع أن يكون إما ثابتا أو حرا ، فهو ثابت في حالة كونه جزءا من المعجم فلا يكون للمترجم حل إلا اللجوء إليها ، كما في المثال : *poisson rouge* التي تترجم في ب *goldfish*.[3]

أما فيما يخص التطويع الحر،ف"هو من ثمار اجتهاد فكر المترجم (أي قراءته للنص) أو أسلوبه، مثل اختيار المترجم أن يقول "ليس من الصعب بدلا من يسهل أو من السهل،ويبرر المنظران اللجوء إلى هذا الإجراء عندما يلاحظ المترجم أن النص الأصلي يوحي بالترجمة التي إختارها و أنها أفضل من الناحية الأسلوبية أو أن الترجمة الحرفية فيها من الركاكة ما يجعلها مدعاة للنفور و عدم الإستحسان ." [4]

J.P Vinay et J.Darbelnet : Stylistique comparée du français et de l'anglais : Méthode de traduction. p 50.

[1] -إنعام بيوض . الترجمة الأدبية مشاكل و حلول.ص88.

[2]- J.P Vinay et J.Darbelnet : Stylistique comparée du français et de l'anglais. : Méthode de traduction p 88.

[3]-Isabelle Collombat: L'oulipo du traducteur. , dans :Jean-François Jeandilou et Bernard Magné.Semen n°19.Presse Universitaires de Franche-Comté.2005. p 88.

[4] -محمد العناني :نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة.ص92.

-التكافؤ L'équivalence[1]: بإمكان نصين التعبير عن الموقف ذاته بتوظيف وسائل أسلوبية و تراكيبية مختلفة تماما ، و هذا ما يعرف بالتكافؤ، وغالبا ما تكون التكافؤات ذو طبيعة تراكيبية،شاملة لمجمل الرسالة ، ولذا فإن أغلبها يشكل صيغا مسكوكة ، تنتمي إلى مدونة كلامية من التعابير الإصطلاحية و الكليشيهات ،و الأمثال ، والتعابير الإسمية والنعتية وغيرها .

و نورد فيها الأمثلة التالية :[2]

اللغة المتن	اللغة المستهدفة
أتى على الأخضر و اليابس	*Ravager à feu et à sang*
مستبضع التمر إلى هجر	*Apporter de l'eau à la rivière*
لا أبتاع منه و لا أبيعه	*I don't trust him*

-الأقلمة L'adaptation[3]: يعتبرها فيني وداربلي حدَّ الترجـمة الأقـصى ويـطبق هـذا الأسـلوب حين لا يكون للموقف الذي تحيل إليه الرسالة في اللغة الأصل وجود في اللغة الهدف ، و الذي يتعين على المترجم أن يحد ثه منطلقا من آخر يراه مكافئا . إذن تمثل الأقلمة نوعا خاصا من التكافؤ، هو تكافؤ في المواقف .

"فهناك بعض المعطيات الثقافية في اللغة المتن يصعب نقلها بحذافيرها إلى اللغة المستهدفة و ذلك إما بسبب عدم وجودها إطلاقا في ثقافة اللغة المنقول إليها أو لمنافاتها

[1]- J.P Vinay et J.Darbelnet : Stylistique comparée du français et de l'anglais : Méthodes de traduction. p52.
[2]-Lynne Franjié :Traduction dans les dictionnaires bilingues.p148.
[3]- J.P Vinay et J.Darbelnet : Stylistique comparée du français et de l'anglais : Méthodes de traduction. p52.

آداب و تقاليد متكلمي هذه اللغة"[1]؛أي أن الأقلمة تتعدى الألفاظ و معانيها لتشمل ثقافة اللغتين المتناقلتين مما يحتم على المترجم أن يكون على دراية كافية بهما .

وبعد أن فرغنا من الحديث من الأساليب التقنية للترجمة العامة ، ننتقل إلى ما هو أخص ،ونقصد بذلك ما يتصل بترجمة المصطلحات النحوية العربية .

٢/د-أساليب ترجمة المصطلح النحوي العربي إلى اللغة الفرنسية :

نقلا للمصطلحات العربية إلى الفرنسية ، انتهج مترجموها أساليب جعلوا منها مطيتهم في تذليل الصعوبات التي قد يُصطدَم بها حين أداءهم دور الوسيط بين اللغتين المتناقلتين والنَّحوين المتفاعلين، ولنا أن نؤكد بأنها ليست مما تكاثفت الجهود من أجل إرساءه حلا لمطبات مترجم المصطلحات النحوية، ويدعم قولنا هذا ما جاء على لسان جان جاك غيوم:

« *Les spécialistes sont encore loin d'être arrivés à un consensus , ni sur la traduction de certains termes fondamentaux de la tradition arabe , ni même sur les principes méthodologiques qui doivent sous entendre ces traductions .* »[2]

" مازال المختصون على فرقة فيما يخص ترجمة بعض المصطلحات الأساسية في التراث اللغوي العربي و كذلك المبادئ المنهجية التي ينبغي اتباعها عند إجراء هذه الترجمات."(ترجمتنا)

وهذه الأساليب،كما شاء محصيها "حسان حمزة " أن تكون، ثلاثة :

✦إعادة توظيف المصطلحات التراثية Réemploi de la terminologie traditionnelle:[3]

يعتمد هذا الأسلوب في الترجمة على استخدام مصــطلحات نحوية تراثية؛ أي تلك الـتي

---

[1]- إنعام بيوض . الترجمة الأدبية مشاكل و حلول.ص118.

[2]-Jean Patrick Guillaume:Le lexique technique de la tradition grammatical arabe (Question de traduction) ,dans :Bernard Colombat et Marie sevelli:Métalangage et terminologie linguistique .Actes du colloque international de Grenole-université Stendhal- Grenoble III.14-16 mai 1998.Orbis Supplemnta.Peeters. Leuven .p594.

[3]-Hassan Hamza :la traduction de la terminologie grammaticale arabe vers le français ,dans : A.Class , H .awiss et J.Hardane : l'éloge de la difference : la voix de l'autre .Actualité Scientifique.VIe journées scientifiques du Réseau thématique de l'AUF.Beirut .1999.p229.

يضمها التراث النحوي الإغريقي -اللاتيني كمكافئات للمصطلحات النحوية العربية، و يقول حسن حمزة بهذا الشأن:

« On peut être tenté de minimiser les problèmes dans la traduction des textes de la traduction grammaticale arabe vers le français puisqu'il s'agit, dans les deux cas , de la grammaire traditionnelle , d'autant plus qu'on considère parfois que la tradition arabe fait partie de la tradition gréco-latine depuis Aristote ..Sur ce principe, il n'est pas du tout exclu de puiser dans la tradition gréco-latine pour traduire les termes arabes . »

"قد يستهوينا التهوين من مشاكل ترجمة نصوص التراث النحوي العربي إلى الفرنسية؛ لأن الأمر يتعلق وفي الحالتين بنحو تقليدي لا سيما أنه أحيانا ينظر إلى التراث العربي على أنه جزء من التراث الإغريقي – اللاتيني منذ عهدأرسطو (...)و عليه فلا يُستبعد الاستقاء من مناهل التراث الإغريقي اللاتيني لترجمة المصطلح العربي ".(ترجمتنا)

ففي نظره،بإمكان المترجم أن يغترف من الرصيد المصطلحي النحوي للتراث الإغريقي اللاتيني ليتخير من المكافئات ما يناسب المصطلح النحوي العربي ، ومسوغه لذلك ،أن التراث النحو ي العربي يتعالق جزئيا مع التراث اليوناني اللاتيني مما يجعل النقل بينهما أمرا ممكننا و متاحا .*

وهذا التراث النحوي بتسميته المركَّبة هو في الحقيقة من أرومة يونانية وما النحو اللاتيني إلا ترجمة عنه، وبيان ذلك عبارة لويس هولتز:

« Les romains ont emprunté aux grecs l'essentiel de leurs concepts grammaticaux et par conséquent l'essentiel des termes qui les désignent(...) ils se sont donné des équivalents dans leur propre langue en procédant à de véritables traductions

* *أما عن قوله أن التراث النحوي العربي جزء من التراث اليوناني ،فيرجع إلى الفكرة القائلة بتأثره به،و تلك قضية جدلية ،من المحدثين من قبلها واقتفى أثر أصحابها ك"إبراهيم مدكور" . عبد القادر المهيري: نظرات في التراث راللغوي العربي .دار الغرب الاسلامي.بيروت –لبنان.1993.ط1.ص87

qui sont comme autant de calques (...) La seconde attitude a été l'emprunt pur et simple de la terminologie linguistique sous sa forme grecque. »[1]

" اقترض الرومان من اليونان الأساسي من المفاهيم النحوية و بالتالي الأساسي من المصطلحات النحوية التي تعبر عنها (...)فأوجدوا لأنفسهم مكافئات في لغتهم ترجمة بالمحاكاة (...)ولجئوا إلى اقتراض المصطلحات اللغوية بصيغتها اليونانية ." (ترجمتنا)

ولعل التساؤل الذي لا يخلو من مشروعية:**ما علاقة هذا التراث النحوي بنقل المصطلحات النحوية إلى الفرنسية ؟**

جاء على لسان "جون ليونز" :

" Within this wider family (the Indo-European family) ...there are many different branches, or sub-families: Germanic comprising German, English (...)Romance (the term used for languages deriving from Latin) , comprising French , Italian, Spanish etc."[2]

" العائلة اللغوية الهندوأروبية تتشعب إلى فروع ،فالجرمانية تتضمن الألمانية و الأنجليزية (...) الرومانية(مصطلح يعبر عن مجموع اللغات المنحدرة من اللاتنية) يتضمن بدوره الفرنسية ،والإيطالية،و الأسبانية...إلخ." (ترجمتنا)

ونستشف من قوله هذا، أن اللغة الفرنسية بنيّة من بنيّات اللغة اللاتينية ،أخذ نحوها ما أخذ و أسقط ما أسقط من النحو اللاتيني يوناني الأصل ،وما جاء به غاستون باري في درسه الإفتتاحي عن النحو التاريخي للغة الفرنسية ،يوضح لنا بعض ما احتفظت به الفرنسية و ما تركته عن أمها في قوله :

---

[1]-Louis Holtz:Transcription et déformation de la terminologie grammaticale grecque dans la tradition manuscrite latine ,dans:Louis Basset, Frédérique Biville,Bernard Colombat,Pierre Swigers et Alfons Wouter: Bilinguisme et terminologie grammatical gréco-Latine.Orbis Supplementa.Peeters.leuven.2007.p37.

[2]- Jhon Lyon: Introduction to theoretical linguistics. Cambridge university press. Great Britain.1968.p21.

« En français ...La flexion est plus beaucoup restreinte qu'en latin (...)La déclinaison n'a pas passé en français, il s'en faut, avec tous les aspects qu'elle présentait en latin : le français a conservé imparfaitement la distinction des genres (il a perdu le neutre) , plus complètement celles des nombres et il a abandonné celle des cas .Pour la conjugaison , le meme fait se reproduit : les formes de plusieurs personne se confondent souvent en une seule et le passif s'est perdu (sauf le participe passé) ... » [1]

إن التغييرات التي تطرأ على الكلم في اللغة الفرنسية أضيق مجالا مما كانت عليه في اللاتنية (...) فالاعراب غائب فيها ، وذلك أمر محتوم الوقوع لما كان له من خصائص تتناسب مع اللغة اللاتنية فقط حيث أن الفرنسية حافظت على المذكر و المؤنث دون المحايد، وكذلك المفرد و الجمع ، لكنها أسقطت الحالات الاعرابية.و يتكرر الأمر ذاته مع تصريف الأفعال ،فنجد أن الفعل يصرف على شكل واحد لأكثر من ضمير في الفرنسية و هو ما جد مقارنة باللاتنية ،و فقدت المبني للمجهول إلا الاسم المفعول ."(ترجمتنا)

وبذلك لا أصالة للنحو الفرنسي؛ فهوآخذ عن التراث النحوي اليوناني-الإغريقي،ومتعالق معه في بعض المفاهيم و المصطلحات النحوية ،التي كانت مما استعان به المترجمون لنقل المصطلح النحوي العربي إلى الفرنسية .

و منها أمثلة، ذكرها حسن حمزة، وهي: (حرف /consonne،*الحركة* /*Voyelle* ، *الاعراب* /*déclinaison*)[2]

✦-ترجمة المصطلح النحوي العربي اعتمادا على المعنى التأثيلي Le recours au sens étymologique [3] :

تحت هذا العنوان ،عرض حسان حمزة إلى موقف المستعرب الفرنسي " جيرار تروبو " من

---

[1]-Gaston Paris : Grammaire historique de la langue française (Cours professé à la Sorbonne). Librairie A.Frank.Paris .1868.p17.
[2]- Hassan Hamza : La traduction de la terminologie grammaticale arabe vers le français.p230.
[3]-Ibid.p231

الفكرة القائلة بتأثر النحو العربي بنظيره اليوناني ،والتي قادته إلى انتهاج طريق آخر في ترجمة المصطلح النحوي ، حيث يقول:

« …Gérard Troupeau , dans ses traductions et dans son Lexique –index du Kitab de Sibawayhi , opte pour une solution radicalement différente . »

"لقد ذهب جيرار تربو في ترجماته و في كتابه " ثَبت مصطلحات الكتاب لسيبويه " مذهبا مختلفا تماما." -(ترجمتنا)-

ويضيف إلى قوله هذا ما صرح به المستعرب بخصوص خلو النحو العربي من تأثيرات خارجية :

« La grammaire arabe telle que Sibawayhi l'expose dans son ouvrage , diffère profondément , par sa conception générale et sa méthode , aussi bien de la grammaire gréco- latine , que de la linguistique moderne . »

" إن النحو العربي كما عرض له سيبويه في كتابه يختلف تماما بمفهومه العام و منهجه عن النحو الاغريقي اللاتيني و اللسانيات الحديثة ." - (ترجمتنا) -

و تمسكه بهذا الرأي انجر عنه إقصاءه اللجوء إلى مصطلحات النحو اليوناني ، واعتمادها مكافئات للمصطلحات العربية و هذا ما يؤكده جمال كلوغلي في قوله :

« Sous prétexte de marquer que la grammaire arabe ne doit rien à des influences étrangères et notamment à la grammaire grecque , il (Troupeau) déclare avoir « éviter soigneusement d' utiliser les termes de la grammaire gréco-latine pour rendre les notions propres à la grammaire arabe . »[1]

"يصرح تروبو أنه حرص كل الحرص عند ترجمته للمفاهيم النحوية العربية على اجتناب توظيف مصطلحات النحو الإغريقي اللاتيني بداعي تأكيد أن النحو العربي أصيل لم يتأثر بغيره،ولاسيما بنظيره اليوناني ."(ترجمتنا)

---

[1]-Djamal Kouuloughli: Autour du prémabule au Kitab de Sibawayhi, dans : Langue et literature du monde arabe .N°5.ENS Editions .2004.p10.

ولهذه الأسباب مجتمعة، ارتأى المستعرب أن يعتمد في ترجمته على المعنى التأثيلي أي المعنى الأول للمصطلح ، المعنى اللغوي الذي كان مشحونا به قبل أن يصبح مصطلحا حاملا لمفهوم نحوي معين،مما يجعل من ترجمته لا تعدو كونها نقلا لدلالات حرفية،ويتضح ذلك جليا من خلال الأمثلة : *L'ouverture/الفتح*، *La /والكسر*، *Brisure*،*La jointure/والضم*، *La pause/والوقف*، *Le redressement/و النصب*.[1]

-*قراءة أو شرح*Lecture ou explication :[2]

في حال تبين أن الأسلوبين السابقين اللـذين يقتضيان ترجمة المصـطلح بالمصـطلح مهما كانت بنيته، لم يفيا بالغرض، و أمدانا بمكافئات لا تعكس مفاهيم المصطلحات النحوية العربية ، أمكن للمترجم أن يسلك سبيلا آخر يحتم عليه الغوص في مفاهيم المصطلحات المنقولة ثم التعبير عنها أو دعمها بوحدات أكبر تتخذ صيغة تراكيب واصفة لها لتسد قصور المصطلح الواحد عن ذلك .

و تلك مرحلة سابقة لوضع مكافئات نهائية وحاسمة ، وهذه الصيغ المطولة قد تتخذ أشكال تعريفات، أو شروحات، أو جمل شارحة. وهو ما ذهب إليه حسن حمزة مبينا أن الأمانة -حسب رأيه- لا تقتضي ترجمة المصطلح بالمصطلح بل يمكن الاستعانة بالأساليب التي أتينا على ذكرها، وذلك في قوله :

« *...Est ce qu'une traduction fidèle consiste vraiment à élaborer, en priorité, un index terminologique afin de remplacer chacun des termes de la langue source par un terme équivalent dans l'autre langue ? Pour ma part , je ne crois pas à cette solution qui brule les étapes quelque soit l'adéquation des termes . Le passage par des étapes intermédiaires : définition, explication,paraphrases etc.me parait indispensable si on veut fournir une traduction lisible qui cherche à réaliser le premier but de tout auteur , celui de communiquer.*

---

[1]-Ibid.p11.
[2]- Hassan Hamzé :la traduction de la terminologie grammaticale arabe vers le français.p233

Dans une deuxième étape , des termes techniques élaborés pourraient prendre la place des explications et des paraphrases de l'étape précédente . »

" هل حقا ترتكز الترجمة الأمينة في الدرجة الأولى على إعداد مدونة مصطلحية كي يستبدل كل مصطلح من اللغة المتن بآخر يكافئه من اللغة الهدف ؟

في رأيي، لا أؤمن بهذا الحل الذي يستبق المراحل مهما كانت فعاليته ، فالانتقال عبر مراحل وسيطة:كالتعريفات والشروح،والجمل الشارحة و هلم جرا(...) يبدو لي أمرا لا بد منه إذا أردنا أن يحظى القارئ بترجمة مفهومة يُسعى من خلالها إلى تحقيق التواصل ، هدف كل مؤلف." (ترجمتنا)

و حتى يوضح حسن حمزة ما يقصده بالجمل الشارحة، استقى من كتاب أندريه رومان "Terme et théorie" أمثلة ،نورد منها :

« Samac « écoute d'une réalisation moins conforme ou non conforme à la norme et ainsi attesté par l'usage. »[1]

و من الواضح أنه يعتبر الجملة الشارحة ترجمة ل "Samac" و هي نقل صوتي ل"سماع" نقيض القياس، وأسوة به، جئنا بأمثلة للمؤلف ذاته، ولكن من كتاب آخر عنوانه :*Grammaire systématique de la langue arabe*[2]

-Fatha « ouverture par /a/.

-Damma « accolement (des lèvres une contre l'autre pour /u/).

-Kesra « fente (des lèvres produite comme par une brisure pour /i/).

و قد ألفينا، في كتب نُقلَت فيها المصطلحات النحوية اعتمادا على هذه الطريقة، الأمثلة التالية :

المصطلح النحوي	الجملة الشارحة في اللغة الهدف
التصريف"	*la connaissance des formes grammaticales* [3]

1-Ibid.p233.

2-André Roman:Grammaire systématique de la langue arabe .L'Harmattan.Paris.2001.p34.

3- B.Silvetre De Sacy:Alfyya ou la Quintessence de la grammaire arabe (Un ouvrage de Djémal Eddine Med connu sosus le nom d'Ebn Malec).Imprimerie Royale .p1.

Les pronoms affixes de la première et de la seconde personne[1]	الضمير الحاضر
le complément qui indique le lieu ou le lieu d'action[2]	المفعول فيه
les particules qui exigent le génitif[3]	حروف الجر

ويقصد بالشرح الحاشية التي يمكن للمترجم أن يضيفها مضمنا إياها معلومة يرى فيها فائدة لقارئه، تقلص من الهوة الدلالية بين المصطلح الأصل والترجمة سعيا وراء الدقة في نقل المفاهيم، وتدخل في إطار ما يطلق عليه تسمية تقنية "النقل مع الشرح" ويفهم ذلك من ما أفاد به "كرزيسزوفت هجوسكي" قائلا :

« Transfer with explanation (e.g footnote) is a much safer technique the translator makes sure that the reader will arrive at similar cognitive structures. »[4]

"إن النقل مع الشرح كالحاشية مثلا أكثر أمنا لأن المترجم على يقين أن قارئه سيستوعب التركيبة المعرفية ذاتها ." (ترجمتنا)

و قد اعتمدها دو غوغييه عند ترجمته لألفية ابن مالك و يتضح ذلك من خلال قوله :

« ...un traducteur scrupuleux devra –t-il souvent (Toujours même ne serait un excès bien dangereux) indiquer , par une note au bas de la page , les cas où sa traduction s'écarte de l'original ... »[5]

" ينبغي على أي مترجم أن يولي للدقة اهتماما كبيرا أن يضمّن ترجمته، في أغلب الأحايين (ولا ضرر إن فعل على وجه الديمومة) حاشية يشير بها إلى الحالات التي تبتعد فيها الترجمة عن الأصل . " (ترجمتنا).

---

[1]-Ibid.p141.
[2]- J-B Glaire : Principes de grammaire arabe.Benjamain Duprat.Paris.1861.p214.
[3]-Ibid.p220.
[4]- Krzystouf Hjowski :Transltion (A cognitive-Communicative Approach).Widawnictwo Weszechincy Mazurskiej Olesko.2004 .p137.
[5]-Cité dans : Hassan Hamza :la traduction de la terminologie grammaticale arabe vers le français.p233 (Note de bas de page)

ختاما لما تقدم ذكره، يمكن القول أن هذه الأساليب بعض ما توسله مترجمو المصطلحات النحوية لنقلها إلى الفرنسية، فليس حسان حمزة بواضع لها، لهذا السبب لا نستطيع أن نجزم بأنها وحدها كانت معتمدة في التخلص من المطبات التي اعترضتهم، لكن الأكيد يبقى أن للمترجم خيار الأسلوب الذي يضمن لترجمته القدر الأكبر من الدقة و الوضوح و يمكِّنه من تخطي ما يعترضه من عقبات . وسوف نعمل على إماطة اللثام عن غيرها إنْ وُجد من خـــلال مدونتنا الـــتي سننتقل إلى تقديمها، وقبل ذلك،إلى التعريف بصاحبها .

٣/التعريف بالمؤلّف و تقديم مؤلَّفه:

٣/أ-التعريف بالبارون أنطوان إسحاق سلفستر دو ساسي:

"هو شيخ المستشرقين الفرنسيين أنطوان إسحاق سلفستر دو ساسي، ولد بالعاصمة الفرنسية " باريس" في 21 من أيلول 1758م.

بعد أن فرغ من دراساته الكلاسكية بدير سان جيرمان دي بري- *(Saint- Gérmain de –Prés)*،همَّ إلى تعلم اللغات السامية بدءا بالعبرية ، ثم السريانية ،والكلدانية ، ثم العربية والحبشية ، فكانت العبرية والعربية اللتين تلقنهما على يد يهودي أول خطواته في عالم الاستشراق، ولم يتوقف عند هذا الحد، بل اتجه إلى تعلم لغات أروبية كالإنجليزية،والإسبانية،و الإيطالية،و الألمانية. وبعد تفتحه على المشرق و حضاراته، أضاف إلى العـربية الفارسية والتركية، فتفوق في الأولين حتَّى بلـغ مستوى لا يـوجد مـن ينافسـه فيه بأروبا كلها .[1]

مزاوجا بين الحياة العلمية و العملية، تبوَّأ سلفستر دو ساسي أرقى المناصب في ميادين

[1]- M.Reinaud :Notice historique et litteraire de M.le Baron Silvestre De Sacy.Librairie Orientale deV.Dondey-Dupré.Paris.1838.p2-4.

عدة، نذكر منها : مستشار في ديوان النقود ثم قومسيرا عاما للنقود، وبعد أربع سنين من استقالته من هذا المنصب عام 1792، عين مدرسا للعربية في المدرسة العامة لتدريس اللغات الشرقية التي أنشأت طبقا لقرار الجمعية الثورية المعروفة ب"الوفاق الوطني" (*La Convention Nationale*) في 30 من مارس 1795م ، فتعمق في العربية وآدابها و الإسلام وتاريخه ومذاهبه ومبادئه. وفي العام ذاته، عُيّن بكوليج دو فرانس (*Collège de France*) لكرسي الفارسية.وفي عام 1814م، منحه نابليون لقب"البارون"، فصار اسمه الكامل " البارون أنطوان إسحاق سلفستر دو ساسي".

وقد كان صاحب فكرة تأسيس إحدى أهم المجلات الاستشراقية ،" المجلة الآسيوية " (*Journal Asiatique*) عام 1922 ، و بعد أن كان مدرسا ب" كوليج دو فرانس " نال ترقية فصار مديرا له عام 1923 ، و في العام الموالي ، مديرا للمدرسة الخاصة للغات الشرقية .[1]

كما لا يفوتنا ذكر ما زاوله في ميدان الترجمة، فقد" كان مسؤولا عن ترجمة نشرات الجيش العظيم وبيان 1806 الموجه إلى مسلمي الإمبراطورية الروسية كما عُيّن مسؤولا عن مراجعة النسخة العربية لنداء الكونت بورمونت الموجه إلى الجزائريين عام 1830."[2]

أما عن اسهاماته العلمية ، فتباينت بين المؤلَّف، و المترجَم، و نذكر منها :

- كتاب التحفة السَّنية لعلم العربية Grammaire arabe عام 1830.
-ترجم إلى الفرنسية قسما معتبرا من "التعريفات " لابن جني .
-ترجم كتاب اللإفادة و الاعتبار لمؤلفه عبد اللطيف البغدادي عام 1811م .
- شرح "ألفية ابن مالك " عام 1833 م.

---

[1] - عبد الرحمن بدوي:موسوعة المستشرقين.دار العلم للملايين .بيروت-لبنان.1993.ط3. ص335-ص 337.

[2]-François Pouillon:Dictionaire des orientalistes de langue française.Karthala.2008.p898.

وقد وقع اختيارنا على كتابه " التحفة السَّنية لعلم العربية Grammaire arabe" مدونة لما نحن بصدد البحث فيه؛ أي ترجمة المصطلحات النحوية العربية إلى اللغة الفرنسية، و سنأتي على تقديمه فيما هو لاحق .

٣/ب-تقديم المدونة " التحفة السَّنِيَة في علم العربية Grammaire arabe":

"نصت المادة الأولى من المرسوم المنبثق عن الوفاق الوطني (*La Convention Nationale*) و المؤرخ في الثلاثين من آذار عام 1795 م على إنشاء "المدرسة الخاصة باللغات الشرقية الحية".وعيّن مجلس الإدارة التنفيذي كلا من المواطنين " لانغليس " أستاذا للفارسية ،وسيلفتير دو ساسي أستاذا للعربية ".وكلاهما باشرا التدريس في 22 من جوان 1796م."[1]

وقد جاء في المادة الرابعة من المرسوم ذاته ،أن كل أستاذ عامل بها ملزم بتأليف كتب في نحو اللغات التي كان يلقنها لكن بلسان دارسيها لتكون نبراسا يهتدون على ضوءه ، وهذا نصها :

"art. 4. Les dits professeurs composeront, en français, la grammaire des langues qu'ils enseignent."[2]

" على كل أستاذ ممن سبق ذكرهم ،أن يؤلف كتابا في نحو اللغة التي سيدرسها ولكن باللغة الفرنسية." (ترجمتنا)

و امتثالا لنص المادة ،ألف "البارون أنطوان إسحاق دي ساسي" ،كتابه الموسوم ب (النحو العربي *Grammaire arabe*)، و قد أضاف إلى عنوانه هذا، آخـر مسجوعا

---

[1]-Hartwig Dernbourg:Silvestre De Sacy (1758-1838).Ernest Leroux.Paris.1895.p 19-20.

[2]-Gérard Troupeau: « Deux cents ans d'enseignement de l'arabe à l'école des langues orientales ». Chroniques yéménites [En ligne]. 6 | 1997 .http://cy.revues.org (Mis en ligne le 30 août 2007, Consulté le 21 septembre 2012.)

على منوال العرب:"*التحفة السنية في علم العربية.* "

" لم ير هذا العمل النور إلا بعد مضي خمس سنوات، فقد كان في بادئ الأمر دروسا كان يمليها على تلاميذه، ثم أرسلها إلى المطبعة الملكية عام 1805م ولم تنته من طباعته إلا في عام 1810م ".[1] و تلك طبعته الأولى، أما الثانية فكانت عام 1830، زيد عليها بحث في علم العروض العربي.

وجدير بالذكر أن مؤلَّفه قد قُسِّم إلى جزئين، يشتمل أولهما على كتابين؛ أما الأول فيحمل عنوان "*des éléments de la parole et de l'écriture*" و به تسعة فصول تصب كلها في مواضيع الكتابة و النطق بالعربية .

وأما الثاني، يحمل عنوان : "*des différents parties du discours et des formes dont elles sont susceptibles* ". (مختلف أقسام الخطاب والأشكال التي قد ترد عليها) أي الصرف ،فيما ضم الثاني كتابين،الأول عنونه ب "علم النظم" *La syntaxe*،والثاني ب:" علم النظم حسب نظام النحاة العرب" *(La syntaxe considérée suivant le système des grammairiens arabes).*»[2]

ولقد عرض البارون في مقدمة مؤلَّفه إلى كل ما ينبغي لمؤلف تناوله و عدم إغفاله،ولعل ما استوقف نظرنا و لمسنا فيه من الأهمية ما يدعونا إلى ذكره والتركيز عليه ، إشارته إلى الصعوبة التي واجهها المترجمون في نقل مصطلحات علم النظم قسيم الصرف إلى الفرنسية والتي استكثر عددها، كما أعرب عن عدم ارتضاءه الحلول التي لجأ إليها المترجمون، رافضا التقريب والغموض،وجاعلا من ذلك أحد أسباب استعصاء دراسته،وعبَّر عن ذلك في قوله :

---

[1]-Ibid.

[2]- Jan Goes :La grammaire générale de Silvestre de Sacy, dans :Piet Desmet et autres.The History of Linguitic and grammatical praxis.Proceeding of the XIth international colloquium of the studenkreis "Geschichte der Sprachwissenschaft"(Leuven, 2nd-4th July1998).Orbis Supplementa.Peeters.Leuven. p219.

« L'étude de la syntaxe est extrêmement difficile (…) par l'effet de la multiplicité des termes techniques empruntés à la langue arabe et auxquels les traducteurs se sont contentés de donner des formes et une terminaison latines, ou bien qu'ils ont rendu par des formes barbares qui n'offrent à l'esprit aucune idée claire et précise . »[1]

" إن دراسة علم النظم العربي أمر في غاية الصعوبة (...) نتيجة لكثرة مصطلحاته التي اكتفى المترجمون عند نقلها إما بصياغتها على هيئة الألفاظ اللاتينية أو ترجمتها بألفاظ غريبة تفتقر إلى الوضوح والدّقة." (ترجمتنا)

ويفهم مما تقدم ،أنه لا يرى في الاقتراض أسلوبا ناجعا لترجمة المصطلحات النحوية،وأن المترجم ملزم بتحري الأمانة والإفهام، ونجده في موضع آخر ،يسوق القول صريحا في قصور من خاضوا في ترجمة المصطلحات النحوية العربية عن الإتيان بترجمات مناسبة ،فيقول :

« La connaissance de ces termes techniques est cependant d'une nécessité indispensable à quiconque veut entendre les grammairiens(…) Arabes ; et je ne connais aucun livre qui puisse fournir l'intelligence de ces expressions, si ce n'est les grammaires memre dont il s'agit. » [2]

" إن الإلمام بهذه الألفاظ الفنية أمر لا بد منه لأي راغب في فهم النحاة (...) العرب، و إني لا أعلم بوجود كتاب قد يمدنا بما يعكس عبقريتها غير كتب النحاة أنفسهم."(ترجمتنا)

إن ما جاء به دو ساسي يفصح عن صعوبة إيجاد مكافئات دلالية لا غبار عليها لمصطلحات علم النظم، يجعلنا نتساءل حول ما إذا سكوته عن مصطلحات الصرف علامة على استسهالها أو بالأحرى سهولتها ؟

---

[1]- Silvestre De Sacy: Grammaire arabe.Ed2.Tome1.pIX.(préface) .
[2]-*Ibid.*

لقد وقعنا على إجابة على هذا التساؤل في مقدمة كتابه " ألفية ابن مالك " الذي ألفة بعد "النحو العربي " ،حيث يوظف مصطلح "Grammaire" و التي تعني النحو بمفهومه العام ، مما يثبت أن حكمه جار على مصطلحات النحو بشقيه ، و قد زاد على ذلك إقراره بعدم توفر الفرنسية على المكافئ الدلالي للمصطلح النحوي العربي ،و مرد ذلك حتما عدم تطابق المفاهيم النحوية بين اللغتين المتناقلتين أو انعدامها تماما في اللغة المستهدفة، حيث يقول:

« Je pensais qu'un commentaire était de beaucoup préférable à une traduction dans laquelle j'aurais été obligé (...) d'employer très souvent les termes techniques de la grammaire arabe pour lesquels notre langue n'aurait pas fourni d'équivalents ... »[1]

" ارتأيت أن شرحا كان أفضل بكثير من ترجمة كنت قد أجبر فيها (...) في أغلب الأحايين إلى توظيف مصطلحات النحو العربي التي لا مكافئ لها في لساننا ."(ترجمتنا)

ومنطوقا دو ساسي يقودانا إلى الاستفادة أنَّ المصطلحات النَّحوية غير قابلة للترجمة خصوصا أنَّه يقرُّ إقرارا صريحا بأنَّه لا أفضل من كتب النَّحو للإفادة بالمفاهيم النَّحوية؛أي" الأصل ".ولا يُقصد بعدم قابليَّة الترجمة أنَّ هذه المصطلحات لم تترجم قطُّ أو يستحيل نقلها إلى اللغة الفرنسيَّة؛ لأنَّ في ذلك هدم كامل لجسر التواصل، وإنّما يُراد بذلك أنَّ الترجمة متاحة مع وجود صعوبات واشكالات تعترض درب من يجريها، وبيان ذلك ما أوردته "باربارا كاسين" في قولها :

« Les intraduisibles, à entendre non pas comme des termes qui n'ont jamais été traduits, ou que l'on pourrait pas traduire, mais comme des mots, voir des expressions, des tours syntaxiques ou grammaticaux, qui posent problème dans le passage d'une langue à l'autre . »[2]

---

[1] -Silvetre De Sacy:Alfyya ou la Quintessence de la grammaire arabe.pV.(préface).

[2]-Barbara Cassin : Vocabulaire européen des philosophies (entretien avec Barbara Cassain). Site internet : http//robert.bvdep.com.(consulté le 12-1-2013)

"...لا يُقصد ب"غير القابل للترجمة" المصطلحات التي لم يسبق لها وأن ترجمت، أو تلك التي قد يتعذَّر ترجمتها، بل هي مفردات أو عبارات أو حتّى مقاطع تركيبيَّة أو نحويَّة، تطرح إشكالا عند نقلها من لسان إلى آخر." (ترجمتنا) .

وحتى نؤكد أن زعم رجل مثل دو ساسي، بلغ في علمه بالعربية شأوا عظيما ، ليس بالضال الواهم،استحسنا أن نشفعه بشها دة دو غوغييه الذي يصرح قائلا :

« Après avoir défendu quelques unes des assimilations que je me suis permises, en traduisant certains termes arabes par d'autres empruntés à notre grammaire française ,je dois m'excuser d'avoir donné à certains mots une valeur technique nouvelle.La nécessité m'y a poussé dans le cas de faits inconnus chez nous.» [1]

" بعدما دافعت عن بعض صور التقريب التي ما امتنعت عن اللجوء إليها مترجما بعض المصطلحات العربية بأخرى مما يحوي نحونا الفرنسي ، إني اعتذر لمنحي بعضها مفاهيم جديدة، فقد كان ذلك ملاذي في حالة الحقائق المجهولة لدينا ." (ترجمتنا)

لقد أثرى المستشرق دو ساسي مقدمة كتابه بكل قيِّم أتاح لنا الإطلاع على أمور كثيرة و الكشف عن جوانب جمة تخصه ،و لعل أهمها- في رأينا - ما يتصل بالترجمة، من إشارة إلى أساليب غيره وانتقاده لها، وهذ الانتقاد يجعلنا نميل إلى الاعتقاد أنّه لجأ إلى غيرها، ويقودنا إلى تساؤل مشروع مفاده:**كيف تعامل المترجم مع المصطلح النحوي العربي عند نقله إلى لغته ؟** ومطيتنا للإجابة عليه دراستنا التي اتخذنا لها كتابه في النحو العربي الموسوم ب" التحفة السنية في علم العربية" *Grammaire arabe*،مدونةً.

[1]-Cité par: Gérard Troupeau : Les arabisants européens et le système grammatical arabe.p.4

الفصل الأوّل :

دراسة تحليليّة تقابليّة لمصطلحات صرفيّة عربيّة وترجماتها في اللغة الفرنسية

مقدمة الفصل :

بعد أن تبيّن أيَّ المفاهيم هو مُتشرَّبٌ "علم النحو"، وارتسمت حدود مفاتيحه، وتم الوقوف عند كلِّ ما ألفيناه ذا أهميَّة قصد التوطئة لآتٍ، ها نحن نلج باباً آخر هو "الفصل الأوّل" من الفِلْقَة الثانية من البحث ؛أي "القسم التطبيقي"، ولمّا كان "علم النّحو" بمفهومه العام كلٌّ من جزأين: صرف ونظم. فقد حاكينا تشطيره؛ فقصر هذا الفصل الأوّل على دراسة عشرة مُصطلحات صرفيّة اقتطفت جميعَها من المدونة المختارة "**التحفة السَّنيَّة في علم العربية Grammaire Arabe**" لصاحبها شيخ المستشرقين "**البارون أنطوان إسحاق دو ساسي**" في طبعتها الثانية وبالتحديد من الكتاب الثاني «*Livre deuxième*» المخصص للصَّرف والمعنون ب"أقسام الكلام ومختلف الأشكال التي قد ترد عليها "

«*Des différents parties du discours et les formes dont elles sont susceptibles* »، ثمَّ فُرِّع إلى ثلاث مباحث: مبـحث أوّل اهتم فـيه بألقاب أقسام الكـلمة العـربية الثلاثة: "الاسـم والفـعل والحـرف "، وما أدرجناها في حـيز الصرف إلّا اقتفاءً لأثر النحـاة أنفسهم، وهو ما بيَّنه"حسّان تمّام" الذي أشار في إحدى ثنايا كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها " إلى أنَّ دراسة أنواع الكلمة ذات انتماء صرفي وذلك في منطوقه:"...كان النحاة العرب قد قدَّموا لدراسة النحو بباب صرفي هو (الكلام وما يتألَّف منه)"[1] وقد سبّقنا دراستها التطبيقية بلمحة سلّطنا فيها الضوء على أنواع الكلمة عند النحاة العرب والنحاة الفرنسيين.

ولأنَّ "الصَّرف " يقـصي "الحرف" مـن مجاله، فقد نحَّيناه أيـضا، وجـعلنا مـن سابقيه

[1] -تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها.الدار البيضاء-المغرب.1994.دط.ص86.

نوَى لمدار ما تعلَّق بهما من مصطلحات صرفيّة، فكان مبحث ثانٍ لمصطلحات صرفيَّة متعلِّقة بالاسم ، وثالث لمصطلحات صرفية متعلّقة بالفعل .

ودِعَامُ هذه الدراسة "التحليل والمقابلة" بين أصل عربي وترجمة فرنسية لعلّة أن القطبين المتبادلين من لغتين ليستا من أرومة واحدة، وقد تمَّ المسار التحليلي التقابلي على مرحلتين كُبريين، وسم أولاهما ب"المُصطلح الأصل، وينطوي حصرا تحت هذا العنوان تعريفٌ للمصطلح استللناه من معاجم اللغة العامة العربية، وفي حال كان المصطلح مُركّبا فصل بين ضميمتيه وعرض لكل واحدة بمنأى عن الأخرى، ويلي التعريف اللغويِّ آخرٌ يعرض إلى مفهومه في عرف أهل الاختصاص، دون أن يغفل إبانة كيف تأخذ الدلالة الاصطلاحية بأعناق الدلالة اللغوية. وأمَّا المرحلة الثَّانية،فقد علّمت ب"التَّرجمة"، فكان عنوانا ضامّا لكلِّ متعلِّقٍ بما اقترحه المترجم من لغته؛ من تحديد لما امتطاه حتّى يأتي بترجمته، وتعريف لها إمّا لغويّ وإمّا اصطلاحي، وإطباق لها على الأصل بغية رصد مواضع الاتِّفاق والتَّنافر إنْ وُجدتْ.

وأمَّا تخيُّرنا لزمرة المصطلحات تلك، فقد حرصنا فيه ألّا تكون مصحوبة بما يعرِّفها تعريفا شاملا ويكشف عن فحواها كشفا كَمَلا ،فيفقد العمل قيمته وجدواه، وبعد أن ينال كل مصطلح قسطه من الدراسة ويبلغ الفصل آخره، يشرعُ في عرض النتائج الجزئية التي تيسَّر الوصول إليها .

المبحث الأوّل : مصطلحات أنواع الكلمة العربية

***أنواع الكلمة بين العربية والفرنسية:**

من غير الممكن أن يشذَّ النحو عن غيره ويخترق ما تمليه عِلْمِيته من نواميس، فيخلو من التشطير والتصنيف اللَّذان يبثان في العلوم سهولة التبحر فيها وتوقِّي أصحابها اللُّبْس والتَّوَهان، وهذا التَّشْطير لا بدَّ أن يكون مصحوبا بما أطلق عليه "تمام حسان" تسمية "التَّجريد" أي أن يُخصَّص لكل قسم مصطلح يميزه عن غيره، ويقول في ذلك: " التقسيم والتجريد أساسان لكل نشاط علميٍّ أيًّا كان نوعه، و نقصد بالتجريد خلق الاصطلاحاتِ التي تدلُّ على الأقسام، و يظلُّ الباحث الذي لا يعتمد على هذين الأساسين تائها في فوضى المفردات المبعثرة"[1]، ولذلك امتثل المهتمون باللغة من نحاة عرب وفرنسيين ،فقسموا الكلمة إلى أقسام وجعلوا لكل منها علَما، فكان الاسم والفعل والحرف عند بني الضاد ،و بها نبدأ.

ورد هذا التقسيم في أول أثر نثري وصلنا في النحو؛" الكتاب" لصاحبه سيبويه،حيث يقول : "فالكلم :اسم وفعل وحرف."[2]، و يزعم أن مبتدع هذا التقسيم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، مما جعل حسان حمزة يرجح أسقيتها عن زمنه ،و جلي ذلك في قوله :

« Cette division peut très bien être antérieure à Sibawayhi. Des sources anciennes font remonter cette division jusqu'au quatrième calife Ali. Son élève, Abu Al Aswed ad Duali (69 /689) aurait été le premier à la noter par écrit. »[3]

" من الممكن جدا أن يكون هذا التقسيم قد وضع قبل سيبويه حيث ترجعه مصادر قديمة إلى الخليفة الرابع علي، وقد كان تلميذه 'أبو الأسود الدؤلي" (69- 689) أوّل من دوّنه."(ترجمتنا)

---

[1]-تمام حسان :مناهج البحث في اللغة.مكتبة الأنجلوالمصرية.القاهرة.1999.دط.ص201.

[2]- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر:الكتاب .ج1.ص12.

[3] -Hassan Hamzé :les parties du discours en grammaire arabe, dans :Louis Basset et Marcel Pérennec : Les Classes de mots: traditions et perspectives.Presses Universitaires.Lyon.1994. p93.

وسواء كانت من صنع الخليفة أو العالم النحوي، لـم يكن أهل العربية للأمر منكـرين، بل كان موقفهم الاجماع والتواطؤ، حتى أنهم عارضوا كل مبدِّل مُضِيف كأبي جعفر النحوي الذي جعل لأسماء الأفعال قسما مستقلا أطلق عليه مصطلح "الخالفة"،قال أبو حيّان: " وذهبَ بعضُ المتأخرين إلى أنَّها ليست أسماءً، ولا أفعالاً، ولا حروفًا فإنَّها خارجةٌ عن قسمة الكلمة المشهورة، ويُسمّيها خالفة، فهي قسمٌ رابع في قسمة الكلمة... "[1]

وقد صرّحَ السيوطي بأنَّ أبا حيَّان الأندلسي قد نسبَ هذه التسمية -الخالفة -إلى أبي جعفر بن صابر، إذ قال: " وقال أبو حيّان: زاد أبو جعفر بن صابر قِسْمًا رابعًا سمّاه:(الخالفة) وهو اسم الفعل. "[2]

ومقالات النحاة بهذا الشأن تبيِّن إلحاحهم على عدم الأخذ بآراء كل خارج عن القسمة الثلاثية ومنهم ابن هشام الذي يقول : "الكلمة جنس تحته هذه الأنواع الثلاثة لا غير،اجتمع على ذلك من يعتد بقوله " [3]، وعلى ذلك ،نزيد ما صرح به الأشموني في حاشيته : " والنحويون مجمعون على ذلك إلا من لا يعتد بخلافه ." [4]و قصد بمن لا يعتد بخلافه أبا جعفر بن صابر.[5]

لم تكن القسمة التي اتفق عليها النحاة جزافا و اعتباطا، فقد حاولوا تعليلها و مدنا بما اعتمدوه للوقوف عليها، ورغم تمايز الأسس التي اتكئوا عليها، إلا أنها أفضت إلى النتيجة ذاتها :قسمة ثلاثية أركانها: الاسم، والفعل، والحرف .

فالسيوطي مثلا دلَّل عـلى ذلـك بالأثر الـذي روي عـن عـلي بـن طـالب رضي الـله عنه،والاستقراء التام من أئمة العربية كأبي عمرو، والخليل وسيبويه ومن بعدهم، وأتبع

---

[1]- أبو حيا ن الأندلسي :ارتشاف الضرب . تحقيق رجب عثمان محمد.مكتبة الخانجي. القاهرة.1998.ط1.ص2290.

[2]-جلال الدين السيوطي: الأشباه و النظائر في النحو.تحقيق عبد الإله نبهان.مطبوعات مجمع اللغةالعربية. دمشق.1978 .دط.ج3. ص3 .

[3]-محمد محي الدين عبد الحميد:شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري . دار الطلائع. القاهرة.دت.دط.ص35 .

[4]- محمد بن علي الصبان الشافعي :حاشية الصبان (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك).تحقيق عبد الرؤوف سعيد .المكتبة الوقفية.دت.دط.ج1.ص61.

[5]- المرجع نفسه.الصفحة نفسها .

ذلك بدليل عقلي بيَّنه من خلال عبارة لابن معط نصُّها : " إن المنطوق به إما أن يدل على معنى يصح الاخبار عنه و به، وهو الاسم .و إما يصح الاخبار به لا عنه و هو الفعل .وإما ألا يصح الاخبار عنه و لا به، و هو الحرف ." [1]

ولم يكن ذلك الدليل العقلي الوحيد، فقد ألفينا آخر في شرح شذور الذهب لمصنفه ابن هشام حيث يقول :"الحصر أن المعاني ثلاثة:ذات وحدث ورابطة للحدث بالذات،فالذات الاسم ، والحدث الفعل،والرابطة الحرف ." [2]وزاد على ذلك قول لابن الخباز يذهب فيه إلى أن اعتماد أساس كهذا يجعل من القسمة الثلاثية شاملة لجميع اللغات،ونصُّه :" ولا يختص انحصار الكلمة في الأنواع الثلاثة بلغة العرب ،لأن الدليل الذي دل على انحصارها عقلي و الأمور العقلية لا تختلق باختلاف اللغات ." [3]و لم يحد الأشموني عن ذلك، بل وقد علل هذا التعميم في قوله : " لأن ذلك التقسيم عقلي ينطبق على جميع اللغات ،ولأن ما أثبته العقل لا ينقضه إلا العقل ."[4]

ومن النحاة من اتخذ من دلالة كل نوع مرجعا للقسمة، وذلك ظاهر في قول ابن عصفور :" اللفظ الذي يكون جزء كلام لا يخلو من أن يدل على معنى أو لا يدل،وباطل على أن لا يدل على معنى أصلا، فإن ذلك عبث .فإن دل فأما أن يدل على معنى في نفسه أو في غيره ، فإن دل على معنى في غيره فهو حرف ، و إن دل على معنى في نفسه لا يخلو أن يتعرض ببنيته لزمان أو لا يتعرض ،فإن تعرض فهو الفعل،و إن لم يتعرض فهو الاسم." [5]

ومنهم أيضا من رأى في الأجزاء الثلاثة إعرابا عن كل ما يدور في النفس و قد ذهب إلى ذلك الأنباري في قوله " فإن قيل : فلم قلتم أنَّ أقسام الكلام ثلاثة لا رابع لها : وقيل لأنا وجدنا هذه الأقسام الثلاثة يعبر بها عن جميع ما يخطر في البال، ويتوهم في الخيال، ولو

[1]- جلال الدين السيوطي: الأشباه و النظائر في النحو.ج2. ص5 .

[2]- محمد محي الدين عبد الحميد:شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري .ص35.

[3]-المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

[4]- محمد بن علي الصبان الشافعي :حاشية الصبان (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك) .ج1.ص61.

[5]- ابن عصفور الاشبيلي:شرح جمل الزجاجي(الشرح) الكبير.تحقيق صالح أبو جناح.عالم الكتب.1999.ط1.ج1.ص88.

كـان هاهنا قسم رابع لبقي في النفس شيء لا يمكن التعبير عنه."[1]

ومما سبق، يمكن القول أن إجماع النحاة العرب على تبنِّي قسمة ذات ثلاث أركان لم يكن من قبيل التقليد الأعمى لإمامهم، بل إنهم وجدوا فيها ما يمنعهم من اعتماد غيرها،كما أن عراقتها وتوطد بنائها على أسس متينة لا تتزعزع جعلها تصمد أمام كثير من الهزات التي تعرضت لها حديثا، فبقيت متجذِّرة صعب اقتلاعها .

بعد أن فـرغنا من الحـديث عن أنـواع الكلمة العـربية ومأتـاها، بقي أن ننتقـل إلى الضفة الأخرى؛ أي أقسام الكلمة في اللغة الفرنسية متناولين العناصر ذاتها.

أُطلِق مصطلح أقسام الكلام(*Les parties du discours*) على تصنيف أنواع الكلمة في النحو الفرنسي، وهو في حقيقته لا يتعدى كونه ترجمة للمصطلح اللاتيني(*partes orationis*)[2] الذي هو اللآخر مأخوذ من المصطلح الإغريقي(*Ta mérè ou logou*)[3]، وقد زاحمت المصطلح الفرنسي مصطلحات أخرى ك (الفئات النحوية) *Classe grammaticale*، ولكن كانت له الغلبة لقدمه.[4]

و لم يكتف النحاة الفرنسيون بنقل هذا المصطلح فحسب، بل ذهبوا إلى حد اقتباس تصنيفهم لأنواع الكلمة الفرنسية على منوال النحاة اللاتين، الذين هم أيضا،عوَّلوا على الإغريق فنقلوه عنهم ،لذلك نرتئي أنه لا جـــرم في أن نعرض -دون إفــاضة- إلى أقســـام

---

[1]- أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري :أسرار العربية . محمد بهجت البيطار.مطبوعات المجمع العلمي العربي.دت.دط.ص04.

[2] -François Charpin : La notions des parties du discours chez les grammairiens Latins,dans : Histoire épistémologique .VIII-1.1986. p125.

[3] Luis Holtz:Les parties du discours vues par les latins ,dans:Louis Basset et Marcel Pérennec:Les classes de mots tradition et perspectives.Presse universitaire de Lyon.1994. P74 .

[4] -Alain polguère : Lexicologie et sémantique lexicale: Notions fondamentales .Les presses de l'universitré de Montréal .Canada .2003.p80.

الكلمة عند القومين وصولا إلى القسمة الفرنسية؛ لأنَّ في ذلك بيان عن أصلها ثم نكشف عما إذا كانت كما العربية متفق عليها إلى حد التعصب أم أن لكل ما يرتئي و يبغي .

لقد مرّ التقسيم عند اليونان بمراحل متعددة؛ ففي بادئ الأمر ميَّز أفلاطون بين قسمين كبيرين: (الاسم والفعل) [1]، وبعده تلميذه أرسطو الذي ثلَّث القسمة فكان :" الاسم والفعل والرابطة " [2].

ولكن هذه القسمة لم تستمر في الدرس اليوناني فقد فصّلها و زاد عليها النحوي دونيس دو ثوراكس، صاحب« *Techne*[3] » أقدم كتاب نحوي إغريقي وصل إلينا،أقساما أخرى إلى أن صارت ثمانيَّة ، يوضحها الجدول الآتي : [4]

Nom(onoma)	*Verbe (rhema)*	*Participe (methoke)*	*Article (Arthron)*
Pronom (Antonumia)	*Préposition (Prothesis)*	*Adverbe (Epirrhema)*	*Conjonction (Sundesmos)*

و لقد كانت هذه القسمة نفسها التي اعتمدها النحاة الرومان مع تغيير طفيف حيث استعاضوا قسم الأداة *L'article* بقسم الكلمة الانفعالية *L'interjection*؛ لأن ذلك يتوافق مع طبيعة اللغة اللاتينية التي تفتقر إلى هذا النوع من الكلمات [5]، لتضم بذلك الأقسام الثمانية الآتية التي نقلناها عن فرانسوا شاربان : [6]

---

[1]-عبده الراجحي : النحو العربي و الدرس الحديث.دار النهضة العربية.بيروت.1979.دط.ص 89.

[2] -M.B.Jullien : Coup d'œil sur l'histoire de la grammaire .Pankouke .1849 .p05.

[3] - Ibid.p06.

[4]- Jean Lallot: Origines et développement de la théorie des parties du discours en Grèce .dans : Langages.23e année.n°92.1988.p17.

[5]-Eugène-jean Viot: Deux première année de latin d'après la méthode Robertson.A. Derache.Paris.1859.p08.p16 .

[6] - F.Chaprin : Héritage de l'Antiquité. la terminologie grammaticale contemporaine .Langue française .N°47 .1980 .p27.

Nomen (nom)	*pronomen Pronom*	*Verbum (verbe)*	*Participium (participe)*
Adverbium (adverbe)	*Coniunctio Conjonction*	*Praepositio Préposition*	*Interiectio Interjection*

و هذه القسمة التي عرضناها ثابتة راسخة في النحو اللاتيني منذ عهد النحوي فارون *Varron* ، ويبين ذلك ما صرح به فرانسوا شاربان حيث يقول :

« Seul ce domaine (la grammaire) est réservé au spécialiste de la langue qui,à partir Varron, dénombre huit parties du discours... »[1]

"وحده هذا المجال(النحو) متاح لأن يشتغل به مختصو اللغة والذي ، منذ عهد فارون ، يعد ثمانية أقسام الكلام." (ترجمتنا)

أما بالنسبة للقسمة الفرنسية، فهي موروثة لا أصيلة حيث تنحدر عن القسمة الثمانية اللاتنية، ويمكن تلمُّسُ هذه الفكرة من ثنايا مقالة ل"نكول ديلبك" ،هذا نصها :

« C'est aux grammairiens grecs et romains que nous devons la conception et la dénomination de la plus part des ces classes (classes grammaticales). »[2]

" تعود مفاهيم أغلب هذه الفئات (الفئات النحوية) وتسمياتها إلى النحاة الإغريق والرومان." (ترجمتنا).

وإن التقسيمات التي حوتها كتب النحو الفرنسي الأولى التي شرع في تأليفها منذ القرن السادس عشر المُعلِن عن توسع الدراسات اللغوية واهتمامها بألسنة أخرى غير اللسانين اللاتيني واليوناني[3]، لَتدعم ما ذهبت إليه نيكول ديلبك،فمن أصحابها من حرصوا على اتّباع القسمة اللاتنية فكانوا أوفياء و لم يخالفوا، ومنهم من بدلوا وأضافوا، فانتفى

---

[1] - Ibid.

[2] - Nicole Delbecque : Linguistique cognitive: comprendre comment fonctionne le langage.Duculot.Bruxelle.2002.p37.

[3] M.B.Jullien : Coup d'œil sur l'histoire de la grammaire.p07.

بذلك عنهم الاجماع على قسمة واحدة، ويمكن لذلك أن يوضح من خلال تقسيمات استقيت من كتب النحو الفرنسي ككتاب *Grammaire latino-gallica* الذي ألفه "جاك دو بوا" باللغة اللاتنية عام 1531م[1] ، وكتاب لوي ميغري الموسوم ب *Le tretté de grammaire françoise* المؤلف عام 1550م[2]، و أيضا كتاب *Traité de la langue française* لإيتيان روبير المؤلف عام 1569[3]، وكذلك كتاب « Grammaire » لبيتر راموس الذي كتبه عام 1572[4] ، بما فيها أول كتاب ألف في النحو الفرنسي « *Esclaircissement de la langue françoyse* » لصاحبه الانجليزي جون باسغراف *Jean Palsgrave* عام 1530م[5]، و قد وُضعت في الجدول أسفله :[6]

القسمة اللاتنية الموروثة	أقسام الكلم عند نحاة القرن السادس عشر	
	عند جون بالسغراف و روبرت إيتيان	***عند جاك دو بوا ،ولوي ميغري،و بيير راموس .***
	Article	
(**nomen**)	Nom	Nom
(**pronomen**)	Pronom	Pronom
(**uerbum**)	Verbe	Verbe
(**participium**)	Participe	Participe
aduerbium)	. Adverbe	. Adverbe
(**coniunctio**)	Conjonction	Conjonction

[1] -XVIe siècle : L'émergence des grammaires . Site internet : videoboutiqueufc.ca.Consulté le (15-01-2013).
[2] - M.B.Jullien : Coup d'œil sur l'histoire de la grammaire.p11.
[3] -Ibid .p13.
[4] - XVIe siècle : L'émergence des grammaires . Site internet :videoboutiqueufc.ca.Consulté le (15-01-2013).
[5] - M.B.Jullien : Coup d'œil sur l'histoire de la grammaire.p 10 .
[6] - XVIe siècle : L'émergence des grammaires. Site internet :videoboutiqueufc.ca.Consulté le (15-01-2013).

Préposition	Préposition	**praepositio**)
Interjection	Interjection	(**interiectio**

والاختلاف الذي يمكن لحظه بين هذه التقسيمات العهيدة هو زيادة قسم *Article* عند البعض في حين تمسك البعض الآخر بالقسمة اللاتنية ،و قد ألفينا كتبا أخرى زامنت القرن التاسع عشر لا تتفق في تصنيفاتها لأنواع الكلمة ،أولها للنحوي شارل فرانسوا لومون[1]، و ثانيها لبرنارد جوليان[2] ، و نعرضها في الجدول التالي:

قسمة "برنار جوليان"	قسمة" لومون "
Substantif	Nom
Adjectif	Article
Pronom	Adjectif
Verbel	Pronom
Préposition	Verbe
Conjonction	Participe
Interjection .	Proposition
	Adverbe
	Conjonction
	Interjection

إن الجدول الذي أمامنا ينمُّ عن اختلاف كبير بين القسمتين فيما بينها من جهة، وفيما بينها وبين القسمة الأصل من جهة أخرى، و ذلك راجع بالأساس إلى تباين في وجهات النظر جسدتها عمليات فصل و دمج؛ فنجد عند برنارد جوليان أقساما أقل عددا لأنه ألحق

[1] - Charles François Lhomond:éléments de la grammaire françoise.Lecharlier.Bruxelles.1811 .p07.

[2] - Bernard Jullien : Cours supérieur de la grammaire.Librairie de L.Hachette.Paris.1849.p63.

كل من *L'article* و *Le participe* و *L'adverbe* بقسم *Les adjectifs*.[1] التي أفرد لها لومون -خلافا لنظيره –أقساما مستقلة وجعلها رئيسة لا فرعيَّة .

وعـــدم الإجماع في توزيع أنواع الكلمة لا يزال قائما عند المحدثين من النحاة الفرنسيين، فهم في ذلك ليسوا على مسلك واحد ، و ذلك ما ذهب إليه جون بيار لاغراد في قوله :

« Le nombre des parties du discours a toujours suscité des discussions chez les grammairiens (Lallot ,Rosier). Les divergences ne sont pas moindres à l'époque moderne (...) ces divergences,résultat de regroupement et de déregroupement à partir de la liste canonique à 8 termes fournie par l'Antiquité.»[2]

"لطالما كان عدد أقسام الجملة محلّ جدال بين النحاة مثل (لالو و غوزييه)،ومازالت الاختلافات قائمة في زماننا الحديث (...)وهي نتيجة عمليات دمج و فصل خضعت لها القائمة القديمة ذات المصطلحات الثمانية الموروثة عن العهد الوسيط." (ترجمتنا).

ونتهي في الأخير إلى أن توزيع أنواع الكلمة في النحو الفرنسي ،خلافا لما هي عليه عند النحاة العرب، غير مستقرة، تتحكم فيها وجهات النظر المتغايرة بين أهل النحوالفرنسي.

وبعد وقوفنا على أنواع الكلمة عند نحاة اللغتين، ننتقل إلى دراسة المصطلحات الثلاثة التي تخيَّرها نحاة العربية لكي تكون عبارات على مفاهيم تختص بالنحو العربي، فنحللها وترجماتها، ثم نقابل بينها .

[1] -Ibid.p68.
[2] -J.-P.Lagrade : Les parties du discours dans la linguistique moderne et contemporaine. Langage. 1988. N 92 .p 96.

١- مصطلح "الاسم" "Le nom"

1-المصطلح الأصل

أ-التعريف المعجمي :

" اسْمُ الشَّيءِ وسَمُه وسِمُهُ وسُمُه وسُمَاه : علامته." [1]وورد في مختار الصحاح:"الاسم مشتق من سَمَوْت، لأنه تنويه ورِفْعَة، وتقديره أُفْعُ الذَّاهب من الواو؛ لأنَّ جمعه أَسْمَاءٌ وتصغيره (سُمِيٌّ) . واختلف في تقدير أصله، فقال بعضهم:"فِعْل و قال بعضهم فُعْل، وأسماء يكون جمعا لهما كجِذْع وأجذاع وقِفْل وأقفال. وفيه أربع لغات :اسم بكسر الهمزة وضمّها، وسم بكسر السين وضمها (...) و ألفه ألف وصل"[2]. وفيه أيضا لغة خامسة " سمى بزنة هدى وعلى، وانشدوا: " والله أسماك سُماً مباركاً" ، ولا حجة في ذلك لاحتمال أن يكون على لغة من قال سُم ونصبه لأنه مفعول ثان ."[3] و"سما يسمو ،اسم ، سموا،وسماء فهو سام و المفعول مسموٌّ إليه، سما الطير :علا و ارتفع، سما الهلال: طلع مرتفعا،سما في الحسب والنسب : علا ."[4] وهو أيضا :" لفظ يعرف به الشيء أو الشخص، ويستدل به عليه."[5]

ب-التعريف الاصطلاحي :

كثيرة هي التعريفات التي ساقها النحويون ليفصلوا الاسم عن غيره من أقسام الكلمة، غير أنهم لم يسلكوا في ذلك منهجا واحدا، بل تغايرت طرقهم واختلفت، وقد ألزمنا ذلك أن

---

[1]-ابن منظور: لسان العرب .ج3.ص2109.(مادة سما).

[2]-ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح.مكتبة لبنان .بيروت. 1989 .دط.ص133.

[3]-ابن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل.إدارة الطباعة المنيرية.ج1.ص24.

[4]- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة .عالم الكتب .2008.مج 1 .ط1.ص 1114.

[5]- المرجع نفسه . الصفحة نفسها .

نعرض إلى بعض من مقالات النحاة في تحديد مفهوم مصطلح الاسم، ثم نكشف عن أنسبها لأن يكون حدا للاسم باعتباره قسما من أقسام الكلمة.

أوَّل تعريف للاسم جاءنا به سيبويه معتمدا على التمثيل في قوله :" فالاسم رجل،وفرس،وحائط" [1]، وعبارته هاته معرَّاة من التحديد، وقد علَّل بعض النحاة ذلك بأنه "ترك تحديده ظنًّا منه أنه غير مشكل." [2]

وغيره من النحاة طفقوا يسردون بعضا من علامات الاسم التي يتفرَّد بها عن قسيميه، ويجعلونها عمادا لتعريفه، وهي على زعم العلامة السيوطي تربوا على ثلاثين،منها:الجر، وحروفه، والتنوين، والنداء، وأل التعريف، والإسناد، وإضافته، والإضافة إليه، والإشارة إلى مسمَّاه، وعود الضَّمير إليه، ...و غيرها .[3]

وأهم ما يميز التعريف بالعلامة أنه مطرد غير منعكس، و" يعني إطراده جواز القول مثلا أن كل ما دخله لام التعريف فهو اسم أما الانعكاس فهو أن ينقض المثبت بالقول أن:كل ما لم يدخله لام التعريف فليس باسم، و ذلك غير صحيح"[4]؛ لأنّ من الأسماء ما لا يقبل لام التعريف ومع ذلك يظل اسما، فالعلامة الواحدة تقصر عن شمول جميع الأنواع المنطوية تحت قسم الاسم، فقد تثبت الصفة في نوع و تنتفي عن غيره، ويستدل على ذلك من قول عبد الله بن صالح الفوزان : " إذا وجدت العلامات واحدة منها كان دليلا على أن الكلمة (اسم)، وقد تعددت هذه العلامات لأن الأسماء متعددة الأنواع، فقد تصلح العلامات لكلمة ولا تصلح لأخرى ."[5]

[1]- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر:الكتاب ج1.ص 12.

[2]- أبو القاسم الزجاجي : الإيضاح في علل النحو .ص48.

[3]-جلال الدين السيوطي : الأشباه و النظائر في النحو.تحقيق عبد الإله النبهان .ج2.ص09.

[4]- رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي: شرح الرّضى على الكافية .تصحيح و تعليق يوسف حسن عمر.جامعة قاريوس,بنغازي. 1996.دط.ج 1.ص43.

[5]-عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك.دار المسلم دت.دط.ج1.ص27.

ونذكر منها تعريف الزجاجي الذي جمع فيه ثلاث علامات قائلا: " الاسم ما جاز أن يكون فاعلا أو مفعولا أو دخل عليه حرف من حروف الخفض، نحو : "رجلٍ وفرسٍوزيدٍو عمرو، وما أشبه ذلك " [1]. والفراء أيضا في قوله:"الاسم ما احتمل التنوين أو الإضافة أو الألف واللام ." [2]

وقد استبعد البطليوسي كونها حدودا؛ لأنها لا تستغرق محدودها و لا تحيط به[3]، ودعم موفقه باعتراضات تثبت فسادها، وأوجزها في قوله :" لأننا نجد من الأسماء ما لا يكون فاعلا و لا مفعولا و لا يدخل عليه حرف جر ولا يكون مخبرا عنه و لا خبرا ، ونجد منها ما لا يجوز أن يثنى ، ولا يجمع و لا يصغر ، و لا يوصف" [4]، ثمَّ جعل يذكر أنواع الأسماء التي أسقطتها تعريفاتهم والتي ليس ما ذكروه من علاماتها وهي أسماء الاستفهام ،وأسماء الشرط،وأسماء الأفعال ،وأسماء الإشارة،والضمائر، وذلك فيما أردفه قائلا :" الأسماء التي تنوب مناب ألف الاستفهام ومناب حرف الشرط والأسماء التي سميت بها الأفعال. ونجد ما يخبر عنه ويكون خبرا، ويكون فاعلا و مفعولا ومجرورا و لكنه لا يصغر ولا ينوَّن نحو: من وما، فينتقض قول من حده بأنه ما جاز أن يضاف، أو يدخله الألف واللام بأسماء الإشارة و بالمضمرات، وبأسماء الأفعال : نحو صه ومه." [5]

وقد توسَّل آخرون ارتساما لحـــدود الميز بين الاسم وقسيميه، تخليص دلالته من تلك التي يحويها كل من الفـعل والحـــرف، فإذا كان الفعل "ما دل على معنى في نفسه واقترن

---

[1]- أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي: الجمل في النحو.تحقيق علي توفيق الحمد.مؤسسة الأمل.بيروت .1984.ط1.ص01.

[2] - أحمد بن فارس :الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها .المكتبة السلفية.القاهرة. 1910.دط.ص50.

[3]-أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي: في اصلاح الخلل من كتاب الجمل.تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي. دار الرشيد .بيروت. 1980.دط.ص62 .

[4]-المرجع نفسه .ص 63.

[5]-المرجع نفسه .ص 64.

بزمان" [1]، والحرف "ما دل على معنى في غيره" [2]، " فيجب أن يفيد الاسم دلالة لا تنطبق مع دلالتيهما، وقد اعتمده ابن الحاجب في قوله :" الاسم ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة" [3]، وجاراه في ذلك كل من السّرمري والشلوبيني، فالأول يقول:" كل كلمة تدل على معنى في نفسها ولا يقترن بأحد الأزمنة الثلاثة التي هي الماضي و الحال والاستقبال"[4] .أما الثاني فعرَّف الاسم مصرحا: "وكل كلمة تدل على معنى في نفسها لا يفهم من لفظها أنه ماض ،أو ليس ماضيا فهي اسم."[5]

إنَّ ما ذكرناه من حدود، يشترك في ذكر الجنس العام للمحدود؛ أي الكلمة ثم الإتيان بما يميزه عن الأنواع التي تقاسمه؛ أي تجرد دلالة الاسم من الاقتران والزمنية، وتلك من موجبات الحد التام حيث يجب أن يوضع في أوّل الحدّ جنس المحدود الأقرب، ثمّ يؤتى من بعده بالفصول التي تميّز المحدود من الأنواع المشاركة له في جنسه[6] ، ويستوقفنا قولهم أنَّ الاسم دال على معنىً، للإشارة إلى العلاقة بين التسمية والمفهوم الذي وُضعت علما عليه،والحقّ أن أصحاب المذهبين البصري والكوفي في خلاف حول أصل اشتقاقه و علة تسميته:" أهو من الوسم أم من السمو؟"، و لماذا سمي الاسم اسما ؟"

الاسم في نظر البصريين مشتق من السمو الدال على العلو و الرفعة،فقالوا:"وإنما قلنا إنه مشتق من السمو ، لأنَّ السُّمو في اللغة هو العلو، يقال سما يسمو سموا،إذا علا ، ومنه سمِّيت السماء سماءً لعلوها، والاسم يعلو على الاسم و يدلُّ لما تحته من المعنى" [7]، كما أنَّهم جعلوا من توفُّر الاسم عما افتقر إليه قسيماه سببا في سموه مرتبة و يتضح ذلك

---

[1]-جلال الدين السيوطي :همع الهوامع في شرح جمع الجوامع.تحقيق و شرح عبد العال سالم مكرم.مؤسسة الرسالة.بيروت .1996.دط.ج1.ص7.

[2]-المرجع نفسه.الصفحة نفسها.

[3]- رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي: شرح الرّضى على الكافية.ص35.

[4]-أبو علي الشلوبيني: التوطئة.تحقيق يوسف أحمد مطوع.مطابع سجل العرب.1981.دط.ص113.

3-يوسف بن محمد السرمري: اللؤلؤة في علم العربية وشرحها.دراسة و تحقيق و تعليق عبد الله سالم .مطبعة الأمانة.1992.ط1.ص31.

[6]- عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي : شرح كتاب الحدود في النحو للفاكهي.ص50.

5-المرجع نفسه .الصفحة نفسها .

فيما أفـادوه " فلـما كان الاسم يخبر به و يخـبر عنه، فقد سما على الـفعل والحـرف أي علا، فدل على أنه من السمو." [1]

ويستفاد من هذا كلِّه أنَّ الاسم سُمِّي بهذه التسمية لسموه عن فحواه وإفادته إياها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى علوه عن غيره من أقسام الكلمة لدوره الإخباري المزدوج .

وأما الكوفيون، فذهبوا إلى أن "اسم" مشتق من الوسم بدليل "أن الوسم في اللغة هو العلامة والاسم وسم عل المسمى وعلامة له يعرف به، ألا ترى أنَّك إذا قلت : زيـد وعمرو، دلَّ على المسمَّى، فصار له كالوسم عليه؟ فلهذا قلنا أنه مشتق من الوسم"[2]،ويستفاد من ذلك، أن علة تسمية الاسم اسما كونه علامة منوِّهة على المسمَّى .

وفي مقام الموازنة بين الرأيين، "ذهب بعض الدارسين مذهب التوفيق بين الرأيين واعتبار أن القضية ليست خلافية البتة منطلقين من أن الأصلين يتفقان على معنى واحد هو معنى الراية العالية والسمة المنبهة إلى المسمى المسيرة إلى المقصود."[3]

وعليه، فإنَّ الاسم سُمِّيَ كـذلك لسُموِّه على معـناه والتنبيه إليه، وفي حيّز الـدلالة دائما، ساق البطليوسي - بعد أن انتقد أشهر تعريفات الاسم و بيَّن أنها أسقطت من الاسم بعضا من أنواعه - تعريفا على شاكلة ما مرّ إلا أنه زاد على ذلك الاحتراز من الجملة ، في تعريف مؤدّاه :" و أشبه الأقوال بأن يكون حدا أن يقال الاسم كلمة تدل على معنى في نفسها، مفرد ، غير مقترن بزمان محصل ." و أردف شارحا :" فقولنا:" كلمة : لفظة تجمع بين الاسم و الفعل و الحرف ، فهي كالجنس لها، وقولنا:تدل على معنى في نفسها فصل يخلص الاسـم مـن الحـرف، وقـولنا :" وعـلى معـنى غير مقترن بزمـان محصـــل فصـــل يخلص

---

[1]-المرجع السابق.ص06.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- Riad M.Osman : La terminologie grammaticale dans l'œuvre d'AZZAMAHSAR .p 33 .(*version arabe*).

الاسم من الفعل ، واشترط فيها الافراد لئلا يلتبس بالجمل ."[1]

ولم يخرج عن ذلك ابن عصفور في مقالته : " وإن شئت قلت في حد الاسم ،حتى تسلم من الاعتراض : الاسم لفظ يدل على معنى في نفسه و لا يتعرض ببنيته للزمان، ولا يدل جزء من أجزاءه على جزء من أجزاء معناه ."و لم يبخل بإيضاح تعريفه:"فقولي:لفظ، جنس للاسم و الفعل و الحرف ويدخل تحت ذلك تأبط شرا ،و بابه لأن اللفظ يقع على ما قل و ما كثر. وقولي: يدل على معنى في نفسه، يحترز من الحرف (...)،وقولي: يتعرض ببنيته للزمان، يحترز من الفعل (...)، وقولي: ولا يدل جزء من أجزاءه على جزء من أجزاء معناه،يحترز من الجملة ."[2]

فضلا عن إقرار النحاة بمناسبتها، تمثل التعريفات بالدلالة التي عرضناها وما جاء على نحوها مرحلة استقرار المعنى الاصطلاحي للاسم قسما من أقسام الكلمة،و هو ما عبَّر عليه علي حسن مطر قائلا :" و يتلخص ممَّا تقدم أن المعنى الاصطلاحي للاسم(في مقابل الفعل و الحرف) تحدد في النصف الثاني من القرن الرابع وأنَّه:كلمة تدل على معنى في نفسها غير مقترن بزمان معين و هو الذي اشتهر بين النحاة فيما بعد، وإن اختلفت طرق التعبير عنه ."[3]

ولكن بالرغم من ذلك كلّه، لم يسلم هذا الضرب من انتقادات المحدثين ، ومنهم جمال الدين مصطفى متحجِّجا بحاجة بعض من الأسماء إلى ما يبيِّنها وأنها لا تتمتع بالاستقلالية الدلالية مما يجعلها أقرب إلى الحرف من الاسم ، و ذلك في قوله:"فهناك كلمات كثيرة أدخلوها في قسم الأسماء كالضمائر، والاشارة، والموصول، وأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، وغيرها ليست لها تلك المعاني المستقلة، لأن معناها لا يفهم إلَّا ضمن

[1] - أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي: في اصلاح الخلل من كتاب الجمل.ص64.

[2] -ابن عصفور الاشبيلي:شرح جمل الزجاجي(الشرح الكبير).ج1.ص93.

[3] -علي حسن مطر: مصطلحات نحوية . من الموقع الرسمي لمجلة تراثنا .العدد 27 : http://www.rafed.net .(اطلع عليه يوم 10-02-2013)

كلمة أخرى، أو جملة، و لنقارن بين كلمة (ال) التي يفترض أنها حرف ، و كلمة (الذي) التي يفترض أنها اسم، فسنجد أن معناهما سواء من ناحية عدم الاستقلال بإدراكه من اللفظ المنفرد ، فجملة : (الذي جاءني بالأمس زيد) لو اقتطعنا منها كلمة (الذي) فما المعنى الذي تدل عليه منفردة ؟ و لو قلنا: (هذا) -وحدها- لبقي المعنى غامضا حتى نأتي بالمشار إليه لفظا مثل : (هذا الرجل خير من أخيه) أو حسا كالإشارة الخارجية،وحينئذ يغني معنى (الذي) بصلتها (جاءني) و لا يبقى ل (هذا) معنى غير معنى (الرجل) المشار إليه لفظا وحسا،"[1] ثم يضيف مصرحا أن الخلل كائن إما بالتقسيم أو بالتعريف في حد ذاته :"وإن كان الأمر كذلك، فما نصنع بالأسماء المبهمة هذه ؟ أ نعتبرها حروفا لأن تعريف النحاة للحرف (ما دل على معنى في غيره) شامل لها ؟ أم نظل نقسمها في قسم لا ينطبق عليها ،فالغلط إما في التقسيم أو في التعريف."[2]

ولعلة الاعتراض عليه، ارتأينا أن نعدَّ الأنواع المندرجة تحت الاسم عوضا عنه، وقد وجدنا مثل ذلك عند السيوطي في حديثه عن الضمير أو المضمر حيث يقول:"ولكونه ألفاظا معدودة استغنينا عن حده ، كما هو لائق بكلِّ معدود "[3]، و تتمثل تلك الأنواع في :[4]

أ-**__الموصوف__** : ما دل على شيء يمكن أن يوصف ، مثل رجل ،باب.

- ويقسم إلى قسمين :

*-**__اسم ذات__** : ويسمى اسم عين أيضا ،وهو ما دلَّ على ذات محسوسة ،مثل:أرض .

*-**__اسم معنى__** :و هو ما دل على معنى قائم في الذهن ،مثل: شجاعة ،رجوع .

و يدخل في قسم الموصوف المصدر، واسما الزمان و المكان و الآلة .

---

[1]- مصطفى جمال الدين :رأي في تقسيم الكلمة.من الموقع الرسمي لمجلة تراثنا .العدد 06 : http://www.rafed.net . (اطلع عليه يوم 10-02-2013).

[2]-المرجع نفسه .

3-جلال الدين السيوطي:همع الهوامع في شرح جمع الجوامع.ج1.ص194.

[4]-محمد الأنطاكي :المحيط في أصوات العربية ونحوها و صرفها .دار الشرق العربي.بيروت.دت.ط3.ج1.ص189 -219.

ب-الصفة: ما دل على صفة قائمة بالذات أو بالمعنى ،مثل طويل وقصير. ويدخل في هذا

القسم اسم الفاعل ،واسم المفعول، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، والمصدر الموصوف به ((جاء رجل عدل))، والاسم الجامد المتضمن معنى الصفة ((جاء الرجل الأسد)) أي : الشجاع ، والاسم المنسوب ((جاء الرجل الدمشقيُّ)) .

د-اسم الجنس : هو الذي لا يختص بواحد دون آخر من أفراد جنسه ، مثال :رجل-دار-كتاب -حمار...الخ ، وقد وضحه ابن يعيش في مثال قائلا :" كالحيوان الواقع على الانسان والثور و الأسد ، فالتشابه بين هذه الأشياء وقع بالحياة الموجودة في الجميع و كذاك إذا قلت انسان باعتبار الآدمية، وإذا قات رجل وقع على كل رجل باعتبار الرجولة ..." [1]، فهو يجمع الكثير الذي بين أفراده شبه .

ج-اسم العلم: هو الذي يدل على فرد معين،وليس مشتركا بين أفراد عديدين و لو اتحدوا في الصفات ، وذلك مثل : زيد فاطمة ...الخ ، فإن وجد أكثر من فرد يسمى زيدا ، فليس ذلك إلا من طريق المصادفة ، لا من طريق أصل الوضع .

-ومن قسم العلم أسماء البلاد والأشخاص والدول و القبائل والأنهار والبحار والجبال والسفن وغير ذلك .

د-الضمير : ما يُكنَّى به عن متكلِّم أو مُخاطَب أو غَائِب ، مثل : أنا ، أنت ، هو. و فائدته أن يحل محل الاسم الظاهر ،فيغني عن ذكره و إعادته." وهو على سبعة أنواع : متَّصل كتاء والكاف في(أكرمتك) ،و منفصل كأنا في (أنا مجتهد) و بارز أي ما كان له صورة في اللفظ كالتاء في (قمت) والواو في(كتبوا) ، و مستتر ما كان مقدرا في الذهن و منويا ، وذلك كالضمير المستتر في (اكتبْ) ، فإن التقدير (اكتب أنت).[2]

---

[1]- ابن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل.ج1 .ص29.

[2]- مصطفى الغلاييني:جامع الدروس العربية.منشورات المكتبة العصرية.صيدا-بيروت.1993.ط28.ج1.ص122.

ه-اسم الإشارة : هو يدل على معنى مصحوبا لفظه بإشارة حسية باليد و نحوها ،إن كان المشار إليه ذاتا حاضرة ،مثل :خذ هذا الكتاب ،أو بإشارة معنوية إذا كان المشار إليه معنى ،أو ذاتا غير حاضرة ، مثل : سر هذه السيرة . و من أمثلته : ذا ، هذا ، ذاك ،ذلك ، هذه ، هاته , ذه،ذه، ته، ته ...الخ ، و هو من المبهمات ،يفسِّره الاسم الذي بعده أي المُشَار إليه.[1]

و- الاسم الموصول : هو ما يدل على معنى بواسطة جملة تذكر بعده تسمى ((صلةالموصول)) ، مثل جاء الذي فاز بالجائزة . و من الأسماء الموصولة : الذي ، اللذ ،اللذ، اللذي ،التي ، اللذان ، الذين ، اللاتي، ...الخ ، و هو أيضا كسابقه ، من المبهمات لأن المراد منه لا يتضح إلا بجملة صلة الموصول الذي تأتي بعده .[2]

ز-اسم الاستفهام : وهو اسم مبهم يستعلم به عن شيء . ومن أسماء الاستفهام :

يستفهم من و منذا يستفهم بها عن الشخص العاقل ، مثل من أنت ؟ و منذا الذي جاء ؟ ما –ماذا ؟ و يستفهم بها عن غير العاقل ، وعن ماهية العاقل أو صفة من صفاته ، مثل :ماذا معك ؟ و ما أنت ؟ أي ما حقيقتك و ما صفتك ؟

ح-اسم الشرط : [3]وهو اسم مبهم تضمن معنى الشرط ،و هي :" من ،و ما ، ومهما ، وأيُّ، وكيفما " ومنها ما هي ظرف زمان تضمن معنى الشرط ، و هي : أين و أنَّى و أيَّان و متى ،وإذ"، و منها ما هو ظرف مكان تضمن معنى الشرط ، وهي" حيثما "

ط-اسم الكناية: هو اسم مبهم يكنى به عن مبهم من عدد ، أو حديث ، أو فعل ، منها: كم و كأيّن للعدد الكثير مثل قولنا : كم كتابا عندي ! و كأين من بلد زرت ! و كيت كيت كناية عن جملة القول ، مثل قولنا :" قلت كيت و كيت ."

و هذه الثلاثة الأخيرة أي اسم الاستفهام ،و اسم الشرط ، واسم الكناية اعتبرها رضي الدين الأستراباذي في شرحه لكافية ابن الحاجب من الكنايات منطلقا من التعريف اللغوي

---

[1] - عباس حسن : النحو الوافي.ج1. ص 32 .

[2] - المرجع نفسه.الصفحة نفسها.

[3] - مصطفى الغلاييني:جامع الدروس العربية.ج2.ص203.

والاصطلاحي للكناية، حيث يقول : "الكناية : أن يعبر عن شيء معين ، لفظا كان أو معنى،بلفظ غير صريح "[1]، ثم ذكر عن أسماء الكناية أنها "تستعمل للإبهام على بعض السامعين كقولك : جاءني فلان، و أنت تريد زيدا، و قال فلان : كيت و كيت إبهاما على بعض من يسمع أو لشناعة المعبر عنه (...) أو للاختصار "[2]، "و أيضا أسماء الاستفهام والشرط لدلالتها عن معين غير مصرح باسمه ."[3]

ي-اسم الفعل : هو اسم يدل على ما يدل عليه الفعل، إلا أنها لا تقبل علاماته ولا تصريفه، فالفرق بين اسم الذات، والمصدر، واسم الفعل، أن الأول يدل على ذات محسوسة، والثاني يدلُّ على حدث غير مقترن بزمن ،و أما الثالث فيدل على حدث مقترن بالزمن، فكأنه فعل إلا أنه لا يقبل علامات الاسم و تصاريفه، فيظل على صيغة واحدة لجميع الأشخاص ، فنقول :" صَهْ" للواحد و الاثنين و الجميع ، مذكرين كانوا أو مؤنثين،إلَّا ما اتَّصل منها بالكاف ، فتصرف الكاف و حدها بحسب المخاطب ، إليكَ عني يا زيد و إليكِ يا هند ." و هو إما أن يكون بمعنى الفعل الماضي ك "هيْهات " بمعنى بَعُدَ ، أو بمعنى الفعل المضارع بمعنى : أُفٍّ بمعنى أَتَضجَّر ، أو بمعنى فعل الأمر ، مثل آمينُ ، بمعنى استَجبْ ."[4]

ك-اسم الصوت : هو اسم وضع لجزر الحيوان أو ما لا يعقل من صغار الانسان أو لحكاية صوت من الأصوات المسموعة . و منه : ((هلا لزجر الفرس ،عدس للبغل ، كخ :لزجر الطفل عن تناول شيء قذر ، غاق : حكاية لصوت الغراب ، طق : لصوت الحجر ...الخ)).

و مما سبق ، يمكن القول أن الاسم باعتباره قسما من أقسام الكلمة العربية ، كلٌّ له أجزاء ،من أسماء ظاهرة دالَّة على مسمياتها الذوات أو المعاني ،و صفات دالّة على

---

[1]-رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي: شرح الرّضى على الكافية.ج1.ص 147.

[2]-المرجع نفسه .ص148.

[3]-المرجع نفسه .الصفحة نفسها.

[4]-مصطفى الغلاييني:جامع الدروس العربية.ج1 .ص185.

نعوت وأوصاف بها، ومضمرات، ومبهمات في حاجة إلى ما يفسرها، وكنايات، وأسماء أفعال" حقيقتها أسماء في لفظها و أفعال في دلالتها" [1]، وأسماء صوت لزجر من ليسوا بذوي علم أو لتقليد ما يسمع من الأصوات.

2-الترجـــــمة :

ننتقل الآن إلى ترجمة دو ساسي لــهذا المصطلح حيث وقــع اختياره على مصطلح « *Le nom* » . و بالرجوع إلى أحد القواميس التأثيلية للغة الفرنسية، و جدنا أن كلمة « *nom* » في أصلها أخذت من الكلمة اللاتينية « *Nomen* »، المشتقة من « *Noscere* » ؛أي عَرَف .[2]

أما حسب قاموس لاروس ، فإنها تفيد المعنى الآتي :

« *Mot qui sert à désigner une personne, une chose .* »[3]

"كلمة تدل على شخص أو شيء ." -(ترجمتنا)-

و يعرفه سكالجييه -جامعا بين المعنين- تعريفا أصيلا آخر قائلا :

« *Le nom (...) est une image par laquelle quelque chose est connu.* »[4]

"الاسم هي صورة يعرف بها شيء ما ." (ترجمتنا)

من خلال هذه التعاريف الثلاثة، يمكننا أن نستخلص أن الدلالتين المعجميتين لكل من" الاســم " و « *Le nom* » تتفقان في التنبيه إلى المســمى و الدلالــة عليه حــتَّى أنَّهما

---

[1]-عباس حسن: النحو الوافي.ج4.ص141.

[2] -L. F. Jauffret :Dictionnaire étymologique de la langue française à l'usage de la jeunesse .J. Dugour et Durand.Paris.an VII.p156.

[3] -Larousse (Dictionnaire de français).ed.Larousse .2006.p286.

[4] -Cité dans : Francisco Sánchez de las Brozas : Minerve.Presses universitaires de Lille. France.1982.p118.

يتقابلان في المعاجم ثتنائية اللغة مثل "لاروس" الذي جاء فيه :

« Nom n.m اسم»[1]

ورغم ذلك، لا مجال للقول أنّ المترجم لجأ إلى نقل المعنى الحرفي للمصطلح الأصل أو ترجمة المعنى التأثيلي عند "جيرار تروبو "؛ لأنَّ « *Le nom* »هو الآخر علَم على أحد أقسام الكلمة الفرنسية، وذلك يقودنا إلى اعتباره حصيلة اعتماد التكافؤ همزة وصل بين القارئ الفرنسي ومفهوم "الاسم" عند النحاة العرب .

أما اصطلاحا ، ففحوى المصطلحين تتقاطعان في بعض المواضع ، وسيتضح ذلك من خلال ما سنتناوله من تعريفات ل « *Le nom* » و تفريعات تخصه، و في مستهلها تعريف ل"جون دوبوا" و "روني لاغان" يقولان فيه :

« Le nom appelé aussi substantif désigne soit un être animé (personne ou animal) soit une chose (objet ou idée) ; chat, table, informaticienne, honneur, philosophie, sentiment, moto sont des noms. » [2]

" *يدل مصطلح "الاسم المحض " أو كما يسمى أيضا "القائم بذاته" إما على ذات تدب فيها الحيوية كالإنسان أو الحيوان، أو نقيضيهما من شيء أو تصور، مثل : قط ،وطاولة، ومتخصصة بالمعلوماتية، وشرف ، وفلسفة ، و شعور ، ودراجة نارية.*"(ترجمتنا)

إن هذا التعريف والأمثلة التي ِجيءَ بها توضيحا له، تكشف أن دلالة هذا المصطلح منحصرة بين محسوسات تشمل الانسان كالمختصة بالمعلوماتية،والحيوان كالقط،والأشياء كالطاولة و الدراجة النارية ،ومعقولات محلها الذهن كالشرف والفلسفة والشعور .

ومن اللاَّفت فيما تقدم أن صاحب التعريف استـــخدم مصـــطلحا آخر و هـــو « *le substantif* » (القائم بذاته) ، والظاهر أنهما تسميتان لمفهوم واحد ، و لم يكن الوحيد ، بل وجدنا تعريفا آخر ذُكر فيه المصطلحان معا ، نصه :

---

[1] - Bassem Braké : Laousse (dicctionnaire arabe –français).Academia Internatinal.p817.

[2] - Jean Dubois et René Lagane : Larousse livre de bord (Grammaire).Laousse. 1995 .p24.

« Le substantif représente un être ou un objet soit qu'il existe dans la nature comme ciel, arbre, enfant, soit qu'il n'ait d'existence que dans autre imagination comme espérance, perfection, bonheur.
Le substantif s'appelle aussi nom parce qu'il nomme les personnes et les choses qu'il représente. » [1]

" يمثل الاسم المحض كائنا أو شيئا موجودا إما في الطبيعة مثل"سماء ،و شجرة، و طفل أو في مخيلتنا مثل أمل ،كمال ،سعادة ،و يطلق على هذا المصطلح تسمية Le nom لأنه يسمي الأشخاص والأشياء التي يأتي لها ممثلا ." -(ترجمتنا)-

إن هذا التعريف جاء موافقا لسابقه حيث جعل من مصطلح « *Le nom* » عبارة عن ذوات محسوسة مثل سماء وطفل و معان كالسعادة و الأمل ، لذلك فإن الاسم في الفرنسية ، حسب طبيعة المسميات التي يدل عليها ، قسمان [2]:

اسم محض لمحسوس (Nom concret) دال على كائنات حية و أشياء ، **واسم محض لمجرد (Nom abstrait)** دال على تصورات وأحوال، ف"باخرة" اسم لمحسوس،و"حزم" اسم لمجرد .

ولا يعني هذا أنه لا وجود لغير هذه التفريعات التي رُكِّز عليها فيما تقدمنا به من تحديدات للاسم الموصوف الفرنسي بل هناك تفريعتان أخريان ، تتمثلان في [3]:

1-<u>الاسم المحض العام (Le nom commun</u>): و هو اسم وضع لجميع الأفراد ذات النوع الواحد ، وقد ورد في أحد الأجروميات الفرنسية القديمة التعريف الآتي :

« Le substantif commun s'applique indifféremment à toutes les choses de la même espèce ; brebis ,ville ,village, rivière, montagne, homme, femme, jardin, fruit, sucre, table, plume, canif, sont des substantifs communs .

---

[1]-M.Noel et M.Chapsal :Nouvelle grammaire française .Adolph Wanlen .Bruxelles.p1844.
[2] -Jean Dubois et René Lagane : Larousse livre de bord (Grammaire).p24.
[3] -Charle Martin et Edouard Braconnier: Abrégé de la grammaire populaire. Imprimerie d'Hyppolithe Tilliard.Paris.1840 .p10.

Le mot brebis est commun à toutes les brebis, le mot ville est commun à toutes les villes ... »

" يطلق الاسم *الموصوف* العام دون تمييز على الأشياء ذات النوع الواحد، كنعجة، و مدينة، وقرية،و نهر ،جبل ، رجل ، امرأة، حديقة،ثمرة، سكر ، طاولة،ريشة، مطواة جيب هي أسماء موصوفة عامة . فالكلمة " نعجة" تشترك فيها جميع النعاج ، و كلمة مدينة كذلك تشترك فيها جميع المدن."(ترجمتنا)

<u>2-الاسم المحض الخاص(Le nom propre)</u>: و هو اسم وضع لشخص أو شيء واحد دون غيره ، وقد جاء في تعريفه مايلي:

« Le substantif propre sert à dsigner un ou plusieurs individus des autres individus de la même espèce, il leur attribue des propriétés essentielles.
Paris, César, Seine, Pyrénées, Bossuet, Lyon, Bonaparte sont des substantifs propres : Paris est un substantif propre parce qu'il sert à distinguer cette villes des autres villes ; Bossuet est un substantif qui sert à distinguer cet homme des hommes ... »

" يستخدم الاسم المحض الخاص لتمييز فرد أو عدة أفراد من الذين يشاركونهم النوع ذاته ، فهو يمنحهم خواص أساسية ،كل من باريس ، و سيزار ،و السين، و بيريني ،و ليون ، و بونبارت أسماء محضة خاصة، فباريس مثلا اسم محض خاص لأنه يعين على تمييز هذه المدينة عن غيرها من المدن،وبوسويه هو الآخر اسم خاص لأنه يعين على تمييز هدا الرجل عن غيره ." (ترجمتنا)

إذن، و بعد عرضنا لمفهوم المصطلح المقترح ترجمة لمصطلح" الاسم"، يمكننا القول أنه اسم ظاهر أُطلِق على مسمَّاه ليفيده و يدل عليه دلالة مباشرة صريحة،يتفرع إلى اسم محض لمحسوس و آخر لمجرد قار بالعقل، وعام ينطبق على جميع الأفراد الداخلة تحت النوع الواحد ، وخاص لا يشترك فيه ولا يحمله إلا واحد .

إنَّ البادي من عرضنا للمفهومين تقاطعهما دون تطابقهما ، فقسم « *Le nom* » يضم أسماء حقيقية مستقلة المعنى، تدل على مسمَّاها دون قرينة تعينها و هي إما أسماء لذوات كالباخرة ، أو لتصورات يدركها العقل كالحزم، أو أسماء مشتركة لكثير بين أفراده شبه

فتتقاسم النوع نفسه ك'نعجة، أو أسماء أخص من المشتركة ، ينفرد بها حاملها ، وأربعتها لا يخلوا منها الاسم في النحو العربي، فهو الآخر يضم اسم العين الدال على ذوات محسوسة كقطار ،و أسد ، و صقر ، وشجرة [1]، واسم المعنى الذي وضع ليعبر عن المعقولات نحو شجاعة ، ثقافة ، تقدم، وحصار [2] ،و اسم العلم الذي لا اشتراك فيه،و نقيضه اسم الجنس الواقع على الفرد و ما يشاكله أي ما يشاركه الجنس وهو النوع، وتلك أوجه الشبه التي تبين أن النحو الفرنسي لا يفتقد إلى مفهوم الاسم قسما للكلمة و إنما هو أخص وأضيق، بينما يفوقه المصطلح العربي بشحنة مفهومية أوسع فيها ما ليس بأسماء حقيقية تفصح عن مسمياتها ويمكن أن يستدل بها عليها :أي الصفات،والضمائر ، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة ، وأسماء الاستفهام ، وأسماء الشرط ،وأسماء الكنايات ، وأسماء الأفعال ، وأسماء الأصوات.

لم يكن اعتماد تقنية التكافؤ سبيلا لنقل مصطلح " الاسم" إلى الفرنسية كافيا للحفاظ على مفهومه كما هو ، بل أسقط منه بعضا من جزئياته ، لأن المترجم،كما يبدو من خلال ترجمته ،أولى الاهتمام الأكبر إلى أوجه الشبه دون أوجه الاختلاف،وذلك ما جعل ترجمته قاصرة عن التكافؤ الدلالي التام ، و بالتالي قاصرة عن كونها ترجمة أمينة ناقلة للحقائق كما هي .

---

[1]-محمد حسني مغالسة : النحو الشافي .مؤسسة الرسالة . بيروت.1997.ط3.ص 14.

[2]-المرجع نفسه.

٢- مصطلح "الفِعْل" " Le verbe

1-المصطلح الأصل:

أ- التعريف المعجمي :

" **الفِعْلُ** كناية عن كل عمل متعدٍّ أو غير متعدٍّ ، فَعَلَ ، يَفْعَلُ ، فَعْلا و فِعْلا ، فالاسم مكسور و المصدر مفتوح "[1]،و قد جاء في معجم مقاييس اللغة أن "الفاء و العين واللاَّم أصلٌ صحيحٌ يدل على إحداثِ شيء من عملٍ و غيره .من ذلك فَعَلْت كذا أفعلُه فَعْلا"[2]،"وفعل الشيء : عمله و صنعه "[3]، و" فِعْل جمعه أفعال و فعال،جج أفعاعيل: عمل أو حركة أو حدث "[4]، و قد جاء في معجم الوسيط أنَّ الفعلَ عملٌ.[5]

إذن " **الفعْلُ** " مرادف لكلمة " عمل " مرتبط بمعنيين آخرين هما الحدث والحركة ، ولكن بالرغم من العلاقة الترادفية بين لفظتي " العمل" و "الفعل" ، كانت الغلبة للثاني،فاختاره النحاة تسمية لمصطلحهم النحـــوي، وقد وسموه فـعلا ولم يسموه عمـــلا؛ لأن" الفعل أعم من العمل، و كان يقع على كل حركة و عزم، و لهذا يقول من بنى حائطا : قد عملت و قد فعلت، و إذا تكلم قال : قد فعلت،و لا يقال :قد عملت "[6].

إذن، فالفعل أعمُّ من العمل، و لهذا لقب النحاة هذا القسم فعلا و لم يلقبوه عملا .

ب-التعريف الاصطلاحي :

حــتى لا ينماث مفهوم مصــطلح "الفــعل " بمــفهومي قسمـــيه، عــرَّفه النحاة وأبانوا

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب .مج5.ص3438.(مادة فعل).

[2]- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا :مقاييس اللغة.ج4.ص 511 .(باب الفاء و العين و ما يماثلهما).

[3]- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة .مج 3.ص1725 .

[4]-المرجع نفسه .ص1726.

[5]- إبراهيم مصطفى و آخرون: المعجم الوسيط. 746.

[6]- أبو البقاء عبد الله بن الحسين العبكري : اللباب في علل البناء و الاعراب. تحقيق غازي مختار طليمات. دار الفكر.دمشق .1995.ط1.ج1.ص45.

حقيقته، فتشعبت عباراتهم، و تباينت طرق تعبيرهم، و أقدم تعريف للفعل وصل إلينا هو ما جاء في كتاب سيبويه بقوله: " وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء،وبنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع . فأما بناء ما مضى:فذهب وسَمِع ومكُث وحُمِد.وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمراً : اذهبْ واقتلْ واضربْ،ومخبراً:يقتل ويذهب و يضرب و يُقْتل و يُضْرب (...) وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت."[1]

يريد سيبويه بلفظة " أمثلة" الأبنية [2] المأخوذة من " أحداث الأسماء "، و التي أبان عنها بالتمثيل قائلا :"الأحداث نحو الضَّرْب و الحَمْد و القَتْل"[3]، و واضح أنها المصادر لأنها الحاملة لمعنى الحدث من بين الأسماء، و جلي ذلك في قول أبي البقاء العبكري:"المراد بأحداث الأسماء ما كان فيها عبارة عن الحدث وهو المصدر"[4] ، وفي الأبنية التي أوردها أمثلةً ،إشارة إلى أقسام الزمان : الماضي ، والحاضر،والمستقبل[5]،وبذلك تكون فحوى قوله أن دلالة الفعل متضمنة للحدث الذي استمده من أصله "المصدر" وللزمن الذي تبينه صيغته التي يأتي عليها. وفي علة تسمية الفعل فعلا ، يذكر الأنباري : " فإن قيل لم سمي الفعل فعلا ؟قيل : لأنه يدل على الفعل الحقيقي ، ألا ترى أنك إذا قلت :ضرب دل على نفس الضرب الذي هو الفعل في الحقيقة ، فلمَّا دلَّ عليه سُمِّي به ، لأنه يسمُّون الشيء بالشيء إذا كان منهم بسبب،وهو منهم بسبب ."[6]

وتعريفات النحويين الذين جاءوا من بعد يسبويه تحوم حول هذه الدلالة المركبة من الحدث و الزمن، كأبي حيَّان مثلا في قوله :" إنما يدل على الحدث بلفظه،وعلى الزمان

---

[1]-أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر:الكتاب .ج1.ص12.

[2]-أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان: شرح كتاب سيبويه.تحقيق أحمد حسن المهدلي و علي سيد علي.دار الكتي العلمية.بيروت- لبنان. 2008.ط1 .ج1.ص11.

[3]-أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر:الكتاب .ج1.ص12.

[4]- أبو البقاء العكبري:مسائل خلافية في النحو.ج1.ص59.

[5]-المرجع نفسه.ص60.

[6]-أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري :أسرار العربية .ص12.

بصيغته ؛ أي كونه على شكل مخصوص، ولذلك تختلف الدلالة على الزمان باختلاف الصيغ ولا تختلف الدلالة على الحدث باختلافها"[1]، والرضي في شرحه للكافية :"الفعل ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان من حيث الوزن "[2]، و يلاحظ في تعريفه أنه استبدل الحدث بالمعنى؛ لأن الحدث من المعاني و ليس من الذوات ، كما جعله كائنا بالفعل بدلالته عليه من غير حاجة إلى انضمام كلمة أخرى إليه لاستقلاله بالمفهومية، وفي دلالة الفعل ببنيته على الزمن احتراز من الكلمات التي تدل بمادتها على الزمن، ف" ما أشعر بمادته لا بهيئته فإن هذا ليس فعلا ، مثل الصباح ، فقول القائل : ما زرتك صباحا ، فهذا يدل على الزمن صباحا، ولكن بمادته، ونقول زرتك ليلا، فهذا يدل على الزمن، و لكن بمادته،ونقول: زرتك ليلا، فهذا يدل على الزمن لكن بمادته، و لهذا نقول: ((أشعر بهيئته))،ليخرج ما دل على الزمان بمادته كالصباح و المساء ، و الليل و النهار، و ما أشبه ذلك فهذا ليس بفعل."[3]

والمحدثون أيضا في تعريفاتهم ركزوا على عنصري الحدث و الزمن ،فمن أقوالهم "الفعل كلمة تدل على أمرين معا هما : معنى (أي : حدث)، وزمن يقترن به "[4]،وأيضا " يعرف الفعل بأنه ما دل على معنى في نفسه مع اقترانه بالزمن ، فهو جزء منه" [5]، و أخيرا " الفعل كلمة تدل على حدث مقترن بزمان من الأزمنة ."[6]

كان تعريف سيبويه – خلافا لما أتبعناه إياه – من التعريفات التي ذُكر فيها ،و لو تلميحا ،الأزمنة التي لا بد أن تتحد مع الحدث حتى يفيدا الفعلية ، وهي كما سبق ثلاثة:الماضي والحاضر والمستقبل ،وقد تناول محمد الزعبلاوي، تقسيم الأزمنة عند سيبويه

---

[1]-نقلا عن :جلال الدين السيوطي:الاقتراح في علم أصول النحو.قرأه و علق عليه محمود سليمان ياقوت.دار المعرفة الجامعية.2006.دط.ص46.

[2]- رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي: شرح الرّضى على الكافية .ص40.

[3]-محمد بن صالح العثيمين: شرح الأصول من علم الأصول.دار البصيرة.مصر.دت.دط.ص105.

[4]- عباس حسن : النحو الوافي.ج1. ص64.

[5]-محمود سليمان ياقوت:النحو التعليمي و التطبيق في القرآن الكريم.مكتبة المنار الاسلامية.1996.دط.ص19.

[6]- محمد حسني مغالسة : النحو الشافي .ص17.

ببعض من التفصيل، وذلك في قوله :"فأما بناء ما مضى فذهب..." فقضى بأن أول أزمنة الفعل هو الماضي، وأردف: "وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك أمراً: اذهب واقتل، ومخبراً: يقتل ويذهب". فانبنى على هذا أن ثاني الأزمنة عند سيبويه هو المستقبل أمراً كان أو مضارعاً. ومضى يقول: "وكذلك بناء مالم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت". أي وكذلك يقتل أو يذهب إذا بني للحال فهو كائن لم ينقطع، فأزمنة الفعل عند سيبويه إذاً ثلاثة: ماض ومستقبل يكون أمراً أو مضارعاً دالاً على الآتي، ومضارع أي حال مستمر. وقد جرى النحاة على هذا فالفعل عندهم ماض ومضارع للحال أو الاستقبال، وأمر مخصص بالاستقبال. "[1] وعلى هذا ،يمكن القول أن قسمة سيبويه للأزمنة جاءت مساوقة للقسمة الطبيعية،التي تتكون من ماض، وحال، و مستقبل، فُصِّل فيها، فجُعل الحال للمضارع وحده، والمستقبل متضمنا لكل من المضارع المستقبلي و الأمر.

وكما سبق وذكرنا أن بنية الفعل أو صيغته مهمة في تحديد لأي الأزمنة هو منتم كما جاء ذلك عند سيبويه الذي استعاضها بأمثلة دونما التصريح بها، ف"للفعل في العربية ثلاث صيغ هي (فَعَل ، يَفْعل ، افْعلْ) ، والنحاة العرب نظروا في معنى الفعل بحسب هذه الصيغ، فكان من السهل عليهم تحديد الزمن الصرفي المرتبط بالصيغة ، فجعلوا (فَعَلَ) للدلالة على الزمن المـــاضي، و(يَفْعَل) عـــلى الحـــال والاستقبال، و(افْعَلْ) للاستقبال فقط"[2]، وطبقا لذلك صارت الأفعال ثلاثة أصناف فعل ماض، وفعل مضارع، وفعل أمر. وقدرأينا، بعد الكشف عن الأزمنة عند سيبويه والتي من المفروض أن يتبعه فيها جموع النحاة بصريو المذهب كما أشار إلى ذلك السيرافي[3]، أنه لا بد أن نفيض في تعريفها

[1]- صَلاح الدين الزعبَلاوي :الفعل تعريفه وَأقسامُهُ وأبوابُه . العدد 37 و38 - السنة العاشرة - تشرين الأول كانون الثاني "أكتوبر وبناير" 1990 - ربيع الأول جمادى الآخرة 1410 .(من موقع مجلة التراث العربي: http://www.awu.sy ،اطلع عليه يوم 03/20/ 2013)

[2]-عبد الجبار توامة: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته (دراسات في النحو العربي).ديوان المطبوعات الجامعية.بن عكنون - الجزائر.دت.دط.ص03.

[3] - أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان: شرح كتاب سيبويه.ص16.

مستعينين في ذلك بما ورد في كتب النحو القديمة منها و الحديثة ، لِنِشدان الوضوح وتقريب ماهيتها إلى الأفهام.

أما الفعل الماضي، فيعرفه السيرافي في قوله:" كل فعل صح الإخبار عن حدوثه في زمان بعد زمان حدوثه فهو فعل ماض [1]،" و يوافقه في ذلك ابن يعيش حيث يقول :" ما عدم بعد زمان وجوده ،فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده ."[2]إذن ، فالفعل الماضي هو ما سبق زمن حدوثه زمن التلفظ به .

وأما الفعل المضارع ،ف"هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان يحتمل الحال أو الاستقبال مثل يكتب ،يدرس،يجلس" [3]، و الحال هو ما كان " زمن الإخبار عنه ،هو زمان وجوده " [4]، و الاستقبال"هو ما لم يكن له وجود بعد ، بل يكون زمان الإخبار عنه قبل زمان وجوده " [5] ؛ فالفعل المضارع يتردد بين زمني الحال و المستقبل ، و " هذا إذا تجرد عن القرائن ، فإن وجد قرينة تعيَّن الحال ، أو تعيَّن المستقبل ، فالأول مثل أن يقترن ببعض الظروف مثل الآن أو الساعة ، مثل : أسير معك الآن ...و الثاني:أن يقترن بظرف مستقبل مثل (إذا) نحو ك أزورك إذا تزورني"[6]، وذلك يوافق ما ذهب إليه الزجاجي حين إشارته إلى أن كلا من الحال والمستقبل يتشاركان بنية واحدة ، ووحدها القرائن تفصل بينهما وذلك فيما مؤداه :" وأما فعل الحال، فلا فرق بينه و بين المستقبل في اللفظ ، كقولك :(زيد يقوم الآن ، و يقوم غدا) ، (عبد الله يصلي الآن ،و يصلي غدا)" [7]، و يفهم من هذا الشطر من مقالته ، أنه يمكن أن يحتفظ بالبنية ذاتها مع زيادة ظروف للزمان حتى يتبين الكائن مما

---

[1]- المرجع السابق. ص18.

[2]- ابن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل.ج7.ص04.

[3]- محمود سليمان ياقوت:النحو التعليمي و التطبيق في القرآن الكريم.ص21.

[4]- ابن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل.ج7.ص04.

[5]-المرجع نفسه . الصفحة نفسها.

[6]- عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك .ج1.ص34.

[7]- أبو القاسم عبد الرحمان بن اسحاق الزجاجي: كتاب الجمل في النحو.ص08.

هو آت، فالآن دال على الحاضر، و غدا دال على المستقبل، ثم يتبع ذلك بقوله: "فإذا أردت أن تخلصه للاستقبال دون الحال أدخلت عليه السين أو سوف، فقلت: سوف يقوم، وسيقوم، فيصير مستقبلا لا غير[1]،" أي أنه بالإضافة إلى ظروف الزمان،يمكن الاستعانة ب" السين " و "سوف " لجعل بنية المضارع تنصرف بدلالتها إلى المستقبل وحده و إلا فترجح دلالته على الحاضر في حال تجرده من القرائن كما ذهب إلى ذلك السيوطي قائلا :" أن يترجح فيه الحال ، لأنه لما كان لكل من الماضي والمستقبل صيغة تخصه، ولم يكن للحال صيغة تخصه جعلت دلالته على الحال راجحة عند تجرده من القرائن ، جبرا لما فاته من اختصاص بصيغة "[2]، وهذا يعني أن صيغة (يَفْعَلُ) مجردةً من القرائن علامة على الزمن الحاضر.

وأخيرا فعل الأمر، "وهو ما دل على طلب وقوع الفعل بعد زمان التكلم بغير لام الأمر،مثل :اكتب ،اجلس ،اذهب "[3]، فيكون زمن الإخبار عنه أو زمان طلب وقوعه سابق لزمن تحقيقه ، مما يجعله دالا أيضا على الاستقبال ، وقد جاء ذلك صريحا في قول السيوطي :" و الأمر مستقبل أبدا، لأنه مطلوب به حصول ما لم يحصل، أو دوام ما حصل نحو : " يا أيها النبي اتَّق الله ."[4]

وحاصل ما تقدم أن الفعل -ثاني أقسام الكلمة العربية - كلمة دالة بمادتها على الحدث و هو المعنى الذي ورثه بالاشتقاق عن أصله " المصدر" ، لا مناص من اقترانها بأحد الأزمنة الثلاثة الماضي ، والمضارع ، والأمر والتي تمثل الوجه الآخر لقسمة الأزمنة المطلقة الماضي ، والحاضر ، و المستقبل ، و لكلٍ بنيته التي تشعر به .

---

[1]- المرجع السابق.

[2]- جلال الدين السيوطي :همع الهوامع في شرح جمع الجوامع.ج 1. ص 19.

[3]- محمود سليمان ياقوت:النحو التعليمي و التطبيق في القرآن الكريم.ص 484.

[4]- جلال الدين السيوطي :همع الهوامع في شرح جمع الجوامع.ج 1. ص16.

2-الترجـــمة:

لكي ينقل دو ساسي هذا المصــطلح إلى الفرنسية ، لــجأ إلى تقنية التــكافؤ فــكان « **Le verbe**» المصطلح الذي اعتمده ، وهو الآخر مصطلح نحوي يطلق على أحد أقسام الكلمة في اللغة الفرنسية .

جاء في أحد القواميس التأثيلية أن هذا المصطلح لاتيني الأصل ، و أن له معان عدة في اللغة العامة :

« Du latin Verbum .mot , expression .

Verbe :Parole, ton , expression,terme, ; la seconde personne, de la trinité , la parle divinisée.Verbum , que l'on dérive du grec héréo,je parle. »[1]

" من الكلمة اللاتنية Verbum : كلمة، عبارة .

Verbe:كلام،نبرة،عبارة،كلمة ،ثاني أقانيم الثالوث ، كلمة مألّهة . Verbum أخذ من الكلمة اللاتنية héréo التي تعني:أنا أتكلم ." (ترجمتنا)

و في تعريف إصطلاحي يعتمد أساسا على دلالة المصطلح ، صاغ كل من غروفيس وغوس مقالة نصها :

« Le verbe exprime un procès ,quelque chose qui se déroule dans le temps .... »[2]

"يدل الفعل على الحدث الزمني أي أمر ما يقع في الزمن." (ترجمتنا).

يبين كل من غروفيس و غوس أن التركيبية الدلالية التي يحويها قسم الفعل هي صاهورة مدلولين ،أولهما الحدث الذي عبر عنه بالأمر الحادث أو الواقع ،و ثانيهما مدلول الزمن ،واندماجهما هذا يطلق عليه تسمية *le procès* ، الذي آثرنا ترجمتها بالمركب "الحدث الزمني" حتى نبقي على العنصرين معا :**الحدث و الزمن**.

---

[1]- B. De Requefort : Dictionnaire étymologique de la langue française.Goeury Lbrairie –*Editeur. 1829.Tome2. p509 .*

[2] -Maurisse Grevisse et André Gosse : Le Bon usage .De Boek et Larcier .Bruxelles . 2008 .éd 14.p767.

و لم يحد إيرفي كيرا عمَّا تقدم، بل و زاد على ذلك بعضا من التفصيل حيث يقول :

« Le signifié du verbe qui est la conjonction d'un signifié lexical (événement) et d'un signifié morphologique (un certain type de relation avec le temps) s'appelle un procès. »[1]

" إن دلالة الفعل التي هي جمع بين الدلالة المعجمية (الحدث)، و الدلالة الصرفية (علاقة معينة مع الزمن) ، تسمى الحدث الزمني ." (ترجمتنا)

يكشف إيرفي كيرا (*Hervé Curat*)، من خلال عبارته، أن كلاًّ من المدلول المعجمي للفعل و هي الحدث (*L'événement*) و الدلالة الصرفية يمثلان الحدث الزمني، و قد أضاف في موضع آخر أن المدلول الذي يفهم من البينية الصرفية للفعل يشكل رابطا بين الحدث و الزمن ، و ذلك في قوله :

« Le propre du signifié morphologique de la partie du discours verbe et de mettre un signifié lexical en relation avec le temps. »[2]

" إن خاصية المدلول الصرفي لقسم الخطاب المسمى بالفعل هو تعليق المدلول المعجمي بالزمن."

وقد ذهب إلى مثل ذلك فاسيلي دوسبينسينكو في بحث له خصَّ به قسم الفعل، مبينا في إحدى فقرات أن الفعل الفرنسي حاوٍ لدلالة الحدث، حيث يصرح:

« Le verbe exprime un événement : état, changement d'état, sentiment, action. Les couples verbe et nom : être et existence, marcher et marche, souffrir et souffrance ,mourir et mort , aimer et amour ,etc., expriment la même idée .»[3]

---

[1] -Hervé Curat : Morphologie verbale et référence temporelle en français moderne (Essai de sémantique grammaticale).Droz.Genève.1991.p68.

[2] -Ibid.p56.

[3] -Vasile Dospinescu :Le verbe et le groupe verbal.p1.(Site officiel de la faculté de littérature et des sciences de communication, université :Stéfab Cel Mar Suceava (Roumanie) http://www.litere.usv.ro/ consulté le 03/01/2013).

"يـدل الفعل على حدث ، قد يكون إما حـالة أو تبدل حالة أو شعورا ، أو نشاطا . ولأزاوج المركبة من فعل و اسم منعوت التالية : وُجد و الوجـود ، مشى و مشي ،عانى ومـعاناة، مات وموت،أحب وإحباب... إلخ ، تدل على الفكرة ذاتها ." ترجمتنا

قد يُهيَّأ لنا في بادئ الأمر أن ما أورده "فاسيلي د وسبينيسكو " يختلف عما تقدم به هيرفي كيرا، ولكن إذا أمعنا النظر نجد أن الثاني لم يزد إلا تصنيف المعاني أو الأحداث التي يتقاسمها كل من الفعل و الاسم حسب الفكرة التي توحي إليها ، فمثلا لو عرضنا لمعني الكلمتين «*Marcher* » و « *Marche*» لوجدناهما أقرب إلى التطابق، يوحيان إلى فكرة مشتركة و هي النشاط البدني المتمثل في الحركة الانتقالية، كما ورد في قاموس*"لاروس"* :

« -Marcher vi : Se déplacer par mouvements et appuis successifs des jambes et des pieds.

-Marche nf : Action de marcher, suite de pas, déplacement fait en marchant. » [1]

"-مشى : هي التنقل بواسطة حركات و ارتكازات متتابعة للسيقان والأرجل.

-مشي : هي فعل المشي ، تتابع خطوات، تنقل عن طريق المشي." (ترجمتنا)

ويضيف إلى فقرته الأولى التي بين فيها أن الفعل يدل على الحدث و الذي صنفه بحسب الفكرة التي يشير إليها ، أخرى يعرض من خلالها إلى الفاصل بين فئتي الفعل والاسم حيث يقول :

« ... les verbes se différencient des noms en ce qu'ils inscrivent eux-mêmes, à travers des formes spécialisées , les mêmes concepts dans le temps présents , passé ou futur : il souffre/sa souffrance actuelle ; il a souffert / sa souffrance passée ; il souffrira /sa souffrance future. » [2]

[1] -Larousse Dictionnaire de français.p258 .

[2] - Vasile Dospinescu :Le verbe et le groupe verbal.p1.

"تختلف الأفعال عن الأسماء الموصوفة من حيث أنها تدل من خلال بنيات خاصة على المفاهيم ذاتها في زمن الحاضر،أو الماضي ،أو المستقبل : هو يعاني /معاناته الحالية، معاناته فيما مضى ،سيعاني/ معاناته المستقبلية ." (ترجمتنا).

وهو في هذا الجزء يقر أن الفعل و الاسم ولو اتفقا دلاليا في التعبير عن المفهوم ذاته؛أي الفكرة المشتركة التي يتقاطع فيها مدلولاهما المعجميان ، فإن الفعل يتفوق بالدلالة على الزمن الذي تنبِّه إليه بنيته التي يتَّخذها بعد تصريفه ،فيفهم من خلالها أنه واقع إما في زمن الماضي ،أو الحاضر،أو المستقبل ، و تلك سمة بارزة من سمات الفعل الفرنسي ، كما عبر عن ذلك هانري بونار قائلا :

« L'indication du temps caractérise bien la classe verbe ; elle est congruente à son contenu sémantique. »[1]

" إن دلالة الزمن تميز فئة الفعل؛ فهي متعلقة بمضمونه الدلالي ."(ترجمتنا)

و لكل فعل ثلاثة أنواع مرتبطة بالأزمنة الرئيسة : الماضي (Le passé) والحاضر (le présent) والمستقبل (le futur) [2]، والتي سنتناولها بالتعريف فيما هوآت .

أ- الماضي(Le passé): و تعريفه:

« Le passé se compose de tous les instants qui précèdent le moment où l'on parle. Il commence au moment présent et remonte jusqu'à la création du monde : tout ce qui précède le moment présent , hier ,avant-hier , la semaine dernière , le mois dernier ... » [3]

---

[1] -Henri Bonnard : Verbe et temps,dans : L'information grammatical.N38.1998.p03.

[2] -Napoléon Landais : Grammaire générale des grammaires françaises.Didier Libraire-Editeur.Paris.1845.p316.

[3] -Antoine Léandre Sardou :Leçon de grammaire française et exercices de style.L-Hachette .paris .1840.p81.

"يشمل زمن الماضي جميع اللحظات السابقة للحظة التي نتكلم فيها، يبدأ من اللحظة الحالية و يرجع بعهده إلى زمن الخلق ،أي كل ما يسبق " الآن"، مثل : أمس ، قبل أمس ، الأسبوع الأماضي، الشهر الماضي ، ..." (ترجمتنا).

و أسبقية الماضي بالنسبة للزمن الحاضر وبالتحديد لحظة التلفظ بالفعل يطلق عليه تسمية "القبلية" (*antériorité*) [1]، و بيانها المثال الآتي : [2]

"أمس ، ذهبت إلى السينما ". (*Hier , je suis allé au cinéma*) فالفعل « suis allé »سابق زمنه لزمن الإخبار عن هذا الفعل ، فهو ماض .

<u>ب-الحاضر (le présent):</u> ويعرفه جون ديبوا في قوله :

« Le présent exprime une action qui se produit ou un état qui existe au moment ou l'on parle. »[3]

"يعبر الحاضر عن حدوث فعل حقيقي أو عن حالة كائنة في اللحظة التي يتكلم بها ."- (ترجمتنا)

فعند القول :" أنا أغني " (*Je chante*) ذلك يعني أنني أغني الآن ، في اللحظة ذاتها التي تلفظت فيها ب أنا أغني ، إذن فالفعل أغني حدث في الزمن الحاضر و بالضبط في اللحظة التي نتكلم فيها [4]،و هذا ما يعبر عنه بالآنية (*La.simultanéité*) .[5]

<u>ج-المستقبل (Le futur) :</u> و هو كما جاء في التعريف الآتي :

« Le futur se compose de tous les instants qui suivent le moment où l'on parle ,et ne finit qu'avec le monde .Tout ce qui est dans l'avenir :demain , après demain ,la semaine prochaine ... » [6]

---

[1] -Yann De Lay :Larousse conjugaison (Livre de bord).Larousse.1995.p16.
[2] -Ibid.
[3] -Jean Dubois et René Lagane : Larousse livre de bord (Grammaire) .p102.
[4] - Antoine Léandre Sardou :Leçons de grammaire française et exercices de style.p81.
[5] - Yann De Lay :Larousse livre de bord (conjugaison).p16.
[6] - Antoine Léandre Sardou :Leçons de grammaire française et exercices de style.p81.

"يتركب المستقبل من جميع اللحظات التي تأتي بعد لحظة تكلمنا، ولا ينتهي إلا بنهاية العالم ،أي كل ما هو آت ، مثل: غدا ، بعد غد ،الأسبوع القادم."(ترجمتنا)

و يطلق على لحاق هذا الزمن لحظة الإخبار بالفعل تسمية "البعدية" *(La postériorité)*[1]، كما في المثال : (*Demain , il fera beau*)[2]، فالفعل « *fera* » دال على زمن المستقبل الذي بعد زمن التلفظ بهذه الجملة .

ولحوصلة ما سبق ، يمكن القول أن تعريف الدلالي للفعل الفرنسي يكشف عن أنه كلمة لها مكونان رئيسان هما الحدث الذي يمثل مدلوله المعجمي و الذي قد يوحي إلى مفهوم أو فكرة عامة يثيرها بالذهن كما في الفعل « *Bleuir* » مثلا الذي يؤدي معنى « *Devenir bleu* »[3] أو « *rendre bleu* » و هذا هو الحدث الذي يثير بالذهن فكرة التغيير من حالة ما إلى حالة الإزرقاق، و هي بنظرة أعم، الحدث أيضا، والزمن بأنواعه الثلاثة الرئيسة : الماضي ،والحاضر ، والمستقبل، والذي يلعب دور المائز بين فئتي الفعل و الأسماء الموصوفة عند تشاركهما في المدلول المعجمي ؛أي الحدث .

وبعد أن كشفنا عن مفهوم الفعل في كل من النحوين العربي والفرنسي من خلال التعريف الدلالي ، ننتقل إلى المقابلة بينهما حتى نتبيَّن مدى تكافئهما.

إن أول نقطة يتقاطع فيها مفهوم كل من الفعلين العربي والفرنسي - المعبر عنه بتسمية *(Le verbe)*-هي الحدث، وهو المقوِّم الأول لحقيقتهما، فهو متضمَّن في الفعل لاقتطاعه من المصدر الحامل لهذا المدلول،ليكون بذلك الفعل فرعا من أصل،و قد بيَّن أبو البقاء

---

[1] - Yann De Lay :Larousse livre de bord (conjugaison).p16.
[2] - Ibid.
[3] -Le Robert pour tous : Dictionnaire de la langue française. Dictionnaires LE ROBERT .Paris .1994.p115.

العكبري المراد بالأصل و الفرع موردا في ذلك مثالا تَوضَّح من خلاله كيف أن الفعل قد شُحن بهذا المعنى من مصدره ، في قوله : " و الأصل (...)يراد به الحروف الموضوعة على المعنى و ضعا أوليا ،و الفرع لفظ يوجد فيه تلك الحروف مع نوع تغيير ينضم إليه معنى زائد على الأصل ،(و المثال على ذلك الضرب مثلا) ، فإنه موضوع على الحركة المعلومة المسماة ضربا ، ولا يدل لفظ الضرب على أكثر من ذلك، فأما ضرب يضرب و ضارب ومضروب ، ففيها حروف الأصل ،وهي الضاد و الراء و الباء ، و زيادات لفظية لزم من مجموعها الدالة على معنى الضرب ومعنى آخر."[1]

إذن، فالحدث هو المدلول المتوضِّع بأحد أصناف الاسم ؛ المصدر الدَّال على المعنى المجرَّد، والذي أبقى الفعل -بصياغته منه على الحروف الأصل أو المادة المعجمية وبالتالي أبقى على ذلك المعنى الأصلي الأولي مع زيادة فرضتها فعليته ، كما في الفعل ضَرَبَ حيث احتفظ بالحروف الثلاثة (ض.ر.ب) من المصدر " الضَّرْب" الدَّال على الحركة المعلومة المسماة ضربا و هذا هو الحدث، فأخذ عنه ذلك المعنى أيضا، أضيف عليه معنى الفعلية الذي فرضه الوزن " فَعَلَ " الدال على زمن الماضي، وعليه فالضَّرْب يدلُّ على حدوث عملية الضرب دون زمن .

ومدلول الحدث هو أحد مقومي الفعل الفرنسي الرئيسين أيضا، فباعتباره مدلولا مجردا من الزمن مشتركا بين فئة الفعل و فئة الاسم ، يكون الدال عليه حقيقة الاسم المجرَّد الذي يتَّخذ صيغة اسم الحدث *(Le nom de procès)*[2]، و الذي جاء في حقيقته :

« Ces noms de procès sont des abstraits dont le contenu lexical reflète simplement celui du verbe. »[3]

"أسماء الحدث هاته هي مجردات يعكس مضمونها الدلالي المضمون الدلالي للفعل ." -(ترجمتنا)-

---

[1]- أبو البقاء العكبري:مسائل خلافية في النحو.ص63.

[2] -Sylvie Vanséveren : Prodige à voir(recherches comparatives sur l'origine casuelle de l'infinitif en grec ancien). Peeters.2000.p13.

[3]-Ibid .

على عكس العربية ، لم يقتطع الفعل الفرنسي هذا المعنى من الاسم الدال عليه ؛ لأن اسم الحدث هذا هو نفسه مأخوذ من الفعل، فمثلا الاسم الموصوف «*Chant*» مشتق من الفعل « *Chanter* » بإتباع الطـريقة الاشتقاقية المسـماة ب"الصياغة بالحذف" (*La dérivation régressive*) ، والتي تقتضي حذف النهاية (*er*)[1] المورفيم المتَّصل الذي يستدل به على الفئة النحوية لهذه الكلمة و التي هي "الفعل"، و على صيغته المبهمة (*l'infinitif*) التي يكون عليها قبل تصريفه .

وبعد أن كشفنا عن أن كلا المصطلحين يشتركان في مدلول الحدث ، ننتقل إلى المكوِّن الثاني و هو الزمن الذي يمثل عنصرا لا غنى عنه بالنسبة للفعل العربي حتى أن ابن يعيش جعله " من مقومات الأفعال توجد عند وجوده ، و ينعدم عند عدمه"[2]؛ لذا فقد جُعل له ثلاثة أصناف مرتبطة بالأزمنة الثلاثة المطلقة أو الطبيعية وهي : الماضي و الحاضر والمستقبل ، يعرب عنها بصيغ هي (فَعَلَ) للماضي الواقع قبل التلفظ به ، و (يَفْعَلُ) للمضارع الحال الواقع حين التلفظ به ، و (افْعَلْ) للأمر الدال على الاستقبال الواقع بعد التلفظ به،و قد أطلق عليها ابن جني تسمية الدلالة الصناعية و عرفها على أنها " صورة يحملها اللفظ، و يخرج عليها و يستقر على المثال المعتزم بها، فلما كانت كذلك لحقت بحكمه،وجرت مجرى اللفظ المنطوق به،فدخلا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة "[3]، فهي الدلالة الصرفية لصيغة الفعل على زمن من الأزمنة التي لا تؤخذ من سياق الجملة وقرائنها ،بل قبل دخوله التركيب ، فمجرد أن يلفظ ب "قرأ" ، "دفع "، شرب ...إلخ يفهم مباشر أنها ماضية ، وكذلك يقرأ،يدفع، و يشرب فهي مضارعة حالية،واقرأ، وادفع،واشرب تفيد بصيغتها الأمر الحامل للزمن المستقبل .

---

[1]- Maurisse Grevisse et André Goosse :Nouvelle grammaire française .Duculot .Paris .1980.p53.

[2]- ابن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل.ج7.ص04.

[3]-ابن جني : الخصائص.ج3. ص98.

وكذلك الفعل الفرنسي، لا مناص له من الزمن الذي قُسِّم هو الآخر إلى أفعال دالة على ماض سابق لزمن الإخبار ، و أفعال دالة على حاضر يزامنه ، و مستقبل آت بعده ،غير أنَّ الفرنسية تمتلك نظاما زمنيا أكثر تفصيلا منه في العربية ، حيث تضع في الماضي طائفة طائفة من الأزمنة الفرعية و كذلك في المستقبل،يلخِّصها "أنطوان ليوندر ساردو" في قوله:

«Les grammairiens admettent généralement dans les verbes français : un temps présent, cinq temps passés (imparfait , passé défini, passé indéfini , passé antérieur , plus-que-parfait), et deux temps futurs (futur propre et futur antérieur).»[1]

" يتفق النحاة عموما أن في الأفعال الفرنسية: زمن حاضر، خمس أزمنة في الماضي (الماضي الناقص،الماضي المحدَّد، الماضي غير المحدَّد،الماضي الأسبق، الماضي الأسبق الناقص)، و زمنين في المستقبل (المستقبل والمستقبل الأسبق)." (ترجمتنا).

ولهذه الأزمنة بجملتها بسيطة (الحاضر ،الماضي الناقص، الماضي المحدَّد، المستقبل) أو مركبة (الماضي غير المحدد ، الماضي الأسبق، و الماضي الأسبق الناقص، و المستقبل الأسبق) أبنية يستدل بها عليها ، و عمَّا يعرف بالصِّيغة '(Le mode) التي تمثل مدلولا آخر لصيقا بالزمن ، حيث أنه من غير الممكن تصوُّر أن يحمل الفعل مدلول الزمن دون أن تتعين معه الصيغة ، أن نبين باختصار المراد بمصطلح الصيغة هذا باعتماد ما ورد في كتاب لاروس للتصريف و الذي نصه :

« Un mode est une catégorie de la conjugaison qui définit la manière dont celui qui parle perçoit l'état ou l'action exprimée par le verbe. Par exemple :Le mode indicatif sert à exprimer des états ou des actions présentés come réels ou certains: Nous ***partirons*** *demain... »*[2]

" الصيغة هي فصيلة تصريفية تحدد الطريقة التي يدرك بها المتكلم الحالة أو النشاط اللذين يعبر

---

[1] - Antoine Léandre Sardou : Leçons de grammaire française et exercices de style.p82.

[2] - Yann De Lay :Larousse livre de bord (conjugaison).p15.

*عنهما الفعل ، فمثلا : تدل الصيغة الإخبارية على أحوال أو نشاطات مقدمة على أنها حقيقية أو أكيدة كما في الجملة : سوف **نذهب** غدا ... " (ترجمتنا)*

و ينقسم هذا المدلول الذي يكتسيه الفعل حسب نية المتكلم الإبلاغية إلى قسمين رئيسين الأول يشمل صيغا متصرفة يتضمن كل واحد فيها أزمنة معينة ، يمكن الاستدلال عليها من خلال البنية الصرفية التي يتخذها الفعل ، و التي تتكون من جزأين مستحيل الفصل بينهما ؛ أولهما ، و هو الجذر الثابت (le radical)الحامل لمعنى الفعل ويفهم ذلك من عبارة لغروفيس :

«*C'est le radical qui porte le sens que le verbe garde à travers toutes ses formes.* »[1]

" *إن الجذر الثابت هو الحامل للمعنى الذي يحتفظ به الفعل في جميع أشكاله* ." (ترجمتنا)

كما في الأمثلة : Nous [chant]ions, vous [fini]riez .

وأما الجزء الثاني ، فيطلق عليه تسمية الأواخر و هو الجزء الذي يعلم من خلاله زمن الفعل و صيغته ، ففي قولنا مثلا : Nous chan<u>tions</u>، يمكن لنا أن نستدل من خلال النهاية Ions على الزمن الماضي و بالتحديد الماضي الناقص و على الصيغة الإخبارية (Le mode indicatif) والذي يفيد أن فعل الغناء أكيد الوقوع ، و تشمل هذه الصيغة جميع فروع الأزمنة التي سبق ذكرها ،وفي Vous fini<u>riez</u> يعلم من نهاية الفعل أن صيغته هي الصيغة الشرطية (*Le mode conditionnel*) التي تدل على أن فعل الإنهاء محتمل وقوعه في الزمن الحاضر، و تشمل أيضا الزمن الماضي.

و من بين هذه الصيغ أيضا ، الصيغة المبهمة (*Le mode infinitif*) و التي رتأينا

---

[1] - Maurisse Grevisse et André Goosse : Nouvelle grammaire française.p227.

في ترجمتها الحرفية لوفاق المعنيين اللغوي و الاصطلاحي حسب ما أشار إليه رينييه عند تعريفه لها في قوله :

« Infinitif, signifie proprement indéfini, ou intérderminé & pour faire encore mieux comprendre par des exemples ce que c'est : aimer, agir, avoir, dire, faire & tous les autres termes réspondent à ceux-là dans chaque verbes font les infinitifs des verbes, parce qu'ils n'ont d'eux même qu'une signification Indéfinies, & qui n'est déterminée à aucune personne ni à aucun nombre.»[1]

" تفيد لفظة Infinitif حرفيا معنى : غير محدد و مبهم ، و من أمثلته – حتى نوضح مرادنا به في هذا السياق- aimer ،agir، avoir، dire، faire و كل كلمة على شاكلتها فهي الصيغة المبهمة للفعل لأنها تحمل دلالة مجردة من الشخص و العدد ." (ترجمتنا)

إن ما جاء به رينييه يفيد أن إبهام هذه الصيغة مرده خلوها مما قد يستدل به على الشخص و بالتالي على ما إذا كان مفردا أو جمعا ، و ليس هذا وحده سبب إبهامها ، بل أيضا تعريتها من زمن وقوع الفعل سواء كان رئيسا أم فرعا ،و ذلك ما تبينه مقالة جوبير و غيران :

« L'infinitif exprime l'action d'une manière vague sans aucun rapport de temps, ni de personne ,ni de nombre , ainsi tracer ,écrire ,dire etc(...) n'indiquent point si c'est moi ou un autre , un seul ou plusieurs qui font l'action ,comme aussi si cette action est au passé, au présent, ou au futur . »[2]

---

[1] - François Séraphin Régnier-Desmarais : Traité de la grammaire françoise.Jean Baptiste Coignard et Libraire duRoy et de l'Académie Française .Paris.1770 .p347 .

[2] - C. -C. Joubert et Ph. Guérin: Grammaire française enseignée par l'histoire de France de 420 à 1859: Méthode entièrement nouvelle. Dezobry. 1860.p22.

"تعبر الصيغة المبهمة على الفعل بإبهام دون صلة بالزمن ،و الشخص ،و العدد ف: Tracer،و écrire ،و Dire ...إلخ لا تبين إن كنت أنا أم غيري ، فرد أو أكثر، و أيضا إذا كان قد وقع في الماضي،الحاضر أو المستقبل ." (ترجمتنا)

وعلى ضوء هاذين التعريفين، يمكن القول أن الصيغة المبهمة هي صيغة الفعل اللاشخصية واللازمنية التي لا يسند فيها الفعل إلى شخص أي إلى فاعل نحوي ، ولا يحدد له موقع من الزمن ، و بعبارة أخرى إنها صيغة الفعل قبل تصريفه و التي يكتفى بها للإشارة إلى الحدث فقط ،و تميزها نهاياتها : (re ، oir ، ir ، er) [1]، وبسبب تجردها من هذه الدلالات ، صارت صيغة الفعل الاسمية ،و جلي ذلك في عبارة ساندرا بلوندي حيث تقول :

"*L'infinitif comme le nom , ne varie ni en personne , ni en temps.* »[2]

" إن الصيغة المبهمة كالاسم، لا تتغير لا شخصا و لا زمنا." (ترجمتنا)

وفضلا عن ذلك ، نجد أن بإمكانه الوقوع موقع الاسم الموصوف في الجملةفيكون مسندا إليه كما في المثال : (**Courir** est bon pour la santé)،أو مفعولا (Il a perdu <u>le</u> **boire** et <u>le</u> **manger**)،أو يسبقه المعرِّف « Le » وتلك علامة اسمية محضة[3] ، و لكن رغم ثبوت تردد هذه الصيغة بين الفعلية والاسمية إلا أن ذلك لا يعني أن الفعل يفقد فعليته بمجرد أن يرد عليها و إنما يبقي على انتماءه إلى الفئة النحوية Verbe ،و لا أدل على ذلك ، تصنيف قواميس اللغة الفرنسية التي عادة ما ترفق كل وحدة لغوية بما يحدِّد طبيعتها النحوية، و نورد في ذلك أمثلة استقيناها من قاموس لاروس :

---

[1] - Jean Dubois et René Lagane : Larousse livre de bord (Grammaire) .p97.
[2] -Sandrine Blondet : Grammaire complète. Jean Paul Grissérot.2004. p140.
[3] - Yann De Lay :Larousse livre de bord (conjugaison).p33.

« Achever __vt__ / Aquérir __vt__ / Aquitter __vt__ /Aquiescer __vi__ et __vt__. »[1]

و رغم أن الفعل و هو على هذه الصيغة مجرد من الزمن إلا أنها شاملة للزمنين: الماضي و الحاضر، لذا فهي على وجهين : صيغة مبهمة حالية (Infinitif présent) و صيغة مبهمة ماضية (Infinitif passé).

ومن أمثلة الصيغة الأولى :Marcher،Partir،Recevoir،Vendre[2]، و كما هو ظاهر، تمثل أبينية بسيطة مفردة اللفظ ، تتكون من جذر ومن إحدى النهايات الأربع التي سبق و ذكرنا ،وهي علامة على فعلية الكلمة و على صيغتها المبهمة الحالية .

أما الصيغة الثانية ، فتأتي مركبة من جزئين فعل مساعد (Auxiliaire) قد يكون Etre أو Avoir على صيغتها المبهمة الحالية ،و اسم المفعول تماما ك:

(Etre parti، Avoir marché، Avoir vendu، Avoir reçu).[3]

ولكن أليس نفي الزمنية عن الفعل عند وروده على الصيغة المبهمة ثم القول بدلالتها على الزمن الماضي والحاضر لموقعنا في شبهة التناقض ؟

إن وصف الصيغة المبهمة بالحالية أو الماضية أشبه من أن يكون وصفا مضلاًّ حيث أنها لا تنطوي حقيقة على أي دلالة زمنية ، وإنما تفيد فقط تمام حدوث الفعل من عدمه وهذا ما يسمى حالة الفعل النحوية (L'aspect grammatical) [4] فالفعل (Regarder) يدل على عدم تمام حدوث فعل المشاهدة بخلاف (Avoir regardé) الذي يحيل إلى فعل حدث و تم [5]، و حتى تكتسب الصيغة المبهمة دلالة فعلية لابد أن

---

[1] - Larousse (Dictionnaire de français).p04.
[2]- W. Ancourt,Ch. Denuite : Grammaire pratique (Le français de A à Z).DeBoek. 1999. p122.
[3] -Ibid.
[4] - Sandrine Blondet : Grammaire complète.p123.
[5] - Ibid.

توظف في جملة تحوي فعلا آخر مصرًّفا ، ونستشهد في قولنا هذا بما جاء به فرانسوا غروندينو في قوله :

« Le présent de l'infinitif est susceptible d'exprimer un présent , un passé ou un futur ,relativement au temps du verbe qu'il le précède .Je l'entends rire ,rire exprime un présent parce que j'entends est au présent. »[1]

"يمكن للصيغة المبهمة الحالية أن تدل على حاضر ، أو ماض ، أو مستقبل ، حسب الفعل الذي يسبقه .ففي المثال (Je l'entends rire) ،يدل الفعل Rire على الحاضر لأن J'entends في الحاضر أيضا ." (ترجمتنا)

و بذلــك يكون الفعل ذو الصيغة المبهمة الحــالية تــابعا زمنيا للــفعل المصرَّف ، فـــلو استعضنا الفعل « entends» بآخر ماض و قلنا «Je l'*ai entendu* rire »

لحكمنا على الفعل « rire» وقلنا أنه ماض لأنه كما يفهم من هذه الجملة أو سابقتها أن زمن حدوث الفعلين نفسه ،فبما أن زمن حدوث فعل السماع ماض ، فلا بد لحدوث فعل الضحك أن يكون ماض أيضا .

ولا يعني هذا أنه خاضع للفعل المصرَّف، فقد تمَّحي دلالته الزمنية عند دخول التركيب قرينة أخرى كما في هذه الجملة التي استقيناها من مقال ل" هنري بونار" والتي حكم على الفعل ذي الصيغة المبهمة بها بدلالته على المستقبل :

« Je *suis* heureux de la *voir* **jeudi.** »[2]

خلافا لما سبق من الأمثلة، ليست العلاقة الزمنية بين الفعلين بآنية ،و إنما يسبق أحدهما الآخر ، فالفعل (Suis) المصرَّف في الزمن الحاضر و الذي يمثل فعل حالة رابط بين المسند الصفة (Heureux)و المسند إليه الضمير (Je) ســابق بزمنه لوقــوع الفـعل

---

[1] -François Grandineau : Grammaire royale ou recueil des règles.de la grammaire française .p28.

[2] - Henri Bonnard : Verbe et temps.p04.

(Voir) المرتبط بزمن المستقبل المعبر عنه بلفظة (Jeudi) إشارة إلى ما هو آت .

و أما بالنسبة للفعل ذي الصيغة المبهمة الماضية ، فهو أيضا يتأثر بزمن الفعل الذي يسبقه ، و في ذلك يقول فرانسوا غروندينو :

« Le prétérit de l'infinitif exprime seulement un passé , relativement au temps du verbe qui le précède ;je crus ou je croyais l'avoir entendu rire. »[1]

"يدل الماضي ذو الصيغة المبهمة فقط على الماضي حسب زمن الفعل الذي يسبقه كما في المثال : Je crus ou je croyais l'avoir entendu." (ترجمتنا).

إن أول ما يمكن لحظه في الأمثلة الموردة ، هو أن صاحبها لم يورد أفعالا مصرفة في غير زمن الماضي ، فالأول Je crus في الزمن الماضي البسيط أو المحدد، و الثاني Je croyais في الزمن الماضي الناقص، كما أنه أقر بأن الفعل ذي الصيغة المبهمة الماضية لا يدل على غيره من الأزمنة متبعا في ذلك ما يسبقه ، و نرجح أن يكون مقصده الأسبقية في الحدوث و ليس المضي في حد ذاته ،لأنها دلالة مقصورة على الصيغة المبهمة ذات البنية المركبة فقط كما أشار إلى ذلك هنري بونار في سياق نفيه دلالة الأسبقية الزمنية عن الصيغة المبهمة الحالية ذات البنية البسيطة في عبارة مفادها :

« Il ne peut pas être antérieur, ce sens étant dévolu à la forme composée. »[2]

"لا يمكن أن يكون دالا على الأسبقية الزمنية ، لكونه مدلولا تختص به البنية المركبة." -(ترجمتنا) -

و الأسبقية الزمنية لا تلزم بأن يكون الفعل المصرَّف ماضيا ، و المثال الذي أورده هنري بونار كفيل بإثبات ذلك :

« Je <u>suis</u> heureux de l'<u>avoir vue</u>. »[3]

---

[1] -François Grandineau : Grammaire royale ou recueil des règles de la grammaire française.p28.

[2] - Henri Bonnard : Verbe et temps.p04.

[3] - Ibid.

فزمن القيام بفعل الرؤية سابق لزمن التلفظ بالفعل (Suis) أي الزمن الحاضر والإخبار عن حالة السرور التي تعد نتيجة لهذه الرؤية أو الملاقاة.

وتــأسيسا على ما تقدم ، يمكن أن نخلص إلى أن الصيغة المبهـمة التي يأتي عــليها « le verbe »تجعله بمعزل عن الزمن دون أن يفقد انتماءه، والذي يمثل فيه مدلول الزمن أهم مقوماته بالرغم من أن لها بينيتين مختلفتين تختص كل واحدة منهما بزمن معين ، فالبسيطة للحاضر لكنها لا تدل على أكثر من سيرورة الحدث و عدم تمامه ، و البنية المركبة تدل على عكس ذلك أي تمام الحدث وانقطاعه، وتِلْكما تمثلان الدلالتين الصرفيتين للصيغة المبهمة للفعل، وحتى يشحنا بالمدلول الزمن، يستوجب إدخالهما تركيبا يؤثر عليهما بما وظف فيه من أفعال مصرفة أو قرائن محددة للزمن.

وبعد أن تبين أن مفهوما الفعلين يتقاطعان في مدلول الحدث ها نحن نقف على ما يبطل القول بتكافئهما الدلالي ، فاعتبار صيغة وحده السياق يكسبها مدلولا زمنيا تفتقر إليه بنيتها الصرفية فعلا يعني أن مدلول الزمن ليس مقوما في الفعل الفرنسي مما يجرنا إلى القول أن مصطلح « *Le verbe* » الذي يمثل هو الأخر قسما من أقسام الكلمة الفرنسية ترجمة تقريبية تفتقر إلى الدقة و الأمانة ، تُضِلُّ المتلقي عن المفهوم الأصلي للمصطلح " الفعل" .

٣-مصطلح الحرف La particule

1-المصطلح الأصل :

قبل أن نشرع في بسط التعاريف التي ستمكننا من التوغل في حقيقة هذا المصطلح عند النحاة، نرى أن نَلْمَح إلى أن الحروف في العربية على ثلاثة أضرب يعدُّها الزجاجي في قوله : " الحروف على ثلاثة أضرب، حروف المعجم التي هى أصل مدار الألسن عربها

وعجمها، وحروف الأسماء والأفعال، والحروف التي هي أبعاضها نحو العين من جعفر والضاد من ضرب وما أشبه ذلك".[1]

و يستفاد من ذلك أن إيراد لفظ "حرف" مفردا قد ينجم عنه خلط في المفاهيم حيث قد يراد به الحروف المعجمية أو حروف التهجي ، وهي الأصل في كلّ الكلمات ،إذ منها تتكون كل كلمة عربية ، لكنها أصواتٌ مقطعة منفصلة غير مقترنة ولاتدل على معنى، وهي أحادية تُسرد سرداً : ا ب ت ث ...إلخ ، أو الحروف التي هي أبعاض الكلمات ؛ أي التي هي جزء من الكلمة كالزّاي في زيد والياء والدال فيه ، وهذه أيضاً جزء من كلٍ ،ليس لها معان تدل عليها.

وأخيرا حروف المعاني وهي التي تأتي مع الأسماء والأفعال ، مثل: مِن ولم وباء القسم ونحو ها وهذا النوع هو الذي سنستهل تحليله بتعريف أصيل كما عهدنا ذلك .

أ-التعريف المعجمي :

"الحرف" في الأصل كثير المعاني ، ذكر الرازي بعضا منها في قوله : " حرف كل شيء طرفه و شفيره و حده "[2]،وعلى قول ابن سيده :"فلان على حرف من أمره أي ناحية منه، إذا رأي شيئا لا يعجبه عدل عنه،"[3]، و" كل كلمة تقرأ على الوجوه من القرآن تسمى حرفا،تقول:هذا في حرف ابن مسعود أي في قراءة ابن مسعود ".[4]

ويراد به الشك، يقول الزجاج:" على حرف أي على شك "[5]، و" الكلمة، يقال هذا الحرف ليس من لسان"[1]، و يعني أيضا " اللغة و اللهجة ."[2]

---

[1]- أبو القاسم الزجاجي : الإيضاح في علل النحو .ص54.

[2]- ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح. ص115.

[3]-ابن منظور : لسان العرب.مج2.ص838 (مادة حرف)

[4]- المرجع نفسه.

[5]-المرجع نفسه .ص837.

ب-التعريف الاصطلاحي :

صحيح أن النحاة العرب قد أجمعوا على أن الحرف قسم من أقسام الكلمة العربية، إلا أنهم ذهبوا في تحديد حقيقته مذهبين ؛بين تجريده من طبيعته المعنوية الذاتية و بين الإقرار أن له معنى خاصا ثابتا فيه، وقبل الخوض في ذلك،نشير إلى علَّة تسمية الحرف حرفا من خلال عبارة أبي البركات الأنباري الذي يقول:" فإن قيل : لمَ سمِّي الحرف حرفا ؟ قيل : لأنَّ الحرف في اللغة هو الطرف،ومنه حرف الجبل أي طرفه، فسمي الحرف حرفا لأنَّه يأتي في طرف الكلام."[3]

في تعريفه للحرف، أورد سيبويه في عبارته : "الكلم اسم وفعل و حرف جاء لمعنى ليس باسم و لا فعل " [4]، ثم ضرب أمثلة لكل قسم ، كانت آخرها للحرف قائلا :" و أما ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل فنحو:"ثمَّ، وسوف، واوالقسم، ولام الإضافة، ونحوها"[5]، والظاهر في تعريفه أن معنى الحرف مختلف عن ذلك الذي يضمه قسيماه، و مع ذلك ، فقد أورد له السيرافي شرحين، فقال في الأول :" و إن سأل سائل فقال : لما قال : و حرف جاء لمعنى ،و قد علمنا أن الأسماء و الأفعال جئن لمعان ؟ قيل له : إنما أراد : وحرف جاء لمعنى في الاسم والفعل ، و ذلك أن الحروف إنما تجيء للتأكيد نحو :" إنَّ زيدًا أخوك، و للنفي كقولك :" ما زيد أخاك(...)ولغير ذلك من المعاني التي تحدث من الأسماء و الأفعال [6]،" و في هذا بيان أنه لا معنى للحرف إلا بوجود قسيميه ، و يقول في الثاني:" أي جاء لمعنى ذلك المعنى ليس باسم أي ليس بدال عليه الاسم، و لا فعل أي بدال عليه الفعل " [7]، و هذا هو

---

[1]-ابرهيم مصطفى و آخرون: المعجم الوسيط.ص211.

[2]-المرجع نفسه.الصفحة نفسها.

[3]- أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري :أسرار العربية . ص12.

[4]- أبو يشر عمرو بن عثمان بن قنبر:الكتاب ج1.ص12.

[5]-المرجع نفسه .الصفحة نفسها.

[6]- أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان: شرح كتاب سيبويه.ص13.

[7]-المرجع نفسه .ص14.

الظاهر -كما أشرنا- والموافق لما أورده ابن فارس شرحا لنفس العبارة قائلا:"إنه الذي يفيد معنى ليس في اسم و لا فعل ، نحو قولنا:" زيد منطلق " ثم نقول:"هل زيد منطلق؟"،فأفدنا ب"هل " ما لم يكن في زيد و لا منطلق "[1]،و حتى لا نستبعد عبارة سيبويه من تصنيفنا لآراء النحاة بخصوص المعنى الحرفي ، يمكن لنا أن نجمع بين التأويلين ،فنقول أن الحرف بحكم إفراد قسم له خص به دون غيره يعني أنه من المنطقي ألاَّ تكون دلالته بمثل دلالتي قسيميه، و بذلك جاز اعتبار سيبويه،بناءا على ما أتى به السيرافي مرتئيا أن معنى الحرف يحدثه صاحباه ، ممن جردوا الحرف من طبيعته المعنوية الذاتية ، و سنأتي على تفصيل القول بهذا الشأن.

ومن أهل هذا الفريق أيضا، ابن جني في قوله:" ما دل على معنى في غيره[2]"،والزجاجي:"الحرف ما دل على معنى في غيره ، نحو : مِنْ و إِلى وثمَّ و ما أشبه ذلك،"[3] ووافق هذا التعريف الأنباري في أسرار العربية[4] ،والزمخشري في المفصل وزاد عليه : ومن ثم لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه."[5]

ويعني قولهم (معنى في غيره) حسب شرح المرادي أن :" دلالة الحرف على معناه الإفرادي متوقفة على ذكر متعلقه بخلاف الاسم و الفعل ، فإن دلالة كل منهما على معناه الإفردي غير متوقفة على ذكر متعلق ، ألا ترى أنك إذا قلت (الغلام) فهم منه التعريف،ولو قلت "ال" مفردة لم يفهم منه معنى .فإذا قرن بالاسم أفاد التعريف، و كذلك " باء الجر " فإنها لا تدل على الإلصاق ، حتى تضاف إلى الاسم الذي بعدها ، لا إنه يتحصل منها مفردة" [6]، وذلك يعني أن انفراد الحرف -عند أهل هذا الرأي- يفقده معناه إلى حين

---

[1]- أحمد ابن فارس :الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها.ص53.

[2]-ابن جني :التعريفات.ص45.

[3]- أبو القاسم عبد الرحمان بن اسحاق الزجاجي: الجمل في النحو .ص1.

[4]- أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري :أسرار العربية . ص12.

[5]-أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: المفصل في علم العربية.دارالجيل.بيروت-لبنان.دت.ط2.283.

[6]-الحسن بن قاسم المرادي:الجنى الداني في حروف المعاني.تحقيق فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل.دار الكتب العلمية.بيروت-لبنان.1992. ط1.ص22.

تعليقه بغيره ؛ ف"لام التعريف" أفادت هذا المعنى بعد دخولها على اسم جامد و إلا فهي مفرغة منه، و كذلك باء الجر التي توظف لمعان شتى كالإلصاق كما جاء ،" نحو : مررت بزيد وقدته بعصاه ،و جذبته بشعره،ومعنى ذلك كله أنك ألصقت المرور بزيد، و القود بالعصا، والجذب بالشعر، ومنه وصلت هذا بهذا، أي ألصقته به "[1]، أو التعدية ويعني ذلك أنه " إذا كان الفعل لا يتعدى فأدخلتها صار يتعدَّى نحو: قام زيد ، فهذا لا يتعدى،ثم تقول: قام زيد بعمرو، فيصير يتعدَّى (...) ومعناها معنى همزة التعدية، والتضعيف بمعناها إذا قلت : أقنت زيدا و قوَّمته "[2]، و كلها مدلولات لم تقم إلا بعد أن قرنت الباء باسم بعدها في تركيب جملي .

ومن المحدثين الذين ذهبوا مذهبهم مصطفى الغلاييني في عبارته :" الـــحرف ما دل على مـــعنى في غيره، مــثل:" هل و في و لم وعلى و إن و من" [3]، وكـــذلك حسن عبـــاس فـــي قوله:"الحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها، وإنما على معنى في غيرها- بعد وضعها في جملة – دلالة خالية من الزمن "[4]، وقد سبَّق حده بمثال من شأنه أن يجلي لنا ما ذهب إليه : " من ، إلى، في ،على ،لم ،إنْ، إنَّ،حتَّى،لا ،هل ...لا تدل كلمة من هذه الكلمات السابقة على معنى، أي معنى ما دامت منفردة بنفسها،لكن إذاوضعت في "كلام" ظهر لها معنى لم يكن من قبل،مثال ذلك :" سافرت من القاهرة "، فهذه جملة ، المراد منها الإخبار بوقوع سفري،وأنه ببتدأ من القاهرة،فكأني أقول سافرت و كانت نقطة البدء في السفر هي القاهرة ،فكلمة "من" أفادت معنى جديدا ظهر على غيرها مما يليها مباشرة هذا المعنى هو الابتداء ، و لم يفهم و لم يحدد إلا بوضعها في جملة ،فلهذه الجملة الفضل في إظهار معنى من ."[5]

---

[1]-أحمد عبد النور المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني.تحقيق أحمد محمد خرَّاط.دار القلم. دمشق. دت.دط.ص221.

[2]- المرجع نفسه.

[3]-مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية.ج1. ص12.

[4]-عباس حسن : النجو الوافي. ج 3 . ص68.

[5]-المرجع نفسه.ص66.

وقبل أن ننتقل إلى استعراض موقف المخالفين ، نجمل القول بأن النحاة ممَّن أيَّدوا الرأي الأول مجمعون على أن معنى الحرف لا يدرك في حالة انفراده ، وإنما يدرك و يكون له دلالة لغوية عندما يكون في اتصال مع غيره من الألفاظ ، لأنه يكتسب معناه ، أو يظهر معناه الكامن في ذاته من خلال تلاحمه مع مفردات الجملة ، "فدلالة (مِنْ) على الابتداء و(سَوْفَ) على التسويف و (قد) على التحقيق و(ثمَّ) على التراخي و (الفاء) على الترتيب،إنما هو في معاني ما ترتبط به هذه الأحرف من ألفاظ الجملة لا في نفس الحرف ."[1]

وأهل الفريق الثاني -و هم قلِّة- ذكرهما السيوطي في أشباه و النظائر قائلا :"و ثاني دعوى دلالة الحرف على المعنى في غيره ، و هذا و إن كان مشهورا بين النحويين إلا أن الشيخ بهاء الدين بن النحاس نازعهم في ذلك رغم أنه دل على معنى في نفسه،وتابعه أبو حيان في شرح التسهيل ." [2]

فأما الأول ، فيعلم موقفه من عبارته التي نقلها السيوطي ، و نصها: "و الحق أن الحرف له معنى في نفسه " [3]، و يعني ذلك ، حسب ما ورد عند الهادي فضلي ، أن" الحرف يدل على معناه كما تدل الأسماء والأفعال، فمثلما يدل الاسم والفعل على معناه سواء استعمل منفردا أو ضمن جملة ، فكذلك الحرف يدل على معناه سواء استعمل منفردا أو ضمن جملة، فمثلا (فوق)، و قلت أيضا (الطير فوق الغصن)، فكلمة فوق –وهي اسم- دلت على معنى العلو في الحالتين (...) و مثله لو قلت (على) ، و قلت (الطير على الغصن) دلت على العلو في الحالتين أيضا ."[4]

وقد اشترط ابن النحاس في تحقق المعنى الاستقلالي أي يكون المخاطَب على علم مسبق بالمعنى الذي وضع له الحرف، و إلاَّ فجهله به و عدم إدراكه عند التلفظ به لا يعني

---

[1]-مصطفى جمال الدين. البحث النحوي عند الأصوليين.ص202.

[2]- جلال الدين السيوطي: الأشباه و النظائر في النحو.ج2.ص07.

[3]-المرجع نفسه.ج3.ص03.

[4]-عبد الهادي فضلي: اللامات .دار القلم. بيروت –لبنان.دت.دط.ص 55.

البتة أن الحرف مفرغ من المعنى، و واضح ذلك في قوله :"(...) لا يخلو المخاطب بالحرف أن يفهم موضوعه لغة أوَّلا ،فإن لم يفهم موضوعه أولا فلا دليل في عدم فهمه للمعنى أنه لا معنى له ، لأنه لو خوطب بالاسم و الفعل و هو لا يفهم موضوعهما لغة كان كذلك، وإن خوطب به من يفهم موضوعه لغة، فإنه يفهم منه معنى عملا بفهمه موضوعه لغة ، كما إذا خاطبنا إنسانا ب"هل" و هو يفهم أنها موضوعة للاستفهام ، و كذا في باقي الحروف ، فإذًا عرفنا أن له معنى في نفسه"[1]،و يوافقه في ذلك ابن حيَّان قائلا :" فإنَّ قولك كأنَّ و لعلَّ كل منهما إذا ذكر للعالم بالوضع فهم من كأنَّ التشبيه و من لعلَّ الترجي (...) وذلك كفهمه من ضَرَبَ الفعل الماضي و الكسْح أن معناه الخصْر."[2]

ونستكمل ما أورده ابن النحاس بهذه المقالة : " وإن قيل أي فرق بين معنى الاسم الفعل ، و بين معنى الحرف على ما ذكرت ؟ قلنا الفرق بينهما أن كل واحد من الاسم الفعل يفهم منه في حال الافراد عين ما يفهم حال التركيب بخلاف الحرف لأنَّ المعنى المفهوم من الحرف في حال التركيب أتمّ ممَّا يفهم منه عند الإفراد ."[3]

وهنا يناقض ما جاء به قبلا ، حيث أنَّه بعدما قال بإمكانية تفهُّم المعنى الحرفي و هو منفرد ،عدَّ التركيب و سيلة لإتمام المعنى الاستقلالي ، وجعل ذلك فيصلا بين دلالة الحرف و تلك التي يحيل إليها كل من الاسم و الفعل، و هو بذلك لا يجرد الحرف من المعنى ولكن يقر بأن التركيب ضروري لإتمامه، و مع ذلك - وفي نفس السياق- أورد مصطفى جمال الدين ما من شأنه أن يعزز موقف الفريق القائل بإفادة الحرف لمعنى مستقل ، متناولا نوعي المعنى،وهما :[4]

---

[1]- جلال الدين السيوطي: الأشباه و النظائر في النحو.ج02.ص07.

[2]-أبو حيان الأندلسي:التذليل و التكميل في شرح كتاب التسهيل. تحقيق حسن هنداوي.دار القلم. دمشق.دت.دط.ج1.ص50.

[3]- المرجع نفسه.ج03.ص03

[4]-مصطفى جمال الدين. البحث النحوي عند الأصوليين.ص203-204.

أ-المعنى الإفرادي :

هو صورة الشيء المرتسمة في ذهن الإنسان سواء علم أت هناك لفظا موضوعا بإزاءه أم لم يعلم ،كصورة الجدار أو الفرس أو الابتداء أو الاستفهام .و فائدة علمه بالوضع أنه إذا سمع من يقول فرس مثلا حضرت في ذهنه تلك الصورة المستقلة، و إذا سمع من يقول: استفهام أو استفهم حضرت في ذهنه الصورة المعلومة من دون ضميمة شيء إليها.

ب-المعنى التركيبي:

هو الذي لا يحضر في الذهن عند سماع اللفظ منفردا بل عند سماعه ضمن الجملة،فالفاعلية مثلا معنى تركيبي يمكن أن نفهمه من جملة (قام محمد) أي أن محمدا فاعل القيام ، و لكننا لو أفردنا كلمة محمد فإننا لا نفهم منها معنى الفاعلية – وإن دلّت عليه ضمن الجملة- و هكذا الاستفهام في جملة (هل قام محمد؟) فإننا نفهم أن قيام محمد مستفهم عنه ، و لكننا لو جردنا هل وحدها فلا نفهم منها هذا المعنى بل لا نفهم منها معنى الاستفهام ، لأنه لا ترتسم صورته بأذهاننا من سماع كلمة "هل" كما ترتسم بأذهاننا عند سماع كلمة (استفهام) أو (استفهم)،وذلك لأنَّ (هل) وضعت للاستفهامات الخاصة كالاستفهام عن قيام محمد ، و جلوس عمرو أي أنها وضعت للاستفهام في حالة كونه (معنى تركيبيا)وليس للاستفهام المطلق المستقل بمعناه، وإلا لكانت اسما مرادفا لكلمة استفهام .

ويفهم من قوله أن حروف المعاني لا تتمتع بالمعنى الإفرادي ، فعزلها عن التركيب تتآلف و عناصره يعني تعريتها تماما من المعنى ،و أن المدلولات التي وضعت للدلالة عليها هي مدلولات تركيبية تحققها في مدخولاتها، و القول أن هل مثلا تدل على الاستفهام يرتقي بها إلى منزلة الأسماء لتشاركها المعنى الذي يفيده اللفظ المنفرد " الاستفهام "كما أشار إلى ذلك السكاكي حين حديثه عن"من"،و"إلى"،و"كي":"فابتداء الغاية و انتهاء الغاية والغرض ليست معانيها، إذ لو كانت هي معانيها، و الابتداء و الانتهاء و الغرض أسماء،

لكانت هي أيضا أسماء"[1]، بل ولكانت أيضا مرادفات لها أن تحل محل تلك الأسماء، كما جاء في عبارة لجمال الدين مصطفى قائلا : "فالابتداء مثلا إذا كان هو معنى من و هو معنى كلمة الابتداء، فيقتضي أن تكون الكلمتان مترادفتين، مع أن الملاحظ أن اللغة لا تجيز استعمال أحدهما في مكان الآخر ، كما يجوز ذلك في كل مترادفتين."[2]

نحسب أن ما استعنَّا به من حجج تضحد ما جاء بهم قلة النحاة اللَّذين خالفوا المتعارف عليه بين أهل العربية ،كاف لكي يبيِّن أننا سنعتمد الرأي الشائع القائل بأن الحرف كلمة دالة على معنى في غيرها ، حتى نحسم في الأمر و نجعله الأرضية التي ستقوم عليه المقابلة بين المفاهيم بُعيْد الآن .

2-**الترجمـــة:**

بعد أن ثبتنا على ما اشتهر بين النحاة من تعاريف للحرف أو على أصوبها إن صحَّ التعبير، ودفعنا التأرجح بين رأي هذا وذاك، ننتقل إلى الترجمة التي اقترحها دو ساسي حتى ينقل مصطلح الحرف من العربية إلى لغة مخاطَبيه، والمتمثلة في مصطلح (*La particule*)، و الذي تبنّاه بناءا على تشارك بعض الجزئيات مع مفهوم المُصطلح الأصل وذلك ما سيظره الآتي .

إن هذا المصطلح لاتني الأصل ، و يراد به معنى " الجزيء"، وذلك ما يبينه التعريف اللغوي الآتي :

« particule du latin particula , dimunitif de pars (partie –portion) , particule signifie donc une petite partie.»[3]

[1]-أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي : مفتاح العلوم .ص202.

[2]- مصطفى جمال الدين. البحث النحوي عند الأصوليين.ص202.

[3]-François Noël et L. J. Carpentier :Philologie française ou dictionnaire étymologique, critique, historique, anecdotique littéraire. Le Normant père .Paris.1831.p555.

Particule *مؤخوذة من الكلمة اللاتنية* Particula، *تصغير* Pars *(جزء-قسم)، وبالتالي فكلمة* Particule*تعني جزيء ." (ترجمتنا)*

و في تعريف آخر:

« Particule : diminutif du mot partie et qui signifie littéralement petite partie d'un tout. »[1]

» Partricule *تصغير كلمة* Partie *التي تعني حرفيا جزيء من كل ."* (ترجمتنا)

أما في النحو الفرنسي ، فإن مفهوم هذاالمصطلح خفِيٌّ مبهم، و قد أشار إلى ذلك شارل بينو دوكلو (*Charles Pinot Duclos*) -أحد النحاة الفرنسيين الذين عايشواالقرن الثامن عشر- في قوله :

« Particule est un terme vague employé abusivement dans les grammaires.»[2]

"إنَّ كلمة (Particule*) هي مصطلح غامض كَثُرَاستخدامه في كتب النحو ."* (ترجمتنا)

و لعلَّ وصفه لهذا المصطلح بالغموض يرجع إلى تباين الآراء في تحديد حقيقته، وهذا ما لمسناه إبّان سعينا وراء إيجاد تعريف موحد لهذا المصطلح حتى يكون الأساس الذي نبني عليه مقارنتنا، حيث وجدنا عدم اتفاق بشأن مسمَّاه، ولكننا ألفينا ما يلخِّص لنا مختلف المذاهب في قاموس *Dictionnaire de la conversation et de la lecture* لصاحبه ويليام دركت (*William Durkett*) وقد جاء فيه :

« Ce mot est usité en grammaire, mais il a donné lieu à différents opinions.Des grammairiens ont désigné par le nom de particule toutes les parties du discours invariables, les préposiotions, les adverbes, les conjonctions et les interjections,d'autres

---

[1] William Durkett :Dictionnaire de la conversation et de la lecture.Belin Mandar .Paris .p251.

[2] - Charles Pinot Duclos : Œuvres de Duclot. A.Belin , imprimeur- libraire.Paris.1821 .p515.

ont cru pouvoir donner cette dénomination aux petites parties qui se lient aux mots. »[1]

"إنَّ هذا المصطلح مستخدم في النحو، ولكن الآراء تباينت بشأنه ، فنحاة خصّوا باسم Particule جميع أقسام الخطاب ذات البنى الثابتة : حروف الجر، والظروف،وحروف العطف ،وكلمات الإنفعال، وغيرهم ارتأى أنّه من الممكن أن تطلق هذه التسمية على الأجزاء الصغيرة التي تتصل بالكلمات."(ترجمتنا)

وفي خضم هذا التفاوت في وجهات النظر ، وقعنا على ما يمكن أن يبيِّن لنا المراد الحقيقي من هذا المصطلح ، و يحدّد لنا أي المفاهيم هو متلبِّس في النحو الفرنسي بدل تردُّد إطلاقه على أقسام الخطاب الأربع ثابتة البنى، وعلى وحدات أصغر ترتبط بالكلمة،حيث صرَّح جوزيف غوبيه أنَّه من الخطأ أن يطلق هذا المصطلح على الكلمات ذات البنى الثابتة و أنَّه لا حاجة إلى ذلك مادامت مسماة بما هو أدق، و تفصيل ذلك في عبارته التالية :

« Des grammaireis donnent ce nom à de petits mots qui sont ou des prépositions,ou des conjonctions , ou des adverbes , ou meme des interjections. Ainsi ils disent la particule si, la particule de , la particule et , etc.Il est visible que cette dénomination est très obscure et meme fausse . Car porquoi donner un autre nom à ce qui en 'a déjà un plus pércis ? Cela n'est propre qu'à intrduire la confusion dans le langage grammatical (...) Or le mot particule est le dimmunitif de partie, ne signifie pas un mot entier mais seulement une partie et une petite partie d'un mot. »[2]

" من النحاة من يطلق هذا الاسم على كليمات قد تكون إما حروف الجر أو حروف العطف أو ظروف أو حتى الكلمات الإنفعالية ، فيقولون عن si أنَّها Particule، وكذلك عن De و Et. من الواضح أنَّ هذه التسمية غامضة بل مغلوطة أيضا ، فلماذا يسمى ما له تسمية أدق ؟ فلن يزيد هذا إلا

---

[1] - William Durkett :Dictionnaire de la conversation et de la lecture.p251.

[2]- Joseoh Roullé : Elémens raisonnés de la grammaire française.imprimerie de Lemaire.Paris.1796.Tome03 .p220.

غموضا في اللغة النحوية (...) إن كلمة جزيء هي تصغير ل"جزء" ،ولا تعني كلمة بأكملها ولكن جزءا ،وجزءا صغيرا من كلمة ." (ترجمتنا).

إضافة إلى تخطيئه اللّجوء إلى تسمية عامة تطلق على أقسام للكلمة لقّبت بما هو أخص وأدق ، يفصح غوبيه عن أنَّ تسمية الجزيء أنسب لأن تطلق على أجزاء من كل ،وليس على الكلِّ بعينه، وقد أتبع قوله بأمثلة توضِّح لنا مراده بالجزء الصغير من الكلمة،آثرنا ترتيبها في الجدول الآتي :[1]

الجزيء(La particule)	الكلمة
Dé	**Dé**faire
Par	**Par**faire
Re	**Re**faire
Sur	**Sur**faire

وقد ذهب إلى مثل ذلك برنار جوليان مصرّحا بأنَّ هذا المصطلح ينطبق على المقاطع التي ترتبط ببدايات الكلمات ، ولا يمكن لها أن توجد مستقلة وذلك ما صاغه في قوله:

« Les vraies particules sont ces syllabes comme « re », « dé » dans redire, dépasser qui entrent dans la composition d'autres mots , mais qui ne peuvent pas exister seuls , ne sont réellement que de petites parties comme l'indique leur nom.» [2]

" إن الجزيئات الحقَّة هي تلك المقاطع مثل re و dé في redire و Dépasser ، التي تدخل في تركيب كلمات أخرى ، ولا يمكن لها أن توظف مستقلة ، فما هي إلَّا جزيئات كما تحيل إلى ذلك تسميتها ." (ترجمتنا)

---

[1] -Ibid.p221.

[2] - Bernard Jullien : Vocabulaire grammatical de la langue française .L.Hachette .Paris. 1852.p127.

و قد ورد عند النحوي دوميرغ تعريف لمصطلح *La particule* بالمفهوم الذي جاء عند من سبّقنا بآراءهم ، حيث يقول :

« La particule est une petite partie qui s'unit à un radical pour le modifier, et former un seul mot avec lui.»[1]

"الجزيء هو جزء صغير يضاف إلى الأصل الثابت لتغييره، وتكوّن معه كلمة واحدة."(ترجمتنا)

و توضيحا لتعريفه، أورد "نويل و كاربنتييه" أمثلة منها : « *Co*»في « *Cohériter* »، و « *In*» في « *incalculable*»، و « *Mé*» في «*Méconnaitre*» إلى غير ذلك . مما يبيِّن أنَّ درميرغ يقصد بقوله المقاطع التي تتصدَّر الجذر الثابت للكلمة، دو ن أن يفوتنا أنَّهما أشارا إلى التغيير الذي تضفيه على معنى الكلمة التي تقرن بها ، و يدعِّم ذلك إقرار هما بضرورة معرفة معانيها حتى يتوصل إلى المعنى الكلّي للكلمة ، في قولهما :

«La connaissance précise de la valeur de ces particules est plus imporatane que l'on se l'imagine, pour sentir la valeur des mots composés. »[2]

"إن المعرفة الدقيقة لمعاني هذه الجزيئات أهم مما نظن حتى يفهم معنى الكلمات المركَّبة ." (ترجمتنا)

ويفهم أيضا من قولهما أنَّ لجزيئات الكلمة هذه معانٍ تخصُّها، ولأنَّها بعد ما قرنت ببدايات الكلمة وصارت منها ، فمعرفة مسبَّقة ودقيقة لتلك المعاني يؤدِّي حتما إلى استعاب المعنى العام للكلمة ، فمثلا « Infidèle» ما هي إلّا تآلف للكلمة fidèle التي تعني الوفي و الجزيء In الذي يحمل مدلول النفي [3]،وبإجمال المعنيين نحصل على نقيض الوفي أي الخائن ، لأنَّ الجزيء المضاف غيّر من المعنى الأصلي و جعله يفيد نقيضه .

---

[1] -François Noël et L. J. Carpentier :Philologie française ou dictionnaire étymologique, critique, historique, anecdotique littéraire.p555.

[2] -Ibid .

[3] -Bernard Julien : Cours supérieur de la langue française.p154.

و مما سبق يمكننا أن نخلص إلى أن مصطلح La particule في حقيقته أبعاض الكلمات التي تقرن ببداياتها فتصير جزءا لا يتجزأ منها لفظا و معنى ، ينتج عن اقترانها بها تحوير في مدلولها الأصيل ،و هي أيضا ما يدعى بالسابقة أي الزائدة التي تضاف إلى أول جذر الكلمة الثابت، وتعريفها :

« Les préfixes sont les éléments linguistiques qui se placent devant un signe de la langue auquel il se soudent et dont il modifient le sens : In (négation) Insurmontable –inutile / Re (itératif) revoler –repartir .»[1]

" السوابق هي تلك العناصر اللغوية التي تتصدَّر علامة لغوية ، تلتصق بها وتبدّل من معناها : In (النفي) Insurmontable-Inutile/ Re (التكرار) Raparti-Revoler"-(ترجمتنا)-

ننتقل بعد تحليلنا للمصطلحين إلى المقابلة بينهما ، لنستهلها بما يمكن أن يجعلنا على يقين أن المصطلح الذي اقترحه دو ساسي لا يليق ترجمة من شأنها أن تمنح للقارئ صورة دقيقة عن مفهوم الحرف الغالب في تفكير النحاة العرب ، فمصطلح الجزيء *La particule* و الذي يمثِّل في الآن ذاته ما يعرف بالسابقة (Le préfixe) يحيل إلى زيادات تلحق بالكلمة في إطار الصياغة الإلصاقية (*La dérivation*) و بشكل أدق الإلصاق بالتسبيق (*La préffixation*) ؛ أي كما سبق و رأينا هي أجزاء تصبح بعدما تضاف متصدِّرة الكلمات منها ولا تفارقها ، و لا يحيل إلى قسم من أقسام الكلمة الفرنسية مع العلم أن النحاة العرب عدّوا من حروف المعاني أبعاض كلمات متصلة ببداياتها كالباء و السين و الكاف و غيرها إلّا أنّهم في الآن ذاته اعتبروها نوعا من أنواع الكلمة و هي بعيدة كل البعد عن كونها لواصق لصياغة كلمات جديدة .

و رغم ذلك ، نجد أن بين المصطلحين أوجه شبه حيث أنَّ من حروف المعاني ما يتّصل مباشرة بالكلمة كما السوابق التي تقاسمها أيضا إفادة معانٍ وضعت للدلالة عليها،تؤثِّر

[1] - Monique Beckx :Grammaire françaie.Deboek & Larcier.1996.p15.

بها على مدخولاتها، فالسابقة « pré» تفيد معنى قبل (*Avant*)[1] وبعد دخولها على (*Dire*)أضافت على القول معنى القبلية فصار كلمة (*Prédire*)[2] تعني "التنبأ بأمر ما أو توقع حصوله"[3]، والسابقة « co» التي تفيد معنى المعيَّة[4]، عند تصدرها ل (*habiter*) جعلته يفيد بدل معناه الأصلي " التعايش و تشارك السكن "[5]، وذلك نجده أيضا في حروف المعاني مثل السين التي" تسمَّى حرف التنفيس لأنَّها تنفِّس في الزَّمان، فيصير الفعل المضارع مستقبلا بعد احتماله للحال والاستقبال وذلك نحو قولك: ستخرج،ستذهب، والمعنى أنَّك ستفعل ذلك فيما هو يستقبل من الزَّمان "[6]، و كذلك "أل " التعريف التي تدخل على الاسم فتحوّله عن التنكير.

و ما لنا أن نقوله ،ختاما لما سبق، هو أنَّ المصطلح الذي اختاره دو ساسي لا يرقى إلى أن يكون المكافئ الدَّلالي الأنسب لنقل الشحنة المفهومية التي يحملها مصطلح"الحرف"، فليس الموضع التي يلتقي فيه مع الأصل كاف حتَّى يُسكت عليه، لذلك فهو صورة نال منها التشويه القسط الأكبر ،مما يجعل الأمانة عنصرا مفقودا لا أثر له .

[1] Bernard Julien : Cours supérieur de la langue française.p154.
[2] Ibid.
[3] -Bassem Braké : Laousse (dicctionnaire arabe –français).p716.
[4] Bernard Jullien : Cours supérieur de la langue française.p154.
[5] Bassem Braké : Laousse (dicctionnaire arabe- français).p17.
[6] - أحمد بن عبد النور المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني.478.

المبحث الثاني : مصطلحات صرفيّة متعلّقة بالاســــــم

المصــــــــدر La racine verbale

1- المصطلح الأصل :

أ-التعريف المعجمي :

جاء في لسان العرب: أَصدَرَهُ فصدر، أي : رَجعه فرجع، و المَوْضِع : المَصْدَر" [1]، وذلك أيضا قولُ الرَّازي في الصحاح.[2]

و" صَدَر الشيء عن غيره : نشأ " [3] و" صَدَر عن المكان و الورد صَدْرًا و صَدَرًا:رجع وانْصرف" [4]،و قد ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة أنَّ : " (مَصْدر) اسم مكان من صَدَرَ" ، و هو "ما يصدر عنه الشيء : مصدر الأخبار، مصادر الطاقة / الدَّخل."[5]

واعتمادا على ما أوردنا من شروح لغوية ، يمكننا أنَّ كلمة " مصدر " هي موضع الصدور أي الرجوع ،ومنشأ الشيء و أصله.

2-التعريف الاصطلاحي :

عرَّفه ابن السراج بقوله: "المصدر: الذي صدرت عنه الأفعال واشتقّت منه"[6]،والزمخشري بقوله :" المصدر هو الاسم الذي اشتق منه الفعل " [7]، والزجاجي بقوله:"المصدر الحدث ؛ لأنّه الحدث الذي أحدثه زيد. " [8]

---

[1]- ابن منظور : لسان العرب.مج 4.ص2413 . (مادة صدر)

[2] - ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح .ص315 .

[3] - ابرهيم مصطفى و آخرون: المعجم الوسيط.ص554 .

[4]-المرجع نفسه. ص555 .

[5] - أحمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة .ص1279.

[6] -ابن السراج : الموجز في النحو .تحقيق مصطفى الشويمي وبن سالم الدامرجي .مؤسسة أبدران للطباعة و النشر .1965.دط.ص33.

[7] -أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: المفصل في علم العربية.ص31.

[8] - أبو القاسم الزجاجي : الإيضاح في علل النحو .ص48

والمُلْفت أنَّ التعريفين الأوَّلين اعتمدا خاصيَّة المصدر الاشتقاقية وهي فرعيَّة الفعل عليه، أمَّا آخرها فركَّز فيه صاحبه على مدلوله وهو الحدث. و قد قال ابن يعيش في علَّة تسمية المصدر مصدرا:" و إنَّما سُمِّي مصدرًا؛ لأنَّ الأفعال صدرت عنه كمصدر الإبل للمكان الذي ترده ثم تصدر عنه."[1]

وقد سبَق سيبويه بالجمع بين الخاصية الاشتقاقية والدلالية في بيان معنى الفعل اصطلاحا حيث يقول:" وأمّا الفعل، فأمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء ..."[2] وشرحها السيرافي بقوله :"يعني : أنّ هذه الأبنية المختلفة أُخذت من المصادر التي تُحدثها الأسماء، وإنّما أراد بالأسماء : أصحاب الأسماء ،وهم : الفاعلون"[3]، و يستفاد من الأصل و شرحه أنّ المصدر لفظ دال على الحدث و أنّه أصل والفعل صادر منه.

وجاء مثل ذلك عند ابن الحاجب في قوله : "المصدر : اسم الحدث الجاري على الفعل"، وقال الرضي في «شرحه» : "يعني بالحدث : معنىً قائماً بغيره ، سواء صدر عنه ، كالضرب والمشي ، أو لم يصدر ، كالطول والقصر. والجري في كلامهم يستعمل في أشياء ، يقال : هذا المصدر جار على هذا الفعل ، أي : أصل له ومأخذ اشتُقّ الفعل منه ؛ فيقال في : (حمدت حَمْداً) : إنّ المصدر جار على فعله ..."[4]

ولم يستغن المحدثون عن المزاوجة بين دلالة المصدر على الحدث واشتقاق الفعل منه، فالغلاييني يقول في حقيقته: " هو اللفظ الدال على الحدث مجرَّدا من الزمان متضمنا أحرف فعله لفظا، مثل علم-علما، أو تقديرا مثل قاتل-قتالا،أو معوّضا مما حذف بغيره،مثل :"وعد –عدة، وسلَّم تسليما (...) و المصدر أصل الفعل وعنه يصدر جميع المشتقات."[5]

---

[1] - ابن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل.ج4. ص46.

[2] - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر:الكتاب .ج1.ص12.

[3] - أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان: شرج كتاب سيبويه..ص16.

[4] - رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي: شرح الرّضى على الكافية.ج3.ص399.

[5] - مصطفى الغلاييني:جامع الدروس العربية.ج1.ص160.

وهو في هذا التعريف يضيف ضرورة تضمُّن المصدر أحرف الفعل الذي يُشتَقُّ منه دون نقصان، تقديرا أو لفظا أو تعويضا، موضحا ذلك بأمثلة شرحها في قوله:"فالعلم مشتمل على أحرف (علمَ) لفظا، والقتال مشتمل على ألف (قاتل) تقديرا لأنَّ أصله (قيتال) بدليل ثبوت هذه الياء في بعض المواضع فنقول (قاتل قيتالا،وضارب ضيرابا) وهذه الياء أصلها الألف في (قاتل) ، انقلبت ياء لانكسار ما قبلها . و(العِدَة) أصلها (الوَعد) حذفت الواو و عوضت منها تاء التأنيث ، و(التسليم) أصله (السلام) بكسر السين وتضعيف اللام ، حذف أحد حرفي التضعيف و عوّض منه تاءَ التفعيل فجاء على (تسلام) كالتكرار، ثم قلبوا الألف ياء، فصار إلى(تسليم)، فالتاء عوض من أحد اللّامين"،واشتمال المصدر على أحرف فعله احتراز ممّا يشبهه من الأسماء في الدلالة فإن "دلَّ على الحدث، ولم يتضمن كل أحرف الفعل ، بل نقص عنه لفظا وتقديرا من دون عوض ، فهو اسم مصدر ، كتوضأ وضوءا ،و تكلَّم كلاما،و سلَّم سلاما."[1]

ولم يخرج أسعد النادري عن هذا التعريف ، حيث يقول : "المصدر أصل الفعل و عنه تصدر المشتقات جميعها ، فهو اسم يدل على الحدث المجرد من الزمان و متضمن أحرف فعله لفظا ،أو تقديرا،أو تعويضا ."[2]

جمعا للسمات التي جاءت في مقالات أهل النحو ، قديمها و حديثها ، يمكننا القول أنَّ المصدر اسم يدلُّ دلالة خالصة على الحدث، وهو أصل المشتقات كلها بما فيها الفعل الذي يشترط تضمنه لأحرفه لفظا ، أو تقديرا ،أو تعويضا .

وجدير بالذِّكر أنَّ مسألة اشتقاق الفعل من المصدر خلافية ، فقد "ذهب الكوفيُّون إلى أنَّ المصدر مشتق من الفعل و فرع عليه ، نحو" ضرب ضربا، و قام قياما "، وذهب البصريُّون إلى أنَّ الفعل مشتق من المصدر و فرع عليه "[3]، و ما عرضناه يمثِّل رأي سيبويه

---

[1] -المرجع السابق.

[2] -أسعد النادري : نحو اللغة العربية.ص111.

[3] - أبو البقاء العكبري:مسائل خلافية في النحو.ص192.

ومن تابعه ، أمّا رأي الكوفيين فيناقض ذلك بدءا بعلة التسمية ، فليس لفظة "مَصْدَر" عندهم باسم مكان بل يعتبرونها "اسم مفعول "، ويقولون في ذلك :" لا يجوز أن يقال :(إنّ المصدر إنّما سُمّي مصدراً لصدور الفعل عنه ، كما قالوا للموضع الذي تصدر عنه الإبل : مصدراً ؛ لصدورها عنه) ؛ لأنّا نقول : لا نسلّم ، بل سُمّي : مصدراً ؛لأنّه مصدور عن الفعل، كما قالوا : (مَرْكبٌ فارِه ، ومَشربٌ عَذْبٌ) ؛ أي :مركوبٌ فاره ، ومشروبٌ عذْب ، والمراد به: المفعول، لا الموضع ".[1]

2-الترجمة :

في ترجمته لمصطلح "المَصْدَر" اقترح دو ساسي « *La racine verbale* »، مركَّبُ من عنصرين؛العنصر الرئيس وهو « *La racine* » والعنصر المحدِّد وهو «*Verbale*» [*]، اعتمد دوساسي التكافؤ حيث أنَّ العنصر الرئيس يمثِّل مصطلحا مستقلاً في النحو الفرنسي، والتضخيم أيضا حيث أنَّ الترجمة تفوق الأصل تركيبا، وقد جاء في تعريف مصطلح « Racine » الاصطلاحي :

«*Terme de grammaire : Mot primitif duquel d'autres sont dérivés.* »[2]

" مصطلح نحوي يعني الكلمة الأصل التي يشتق منها غيرها ."(ترجمتنا)

---

[1] -المرجع السابق.ص193.

[*] -يمثل كل من العنصر المحدد (***The determinant***)و العنصر الرئيس (***The determintum***) من مفاتيح علم المصطلح،وقد أوردت فيهما إيناس كمال الحديدي بشأنهما مقالة مفادها :"إذا ما توافرت لدينا كلمة مركبة في اللغة العامة أو الاصطلاحية فإنهما غالبا ما تتكون من عنصر رئيس « ***head*** »وعنصر محدد لكن الذي لا شك فيه أن كلا من العنصرين لا بد أن يأتي مورفيما حرا"،وتوضيحا لما جاءت به ،ذكرت أمثلة منها المصطلح النحوي " مفعول مطلق" مبيِّنة أن "مفعول " هو العنصر الرئيس« ***dm*** » و "مطلق" هو العنصر المحدِّد « ***dt*** ». من :إيناس كمال الحديدي:المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث.ص77-78.

[2] -Antoine De Rivarol :Dictionnaire classique de la langue française. Boudouin Frères. Paris. 1828.éd02.p797.

و قد ساق فيه برنار جوليان التعريف الآتي :

«Racine : On appelle ainsi en grammaire le mot auquel se rattachent tous les dérivés d'une même famille. Poser par exemple est le primitif de posage.»[1]

"الجذر :هكذا تُسمّى ، في النحو ، الكلمة التي تتعلق بها جميع المصوغات للعائلة ذاتها ، فمثلا Poser هي أصل Posage ،...إلخ."

خلافا للتعريف الأوّل الذي استقيناه من أحد القواميس اللُّغوية القديمة و الذي أفاد أن هذا المصطلح يطلق على الكلمة أصل الصياغة، أزاح برنار جوليان بعبارته بعض الغموض عن طبيعة هذه الكلمة ، فتوضَّح أنَّ الصياغة في الفرنسية ممكنة من الكلمات ذات الطبيعة النحوية (Verbe) التي تمثل -بصفة تقريبية - الفعل في العربية، و ذلك يحاكي بعض الشيء مذهب الكوفيين الذين يرون في الفعل أصلا للاشتقاق ، و يضرب في ذلك مثالا بكلمة «Poser » و التي يصاغ منها الاسم الموصوف « Posage » و الذي يعني :

« Action de poser . »[2]

" فعل الوضع." (ترجمتنا).

وكما هو واضح ، فالكلمة المشتقة دالة على القيام بفعل الوضع أي على حدث مجرَّد من الزمن ، و يمكن أن يصاغ منه أسماء دالة على القائم بها مثل: « *Chasseur*» من « *Chasser* »، و ليست هذه الفئة النحوية الوحيدة الـتي تعتبر أصلا لغيرها بل هناك أيضا النـعت « *L'adjectif* »، وذلك مـا توضِّــحه مقالة فانييه و الــتي يستــبان منــها الأصل اللُّغوي لهذا المصطلح :

1- Bernard Julien : Vocabulaire grammatical de la langue française.p148.
2- Frédéric Charrassin,Ferdinand François : Dictionnaire des racines et des dérivés de la langue française .Alexandre Héois.Paris.1842.p 431.

« Racine : La partie de la plante qui est en terre et de laquelle elle tire sa croissance. Par figure, on appelle en grammaire racine le mot simple d'où sont formés d'autres mots , ex : le mot grand est la racine d'où se sont formés les mots grandir , grandeur. On dit aussi dans le me sens , le primitif et les dérivés .»[1]

" الجذر هو الجزء من النبتة الموجود بالتراب و الذي تتغذّى منه ،و كناية،تُطلق تسمية الجذر،في النحو، على الكلمة البسيطة التي يتشكل منها كلمات غيرها،مثلا:الكلمة« Grand» هي الجذر الذي اشتق منها الكلمات Grandir، وGrandeur ." (ترجمتنا).

ولنا أن نصوغ من هذا النوع من الكلمة ، أسماء ذات معان مجرَّدة ، مثل : «*Tendresse* » من « *Tendre*»،و«*Beauté* » من « *Beau*»، وأفعال مثل «*Rougeoyer* » من « *Rouge*» ، و « *Bonifier* » من « *Bon*» ،وظروف حال مثل « *Gentiment*» من « *Gentil*»،إلى غير ذلك من الأمثلة .

وليس الفعل (Le *verbe*) ،و الصفة (*L'adjectif*) وحدَهما في الفرنسية مصدرين لتوليد الألفاظ فأسماء الذوات أيضا ككلمة« *Terre*» يشتق منها مثلا: « *Déterrer*» ،و « *Enterrement*»[2]، و « *Volcanique* » من«*Volcan*»، ...إلخ .

و بيان إمكانية صياغة الكلمات والإتيان بها من ثلاث أصول بدل واحد و التي هي الفعل (*Le verbe*) ،و النعت (*L'adjectif*) ،و اسم ذات (*Nom concret*) ، يسقط حتما مشروعية اعتبار مصطلح « *La racine*» مكافئا دلاليا تاما لمصطلح " المصدر " الذي لا يكون إلّا اسم حدث في مذهب البصريين، و فعلا في مذهب الكوفيين ، و لو أنَّ "الذي عليه جميع الصرفيين الأولّ."[3]

---

[1]-Victor- Augustin Vanier : Dictionnaire grammatical critique et philosophique de la langue française.Brunot-Labbe.Paris. 1836 .p690.

[2]-L.G.Michel : Etudes sur la signification des mots et la propriété de l'expression .Bizobry, E.Magdaleine et Cie.Paris.1858. p32 .

[3] -أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي:شذا العرف في فن الصرف.ص112.

وقد وصل دو ساسي الجزء الأولَّ من المصطلح « *La racine* »، بثان يؤدِّي دور المحدِّد و هو«*Verbale* » ، ذو طبيعة نعتية مشتق من كلمة « *Verbe* » التي استخدمها ترجمة تقريبية لمصطلح " فعل" ، و بهذا الوصل أضافت على مفهوم العنصر الرئيس أنَّ مشتَقَّ الكلمات الأصل هو "الفعل "، ليكون المفهوم العام للتأليف اختزالا لفكر البصريين، وبما أنّه من رأي البصريين ، فالمصطلح المقترح بركنيه لا يمكن أن يكون مكافئا دلاليًّا تامًّا للمصطلح العربي، فما المصدر غير اسم مجرَّد دال على الحدث ؛ لا هو باسم ذات ، و لا هو بنعت ، و لا هو بفعل *(Verbe)* كما يمكن أن يتصوَّره المتلقي الذي يمنحه مصطلح « *La racine verbale*» مفهوما مُختلفا لا صلة له بالمصطلح العربي سوى أنّه يمثل الأصل التي تُولّد منه الكلمات ،وذلك جزء نميل إلى الاعتقاد أنّه ما حفَّز دو ساسي إلى تبنيه ،لكنّه، ومع ذلك، ليس كفيلا أن يكون ترجمة لا غبار عليها، فهو تقريبي لا دقة ولا أمانة فيه .

٢-مصطلح اسم الفاعل Nom d' agent /Nom de l'agent

1- المصطلح الأصل :

أ-التعريف المعجمي :

***التعريف المعجمي ل " اسم":**

لأنَّنا سبق و تطرَّقنا بإفاضة إلى المعنى المعجمي للاسم والخلاف الذي قام بين نحاة المدرستين البصرية و الكوفية حول أصل اشتقاقه ، نكتفي بإيراد ما توصّلنا إليه توفيقا بين الرأيين و هو أنَّ الاسم في أصله :"الرّاية العــالية و السِّمة المنبِّهة إلى المسمَّى ، المُسيِّرة إلى المقصودِ ."[1]

[1]- يرجع إلى : ص74.

***التعريف المعجمي ل " فاعل":**

اسم الفاعل من "فِعْل" الذي عرَّفناه حين دراستنا لمصطلح "الفعل " ،وقد خلصنا إلى أنَّه يعني : العمل ،و الحدث ،و الحركة[1]، ومن ثمَّ فلفظة "فاعل" تدلُّ على القائم بالعمل ،أو بالحدث أو بالحركة .

وقد ورد لهذه اللّفظة في معجم الوسيط أكثر من معنى ،فالفاعل العامل،والقادر ،و النَّجَّار، و من يُستَأجَر لأعمال البناء و الحفر و نحوهما .[2]

وتسمية اسم الفاعل بلفظ "الفاعل" من صنيع أهل البصرة[3]، و أمّا علَّة ذلك دلالته على القائم بالفعل، وذلك مذهب رضي الدين معارضا ابن الحاجب فيما أورده بهذا الشأن،حيث يقول :"قال المصنف: وبه سمي أي بلفظ الفاعل الذي هو وزن اسم الفاعل الثلاثي لكثرة الثلاثي، فجعلوا أصل الباب له ،فلم يقولوا اسم المفعِل أو المستفعِل ،وفيما قال نظر ؛لأنَّ ليس القصد بقولهم اسم الفاعل :اسم الصيغة الآتية على وزن اسم الفاعل ،ولا المستفعِل ،بل المراد :اسم ما فعل الشيء."[4]

ب-التعريف الاصطلاحي :

أمامنا مصطلح صيغ في شكل تركيب إضافيّ، المتقدِّم من أجزاءه وهو المضاف ،يمثِّل عند فصله عن الكل الذي ينتمي إليه ،علَما على إحدى التفريعات الرئيسة للكلمة العربية، وإلى هذا العنصر الرئيس ؛أي: "اسم"،أُضيف "الفاعل"ليحدِّد من مفهومه و يضفي عليه التعيين،فينتقل من مفهومه الأول العام إلى ما هو أضيق.

جاء في تعريف ابن هشام لاسم الفاعل أنَّه "ما دلَّ على الحدث والحدوث وفاعله، فخرج بالحدوث نحو أفضل وحسن ،فإنَّهما إنَّما يدلَّان على الثُّبوت ،وخرج بذكر

[1] -يرجع إلى :ص89.

[2] -إبراهيم مصطفى و آخرون : المعجم الوسيط.ص745.

[3] - عبد الله بن حمد الخثران : مصطلحات النحو الكوفي.ص27.

[4] - رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي: شرح الرّضى على الكافية.ج3.ص414.

فاعله نحو: مضروب وقام ."[1]

لقد كانت ركيزة النحوي في تعريفه لاسم الفاعل دلالته، فاحترز من اسم التفضيل والصفة المشبَّهة،بإشارته أنَّ اسم الفاعل دال على الحدوث ؛لأنّهما يدلان على" من قام به الفعل لكن على معنى الثبوت ،لا على معنى الحدوث "[2]،و من اسم المفعول بإشارته أنَّه دال على الفاعل أي القائم بالحدث لا على من وقع عليه الحدث ،و قد احترز بذلك أيضا من "الفعل"؛ لأنّه " يدل دلالة الوضعية على الحدث والزمان، و لا يدلُّ بالوضع على الفاعل،وإنّما يدل على الفاعل باللزوم العقلي ،ضرورة علم كلِّ أحدٍ بأنَّه ما من فعل إلَّا وله فاعل،فالمراد بنفي دلالته على الفاعل نفي الدلالة الوضعيَّة."[3]

وعرَّفه ابن مالك في قوله :" هو الصِّفة الدّالة على الفاعل جارية في التَّذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي."[4]

يتفق هذا التعريف مع الذي سبقه في دلالة هذا الضرب من الأسماء على الفاعل،ويحدد صاحبه انتماءه إلى فئة الصفات من الأسماء، أمَّا عن قوله بمجاراته الفعل المضارع، فيضيف شارحا:" و ذكر الجارية (الصفة)على المضارع مخرج للجارية على الماضي كفَرِح وحَسَن ويقظ، ولغير الجارية كسهل وكريم، ومتناول لاسم الفاعل ولنحو ضامر الكشح ومنطلق اللسان من الصفات الموافقة اسم الفاعل لفظا لا معنًى، ولنحو أهيف وأعمى من الصفات التي على أفعل و فعلها على فَعِل ، فالنوعان جاريان على المضارع من أفعاله؛أي موافقان له في عدَّة الحروف وتقابل الحركات والسكون ، فخرج باب ضامر

---

[1] - أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام:أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.المكتبة العصرية.صيدابيروت دت.دط.ج3.ص216.

[2] - أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام :شرح شذور الذهب.في معرفة كلام العرب.دار الطلائع القاهرة.دت.دط.ص 396.

[3] - أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام :أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.ج3.ص213

[4] -جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني الأندلسي : شرح التسهيل (تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد).تحقيق محمد عبد القادر عطا و طارق فتحي السيِّد .دار الكتب العلمية.بيروت –لبنان .2001.ط1.ج 2.ص398.

بقولي "بمعناه أو معنى المضي"، فإنَّ ضامرا و نحوه لا يتعرض به للاستقبال، ولا مضي، وإنَّما يراد به معنى ثابت."[1]

في شرحه ،عرَّج ابن مالك على مجاراة اسم الفاعل للفعل المضارع لفظا وذلك بموافقته في عدد الحروف وتقابل المتحرك والساكن من الأشكال، ويوضِّحها ابن الخشاب قائلا:"ومعنى جريُ هذا الاسم على الفعل في حركاته وسكناته أنّ عدد حروف ضارب كعدد حروف يضرب، وضاد ضارب مفتوحة كما ياء يضرب مفتوحة، والألف الثانية ساكنة، كما ثاني يضرب ساكن ،الرّاء فيهما ثالثة مكسورة، والباء فيهما حرف إعراب، وكذلك مُكرِم كيُكْرِمُ".[2]

وأشار إلى المجاراة الدّلالية التي قد نصّ عليها سيبويه بالقول: "باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى المضارع في المفعول في المعنى، فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في (يفعل) كان منوّناً نكرة وذلك قولك: هذا ضاربٌ زيداً غداً، فمعناه وعمله: هذا يضربُ زيداً غداً، فإذا حدثت عن فعل في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك . و تقول : هذا ضارب عبد الله الساعةَ ،فمعناه و عمله مثل هذا يضرب زيدا الساعةَ ".[3]

وواضح من قول سيبويه أنَّ جملة (محمدٌ ضاربٌ زيداً) تساوي جملة (محمدٌ يضربُ زيداً)، وأنَّ جملة(هذا ضارب عبد الله الساعةَ) تساوي جملة (هذا يضرب زيدا الساعةَ)، ومردّ ذلك دلالة اسم الفاعل عل الحال والاستقبال كما الفعل المضارع، فجاز إحلال أحدهما مكان الآخر؛ بمعنى أنه يمكن وضع كلمة (ضارِب) وهي اسم فاعل مكان (يضربُ) ولا يتغيّر من المعنى شيء، كما أنّه أَلْمَح إلى قدرة اسم الفاعل على العمل مع أنَّ ذلك ليس من سمات الأسماء كما جاء في قول ابن جني :"اعلم أنَّ الأسماء لا أصل لها في

---

[1] -المرجع السابق.

[2] - أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب:المرتجل .تحقيق ودراسة علي حيدر.دار الحكمة دمشق .1972.دط.ص 236.

[3] - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر:الكتاب .ج1.ص164.

العمل،ألا ترى أنَّ نحوَ رجلٍ و فرسٍ لا يرفع و لا ينصب وإنّما العمل للفعل وما شابهه"[1]،وهي مشابهة أخرى بينه و بين الفعل سببها تلك المشاكلة اللَّفظية و الدَّلاليَّة القائمة بينهما ،و ذلك متداولٌ صراحةً بين النُّحاة ،فرضي الدِّين يقول :"اسم الفعل يعمل لمشابهة الفعل لفظا ومعنًى"[2]، و كذلك ابن عقيل في قوله :"إنَّما عمل لجريانه على الفعل الذي هو بمعناه،وهو المضارع،ومعنى جريانه عليه:أنَّه موافق له في الحركات و السكنات."[3]

وإعمال اسم الفاعل كان ممَّا اعتمد عليه الزمخشري في رسم حدوده بالإضافة إلى المشابهة اللَّفظية ، وجلي ذلك في مقالته :"هو ما يجري على يَفْعَلُ من فعله كضَارِب ومكرم ومنطلق ومستخرج و مدحرج و يعمل عمل الفعل في التقديم و التأخير و الإظهار و الإضمار كقولك : زيد ضاربٌ غلامُه عمرا،وهو عمرا مكرم،وهو ضارب زيد عمرا أي ضارب عمرا."[4]

وما يهمُّنا الآن في منطوق الزمخشري ليس المجاراة اللَّفظية لسبق تناولها، و إنَّما جملته التَّالية عن قدرة اسم الفاعل على العمل بمثل الفعل، وتلك نقطة لا بد من تفصيلها، حيث أنَّ مجاراة اسم الفاعل فعله في العمل له تفصيلات وشروط ، تختلف باختلاف حالتيْ تجرُّده من "ال" الموصولة أو اقترانه بها .

ففي الحالة الأولى ،" يَرفَعُ الفاعلَ مطلقا بلا شرطٍ نحو : اللَّهُ **عالمٌ** بِبَوَاطِنِ الْأُمُورِ ، ففي (عالمٌ) ضمير مستتر هو الفاعل ،وكقوله تعالى :﴿ ومِنَ النَّاسِ و الدَّوَابِ و الأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ﴾ ،ف(ألوانُه) فاعل لاسم الفاعل."[5]

و لنصبه المفعول[6] شرطان :

---

[1] -عبد القاهر الجرجاني:كتاب المقتصد في شرح الإيضاح .تحقيق كاظم بحر المرجان.دار الرشيد للنشر.1982.ط1.مج1.ص505.

[2] - رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي: شرح الرّضى على الكافية.ج3.ص416.

[3] -قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني:شرح ابن عقيل على ألفية الإمام حجة الثبت :أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك.دار التراث.القاهرة.1980.ط20.ج3.ص71.

[4] - أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: المفصل في علم العربية. ص 226.

[5] - عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك .ج 2.ص104.

[6] - أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام :أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .ج3.ص218.

أحدهما : "كونه للحال أو الاستقبال، لا للماضي"، وقد أجــاز الكسائي إعماله عند دلالته على الماضي مستدلا بقوله تعالى ﴿ وكلبهم باسطٌ ذراعَيه بالوصيد ﴾؛ فقد عمل اسم الفاعل النصب في (ذراعيه) وهو بدلالة الماضي[1]، وعارضه على ذلك ابن هشام في قوله:"ولا حجة له في (باسطٌ ذراعَيه)؛لأنَّه على حكاية الحال ،و المعنى يبسط ذراعيه،بدليل (ونقَلِّبهم) ولم يقل وقلَّبناهم ."[2]

والثاني : أن يعتمد على شيء قبله كالاستفهام نحو : **أبالغٌ** أنت قصدَك ،أو النفي نحو :**ما حامدٌ** السوقَ إلَّا من ربح ،أو النِّداء نحو : **يا سائقاً** سيارةً تمهَّل،أو يقع نعتا لمنعوتٍ مذكورٍ نحو : صحبت رجلًا **عارفاً** آدابَ السَّفر ،أو لمنعوتٍ محذوفٍ لوجود قرينة تدلُّ عليه نحو:كم معذبٍ نفسَه في طلب الدنيا يرى أنَّه أسعد النَّاس أي: كم شخص معذب نفسه، أو يقع حالا نحو :جاء خالد **راكباً** فرساً ، أو يقع خبرا لمبتدأ نحو : أنت **حافظٌ** غيبةَ جارك،أو يقع خبرا لناسخ نحو : إنَّك **حافظٌ** غيبةَ جارك.[3]

و"إن كان اسم الفاعل للماضي لم يعمل .فلا يصح أن تقول : محمد كاتبٌ واجبَه أمسِ،بنصب واجبه ، بل يجب فيه الإضافة ، فنقول :محمد كاتبُ واجبِه أمس."[4]

وأمّا في الحالة الثانية أي : اقتران اسم الفاعل ب"ال" الموصولة ، يعمل اسم الفاعل دون قيدٍ ،كما جاء في قول ابن هشام :"فالمقرون بها (اسم الفاعل المقرون ب"ال الموصولة") يعمل عمل فعله مطلقا ،أعني ماضيا كان أو حاضرا أو مستقبلا ،تقول: ((هذا الضاربُ زيدًا أمسِ،أو الآن ،أو غدًا .))[5]

[1] - عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك .ج 2.ص102.

[2] - أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام :أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .ج3.ص217.

[3] -المرجع نفسه.ص100-101.

[4] -المرجع نفسه.ص101.

[5] - أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام :شرح شذور الذهب.ص397.

وفي قول الزمخشري أنه يعمل كما الفعل في حالات التقديم و التأخير و الإظهار والإضمار"إشارةٌ إلى قوة عمل اسم الفاعل لقوة مشابهته للفعل في الجهات التي ذكرناها،فمثال إعماله مقدَّما : هذا ضاربٌ زيدا ،فهذا مبتدأ و ضارب الخبر و زيد منصوب بضارب (...)ومثاله مؤخرا "هو عمرا مكرم" ،فأمّا إعماله مضمرا فقد فسَّره بقوله "هو ضاربُ زيدٍ وعمرا" بمعنى أنَّك إذا عطفته على مخفوض كان بتقدير ناصب ،فبعضهم يقدره فعلا أي "و يضرب عمرا" لأنَّ اسم الفاعل في معنى الفعل ،وبعضهم يقدِّره اسم فاعل منوَّنا يكون الظاهر دليلا عليه."[1]

خلافا لما رأينا من التعاريف،جدَّ عند ابن الحاجب الإشارة إلى الخاصيّة الإشتقاقية في تحديده لحقيقة اسم الفاعل حيث يقول :" اسم الفاعل: ما اشتق من فعل لمن قام به الحدوث"[2]،وبقوله الفعل يقصد المصدر كما جاء في شرح الرضي :"قوله "ما اشتق من فعل" أي مصدر "[3]،و ذهب إلى مثل ذلك الحملاوي في عبارته:"هو ما اشتق من مصدر المبني للفاعل ،لمن وقع منه الفعل،أو تعلَّق به."[4]

وورود الاشتقاق ركيزة من ركائز التعريف باسم الفاعل يلزمنا أن نبيِّن النحو الذي يتم عليه، وهو على وجهين:

1-"يصاغ من مصدر الماضي الثلاثي، المتصرف على وزن فاعل ، بأن نأتي بهذا المصدر –مهما كان وزنه-وندخل عليه من التغيير ما يجعله على وزن "فاعل". و لا فرق في الماضي بين اللازم و المتعدي ،و لا بين مفتوح العين و مكسورها و مضمومها ؛نحو : (فتَح-يفتَح،فتحا؛فهو فاتح (...) حسِب-يحسِب-حسبانا فهو :حاسب (...)كرُم –يكرُم-كرما ؛فهو كارم)."[5]

---

[1] - ابن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل.ج 6.ص69.

[2] -رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي: شرح الرّضى على الكافية.ج3.ص413.

[3] - المرجع نفسه.الصفحة نفسها.

[4] - أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي:شذا العرف في فن الصرف.ص121.

[5] - عباس حسن : النحو الوافي.ج3.ص240.

2- "ويصاغ من مصدر الماضي غير الثلاثي بالإتيان بمضارعه و قلب أول هذا المضارع ميما مضمومة وكسر الـــذي قبل آخره ،إن لـم يكـــن مكسورا من قبل ،فـــإذا أردنا الـــوصول إلى اسـم الفاعل مــن الفعل ((قــاوم)) أتينا بمــضارعه ،وهــو ((يقاوم))،و أجرينا عـليه ما سبق،فيكون اسم الفاعل هو : ((مقاوم))."[1]

إنَّ التعريفات التي استعنَّا بها أتاحت لنا الإلمام بالخصائص الثلاث التي بوصلها يكوَّن لنا التصوُّر النحوي الذي اختير اسم الفاعل ليكون إليه منبِّها، ونقصد بالخصائص الثلاث: الدّلالة، والبناء، والإعمال، والتي اعتمدناها أسسا في صوغ تعريف جامع يضمّها، ونصُّه:اسم الفاعل صفة دالة على القائم بالفعل بمعنى الحدوث العارض لا الثابت،أوتي بها اشتقاقا من مصدر المتصرف المبني للمعلوم ،عاملة الرفع والنَّصب كما الفعل لمجاراتها المضارع شكلا و دلالة.

ب- التـــــرجمة:

خلصنا بعد أن أحطْنا بمفهوم **(اسم الفاعل)** أنَّه جمع بين ثلاث خصائص:دلالة،فاشتقاق ، فإعمال ،و يكفينا أن يسقط منها مقوّم واحد في مفهوم مصطلح ***(Le nom d'agent)***،الذي اختاره دو ساسي ترجمة معتمدا تقنية التكافؤ،حتى نقول ببطلان كونه مكافئا دلاليّا تامًّا.

جاء على لوسيان تيسنيير« *Lucien Tesnière*» في تعريف هذا المصطلح عبارة نصُّها :

« *Le nom de celui qui fait l'action , conçu et désigné par référence à cette action* est le nom d'agent , *connu dans la grammaire traditionnelle sous l'appellation latine de nomen agentis.*

Les nom d'agent sont généralement formés en français au moyen des suffixes eur (-teur) : l'acteur –le donneur- le chanteur – le chasseur… »[2]

---

[1] - المرجع السابق. ص245.

[2]- Cité dans :Karsmir G. Mancev : la linguistique .L'Harmattan .Paris.2004.p81.

" *يعــرف اســم القــائم بالفــعل الــذي يفــهم ويسمّى وفــقا لهذا الفــعل ب «Le nom*
« d'agent، والذي أطلق عليه في النحو التراثي التسمية اللاتينيَّة « nomen agentis» ،ويبنى هذا
النوع من الأسماء المحضة في الفرنسية عموما عن طريق اللّواحق (teur)eur كما في الأمثلة
: le chanteur-le donneur–l'acteur-..." -(ترجمتنا)-

بدأ صاحب هذا التعريف بالكشف عن أنَّ المصطلح الــهدف في مفهومه اسم يطلق على الذي صدر منه فعل ما، على أن يوافق هذا الفعل لفظا ودلالة ؛أي أن يُستدلَّ به،فضلا عن الفاعل، على الفعل في حد ذاته،و ثنَّى بتحديد الطــريقة التي يأتى بها هذا النوع من الأسماء و التي تتمثل في الإلـحاق الذي يتــم عموما لا حصــرا عن طريق اللاحقة

« eur» والتي تتخذ أحيانا صورة أخرى ،هي « teur».

ففي عبــارته الأولى التي استهلّ بها تعريفه إشــارة إلى الجانب الــدَّلالي للاسم المحض الدال على الفــاعل ، فهو يحيل إلى الفاعل و فعله ، وتوضيحا لذلك نورد —قياسا على ما ذكر من الأمثلة —الكلمتين :« *parieur*» و«*balayeur*» و الذي يعني كلٌّ منهما حسب قاموس «*Le Robert pour tous*» :

«Parieur n personne qui parie.»[1]

المُراهِن اسم ويعني الشخص الذي يراهن "- (ترجمتنا)-

« Balayeur n personne qui balaye.»[2]

" *الكناس اسم ويعني الشخص الذي يكنس .* " -(ترجمتنا)-

أول ما لفت انتباهنا في الشرحين اللُّغويين أعلاه هو تحديد طبيعة الكلمتين أو الفئة النحوية التي تنتميان إليها ،و هي الاسم المحض (*Le nom /Le substantif*)، وقد أصبح معلوما لدينا أنَّ هذه الفئة، خلافا لقسم الاسم في العربية، لا تضم غير الأسماء المحضة

[1]-Le Robert pour tous .Dictionnaire de la langue française. p813.
[2]-Ibid .p91.

الدالة دلالة مباشرة و صريحة عن مسمَّاها الذي يكون إمّا ذاتا محسوسة أو من المعقولات، ولا مكان للكلمات الواصفة بينها، فهي الأخرى تمثل فئة نحوية مستقلة تحت تسمية (l'adjectif).

ويقدم لنا الشرح المعجمي لكلمتي « *parieur* »والتي تعني "مُراهِن" و « *balayeur* »والتي تعني "كناس" تفكيكا لدلالتيهما جاء على هيئة جملة شارحة عنصراها : "الشخص" (*personne*) و التي يستدلُّ بها على الفاعل وعلى طبيعته بصفته مسمًّى ،فهذا الضرب من الأسماء لا يطلق على غير الأشخاص[1] ،و"يراهن" (*parie*) أو "كنس" والتي يستدل بها على الفعل الحقيقي أو الحدث،كما أنَّ «*le nom d'agent*» يشارك لفظ الفعل في بعض حروفه، ولكن هل جميع الكلمات المنطوية تحت هذا الضرب على شاكلة المثالين اللّذان أوردنا ؟

ليست جميع أسماء الفاعلين في الفرنسية تماثل ما ذكرنا، فغيرها كثيرٌ ممَّا يُمايِزها بِنيةً ومضمونا، ونقصد باختلاف البنى بينها اختلاف الأصول التي تصاغ منها، و كذلك اللَّواحِق التي تزاد للحصول عليها، ويساهم ذلك في جعل المضمون متغايرا، فبعضها يصاغ من الكلمات المنتمية إلى فئة (*le verbe*) التي تمثل تقريبا قسم الأفعال في العربيَّة، والبعض الآخر من فئة (*le nom*) التي تمثل تقريبا قسم الأسماء ، وتعدُّ صياغتها من الأفعال تحويلا إلى الاسمية «*la nominalisation* » ، وهو الغالب حسب ما ذكرته ميكيالا هينز في قولها :

« (...)Au niveau morphologique, il s'agit de nominalisation, le plus souvent de verbe désignant une personne (par exemple admirateur...) »[2]

---

[1]-Michaela Heinz : Le possessif en français (aspects sémantiques et pragmatiques). Duculot .Bruxelles.2003.p15

[2]- Michaela Heinz : Le possessif en français (aspects sémantiques et pragmatiques).p15.

"*يتعلق الأمر، من الناحية الصرفية،بعملية تحويل إلى الاسم المحض يدل على شخص،وتنطلق غالبا من الفعل ،مثلا : admirateur* ..." — (ترجمتنا)-

ومنها الأمثلة الموضَّحة في الجدول أسفله :

Le nom d'agent	*Le verbe*
Inspir**ateur**	Inspir**er**
Poursuiv**ant**	Poursuiv**re**[1]
Pens**eur**	Pens**er**
Sculpt**eur**	Sculpt**er**
Exécut**eur**	Exécut**er**[2]

وما يمكن لحظه من خلال هذه الأمثلة ، هو التشارك اللَّفظي بين أطراف كل ثنائي ، حيث احْتُفِظَ بالجذر الثَّابت « *Le radical*» في اللفظ المُصاغ ،و لأنه الجزء الحامل للمعنى،فذلك يفسر مشاركة اسم الفاعل الفرنسي دلالتَه الحدثيَّة،ثم تأتي اللَّاحقة « ant»أو « eur»لتغيِّر من انتماء الكلمة الأصل و تضيف إليها معنى الفاعليَّة، لذا فهي متمكِّنة من الفاعلية لأنَّها تشتمل على ذات الخصائص المميزة التي جاءت في تعريف Tensière،ويؤكِّد ذلك الجمل الشارحة لكل كلمة،بحيث نجدها جامعة بين الفعل ومؤديه كاشفة عن التشارك اللفظي بينهما ،فمثلا تعني لفظة « *Poursuivant*» :

"*«Poursuivant, ante n Personne qui poursuit qqn.»*[3]

" *مُلاحق: من يلاحق شخصا (أحدهم)* " -(ترجمتنا

وتعني « Exécuteur» :

[1]-Ibid.

[2]-Ascombre Jean –Claude : A propos des mécanismes sémantiques de formation de certains noms d'agent en français et en espagnol .Languages.n°143.2001.p28.

[3]- Le Robert pour tous .Dictionnaire de la langue française. p882.

« Exécuteur n. : 1-personne qui exécute qqch (…)2-n.m.Personne qui exécute un condamné. »[1]

" المنفذ : 1-شخص ينفذ أمرا ما (...)2- شخص ينفذ حكم الاعدام " -(ترجمتنا)-

وغيرها يُأتى به من الأسماء الموصوفة(*Les noms/Les substantifs*) كما هو مبيَّن في الجدول :

الأسماء الموصوفة	أسماء الفاعلين
Basket »[2]	« Basket**eur**
Prose »[3]	« Prosat**eur**
Préface »[4]	« Préfac**ier**
Scénario »[5]	« Scénar**iste**
Guitare » [6]	« Guitar**iste**
Biochimie »[7]	« Biochim**iste**
Hermétisme »[8]	« Hermét**iste**

اتباعا للمنهج ذاته، ولِّدت أسماء الفاعلين التي أمامنا ،ولكن انطلاقا من أسماء محضة أخرى،فالانتقال تمَّ ضمن الفئة النَّحوية ذاتها ؛لذا فالتغيير سيكون على مستويين فقط:المستوى الصرفي وذلك لزيادة اللاحقة، والمستوى الدلالي ويكون مصاحبا له؛ لأنَّ

[1]-Ibid.p436.
[2]-Widade El Charif : Vers une Classification sémantique fine des noms d'agent en français. Master's theisis. French Derpatment.DaLhouse University.November 2011. p99.
[3]-Ibid.p101.
[4]-Ibid.p100.
[5]-Ibid.p101.
[6]-Ibid.p103.
[7]-Ibid.p94.
[8]-Ibid.p98.

اللَّاحقة لها دلالة وضعيَّة خاصة، إذا امتزجت مع تلك التي يحملها الجزء الثَّابتُ كوّنتَا معا معنًى ثالثا جديدا، وخلافا لما تقدم من الأمثلة التي صيغت من أفعال (*Verbe*)،فجمعت بين حدثيَّة الأصل و فاعليَّة اللَّاحقة،نجد أنَّ من الأمثلة التي أمامنا ما حضرت فيه الحدثيَّة والفاعليَّة،رغم أنَّه صِيغَ من أصل مجرَّد من الحدثيَّة،ونجد أيضا من يفتقد إلى كليهما،فلا هو دال لا على الحَدثيَّة و لا على الفَاعليَّة.

فمن الأولى،اسم الفاعل «*Basketteur* » (لاعب كرة السلة) الذي بُنِيَ عن طريق زيادة اللأَّحقة (*eur*) الدَّالَّة على معنى الفاعليَّة من الاسم الموصوف« *Basket*» (كرة السلة)، فيصبح لدينا صاهورة اسم موصوف دال على إحدى الرياضات وشخص فاعل . إذن، ما كان فعل هذا الفاعل ما دام الأصل معرًّى من الدلالة عليه؟

إنَّ وجود معنى الفاعلية بهذه اللفظة يستدعي مرافقة الحدثية لها حتى و إن لم تكشف عنها أجزاؤها التركيبية؛ لأنّه لا يمكن تصور فعل بمنأى عن الذي قام به،لذا فقد أشار جون كلود أونسكومبر-في مقال له عن بعض الآليات الدلالية التي يمكن استغلالها في صوغ أسماء الفاعلين في اللغتين الفرنسية و الإسباني-أنَّ هذه الفئة وإن كان يأتى بها لفظا من اسم محض مفرد إلّا أنها تستمد دلالتها من المركَّب « *Qui +Fait+Nom*» *(الذي +يفعل+اسم محض)*[1]،و يعني هذا أنَّ الحدثيَّة و التي يمثلها لفظ " fait " (يفعل)مكوِّن دلالي مُقْحَم غير أصلي، والشروح اللغوية وحدها قادرة على أن تبيّن لنا ذلك لأنَّها إعادة تفكيك لهذا المركب الأوَّل ،فكلمة« Basketteur» تحمل المعنى الآتي:

*« **Basketteur** : Individu qui <u>pratique</u> **le basket**. »*[2]

[1]- Ascombre Jean –Claude : A propos des mécanismes sémantiques de formation de certains noms d'agent en français et en espagnol.p30.
[2]- Widade El Charif : Vers une Classification sémantique fine des noms d'agent en français.p101.

"لاعب كرة السلة : شخص يمارس رياضة كرة السلَّة" -(ترجمتنا)-

واللافت في هذا الشرح أنَّ الاسم المحض(*Basket*) الذي كان أصلا اتَّخذ موضعَ المفعولِ الذي يقع عليه فعل "الممارسة" الذي يقوم به الفاعل «*Basketteur* ».

والقول نفسه ينطبق على اسمي الفاعلين «*Prosateur*» و « *Préfacier*» ،فالأول صيغ من« Prose» ،و يعني:

«***Prosateur*** :*Individu qui* <u>*écrit*</u> *de* ***la prose****.*»[1]

"ناثر: من يكتب نثرا " (ترجمتنا)

يؤدّي الفاعل فعل الكتابة الذي علمناه من « *écrit*» (يكتب)،فيوقعه على «*La prose* » "النثر" وهو الاسم الموصوف أصل بناء اسم الفاعل.

و يدلُّ الثاني «*Préfacier*» ذو اللاحقة « *ier*» التي تؤدي معنى الفاعليَّة على القائم بفعل كتابة المقدمة « *la préface* » ،ويُفهم ذلك من الشرح اللّغوي الآتي :

« ***Préfacier*** : *Individu qui* <u>*écrit*</u> ***la préface****.* »[2]

"صاحب التّصدير: من يكتب مقدمة مؤلّف ما" (ترجمتنا).

واللاحقة « iste » أيضا تفيد الفاعلية[3] كما في المثالين « Scénariste»،و «Guitariste» ،وهما كسابقيهما أصلهما اسم موصوف ،ولا تخلوا تركيبتيهما الدلاليتين من فعل و فاعله ،ومفعول ،وقد جاء في شرح الأول :

1-Ibid.
2-Ibid.p 100.
3-Fadia Khanchouche :Description morphologique et sémantique du système affixal français(Un cours en ligne en linguistique générale, consulté le :20 mai 2013).

« ***Scénariste*** *:Individu qui* <u>*écrit*</u> ***un scénario.*** »[1]

"سيناريست : من يكتب سيناريو " -(ترجمتنا)-

« **Guitariste** : Individu qui <u>joue</u> de **la guitare.** »[2]

" عازف القيثارة : من يعزف على القيثارة. " -(ترجمتنا)-

وليست الفاعليَّة وحدها ما تحيل إليه هذه اللاحقة ،فقد ترد بمعنى "أخصائي في "[3] كما في المثال « *Biochimiste* » وهو من الفئة الثانية التي تنعدم فيها الدلالة على الفاعلية و الحدثيّة مع أنَّها من الأسماء الموصوفة الدالة على الفاعل،ويؤكِّد ذلك الشرح اللغوي الذي جاء في نصه :

« ***Biochimiste*** *: Individu qui* <u>*est spécialiste en*</u> ***biochimie.***»[4]

"الكيميوحيوي (البيوكيميائي): مختص في الكيمياء الحيوية " **—(ترجمتنا)-**

وإضافة إلى الدَّلالتين السَّابقتين لهذه اللَّاحقة أخرى ثالثة، وتتمثل في "نصير ل "[5]كما في المثال « ***Djihadite*** » المصاغ من « ***djihad*** » ،وقد جاء في شرحه :

« ***Djihadite*** *individu qui* <u>*est partisan du*</u> ***djihad.***»[6]

"جهادي نصير للجهاد." *(ترجمتنا)*

وحوصلةً لما سبق ،يمكن القول أنَّ « *le nom d'agent* » في مفهومه ينتمي إلى فئة الأسماء الموصوفة« *Les noms/Les substantifs*» ،مركب مضمونه من

---

[1]- Widade El Charif : Vers une Classification sémantique fine des noms d'agent en français.p101.
[2]- Ibid.p103.
[3]- Jean Dubois et René Lagane : Larousse livre de bord (Grammaire)p11.
[4]Widade El Charif : Vers une Classification sémantique fine des noms d'agent en français p94.
[5]Jean Dubois et René Lagane : Larousse livre de bord (Grammaire)p11.
[6]- Widade El Charif : Vers une Classification sémantique fine des noms d'agent en français p98.

الدلالة على الفعل (الحدث) ومُصدِره من الأشخاص ،وذلك إذا كان أصل بناءه فعلا و اللاحقة التي أضيفت إلى جذره الثابت تحيل إلى الفاعليَّة ،مثل : « eur» بجميع صورها:

« ateur»أو « isseur»[1]،أو كان اسما و اللاحقة التي أضيفت إليه أو إلى جذره دالة على الفاعلية أيضا مثل :«iste» ، و« ier» و« aire»[2] ، واكتسابه الحدثيّة يفرضه التحامه بمفهوم الفاعلية و استحالة تصور أحدهما دون الآخر ، وأما إذا جيء به من اسم محض واقترنت به لاحقة معراة من الفاعلية مثل «iste »، فلا دلالة له لا على الحدثيَّة و لا على الفاعلية، ويصير بذلك النَّوعُ الأوَّلُ المصاغ من فعل و المقترن بلاحقة دالة على الفاعلية أشدُّ تمكنا فيها واستحقاقا لتسمية «*Le nom d'agent*» فكلاهما أصل فيه.

بعد اطِّلاعنا على حقيقة مصطلح « *Le nom d'agent*» ،اتَّضح لنا أنَّ أول نقطة لا يتفق فيها مفهومه مع مفهوم "اسم الفاعل" هي تصنيف كل منهما ،فاسم الفاعل من الصفات، أما مكافئه فمصنَّف ضمن الأسماء الخالصة ، مما يجعل الأوَّل مختلفا عن الثاني بكونه وصفا للفاعل دون تحديد لطبيعة هذا الفاعل ويزيد ذلك جلاءً عبارة لفخر الدين قباوة استخدم فيها لفظ "شيء" يريد بها الفاعل، حيث يقول : "فقولك ((دافع)) يدل على شيء يَدفع"[3] ،و الثاني اسما على مسمًّى طبيعته "فرد من الأشخاص. "

أمّا من الناحية الدلالية ، فصوغ اسم الفاعل على سبيل الاشتقاق الأصغر يعني أخذه من المصدر وتصريفه بنفس ترتيب حروفه مع ما تقتضيه صيغته من زيادات ،وتشارك قدرٍ من المعنى الذي هو "الحدث"[4] مع زيادة معنىً آخر في الفرع و هو الفاعليَّة التي تضفيها

---

[1]-Dr.Fadia Khanchouche : Description morphologique et sémantique du système affixal français (Un cours en ligne en linguistique générale consulté le :20 mai 2013).

[2]- Jean Dubois et René Lagane : Larousse livre de bord (Grammaire)p11.

[3]-فخر الدين قباوة: تصريف الأسماء و الأفعال.مكتبة المعارف.بيروت- لبنان.1988.دط. ص149.

[4]-محمد نجيب سمير اللبدي: معجم المصطلحات النحوية و الصرفية.ص116.

زنة "اسم الفاعل "؛ لأن في الاشتقاق أصل وفرع ،يحتوي الفرع على معنى الأصل ، ويزيد عليه معنى آخر يؤخذ من صيغة الفرع." [1]، وفي هذا بيانٌ للسبيل المنتهج في الحصول على اسم الفاعل و تفسيرٌ لدلالته على الحدث وفاعله .

وأشبهُ ضروب « *Le nom d'agent*» إلى اسم الفاعل في دلالته على الحدث والفاعلية،المأخوذُ من الفعل (*Le verbe*) و المقترن بلاحقة حاملة معنى الفاعلية ،وغيره بعيد عن مضاهات "اسم الفاعل" ،إمَّا للإتيان به من أسماء خالصة مجردة في أصلها من حدثية ما اكتسبتها إلَّا لدخول لواحق دالة على الفاعلية ،أو من أسماء خالصة مجردة من الحدثية بلواحق لا تحيل إلى الفاعلية أبدا.

ولكن التشابه لا يعني التطابق، فالاختلاف قائم بين اسم الفاعل و بين « *Le nom d'agent*» الدال دلالة متأصلة على الحدث وعلى الفاعلية في أنَّ مأتاه ليس باسم الحدث و إنَّما من الفعل (*verbe*)على صيغة الحاضر المبهمة (*L'infinitif présent*) ، وإن وافق المصدر في دلالته على الحدث لتعريته من الزمنية فإنَّه يخالفه في الفئة النحوية،فالمصدر اسم في العربية وهو أيضا اسم في الفرنسية فمثلا نقول: (قرأ / قراءة)، القراءة هي المصدر، تقابل في الفرنسية (*lecture*) لا (*lire*) ، كما أنَّ صياغتهما لا تخضع للمبدأ ذاته ،فاسم الفاعل يؤتى به في العربية اشتقاقا أمَّا « *Le nom d'agent*» فيُحصل عليه في الفرنسيَّة عن طريق الصِّياغة الإلصاقيَّة(*La dérivation*) وبينهما فرق :بالاشتقاق يؤخذ اسم الفاعل وهو الفرع من أصله (المصدر) ثمَّ تُفجَّر حروف المصدر على الزِّنات الصرفية الدالة عليه، وبالصياغة الالصاقية يضاف على الجزء الثابت (*Le radical*) أو الجذر (*La racine*) لاحقة تنبئُ بالفاعليَّة .

ودلالة اسم الفاعل على قيام الفاعل بالحدث على جهة الحدوث و التجدد يعزى إلى مشابهته الفعل المضارع ولو اسميته تقتضي الثبوت ،وذلك ما ذهب إليه صلاح الزَّعبلاوي

---

[1] -فريد بن عبد العزيز الزامل السليم : الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم . دار ابن الجوزي .1427هـ.ط1.ص319.

قائلا:" اسم الفاعل (اسم)و الاسم على الثبوت والاستمرار ،ولكنه يشبه الفعل ،وشبهه هذا قد تحوَّل به إلى ما يدلُّ عليه الفعل المضارع من حركة وتجدد"[1]، وفي هذا القول إشارة إلى تأرجح اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية، ففيه من مقومات الاسمية "ظهور علامات الاسم فيه كالتنوين و الجر و الإسناد "[2]، ومن مقومات الفعلية دلالته على الحدث المتجدد ،فقولنا :" زيد يقرأ كتابه الآن " كقولنا :" زيد قارئ كتابه الآن "، ولا فرق بين قولنا:"زيدٌ يقرأُ كتابَه غدًا" و" زيدٌ قارئٌ كتابَه غدًا"،و بين "زيدٌ قرأَ كتابَه أمـسِ "و "زيـدٌ قـارئُ كتابِه أمسِ"،وفي كل مرَّة يدلُّ اسم الفاعل كما الفعل على الحدوث مما يجيز إحلالَ أحدهما مكان الآخر.

وهذا ما يفتقد إليه « *Le nom d'agent*» الشاملة دلالته الحدثيَّةَ والفاعليَّةَ المتأصِّلة فيه، فهو اسمٌ خالصٌ دالٌّ على الشخص الفاعل بلاحقته وعلى الحدث الصادر منه بجزءه الثابت غير متعالق مع الفعل (*Le verbe*) في دلالته على الحدوث وتلك سمة الأسماء الخالصة ، فانتماؤه إلى هذه الفئة يعني أنه ثباتي لا حدوثي، ويؤكد ذلك ما أفاد به غروفيس و غوس في قولهما :

« *Le nom (...) est statique.* »[3]

"*الاسم المحض ثباتي*." (ترجمتنا)

وقد أجرت الباحثة "وداد الشريف" تصنيفا على أساس الدلالة لأنواع الأسماء الواقعة تحت مسمَّى «*Le nom d'agent* » ، تبيّن من خلاله أنَّ هذا الضرب الدال على الحدثيَّة والفاعليَّة أصلا لا اكتسابا يطلقُ على الشخص الفاعل لعلل متنوعة ،حرصت في بعض أنواعه على إبانة المركبات الدلالية التي تنفي عنها الحدوثية ،وأتى ذكرها كما يلي :

1– **<u>س $_1$ فاعل (S_1 agent)</u>**:وتضم الأسماء الخالصة الدالة على الأشخاص الفاعلين و ما أحدثوا من أفعال ولا سبيل إلى التدليل على تعريتها من الحدوث إلَّا اسميتها الخالصة،ومن

---

[1]- صلاح الدين الزعبلاوي: اسم الفاعل والموازنة بينه وبين الصفة المشبهة وما يعترض الكتاب فيه من لبس و إشكال. مجلة التراث العربي . اتحاد الكتاب . دمشق . ع 1 . 1995 . ص18 .

[2]- فريد بن عبد العزيز الزامل السليم : الخلاف التصريفي و أثره الدلالي في القرآن الكريم. ص321.

[3]- Maurisse Grevisse et André Gosse : Le Bon usage. p767.

أمثلتها :

« Apprenant : individu X qui apprend Y. »[1]

" متعلّم :شخص س يتعلم ع " (ترجمتنا).

« Chronométreur : Individu X qui chronomètre la durée d'une épreuve sportive. »[2]

"موقّت : شخص س الذي يوقّت مدّة اختبار رياضي." (ترجمتنا) .

-س1 اعتيادي (*S1 habituel*):يجمع هذا النوع بين ثلاث :الفاعل و فعله و معنى الاعتيادية،ومجمل دلالته إذن فاعل معتادٌ القيامَ بفعله ، و بالاعتياد ينتفي عنه الحدوث،ومن أمثلته:

« Bricoleur : Individu X qui a l'habitude de bricoler . »[3]

" غاوي العمل اليدوي في المنزل: شخص س الذي اعتاد أن يقوم بأعمال يدوية بالمنزل " (ترجمتنا).

« Discoureur :Individu X qui a l'habitude de discourir. »[4]

"خطيب: شخص س الذي اعتاد أن يخطب " (ترجمتنا).

« Marchandeur : Individu X qui a l'habitude de marchander. »[5]

" مساوم: شخص س الذي اعتاد أن يساوم . " (ترجمتنا).

2-س1 مهني (*S1 professionnel*): تضم هذه المجموعة أسماء خالصة دالة على فاعل يقوم بفعله على وجه الامتهان ،ومن أمثلته:

1- Widade El Charif : Vers une Classification sémantique fine des noms d'agent en français.p76.
2-Ibid.
3-Ibid.p88.
4-Ibid.p88.
5-Ibid.89.

« Assistant : Professionnel X qui assiste dans un domaine Y. »[1]

"مساعد: ممتهن س الذي يساعد في مجال ع." (ترجمتنا).

« Inspecteur : Professionnel X qui inspecte dans un domaine Y. »[2]

"مراقب: ممتهن س الذي يراقب في مجال ع." (ترجمتنا).

3-س$_1$مميّز (S_1*caractéristique*): تحت هذا العنوان ،جمعت الباحثة الأسماء الخالصة الدالة على فاعل لفعل على وجه يتعدّى الحدث العابر إلى ملازمة صيّرت من هذا الفعل ميزة لصاحبه ،ومن أمثلتها :

« Admirateur :individu X qui admire individu Y . »[3]

"معجَب:شخص س الذي يعجب ب شخص ع." (ترجمتنا)

« Dénicheur :individu X qui déniche les objets rares. »[4]

" مكتشف: شخص يلتقط الاشياء النادرة." (ترجمتنا)

«Fig. Massacreur : Individu X qui massacre(Endommager involontairement.). »[5]

" مجازا ، قاتل: شخص ما يقتل (يفسد عن غير قصد) ." (ترجمتنا).

وإذا جزمنا بأن "اسم الفاعل" دال على الحدوث ،فماذا عن أسماء الفاعلين المراد بها الثبوت والمنصرفة عن الوصف إلى التسمية كالتي تطلق على أصحاب الصنائع و الحرف ؟

---

[1] -Ibid.p91.
[2]-Ibid.p92.
[3]-Ibid.p94.
[4]-Ibid.
[5]-Ibid.p95.

هذا التحول الذي يجري على اسم الفاعل انزال لاسم الفاعل منزلة الاسم غير المشتق، ويقول في ذلك الزَّعبَلاوي :" وقد ينزل اسم الفاعل منزلة الاسم غير المشتق كالعالم والمؤمن والكافر فإنها أسماء فاعلين أريد بها الثبوت. و (أل) الداخلة عليها للتعريف وليست موصولة؛ لأن (أل) الموصولة إنما تدل على ما يراد به الحدوث لا الثبوت. وإذا جُرِّدت أسماء الفاعلين هذه من (أل) التعريف وأضيفت كانت إضافتها معنوية لا لفظية. تقول جاء عالم بلدنا، فعالم في الأصل صفة أضيفت إلى غير معمولها فأنزلها منزلة الاسم. وهكذا قولك جاء مصارع الحلبة. وهكذا الكاتب والقارئ والشاعر والعامل والقاضي إذا أريد بها من يزاول الكتابة والقراءة وقرض الشعر والعمل والقضاء."[1]

إذن،فانصراف اسم الفاعل عن الحدوث إلى الثبوت وعن الوصفية إلى الاسمية، يجعله يقاسم « *Le nom d'agent* » ملازمة الحدث إلى صاحبه و اسميته أيضا ،حيث نجد مثلا من أسماء أصحاب الصناعات المصاغة على صورة اسم الفاعل: العامل،و القاضي،والسائق،والمعلِّم،والتاجر،والمدير،...وغيرها، ومن أسماء المداومين على الفعل:المُدخِّن، ومن أسماء منْ صار فعلهم علما عليهم ولازمهم ملازمة الصفة لصاحبها:الكافر، والفاسق ، والمؤمن .

و بعد أن تناولنا بالمقابلة بعضا من جوانب هذين المصطلحين ،لم يبقى لنا إلا آخـرها وهـو الإعمال ،فهل يمكن لاسم خالص مـثل « *Le nom d'agent* » أن يـحل مكان الفعل(*Le verbe*) و يتآلف مع فاعل و/أو مع مفعول في الجملة التي يرد فيها كما هو الحال في "اسم الفاعل" ؟

قد تكفينا اسمية « *Le nom d'agent* » حتى ننفي عنه موافقة "اســم الفاعل" في هذه النقطة، ولكن هذا لا يمنع من إيراد مثال من شأنه أن يدعم ما ذهبنا إليه ويزيده وضوحا، فإذا استعضنا عن الفعل (*Le verbe*) ب« *Le nom d'agent* » في الجــملة

[1] - صلاح الدين الزعبلاوي: اسم الفاعل والموازنة بينه وبين الصفة المشبهة وما يعترض الكتاب فيه من لبس و إشكال. مجلة التراث العربي. اتحاد الكتاب . دمشق. ع 1 . 1995م). ص18. من موقع مجلة التراث العربي :http://www.awu.sy ،اطلع عليه يوم 21/05/ 2013).

الآتية :« *Zayd/ apprend/ le français* » والتي تتكون من الفعل وهو « *apprend*»

Sujet(actant) Verbe Complément d'objet direct

ومن فاعل وهو « *Zayd*» و من مفعول وقع عليه فعل الفاعل وهو « *le français*»

نحصل على:« *Zayd/ **un apprenant**/ le français* » وهي جملة لانحوية في حاجة إلى ما يجعلها توليفا واحدا موافقا للقواعد النحوية للغة الفرنسية ،و تصويبا لها يمكن القول :

« *Zayd **est** un apprenant **de** français* »،وفي هذه الجملة تحول الفاعل إلى مجرَّد مسند إليه وُصل بالمسند « *un apprenant*» *بواسطة* « ***est***» الفعل الرابط *Verbe* « *copule*»،وتحول المفعول « *Le français*» إلى متمم للمسند ،توسطهما « ***de*** » الذي أتاح الجمع بينهما وخلَّص التركيب، كما الفعل الرابط، من الفصل بين عناصره، وبذا لم يعد أثر لا لفاعل ولا لمفعول، وأصبح واضحا أنه لا يمكن إحلال *le nom d'agent* مكان الفعل *(le verbe)*، لكن الأمر مختلف بالنسبة لاسم الفاعل ؛لأنَّ"زيد يدرس الفرنسية" و"زيد دارسٌ الفرنسية " سيَّان ، فالفاعل وهو ضمير مستتر المقدَّر ب"هو" والمفعول الفرنسيَّة باقيان في الجملة حتى بعد تعويضِ الفعل المضارع باسم الفاعل .

إن تلاقي مفهومي المصطلحين في دلالة أحد ضروب « *Le nom d'agent*» على الحدث وفاعلية على جهة الثبوت عند انزال اسم الفاعل منزل الاسم غير المشتق وتنافرهما في مواضع أخرى، يجعل من ترجمة دو ساسي تقريبية، فعدم التمعن في الشحنة الدلالية لكل من المصطلح الصرفي العربي ومكافئه كلَّفَه إسقاط جزئيات كثيرة من الأصل، وتلك خطوة أدَّت به إلى تضليل قارئه ومنحه صورة تقريبية عن اسم الفاعل تفتقر إلى الأمانة ، أسمى ما يصبو إليه كل مترجم .

٣-مصطلح الصّفة المشبّهة Le qualificatif assimilé

1-المصطلح الأصل:

أ-التعريف المعجمي:

***-التعريف المعجمي للفظة " الصّفة":**

جاء في لسان العرب أن" صفة الشيء حليته و نعته ،ف"وصف الشيء له و عليه وصفا و صفة : حلاَّه"، و "قيل الوصف المصدر و الصِّفة الحلية" .[1]

وكذلك المعجم الوسيط، فما أورده في الصفة هو الآخر دائر في فلك "الحلية والنعت":"الصفة الحالة التي يكون عليها الشيء من حليته ونعته : كالسّواد والبياض،والعلم و الجهل."[2]

***- التعريف المعجمي للفظ "المشبَّهة ":**

مشتق على صورة "اسم المفعول" من "شبَّه" ، الذي أورد ابن فارس في مادته قائلا : "الشِّين و الباء و الهاء أصل واحد يدل على تشابه الشَّيء و تشاكله لونا ووصف، يقال: شِبْه، وشَبَه و شَبِيه ، والشَّبَه من الجواهر الذي يشبه الذَّهب."[3]

وجاء أيضا في لسان العرب :" أشبهت فلانا ،و شابهته ، و اشتبه عليَّ،و تشابه الشيئان و اشتبها : أشبه كل واحد منهما صاحبه ، و شبَّهه إياه ، و شبَّهه به : مثَّله، و المُشْتبِهات من الأمور: المُشْكِلات و المتشابهات من الأمور المتماثلات" [4]، وفي المعجم المعاصر للغة العربية:"المُشبَّه و هو ما شبِّه بغيره أي مثِّل به ، " ف" شبَّه الفتاة بالبدر: مثّلها به ."[5]

---

[1]-ابن منظور :لسان العرب.مج 06.ص4849.(مادة وصف)

[2]- إبراهيم مصطفى و آخرون : المعجم الوسيط.ص1049.

[3]- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا :مقاييس اللغة.ج3.ص243.

[4]- ابن منظور : لسان العرب.مج04.ص2189.

[5]-- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة .ص 1162.

وإجمالا لما قيل في معنيي الضميمتين، ننتهي إلى أن الصفة هي النعت و الحلية، وأنَّ المشبَّه هو ما مُثِّل بغيره.

2-التعريف الاصطلاحي :

اتَّخذ مصطلح "الصفة المشبَّهة " شكل مركَّب نعتيٍّ طرفاه "الصِّفةُ " وهو المنعوت الذي يمثل في الآن ذاته العنصر الرئيس،ومن"النعت "المشبَّهةُ" وهو أيضا العنصر المحدد،وبتآلفهما صارا تسمية واحدة لمفهوم نحوي واحد ،وحقيقة هذا المصطلح التعقيد،حيث أنَّ صيغته الكاملة تشمل الصفة المشبَّهة واسم الفاعل الذي شبِّهت به،وذلك ما ستؤكِّده جلُّ التَّعاريف النحويَّة التي ستكشف لنا علَّة اعتماد هذه التسمية علَما على هذا المفهوم النحوي .

لقد تفاوتت آراء النحاة في تحديد مفهوم الصفة المشبَّهة ، فقد عرّفها ابن الحاجب في قوله : "الصفة المشبَّهة :ما اشتقّ من فعل لازم ، لمن قام به ، على معنى الثبوت."[1]وتابعه عليه غيره ، كالجرجاني[2] ،والأردبيلي في شرحه لأُنموذجِ الزمخشري.[3]

وقال الرضيّ في شرحه لابن الحاجب :" قوله : (من فعل)،أي:مصدر،قوله: (لازم) ،يخرج اسمي الفاعل والمفعول المتعدّيين. قوله : (لمن قام به) ، يخرج اسم المفعول اللازم المعدّى بحرف الجرّ،كمعدول عنه، واسم الزمان والمكان والآلة، قوله:(على معنى الثبوت)؛أي:الاستمرار واللزوم، يخرج اسم الفاعل اللازم ك : قائم ، وقاعد ، فإنّه مشتقّ من لازم لمن قام به، لكن على معنى الحدوث ، ويخرج عنه نحو : ضامر وشارب وطالق، وإن كان بمعنى الثبوت؛ لأنّه في الأصل للحدوث، وذلك لأنّ صيغة الفاعل موضوعة للحدوث،

---

[1] - رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي: شرح الرّضى على الكافية.ج3.ص431.

[2] -الجرجاني : التعريفات .ص138.

[3] -جمال الدين محمد بن عبد الغني الأردبيلي : شرح الأنموذج .حققه وعلق عليه حسني عبد الجليل يوسف .مكتبة الآداب .القاهرة.دط.دت.ص129.

والحدوث فيها أغلب ، ولهذا اطّرد تحويل الصفة المشبّهة إلى فاعل ك : حاسن ، وضائق ، عند قصد النصّ على الحدوث "[1]

ومصطفى الغلاييني من المحدثين ركّز هو الآخر في تعريفه لهذا الضرب من الصفات الدّاخلة تحت جناح الاسم على العناصر المعرِّفة ذاتها ، وواضح ذلك في قوله :" الصِّفة المشبَّهة باسم الفاعل هي صفة تؤخذ من الفعل اللازم للدَّلالة على معنى قائم بالموصوف بها على وجه الثبوت، لا على وجه الحدوث : كحسنٍ ، و كريم ،و صعب ، و أسود ،و أكحل"[2]، وقد ذهب إلى ذلك أيضا إميل بديع يعقوب قائلا : "الصفة المشبَّهة أو الصفة المشبَّهة باسم الفاعل هو اسم مشتق من فعل لازم متصرّفٍ أو من مصدره ، يدلُّ على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتا عامًّا ."[3]

إنَّ مُعتمَد هذه التعريفات كلّها يكمن في الخاصيتين الاشتقاقيَّةَ و الدّلاليَّة للصِّفة المشبَّهة ،و نقصد بالخاصية الاشتقاقية كونها "مأخودة من الفعل اللَّازم دون المتعدِّي نحو : جميل من جَمُلَ خلافا لاسم الفاعل الذي شُبِّهت به و الذي يُصاغ من اللَّازم والمتعدِّي نحو :جالس من جلس ،و ناصر من نصر، و من ذلك الفعل اللازم تُشتق على أوزان منها:**(فَعِلَ)** الذي تصاغ منه على صورٍ كثيرة نذكر منها : أفعل الذي مؤنَّثُه فعلاء إذا دلَّ على اللَّون (نحو : زرق فهو أزرق و هي زرقاء) أو عيب (نحو: عور فهو أعور و هي عوراء)،أو حلية (نحو حور فهو أحور و هي حوراء) أو فاعل (نحو صحب فهو صاحب و هي صاحبة) وغيرها من الأوزان ،و من **فعُل** على وزن فعَل (نحو : بطُل فهو بطل و هي بطلة) أو على

[1] - رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي: شرح الرّضى على الكافية.ج3.ص431.
[2] --مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية.ج1. ص185.
[3] -إيميل بديع يعقوب:معجم الأوزان الصرفية .ص125.

وزن فعيل (نحو كرُم فهو كريم و هي كريمة [1]،" أمّا إذا كان الفعل اللّازم غير ثلاثي فهي "تشتق كما يشتق اسم الفاعل، أي بإبدال ياء المضارعة ميما مضمومة و كسر ما قبل آخره (...) و يفرّق بينهما بالمعنى ، فإذا كان ثابتا مستمرًّا ، فإنَّ الصيغة تكون للصفة المشبَّهة ،و إذا كان حادثا غير مستمرٍّ كانت لاسم الفاعل ،ويعرف هذان الأمران بالقرائن"[2]،وهذا المائز الدّلالي هو محور حديثنا الآتي .

وأمَّا الخاصيَّة الدّلالية ، فنعني بها إفادتها لمعنى ثابت بالمتَّصف والتي تخالف فيها اسم الفاعل والذي يدلُّ على معنى حادث أي عارض يطرأ و يزول، فليس له صفة الثبوت و الدَّوام ، وقد وضَّح عبَّاس حسن المقصود بإفادتها معنى ثابتا من خلال مثال له عن الصفة المشبَّهة " جميل " و المشتقَّة من الفعل اللاَّزم " جَمُلَ" ، حيث يورد :" ثبوت هذا المعنى المجرد (الجمال) (الوصف أو الصفة) لصاحبه في كلِّ الأزمنةِ ثبوتا عاما ؛أي الاعتراف بتحقّقه ووقوعه شاملا للأزمنة الثلاثة المختلفة (...) فوصف شخص بالجميل (...) معناه الاعتراف بالجمال له، وأنَّ هذا الجمال ثابت متحقق في ماضيه، وفي حاضره،وفي مستقبله غير مقتصر على بعض منها."[3]

وإلى هُنا تكون التعاريف التي أوردنا قد انتهت إلى أنَّ الصِّفَة المُشَبَّهَة تشتق من الفعل اللازم دون المتعدي وتَدُلُّ على معنى الثُّبوت لا على معنى الحدوث العارض، و بذلك تتميَّز عن الصِّفة التي شبِّهت بها أي "اسم الفاعل" .

وخلافا لما مرَّ من التعريفات، نجد أن الزمخشري قد انتهج في ارتسامه لمفهوم الصفة المشبَّهة المقارنةَ الصريحة بينها و بين شبيهها "اسم الفاعل"، وجليٌّ ذلك في

---

[1] -المرجع السابق ص125-127.

[2] -المرجع نفسه .ص125.

[3] - عباس حسن : النحو الوافي.ج03. ص282.

قوله:"وهي التي ليست من الصِفات الجارية ،وإنّما هي مُشَبَّهَة بها في أنّها تُذَكَّر وتُؤنَث وتُثنَّى وتُجمَع ،نحو: كَريم ،وحَسَن ،وصَعْب ،وهي لذلك تعمل عمل فعلها ،فَيُقَال زيدٌ كريمٌ حَسَبُه،وحَسَنٌ وجهُهُ ،وصَعْبٌ جانبُه (...)وهي تَدُلّ على معنى ثابت ،فإن أُريد الحدوث ،قيل: هو حَاسِن الآن أوغداً"[1]

اعتمد الزمخشري في تعريفه على أكثر من خاصيّة في تبيان حقيقة هذا الضرب من الصفات، فأشار إلى أنّها ليست كالصفات الجارية أي - كما جاء عند ابن يعيش في شرح المفصل – أنَّها تخالف أسماء الفاعلين في جريانها على أفعالها في الحركات والسكنات وعدد الحروف[2]، وهو ما ركّز عليه أبوعلي الفارسي قي قوله: "هذه الصِفات مُشَبَّهَة باسم الفَاعِل، كما كان اسم الفَاعِل مُشبّهاً بالفعل (....)وتَنْقُصُ هذه الصِفات عن رتبة اسم الفَاعِل بأنَّها ليست جارية على الفِعْل المُضَارِع ، فلم تَكُن على أوزان الفعل كما كان ضارب في وزن الفعل وعلى حَرَكاته وسكونه ."[(3)]

ثـمَّ أتبع ذلك بما تشترك فيه مع اسم الفاعل أي قبولها التأنيث والتثنية والجمع وزاد شارحه ابن يعيش على ذلك الألف و اللّام[4] ، وقد جعل الزمخشريُّ ذلك سببا في إعمالها عمل فعلها اللأّزم مبيّنا إيّاه من خلال مثاله: " زيدٌ كريمٌ **حَسَبُه** "جاء معمولها مرفوعا على الفاعلية، غير أنَّها في الواقع أشبه في إعمالها إلى اسم الفاعل "فحقّها أن تكون كفعلها ترفع فاعلا حتما، ولا تنصب مفعولا، لكنَّها خالفت هذا الأصل، وشابهت اسم الفاعل المتعدِّ لواحد (..) و صارت مثله ترفع فاعلها حتما ،و قد تنصب معمولا لا يصلح إلَّا مفعولا به، و لكن هذا المفعول حين ينصب لا يسمَّى مفعولا به و إنَّما شبيها بالمفعول به "[5]

[1] - أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: المفصل في علم العربية.ص230.

[2] - ابن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل.ج 6.ص81.

3- أبوعلي الفارسي:الإيضاح العضدي : تحقيق حسن شاذلي فرهود .1969.ط1.ج1.ص151.

[4] - ابن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل.ج 6.ص81

[5] - عباس حسن : النجو الوافي.ج03. ص294.

كما في المثال : الحاكم سمحٌ **الطبعَ**"[1]،و الحــق أن لمعمول الصــفة المشـبهة الذي "لا يكون إلا سببيًّا*"[2] ثلاثة أوجه:[3]

<u>الأول:</u> الرفع على الفاعلية -كما سبق- وهذا باتفاق، وحينئذ فالصفة خالية من الضمير لأنَّه لا يكون للشيء فاعلان. أو على الإبدال من ضمير مستتر في الصفة عند أبي علي الفارسي. مثال ذلك : الخطيبُ طلقٌ لسانُه .ف(طلق) خبر المبتدأ ،(لسانه) فاعل للصفة المشبهة على قول الجمهور، أو الفاعل ضمير مستتر و(لسان) بدل من هذا الضمير ،و الهاء مضاف إليه .

<u>الثاني :</u> النصب على شبه المفعولية -كما مر بنا – إن كان معرفة ،وعليه و على التمييز إن كان نكرة.

-**مثال المعرفة**:أخوكَ حسنٌ رأيَه ،ف(رأيَه)منصوب على التشبيه بالمفعول به.

-**مثال النكرة**: العدو شديدٌ بأساً،ف(بأسا) تمييز-وهو الأرجح-أو منصوب على التشبيه بالفاعلية .

<u>الثالث</u>: الجر بالإضافة نحو:جارُنا كريمُ الطبعِ.

ويشير عباس حسن أنه"لا فرق في هذه الأوجه الثلاثة بين أن تكون الصفة المشبهة مقرونة ب"ال" أو مجردة منها (...) ولا بين أن يكون المعمول مقرونا بها أو مجردا منها ،إلا أن المعمول المقرون بها لا يعرب تمييزا."[4]

---

[1] - المرجع السابق.

* -"ويراد بالسببي (المعمول) أن يكون مقترنا بضمير الموصوف،أو ما يقوم مقامه ،وهو الألف و اللام ."عبد الهادي الفضلي : مختصر النحو.ص137.

[2] - عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك.دار المسلم .ج3.ص137.

[3] - المرجع نفسه .ص138.

[4] - عباس حسن : النحو الوافي.ج03.ص295.

وبوجهي الشبه اللَّذين ذُكرا ؛أي: قبول التأنيث و التثنية و الجمع و أيضا عمل الرفع والنَّصب، يستدل على علّة نعت هذا الضرب من المشتقات بالمشبَّهة باسم الفاعل ،وقد زاد عليهما حسن عبّاس الاشتقاق و اشتراكهما في الدّلالة على المعنى و صاحبه[1] ، ويوضح ذلك في مثال عن الصِّفة المشبَّهة " أبيض" حيث يورد أنَّ من" بين ما تدلُّ عليه : المعنى المجرَّد أي الصفة أو الوصف و هو البياض، و كذلك عن " الشيء الذي لا يقوم ولا يتحقق المعنى المجرَّد إلَّا بوجوده فيه أي الموصوف الذي يراد وصفه بصفة البياض."[2]

من النحاة من اكتفى بالحديث عن الصفة المشبهة من ناحية الاشتقاق والدّلالة، ومنهم من أضاف على ذلك عملها النحوِّي و ما تتقاسمه مع اسم الفاعل ،وعليه يمكن إيجاز التعريفات بالقول أنَّ الصِّفَة المُشَبَّهَة وصف مشتق من فعل لازم يقصد بها نسبة الحدث إلى ذات الموصوف به نسبة تفيد الثبوت والاستمرار،و أنَّها تجري على اسم الفَاعِل في العمل دون جريانها على الفعل في عدد الحروف والسكنات والحركات.

2-الترجمـــــة:

في نقله لهذا المصطلح ، لجأ دو ساسي إلى ترجمة المعنى التأثيلي حيث اكتفى بترجمة المعنى اللغوي للضميمتين واقتراض الصيغة التركيبية للمصطلح الأصل ،مستعينا بالمحاكاة التعبيرية «*Calque d'expression* »، مُدخلا نمطا تعبيريا غريبا عن الهدف؛أي اللغة الفرنسيَّة.فنتج عن ذلك المصطلح المركَّب « *Le qualificatif assimilé*»، ويرجع ذلك إلى افتقار النحو الفرنسي لمصطلح حامل لمفهوم بمثل خصوصية مفهوم الصِّفة المشبَّهة جامع بين خصوصيَّة الاشتقاق والدلالة على الثبوت والإعمال، ومع ذلك لا بدَّ لنا أن نتبيَّن ما إذا كان هذا المركَّب الفرنسي بجزأيه لا ينحرف بدلالته اللغوية عن تلك الذي يفيدها مكوِّنا المصطلح الأصل .

---

[1] -المرجع السابق.ص300.

[2] -المرجع نفسه .ص283.

ورد في الشرح اللغوي لكلمة « Qualificatif » حسب أحد القواميس القديمة للغة الفرنسية :

« *Qui donne la qualification.* »[1]

" هو ما يصف ." -(ترجمتنا)-

وجاء شرحها عند فانييه في العبارة التالية :

« *Du latin qualitas, qualité, qui sert à qualifier .* »[2]

"من الكلمة اللاتينية« *qualitas* » أي صفة ،و تعني ما يستعمل للوصف ."

وفي قاموس «*Le Robert pour tous*» -و هو من القواميس الحديثة-ورد :

« *(–>Qualifier) adj. Qui sert a qualifier , à exprimer une qualité.* »[3]

"من الفعل وصف ، من الفئة النحوية " صفة" ، يستخدم للوصف و التعبير عن صفة ما." (ترجمتنا)

ومن خلال هذه التعريفات اللغوية جميعها ، يُتوصَّل إلى أنَّ هذه الكلمة تعني في اللغة الفرنسية "ما يُخبر به عن وصف" لتضاهي دلاليًّا الكلمة الأصل ، كما أنَّها من الفئة النحوية "صفة" « *Adjectif*» ، فهي ليست باسم موصوف كما هو الحال بالنسبة للمصدر " الصفة" ، لكن إضافة أداة التعريف« *Le* » نقلها من فئتها الأصلية إلى فئة الاسم المحض.

وأمــا الكلمة الثانــية «*Assimilé* » ، فهي على صيغة ما يسمَّى في النحو الفرنسي « *Le participe passé*» و هو ما يماثل في العربية "اسم المفعول "، و يوظف وحيدا

---

[1]- B. De Requefort : Dictionnaire étymologique de la langue française.p289.
[2]-Victor Augustin Vanier :Dictionnaire grammatical critique et philosophique.p574.
[3]- Le Robert pour tous .Dictionnaire de la langue française.p921.

دون مساعد « *Auxiliaire*» للوصف ، و هي مشتقة من« *Assimiler* » و الذي يعني لغويّا :

« *Assimiler qqch, qqn à :considérer comme semblable à.* »[1]

"شبّه شيئا ، فلانا إلى : اعتبره مماثلا ل ."

و باشتقاق « *Assimilé*» على صيغة تفيد من وقع عليه فعل فاعل من كلمة تفيد معنى التشبيه يعني أنَّها تحمل مدلول " المشبَّه ب" .

من خلال هذا العرض المقتضب لمعني طرفي التركيب المؤلَّف من اسم موصوف وهو « *Le qualificatif* » الذي يتَّفق مدلوله اللغوي و الكلمة الأصل " الصِّفة" ،و"المشبه"وهي « *assimilé* » الحاملة لمعنى من وقع عليه فعل فاعل و التي لا تنحرف هي الأخرى بمدلولها اللُّغوي عن ذلك الذي تحمله اللفظة العربية ، يمكن القول أنَّ دو ساسي بترجمته قد حافظ على المناسبة القائمة بين المعنى اللُّغوي و المعنى الاصطلاحي للمصطلح الأصل، حيث يكون قد منح المتلقّي مصطلحا يفهم من لفظه أنَّه كلمة تستعمل للوصف وأنَّها مشبَّهة، ولكن السؤال الذي حتما سيتبادر إلى ذهنه : بماذا شبّهت ؟

لقد كان المترجم وفيًّا للأصل معنًى و مبنًى، و ذلك البلاء الحسن، و من المجحف أن يلام على غموض في الأصل لا في ترجمته ، لكن لا بأس في أن يتدخَّل ليضفي على ترجمته الوضوح و يدفع عنها سلبية الاستنقاص، فيورد ترجمة للمصطلح المعقَّد " الصفة المشبَّهة باسم الفاعل" ، لتكون بالنسبة للأصل الذي أورده عبارة شارحة ، فيها صِبغة اصطلاحية تُخلصها من الغموض ، ونلمّح بعبارتنا الأخيرة إلى كون الترجمة الذي تصوب إزاء المعنى

---

[1]-Ibid .p66.

اللغوي جسرا بين المتلقي الفرنسي والمدلول الأوّل الأصيل للمصطلح ،فهي قاصرة أن تعبر بفهمه إلى المفهوم النحوي كما تصوّره النحاة العرب.

٥- جمع التكسير Pluriel de fraction

1-المصطلح الأصل :

أ-التعريف المعجمي :

*التعريف المعجمي ل"جَمْعُ":

ذكر ابن فارس في المعنى الذي تحيل إليه مادة هذه الكلمة قائلا :"الجيم و الميم و العين أصل واحد يدلُّ على تضامِّ الشيء.يقال : جمعت الشيء جمعا "[1]،و"جَمْعُ" مصدر الفعل جَمَعَ[2]، و"جَمَعَ المتفرِّق جَمْعًا : ضمَّ بعضَه إلى بعضٍ."[3]

*التعريف المعجمي ل"التَّكْسِيرِ":

ورد في "مقاييس اللغة" أنَّ "الكاف و السين والرَّاء أصل صحيح يدلُّ على هشم الشيء وهضمه. من ذلك قولك كسرت الشيء أكْسِره كسْرًا."[4]

وورد في "المعجم الوسيط "ما هو أدقُّ لكونه شرحا لغويا شمل الصيغة المشدَّدة للفعل "كَسَرَ" والتي يمثِّل "تكسير" لها مصدرا ،ونصُّه:"كسر الشيء: هَشَمَه وفرَّق بين أجزاءه، فهو كاسر ،وكسَّر الشيء بالغ في كسره ."[5]

---

[1] - أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا :مقاييس اللغة.ج1.ص134.(باب الجيم والميم وما يماثلهما).

[2] - أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة .ص396.

[3] - إبراهيم مصطفى و آخرون : المعجم الوسيط.ص175.

[4] - أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا :مقاييس اللغة ج5.ص180. مادة كسر (باب الكاف و السين وما يماثلهما).

[5] - إبراهيم مصطفى و آخرون : المعجم الوسيط.ص837.

ب-التعريف الاصطلاحي :

بضمِّ اللَّفظتين اللتين تمَّ شرحهما لغةً، أصبح لدينا مصطلح على صيغة المركَّب الإضافي، يمثِّل فيه "جمعُ" العنصر الرَّئيس ،و "التَّكسيرِ " العنصر الذي أبان وحدَّد لأيِّ أنواع الجموع نحن دارسون، وقد أورد فيه الزمخشري تعريفا مفاده: "ومن أصناف الاسم المجموع: وهو على ضربين ما صح فيه واحده وما كسر فيه،فالأول ما آخره واو أو ياء مكسور ما قبلها بعدها نون مفتوحة أو ألف وتاء فالذي بالواو والنون لمن يعلم بصفاته وأعلامه كالمسلمين والزيدين (...)والذي بالألف والتاء للمؤنث في أسماءه وصفاته كالهندات والتمرات والمسلمات، والثاني يعم من يعلم وغيرهم في أسمائهم وصفاتهم كرجال وأفراس وجعافر وظراف وجياد ..."[1]

لم يقتصر منطوق الزمخشري على معرَّف واحد بل تعدَّاه إلى الاثنين، وكلاهما يمثلان الفرعين الرئيسين للجموع في العربيَّة : جمع التصحيح (الجمع السالم أو جمع السلامة أو جمع الصحة) وجمع التكسير[2]، وقد جاء إليهما ملمِّحا بغير تصريح ،فقال عن الأوَّل :"ما صحَّ واحده"،وعن الثاني :"ما كُسر فيه"،وقبل أن نشرع في إفاضة القول بشأن الضرب الثاني ، نرى أنّه من الجائز الذي لا ضير فيه أن نعرِّج على الأول، فنكشف على ماهيته دون إطالة .

جاء على لسان ابن يعيش، في سياق شرحه لمقالة الزمخشري في مفصّله،أن جمع التصحيح هو :" ما سلم فيه واحده من التغيير ،وإنَّما تأتي بلفظه البتة من غير تغيير ثمَّ تزيد عليه زيادة تدل على الجمع "[3]، ويريد ابن يعيش أنَّ هذا الضرب يؤتى به بضمِّ إلى آخره ما يدلُّ على الجمع دون أن يحصل بوسطه شيء ، ومن هنا نفهم أن سبب تسميته " سلامة

---

[1]- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: المفصل في علم العربية. ص188.

[2] - ابن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل.ج5.ص6.

[3] - ابن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل.ج5.ص02.

لفظ واحده"[1] ، والدّال على الجمع هنا يكون إمَّا واوا ونونا أو ياء أو نونا للمذكَّر ،أو ألفا وتاءا للمؤنَّث، ولا يكون المذكر إلَّا في أعلام من يعلمون* وصفاتهم ك"زيدٌ/زيدون" و"مسلمٌ/مسلمون" ،أمّا المؤنَّث فيمكن أن يرد في ذلك وفي غيره ك"هند/هندات" وهو علم مؤنث لمن يعقل،و"مسلمة/مسلمات " وهي صفة مؤنثة لمن يعقل ،وتمرة/تمرات وهو اسم جنس مؤنث أيضا لما لا يعقل ،ويرد هذا الجمع كذلك في صفات غير العاقل كما في مثالي ابن يعيش :"جبال راسيات وجمال قائمات"[2]،ويجدر التنبيه إلى أنّهما صفتان مذكرتان لغير العاقل حيث أنَّ واحد جبال "جبل " ،وواحد جمال"جمل".

وبعد الجمع السالم بفرعيه المذكر والمؤنَّث ،ننتقل إلى جمع التكسير وهو المقصود بالدراسة في هذا الجزء.

أورد فيه الزمخشري -كما هو مبيَّن في تعريفه- عبارة اعتمد فيها على إمكانية وروده في الأسماء والصفات التي تسند إلى "من يعقل ومن لا يعقل "[3] ،وذلك أوضح في أمثلته ، وقد مضى عبد القاهر الجرجاني يحد من مفهوم هذا المصطلح قائلا :" (...) جمع التكسير كقولك :رَجُلٌ ورِجَالٌ،ودِرْهَمٌ ودَرَاهِمُ،ومعنى ذلك أن تنكسر صيغة الواحد و لا تسلم ،ألَا ترى أن رجالا قد تغيرت فيه صيغة رجل وهو أنك كسرت الراء و كانت مفتوحة ،وفتحت الجيم وكانت مضمومة ،وزدت ألفا ،وكذلك مسجد ومساجد ،ومصباح ومصابيح .ألا ترى أنَّك فتحت السين في مساجد،وكانت ساكنة ،وأتيت بألف زائدة ،وكذا الرباعي نحو درهم ودراهم ؛ لأنك فتحت الدال وكانت مكسورة وزدت ألفا ،وحركت الراء ساكنة ، وهذا يكون

---

[1] -المرجع السابق.

* -علَّل ابن يعيش اعتماد الزمخشري لفظ "يعلم" بدل " يعقل" في قوله :"وإنَّما قال لمن يعلم ولم يقل لمن يعقل لأنَّ هذا الجمع قد وقع على القديم سبحانه نحو قوله (والأرض فرشناها فنعم الماهدون) وقوله (أم نحن الخالقون) وقوله (أم نحن الزارعون).المرجع نفسه.ص03.

[2] -المرجع نفسه .ص06.

[3] -المرجع نفسه.

لما يعقل وغيرِه،ألا ترى أنَّ رجالا للآدميين وسباعا للبهائم ،ودراهم لغير الحيوان."[1]

يشترك هذا التعريف مع الذي سبقه في إشارة صاحبه إلى أنَّ هذا الضرب يكون في أسماء من يعقل ك"رجل /رجال" ومن لا يعقل ك"سبع/سباع" أو "درهم /دراهم " ، لكن الجرجاني أضاف دعامة أخرى مرتكزا على ما جعل من جمع التكسير منافرا لقسيمه ،ونريد بذلك أن جمع التكسير لا يسلم بناء مفرده من التغيير كما الجمع السالم الذي يظلُّ مفرده على حاله فلا يفكُّ وصل حروفه -لا بزيادة ولا بنقصان - ولا يُكْسَر سبكُها ،كما أن حركاته تبقى على أصلها، وفي هذا إظهار لعلَّة تسمية هذا الفرع من الجموع ب"جمع التكسير"، ويدعم ذلك ما ذهب إليه ابن يعيش مصرحا :"وإنّما قيل له مكسّر لتغيير بنيته عمَّا كان عليها واحده،فكأنك فككت بناء واحده وبنيته للجمع ثانية "[2]، و إلى مثل ذلك ذهب العكبري في قوله : "من هنا يسمَّى تكسيرا لتغيّر هيئة واحده كما تتغيَّر هيئة الإناء بالتكسير."[3]

وحتى يزيد"جار الله" تعريفَه وضوحا، أورد الأمثلة التالية: "رَجُل/رِجَال،مَسْجِد/ مَسَاجِد،مِصْبَاح/مَصَابِيح،دِرْهَم/دَرَاهِم "، وفي كل مثال جمع، نلحظ أن تغييرا في الحروف وشكلها قد أصاب مفرده.

وفي هذا التغيير الطارئ على المفرد من أجل الاتيان بجمعه على هذه الصُّورة،فصَّل ابن هشام القول ،فجعله على أصناف أَظْهَرَها في عبارته :"هو ما تغيَّرت فيه صيغة الواحد،إمَّا بزيادةٍ كصِنو وصِنوان ،بنقصٍ كتخمة وتخم ،أو بتبديل شكلٍ كأسد و أُسْد ،أو بزيادة وتبديل شكلٍ كرجال ،أو بنقص وتبديل شكلٍ كرُسُل،أو بهن كغِلْمان ."[4]

---

[1] - عبد القاهر الجرجاني:كتاب المقتصد في شرح الإيضاح.ص193.

[2] - ابن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل.ج5.ص06.

[3] -أبو البقاء ب عبد الله بن الحسين العكبري: اللباب في علل الإعراب.ج2. ص178.

[4] - أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام :أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.ج4.ص307.

ومجمل هذه الأصناف كما استفدنا من قوله قد تتجسَّد بزيادة عن الحروف الأصول المفرد أو بحذف ،أو بتبديل شكلها ،أو بأحد الأوليين مع ثالثهما ،أو باللَّأْمِ بينها جميعها.

ونضيف إلى تعريفات القدامى ما ساقه مصطفى الغلاييني في حقيقة هذا الجمع قائلا:"(ويسمَّى الجمع المكسَّر أيضا) هو ما ناب عن أكثر من اثنين وتغيَّر بناء مفرده عند الجمع ،مثل :كتبٍ،وعلماءٍ،وكتَّابٍ،وكواتبَ."[1]

إنَّ الجديد الذي أتى به الغلاييني هو ذكر " الجمع المُكسَّر" تسمية ثانية ل"جمع التكسير".كما أن مضمون تعريفه قابل لأن يجزأ إلى شطرين:المُبتَدأ به يمثِّل في حقيقته كشفا عن ماهيَّة الجمع بمفهومه العام وهي نيابته عمّا يتجاوز عددُه الاثنين،ولا أدلَّ على ذلك من قوله :" الجمع اسم ناب عن ثلاثة فأكثر"[2] وهذه النيابة غرضها " الإيجاز والاختصار (...) إذ كان التعبير باسم واحد أخف من الإتيان بأسماء متعددة وربما تعذر احصاء جميع آحاد ذلك الجمع وعطف أحدها على الآخر"[3] ،فبدل أن نقول:رجل ورجل ورجل ورجل...نوجز ونختصر ب"رجال".وأمَّا الجزء المُوالي فـيمثّل الفيصل بين جمع التكسير وغيره؛ لأنَّ فيه بيانٌ لما يختصُّ به وهو جريان التغيير على بناء مفرده عند تحويله إلى الجمع.

وعلى أساس العدد الذي ينوب عنه جمع التكسير، قُسِّمَ إلى :[4]

١-جمع القلَّة :ما وُضع للعدد القليل ،وهو من الثلاثة إلى العشرة كأحمالٍ،"وصيغه أربع،وهي :**أَفْعِلَة** نحو :"أَغذية،أدوية،أمسية" و**أَفْعُل**،نحو:"ألسن ،أرجل،أعين"،و**فِعْلَة** ،نحو:"صبية،فتية،غِلمة(جمع غلام)،و**أَفْعَال** ،نحو "أعناق ،أعمام،أبطال". "[5]

---

[1]-مصطفى الغلاييني :جامع الدروس العربية.ج2.ص28.

[2] -المرجع نفسه.ص16.

[3] - ابن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل.ج5.ص06.

[4] - مصطفى الغلاييني :جامع الدروس العربية.ج2.ص28.

[5]-إميل بديع يعقوب:معجم الأوزان الصرفية.ص102.

٢-جمع الكثرة: يبتدئ بالثلاثة ولا نهاية له ،"وأوزانه ثلاثة وعشرون "[1]،نحو : فُعْل ،نحو : أصفر -صفراء /صُفْر ،وفُعُل ،نحو : غفور /غفر ،وعمود / عُمُد،وفِعَال نحو: ثوب /ثياب وصعب ،صعبة /صعاب ،وفُعُول ،نحو:قلب/قلوب،حقبة /حقوب ،شاهد/شهود وفِعْلان، نحو :غراب/غربان ،و تاج /تيجان ،وفُعّال نحو :صائم /صُوَّام ،فُعَّل ،نحو:نائم – نائمة /نُوَّم ...إلى غير ذلك ."[2]

و"في إطاره تندرج صيغ منتهى الجموع "[3] التي"تبتدئ بأحد عشر"[4] ،وله صيغ كثيرة تشمل "كلَّ جمع وقع بعد ألف التكسير فيه حرفان كمعابد وروافد وأصابع ،أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن كمصابيح وطواحين وأساطير"[5] ، ونذكر منها :فَعَالِل نحو :درهم /دراهم ،وفعاليل نحو :قرطاس/قراطيس و فردوس/فراديس ،وأفاعل نحو:أكرم/اكارم و أنملة /أنامل ،وأفاعيل نحو :أسلوب/أساليب ،وتفاعل : تنبل /تنابل ،و تجربة /تجارب،وتفاعيل نحو:تقسيم/تقاسيم،ومفاعل نحو:مسجد/مساجد،ومفاعيل نحو:مصباح/مصابيح...وغيرها.[6]

وقد كان ضربا جمع التكسير مُرتَكزَ السُّيوطي في تعريفٍ نصُّه "هو (قلة) يطلق على ثلاثة إلى عشرة (وكثرة) يطلق على عشرة فما فوقها "[7]،واللّافت فيه أنَّ المعرِّف جعل جمع الكثرة يصدق على العشرة وما زاد عليها ،وهو في ذلك يخالف الغلاييني،وثمة رأي آخر مفاده أن جمع الكثرة يدل على ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية له ،ومن متبنِّيه ابن هشام[8] من القدامى وإميل بديع يعقوب[9] من المحدثين .

[1] - أسعد النادري:نحو اللغة العربية.ص261.

[2] -المرجع نفسه.ص 104-107.

[3] -ديزيره سقال:الصرف وعلم الأصوات.ص84.

[4] - مصطفى الغلاييني :جامع الدروس العربية.ج2.ص28

[5] -أسعد النادري:نحو اللغة العربية.ص276.

[6] - إميل بديع يعقوب:المعجم المفصل في الجموع .دار الكتب العلمية.بيروت-لبنان.2004.ط1.ص26.

[7] -جلال الدين السيوطي :همع الهوامع في شرح جمع الجوامع .ج6.ص87.

[8] -- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام :أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.ج4.ص307.

[9] - إميل بديع يعقوب:معجم الأوزان الصرفية.ص102

بعد أن فرغنا من عرض تعاريف تناول كل واحد منها جانبا من جوانب مفهوم مصطلح "جمع التكسير" نجملها في تعريف أخير، فنقول : **جمع التكسير هو جمع لا تقل دلالته على الثلاثة ،يحصل عليه بعد أن يطرأ على أصول مفرده تغيير ،قد يكون زيادة أو نقصا ،أو أحدهما مع تبديل في شكلها ،أو جميع ما ذُكر .وبتقدير مَجمُوعِه، ينقسم إلى جمع قلَّة يصدق مفهومه على الثلاثة إلى العشرة ،وإلى جمع كثرة تهافتت الآراء بشأنه فقيل أن مفهومه يصدق على ما يبتدئ بالثلاثة إلى ما نهاية ،وقيل أنه يدل على العشرة أو على ما فوقها إلى ما لا نهاية له ،ويدخل في نطاقه "منتهى الجموع" المبتدئ بأحد عشرة،ولكلٍّ صيغٌ تخصُّه وتُنبِئ إليه.**

2-الترجمة :

في نقله لمصطلح **"جمعُ التَّكْسِير"** ،لجأ "دو ساسي" إلى سبيلين : التكافؤ وترجمة المعنى التأثيلي. وأمَّا التكافؤ،فقد اعتمده حصرا لترجمة العنصر الرئيس الذي يمثل مصطلحا قائما بذاته،فتمخَّض عن ذلك المصطلح الصرفي « **Pluriel** »،وفي تعريفه يورد فانييه :

« *(…) l'un des deux nombres connus en grammaire .Il s'oppose au singulier.* »[1]

"(...) واحد من العددين المعروفين في النحو، وهو الذي يقابل المفرد ." (ترجمتنا).

وورد في تعريف آخر:

« *Il y'a deux nombres en français , le singulier et le pluriel .On dit qu'un mot est au singulier quand il ne comprend qu'une seule chose, et qu'il est au pluriel quand il en comprend plusieurs .Ex:***père,mère, pères , mères**. »[2]

1- Victor- Augustin Vanier : Dictionnaire grammatical critique et philosophique de la langue française.p532.

2-A.Bertholot :Essai de grammaire française suivant les principes de l'Abbé Girard.Perchette et Cie.Quebec.1840. p01.

"في الفرنسية عددان :المفرد و الجمع .ويقال أن الكلمة مفردة عندما تشمل دلالتها شيئا واحدا،وأنّها جمع عندما تشمل الكثير منه ،مثلا :الأب ،والأم ، والآباء،والأمهات ." (ترجمتنا).

وجاء في تعريف ثالث :

« Il y'a deux nombres :Le singulier qui désigne l'unité et le pluriel qui marque le pluralité. ***Cheval , chevaux*** *présente le même mot sous deux terminaisons différentes .C'est le même mot afin de présenter à l'esprit la même idée principale, l'idée de la même espèce d'animal ;les terminaisons sont différentes afin de désigner, par l'une, un seul individu de cette espèce, par l'autre plusieurs individus de cette espèce. »*[1]

"للكلمة عددان : المفرد الذي يدل على الوحدة والجمع الذي يدل على التعدُّد،فالزوج " حصان وأحصنة " يمثل الكلمة نفسها بنهايتين مختلفتين ،فلأجل أن تتبادر إلى الذهن الفكرة الرئيسة ذاتها ،فكرة النوع الحيواني نفسه،أُبقي على اللفظ ولم يغيّر،واختلفت النهايات كي يُدلَّ بإحداهما على فرد واحد من هذا النوع ،وبالأخرى على العديد من أفراده."(ترجمتنا).

إنَّ المشترك بين هذه التعاريف هو أنَّ الكلمة في الفرنسية تنقسم بحسب العدد إلى قسمين :مفرد وجمع ،غير أنَّ الثاني جاء مفصّلا حيث بُيِّنَ فيه بصريح العبارة المرادُ بكلٍ منهما،فالمفرد ما دلَّ على شيء واحد ،والجمع ما دلَّ على الكثير من الأشياء ،وأُشِير فيه إلى علامة من علامات الجمع في الفرنسية التي تضاف إلى الكلمة ليُؤتى بجمعها وهو الحرف «s» كما في « Père/pères»و« Mères/mères» وكذلك في« *Lit/lits* » و « *Ennui/ennuis* »، وغيرها من الأمثلة كثير.

أمَّــا التعريف الأخير، فقد تصدَّره كشف عــن حقيقة قسمي العدد في الفرنسية ولــكن بــصياغة أخــرى تصــبُّ في المعنى نفــسه ،ولــم يخل هو الآخر من الإشارة إلى إحدى عــلامات الجمع في اللسان الفرنسي وهي «aux» كما في « *Cheval/chevaux*» و

---

[1]- J-Ch. Lavaux : Dictionnaire raisonné des difficultés grammaticales et littéraires de la langue françoise.Lefèvre.Paris.1818.p542.

« *Hôpital/hôpitaux*» إلى غير ذلك .

إنَّ المستفادَ ممَّا حملته هذه المقالات في طيَّاتها ؛أي : أقسام العدد في الفرنسية (المفرد والجمع) وكذلك كنه كلٍّ منهما،حظارٌ لبلوغ المصطلحين "جمع" و«*pluriel*» التكافؤ الدلالي التَّام، وعلَّة ذلك أنَّ العدد في العربية يفوق الاثنين، فهو على ثلاثة أضرب:المفرد،والمثنَّى ،والجمع ،وقد عرَّفها ثلاثتها أسعد النادري في قوله :"المفرد ما دلَّ على الواحد أو الواحدة.والمثنَّى ما دلَّ على اثنين أو اثنتين بزيادة في آخره مع كونه قابلا للتجريد منها وعطف مثله عليه ،والجمع ما دلَّ على ثلاثة فأكثر "[1]، وهذا يكشف عن تطابق في مفهوم المفرد بين العربية والفرنسية حيث أنَّ كليهما يدلان على الآحاد، ومن الواضح البَيِّن أنَّ الفرق بين هذه القسمة الثلاثية وسابقتها الثنائيَّة هو المثنَّى الذي تفتقد إليه الفرنسية ، ويدعم ذلك ما ذهب إليه دو ساسي نفسه في كتابه عن النَّحو العام حيث يقول :

« La forme destinée à indiquer un seul individu, s'appelle le Singulier ; celle qui indique plusieurs individus se nomme le pluriel. Quelquefois il y'a une forme particulière pour indiquer que l'on considère que deux individus, elle se nomme Duel (...) En français, nous n'avons que deux, le singulier et le pluriel. »[2]

"تسمّى الصّيغة المعبّرة عن شخص واحد مفردا،أمّا الصيغة الدّالة على مجموعة من الاشخاص فتسمى جمعا، و هناك صيغةخاصة تستعمل احيانا اخرى لتدل على شخصين اثنين هي المثنى (...) ليس لدينا في الفرنسية إلا صيغتين : المفرد والجمع." (ترجمتنا)

---

[1] -أسعد النادري: نحو اللغة العربية.ص259.

[2]-Silvestre De Sacy :Principes de grammaire générale .A.A Lottin .Paris. 1799 .p88.

وفي ظلِّ غياب هذا العدد في الفرنسيَّة أو بالأحرى غياب صيغة تتخذها الكلمة لتدل عليه كما في العربية بزيادة الألف والنون في حالة الرفع ،وياء ما قبلها مفتوح ونونا مكسورة في حالتي النصب والجرّ[1]، من الممكن أن "يتوصل إليه باستعمال العدد « *deux*»"[2]،فيقال للولدين" «*deux garçons*» وللبنتين «*Deux filles*» »، وحتَّى وإن أكسب العددُ«deux » معدودَه معنى "الاثنين" إلَّا أنَّه في الفرنسيَّة يُصنّف في خانة الجمع، ويُفهم ذلك من مقالة "أنطوان ليوندر ساردو ":

« Si le substantif désigne une pluralité d'objets, c'est-à-dire plus d'un objet , on dit que ce substantif est au nombre pluriel ;exemple : Deux mulets , les grenouilles , les bœufs. »[3]

"إذا كان الاسم المحض يدل على تعدد الأشياء أي أكثر من شئ واحد، نقول إنّه في الجمع، مثل: بغلين، الضفادع، الثيران." (ترجمتنا)

وممَّا سبق،ننتهي إلى أنَّ الجمع في الفرنسية يدلُّ على الكثرة والتَّعدد المُحدَّدان بما يزيد عن الواحد؛أي أنَّه يبتدئ ب"إثنين" .

بعد حديثنا عن الجزء الأول من مصطلح "**جمع التكسير**" ،ننتقل إلى الثاني الذي اقترح دو ساسي في ترجمته اللفظ الفرنسي « ***fraction***» والذي تسبقه " *de* " لزوم الإضافة ، ويشكل مركَّبهما متمِّما معرِّفا « *complément déterminatif*» ، والذي إذا لحق بالنكرة أزاح عنها عدم التعيين ،ووجود متضايفين يُصيّر من صيغة المصطلح الهدف مركَّبا إضافيّا كما الأصل ،ويجرنا إلى القول أنَّ المترجم راعى البنية الأصلية ولم يخرج عنها.

[1] - ابن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل .ج4.ص137.

[2] -أحمد سليمان ياقوت : في علم اللغة التقابلي (دراسة تطبيقية).دار المعرفة الجامعية .الاسكندرية.1985.دط.ص135.

[3]- Antoine Léandre Sardou :Leçons de grammaire française et exercices de style.p33.

وبالنَّظر إلى فحوى لفظة« **fraction**» ،يمكننا القول بأنَّ المترجم اعتمد في ترجمته العنصرَ المحدد نقلَ المعنى التأثيلي ؛أي الحرفي لتوافق معنيهما المعجميين،وهو ما تكشف عنه الشروح اللُّغويّة التي ألفيناها في قواميس أحادية اللغة مثل قاموس الأكاديمية الفرنسية « *Dictionnaire de l'Académie Française* »،وقد جاء فيه :

« *Fraction : Action par laquelle on rompt, on divise.* »[1]

وورد في آخر:

«*Fraction : Action de rompre, de briser .* »[2]

من الجليّ أنَّ هذه الشروح تتفق في أنَّ «**fraction** » اسمُ حدث دال على القيام بفعل "الكَسْرِ" والذي وُظِّف للتعبير عنه كلمتان « *rompre*»و« *briser*» ،فهما ذلك شرحاهما اللغويان، وقد جاء في الأول :

« *Rompre :briser ,casser.* »[3]

وفي الثاني :

« *Briser :Rompre ...* »[4]

ورغم التقارب إلى حدِّ التطابق بين كل من « *Fraction*» و « *Briser*» و« *rompre*» إلّا أنَّ الفاصلَ بينها تبيَّنُه القواميس ثنائية اللغة ،حيث وجدنا عند "بسام بركة" أنَّ « *Fraction*» و « *rompre*» يقابلها *في العربية على التوالي "كَسَر"*[5] *و "كَسْر"*[6]*،أمَّا*

[1]Académie française : Dictionnaire de l'Académie française .imprimerie et librairie de Firmin Didot frères .1835.Paris .éd 06.Tome 1 . Vol 1.p795.
[2]- B. De Requefort : Dictionnaire étymologique de la langue française.Tome 1. p342.
[3]- Larousse (dictionnaire de française). p 376.
[4]-Ibid. p51.
[5] -Bassem Braké : Laousse (dicctionnaire arabe –français).p411.
[6] -Ibid.p802.

« *Briser*» *فيقابلها" كسر وكسَّر" عند* "إليوس بيكتور"[1] ،ولأنَّ النحاة العرب آثروا "التكسير" عن " الكسر" المغاير له لإفادته" المبالغة في الكسر " وذلك أكثر مواءمة للمفهوم لوجود تغيير إذا ما دخل على صيغة الواحد غيَّر في هيئتها تغييرا كاملا كما في (غُلَام /غِلْمَان)،كأنَّه أحدث فيها تكسيرا أشبه بتكسير الآنية الذي فيه من المبالغة ما يجعلها تختلف تماما عن حالها الأولى،فأَخْيَرُ للمترجم ألّا يخرج عمَّا اختاره النحاة وأن يتقيَّد بما ارتأوه ، والسبيل إلى ذلك -في تصوّرنا-استبدال « *Fraction*» ب« *brisement*» اسم الحدث من« *Briser* » لمقابلته "كسَّر"و مقابلة الاسم المصاغ منه لفظ "تكسير"[2].

ونجد من المترجمين من لم يغفل هذه الجزئية ،مثل "جمال كولوغلي"[3] و"أنطوان الدَّحداح"[4] اللَّذان ترجما مصطلح " جمع التَّكسير" ب « *Pluriel **brisé***» ،وإن لم يتقيَّدا بمبنى الأصل بل بمبنى صيغة أخرى له وهي "الجمع **المُكسَّر**"،فقد راعيا أفضليَّة اللَّفظ « **brisé**»المصاغ من الجذر" briser"لحفاظه على روح العنصر المحدِّد للمصطلح الأصل.

ولكن مهما حاولنا رتق الخرق الحاصل في الترجمة التي اقترحها دو ساسي لمصطلح "جمع التكسير " ما استطعنا،فالمشكلة ليست في العنصر المحدِّد فقط ،بل في العنصر الرئيس أيضا ،حيث أنَّ مصطلح « *pluriel*» الذي توصَّل إليه المترجم ممتطيا أسلوب التكافؤ لا يلتقي مع مصطلح "الجمع" سوى في دلالتهما على ما يفوق الواحد ،فالأوَّل جمع يبتدئ بضم الآحاد إلى الآحاد أمّا "الجمع " فيبتدئ بضم أكثر من فردين ،وهذه الجزئية التي لم يولها دو ساسي اهتماما ،جعلت من ترجمته تقريبية تفتقر إلى الدقة المطلوبة لبلوغ الأمانة

---

[1]-Ellious Becthor :Dictionnaire français arabe.Revu et augmenté par : Ibed Gallab. Caire.1871 .p130.

[2] -Bassem Braké : Laousse (dicctionnaire arabe –français).p133.

[3]-Djamel Kouloughli :grammaire arabe d'aujourd'hui .Pocket-Langues pour tous.1994.p77.

[4] -Antoine El-Dahdah : dictionnaire de la nomenclature grammaticale arabe. Revu par: Henri Bruet. Libraire Du Liban .p699.

واستحقاقها ،وغياب مفهوم بمثل خصوصية "جمع التكسير" في الفرنسية ،ولو أنَّ بها من الجموع ما يتغيَّر عن هيئته الأولى كما الأسماء،(Ciel/Cieux) (Oeil/yeux)، (Aïeul/Aïeux) ليس بها التحديد العددي كما في العربية لإطلاقها حتَّى على المثنّى ،جعله يستنجد بنقل المعنى الحرفي للعنصر المحدِّد محاولا أن يقتفي أثر النحاة العرب في تبرير العلاقة بين المصطلح ومفهومه ،دون أن ينتبه إلى أنَّ اختيارهم لصيغة" التكسير" الدالة على المبالغة لم يكن جزافا.

وممَّا سبق، يمكننا القول أنَّه ليس بين المصطلح الهدف والأصل قربى تدعو إلى التمسُّك به ترجمةً من شأنها أن تجعل فحوى المصطلح الأصل تتبادر إلى فهوم وأذهان من استهُدِفوا بقراءتِها.

٦- تنوين التنكير Voyelle nasale rendant le sens indéterminé

1-المصطلح الأصل :

أ-التعريف المعجمي :

*التعريف المعجمي للفظة " تَنْوِينُ" :

التنوين لغة مصدر من الفعل الرُّباعي(نوَّن)، بزنة(فعَّل) بتضعيف العين . جاء في معناه:"نوَّن ينوِّن تنوينًا ، فهو منوِّن والمفعول منوَّن . نوَّن الكلمة : ألحق بها التنوين : لا تنوِّن كلمة علماء"[1]،و " نوَّن النُّون : خطَّها و كتبها ."[2]

---

[1]- ابرهيم مصطفى و آخرون: المعجم الوسيط.ص2309.

[2]-المرجع نفسه.ص2310.

و قد جاء في لسان العرب تعيين لنوع الكلمة التي تكون موضوعا لحدث التنوين،حيث يقول ابن منظور: "نوَّن الاسم ألحقه التنوين، والتنوين: أن تنوِّن الاسم إذاأجريته،تقول: نوَّنت الاسم تنوينًا، والتنوين لا يكون إلَّا في الأسماء."[1]

*-**التعريف المعجمي للفظة "التَّنْكير":**

هي مصدر من الفعل الرباعي (نكَّر)، بزنة (فعَّل)، يذكر فيه الصحاح :" نكّره فتنكَّر أي غيَّر فتغيَّر إلى مجهول ،"[2] وورد في المعجم اللُّغة العربية المعاصرة :" نكَّر ، ينكِّر ، تنكيرًا،فهو منكِّر والمفعول مُنكَّر. نكَّر الشيء: غيَّره حتى أصبح لا يعرف :" نكَّر وجهه ﴿ قال نكِّروا لها عرشها﴾، غيَّروا شكله و هيئته."[3]

ونخلص من التعاريف المعجميَّة لكل عنصرٍ إلى أنَّ التنوين له معنيان الأوّل خطٌّ حرف النُّون ، والثاني إحداث التنوين بالأسماء ،وهذا أقرب إلى تعريفها الاصطلاحي كما سيأتي ، أمَّا التنكير فهو تغيير الحال من معلومة إلى مجهولة .

ب-**التعريف الاصطلاحي :**

إنَّ لفظ "تنوين" ،الضميمة الأولى في هذا المصطلح ، تمثِّل في حدِّ ذاته مصطلحا صرفيًّا مستقلَّ المفهوم ، و بضمِّ لفظ " التنكير" زِيدَ تحْديدًا، وأصبح يفيد نوعا خاصًّا من أنواع التنوين ، و لأنّه أصل من فرع ، ينبغي علينا أن نسبِّق الكشف عن ماهية التنوين أوّلا ، ثمَّ ننتقل إلى "تنوين التنكير" محور دراستنا .

لقد اعتبر جموع النحاة أنَّ التَّنوين علامات من العلامات التي يستدلُّ بها على اسمية الكلمة، وفي تعريفه، أوجز كلٌّ من ابن جنِّي و الأشموني، فقال الأوَّل : " التنوين نون

---

[1]- ابن منظور : لسان العرب.ص 4588 . مادة(نون).

[2]-- ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح .ص597.

[3]- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة .ص2280.

ساكنة تتبع حركة آخر لا لتأكيد الفعل "[1]، و قال الثاني:" نون ساكنة زائدة تلحق الآخر لفظا لا خطا لغير توكيد ."[2]

وقد ذكر صاحب الهمع مصرِّحا بخاصيَّة الظهور اللَّفظي وملمِّحا إلى الزيادة والسُّكون قائلا :" نون تثبت لفظا لا خطًّا ." وأضاف أنَّ" هذا أحسن حدوده و أخصرها، إذ سائر النُّونات المزيدة الساكنة،أو غيرها تثبت خطًّا"[3].

و فسَّر ابن هشام القول في عبارة جامعة لما ورد :" التنوين هي نون ساكنة تلحق الآخر لفظا لا خطًّا بغير توكيد ، فخرج بقيد السكون النُّون في " ضيفنٍ" للطفيليّ و "رعشنٍ" للمرتعش ، وبقيد الآخر النون في "انْكسر وينْكسر " و بقولي لفظًا لا خطًّا النُّون اللَّاحقة لآخر القوافي (...) و بقولي لغير التَّوكيد نون نحو" لنسفعَاً "،و لَتضربنْ يا قومُ ، و لَتضربنْ يا هندُ ."[4]

يبيِّن لنا ما أدلى به النحاة في هذه التعاريف أنَّ التنوين -مصطلحا صرفيّا- لا يدلُّ على الحدث برغم صيغته ، بل خُصَّ لحرف "النُّون" تسميَّة ، و ليست أيَّ نون، فقد أشرك كل واحد منهم يدلّنا على خاصية من خواصها ، فهي العارية عن الحركات الثلاثة ، المضافة إلى آخر الكلمة ؛ لا تقع متوسطة و لا متأخرة ، المنطوقة التي لا ترسم ،ففي قولنا مثلا : (جاء حامدٌ ،رأيت حامداً، ذهبت إلى حامدٍ)[5]، تنطق كلمة" حامد" في كلِّ مرَّة و كأنَّ نونا ساكنة بعدها دون أن تظهر كتابةً ،" و كان الأصل أن تكتب هي و أشباهها كما يكتبها علماء العروض هكذا (حامدُنْ،حامدِنْ، حامدَنْ) ...أي بزيادة نون ساكنة في آخر الكلمة تحدث

[1] - ابن جني :التعريفات .ص71.

[2] - محمد بن علي الصبان الشافعي :حاشية الصبان (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك)ج1.ص62.

[3] - جلال الدين السيوطي :همع الهوامع في شرح جمع الجوامع.ج2.ص79.

4-أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام :أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.المكتبة العصرية. ج1.ص14.

[5] - عباس حسن : النحو الوافي. ج 1 . ص27.

رنينا و تنغيما عند النطق بها (...) و لكنَّهم عدَّلوا من هذا الأصل،ووضعوا مكان النون رمزا مختصرا يغني عنها، و يدلُّ عند النطق به على ما كانت تدلُّ عليه ،و هذا الرمز هو الضمَّة الثانية ،و الفتحة الثانية ،و الكسرة الثانية." [1]

و إضافة إلى هذه الخصائص أجمعها، خاصيّة الزيادة حيث أنَّ التنوين نون ليست أصلا في الأسماء بل عارضة غير ثابتة تزول في مواضع خاصَّة، نذكر منها للمثال لا الحصر:[2]

1-وجود "ال" في صدر الكلمة المنوَّنة ؛ مثل :جاء رجلٌ،بالتنوين من غير "ال" و بحذفه وجوبا معها؛مثل :جاء الرجلُ.

2-أن تضاف الكلمة المنوَّنة ؛مثل:جاء رجلُ المروءةِ.

3-أن تكون الكلمة ممنوعة من الصرف ؛مثل :اشتهر "سبحانُ" بالفصاحة، لم أسمع "سبحانَ" و لكن قرأت خطَبَ "سبحانَ".

4-الوقف على الكلمة المنوّنة في حالة الرفع أو الجر، والمراد بالوقف هنا قطع الصوت عند النطق بآخر الكلمة، كقولك: هذا أمرٌ عجيبْ، أو فكرتُ في أمرٍ عجيبْ، ، فإن كانت منصوبة فإنَّ التنوين في هذه الحال ينقلب ألفا على اللغة المشهورة ؛مثل : "شاهدت أمْرَا"،عند الوقوف على كلمة" أمراً" المنوَّنة ،و" شاهدت أمراً عجيبَا" عند الوقوف على كلمة " عجيباً" المنوَّنة .

وبقيد عدم تأثير التنوين على الكلمة التي يلحق بها بمعنى التأكيد ، احترز النحاة من إحدى النُّونات الزائدة على صيغتها الأصلية، وهي نون التَّوكيد الخفيفة " الخاصة بالأفعال، بل بنوعين منهما فقط، وهما المضارع و الأمر "[3]، والتي تتقاسم والتنوين -رغم

---

[1] -المرجع السابق.
[2] -المرجع نفسه.ص44.
[3] -عوض المرسي الجهاوي:ظاهرة التنوين في اللغة العربيَّة.مكتبة الخانجي.القاهرة.دت.دط.ص112.

تفرُّدها بالدخول على الأفعال دون غيرها- بعضا من الأمور التي قد تؤدي إلى الوقوع في الخلط بينهما ، و نذكر منها الموضع المتأخِّر في الكلمة ، والسكون الذي يلازمهما كما في مثال ابن هشام :" لتضربنْ" ، و حكمهما في الوقف حيث أنَّها تكتب ألفا إذا ما كان قبلها مفتوحا كما في مثال ابن هشام الأوَّل " لنسفعاً" التي أصلها" لنسفعنْ" ، كما أن التنوين يكتب كذلك في حالة النصب.[1]

وقد التزم المحدثون بنفس هذه الخصائص تعريفا للتنوين ،ومن أقوالهم: "التنوين:يطلق في الاصطلاح على نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا وتسقط خطا لغير توكيد مثل التنوين في الكلمات : جبلٌ- رجلٌ-سماءٌ."[2]

بعد أن ألممنا بمفهوم الجزء الأول من مصطلحنا، ننتقل إلى المصطلح بأكمله "تنوين التنكير" لنكشف عن ماهيته، وقبل ذلك، لا تفوتنا الإشارة إلى أنَّ "التنكير" هو الآخر مصطلح ذو مفهوم قائم بذاته حيث يعني في عرف النُّحاة : " جعل المعرفة نكرة-أي جلب الشيوع للاسم بعد تعيين"[3]، و في ذلك تخصيص لمعناه المعجمي .

كما أسلفنا، يمثِّل تنوين التنكير ضربا من التنوين، يعرّفه ابن يعيش ثانيا بعد تنوين التمكين اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة دلالة على تمكنها في الاسمية، نحو :تلميذٌ مجدٌّ استلم جائزةً، والذي قد يقلب في حالة النَّصب عند الوقف ألفا، نحو :قابلت زيداً[4]،قائلا: " الثاني، أن يكون دالا على النَّكرة و لا يكون في معرفة البتَّة و لا يكون إلَّا تابعا لحركات البناء دون حركات الاعراب و ذلك نحو " صهْ و مهْ و إيهِ"، فإذا قلت (صهٍ) منوَّنة فكأنك

---

[1] -المرجع السابق.ص113.

[2] -محمد نجيب سمير اللبدي :معجم المصطلحات النحوية و الصرفية. ط1.ص233.

[3] المرجع نفسه .ص231.

[4] - علي توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي: المعجم الوافي في أدوات النحو العربي .دار الأمل .دط.دت.ص328.

قلت سكوتا ، وإذا قلت (صهْ) بغير تنوين فكأنَّك قلت السكوت (...)فالتنوين علَم التَّنكير وتركه علَم التَّعريف."[1]

يستفاد من مقالة ابن يعيش أنَّ هذا التنوين يفرَّق به بين نكرات الأسماء ومعارفها،ويقصد بقوله أنَّه لا يكون تابعا إلَّا لحركات البناء اختصاصه بالدُّخول على الأسماء المبنية وتلك حال أسماء الأفعال التي مثَّل بها " صهْ و مهْ وإيهِ " و هي من أسماء أفعال الأمر، فمتى غاب عن أواخرها قيل أنّها معارف وأفادت التعيين ،و متى ظهر قيل نكرات لاتعيين فيها، فمثلا عندما " تسمع شخصا يتحدّث في أمر معيَّن لا يرضيك ، فتقول له : صهْ(بسكون الهاء) ، فكأنّك تقول له : أسكت عن الكلام في هذا الأمر الخاص و لك أن تتكلم في أمر آخر إن شئت ، أما إذا قلت له : صهٍ(بالكسر و التنوين) فمرادك :(اترك الكلام مطلقا في جميع الموضوعات ؛ لا في موضوع معيَّن)"[2].

ويقول ابن هشام في تعريفه :" تنوين التنكير وهو اللاحق لبعض المبنيَّات للدلالة على التنكير، تقول : سيبويهِ إذا أردت شخصا معيَّنا اسمه ذلك ، و"إيهِ" إذا استزدت مخاطبك من حديث معيَّن ، فإذا أردت شخصا مَّا اسمه سيبويه و استزاده من حديث مَّا نوَّنتهما."[3]

نجد أنَّ صاحب التعريف، بيَّن أنَّ تنوين التنكير لا يلحق جميع الأسماء المبنيَّة ، و زاد على اسم الفعل ، " سيبَوَيْهِ" و هو اسم علم مبنيّ يخضع للقاعدة نفسها ، تنوينه يفيد تعيينه و إلَّا فهو نكرة مجهولٌ صاحبه .

وقد ألفينا لصاحب رصف المباني تعريفا من شأنه أن يمنحنا صورة أوضح عن مفهوم هذا المصطلح لما فيه من تفصيل ، معرِّفا نون التنكير التي هي نفسها تنوين التنكير، في

---

[1] - ابن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل.ج1. ص29-30.

[2] -عباس حسن : النحو الوافي.ج 1.ص408

[3] - أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام :أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .ج1.ص 14.

قوله :" أن تكون في الاسم المبنيِّ دلالةً على التنكير نحو : سيبويهٍ ،وعَمْرويهٍ ،و نِفطويهٍ،وإيه، وإيْها ، و مهٍ،و صهٍ و نحو ذلك ، فهذه الألفاظ إن كانت من غير تنوين فهي معارف إمَّا اسما لأشخاصٍ، وإمَّا لمعان معلومة، فإذا أنكرت واحدا منها و لم ترده لمعلوم نوَّنت دلالة على ذلك، فإذا قلت : رأيت سيبويه بغير تنوين فهو لمعروف، و إذا قلت : رأيت سيبويهٍ بالتنوين فهو لغير معلوم ، و كذلك عمرويه و نِفطويه ،و إذا قلت :إيهِ ومه وصه بغير تنوين فهو في معنى معروف من حديث معلوم ، أو كفٍّ معلوم، أو سكوت معلوم (...) وإذا نوّنِ ذلك أُريد به حديثٌ غير معلوم و كفٌ غير معلوم ، وسكوتٌ غير معلوم ."[1]

ومن عبارات المحدَثين ، تعريف الغلاييني الذي جاء فيه :" هو ما يلحق بعض الأسماء المبنيَّة كاسم الفعل و العلم المختوم ب"وَيْه" فرقا بين المعرفة منها و النكرة ، فما نوّنِ كان نكرة و ما لم ينوَّن كان معرفة (...) مثل : مررت بسيبويهِ و سيبويهٍ آخر، أي : رجل آخر مسمًّى بهذا الاسم (...) وإذا قلت صه فإنَّما تطلب إلى مخاطبك أن يسكت عن حديثه الذي هو فيه . و إذا قلت له "مه" فإنك تطلب منه أن يكفَّ عما هو فيه . وإذا قلت له إيه فأنت تطلب منه الاستزادة من حديثه الذي هو فيه ، أما إذا قلت له "صهٍ،و مهٍ،و إيهٍ" بالتنوين ، فإنما تطلب منه السكوت عن كل حديث: والكفَّ عن كلِّ شيء،والاستزادة من حديث أي حديث. "[2]

وليست أسماء الأفعال كما التي ذكرت حتَّى الآن أو الأعلام و حدها من المبنيَّات التي يضمُّ إلى أواخرها تنوين التنكير – رغم أنَّ ذلك الأكثر الغالب[3]- بل أسماء الأصوات أيضا و منها "غاق " حكاية لصوت الغراب، و نتبيَّن ذلك من خلال عبارة ل"عوض مرسي الجهاوي" يقول فيها :" تنوين النكرة و هو الذي يلحق الأسماء المبنية المختومة ب"ويه" فرقا بين

[1] - أحمد بن عبد النور المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني. 308-309.

[2] --مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية. ج1.ص 10.

[3] -- علي توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي: المعجم الوافي في أدوات النحو العربي.328.

معرفتها و نكرتها نحو خالويه ،و عمرويه ،و سيبويه (...) وذكر النحاة أن تنوين التنكير يكون قياسيا في هذه الأسماء ، و سماعيا في أسماء الأفعال و الأصوات نحو صه ،و غاقٍ."[1]

ويقول في الفرق بين" غاقٍ " بالتنوين و دونه :" إذا قلت له : صاح الغراب غاقِ (بغير تنوين) فالمراد أنَّه يصيح صياحا خاصا فيه تنغيم أو حزن ، أما بالتنوين فمعناه مجرَّد صياح ."[2]

وإجمالا لكلِّ ما سبق ، يمكننا القول أنَّ المصطلح الصَّرفي " تنوين التنكير" في مفهومه نون ساكنة ،زائدة، تُضمُّ نطقا لا رسما إلى أواخر بعض الأسماء المبنيَّة كالأعلام المنتهية ب"وَيْهِ"، وأسماء الأفعال والأصوات، يدلُّ و جودها بها على تنكيرها وشيوع معناها، و حذفها على المعرفة والتعيين .

2-الترجمـــــــة:

نقلا للمركَّب الإضافي "تَنوينُ التَّنكيرِ" ، اعتمد المترجم وحدة أكبر جاءت في صورة جملة شارحة هي« ***Voyelle nasale rendant le sens indéterminé*** » ، والتي إذا أمعنا فيها النظر وجدناها تنشطر إلى جزئين : الأوّل « *Voyelle nasale* » الذي تحصَّل عليه المترجم بلجوئه إلى تقنية التكافؤ ترجمةً للضميمة الأولى و الرئيسة في المصطلح الأصل " التنوين " ،و قد عرَّفه فانييه في قوله :

«Les voyelles nasales sont les cinq voyelles proprement dites suivies de l'une des consonnes « n » ou « m » qui ne s'articulent pas. Comparez ***a-e-i-o-u*** *avec* ***an - en-in-on-un*** *et observez que pour prononcer ces dernières , l'air avant de sortir , se répercute vers les fosses nasales qui sont deux trous à la partie postérieure*

---

[1] - عوض المرسي الجهاوي:ظاهرة التنوين في اللغة العربيَّة .ص14.

[2] -المرجع نفسه .الصفحة نفسها .

du palais, par lesquels nous vient l'air respirable quand nous avons la bouche fermée.»[1]

" الصوائت الأنفيَّة هي الصوائت الخمسة متبوعة بأحد الصوامت « n » أو « m» واللذان لا ينطقان، فقارنوا u-o-i-e–a مع an -en-in-on-un ، ستلاحظون أنَّه لنطق هذه الأخيرة ، قبل أن يخرج الهواء ، يرتد نحو المنخرين وهما تجويفان بسقف الفم ، يصلنا عبرهما الهواء عند التنفس والفم مغلق." -(ترجمتنا)-

تحديدا لمفهوم هذا المصطلح ، أشار صاحب التعريف إلى الطبيعة التركيبية للصوائت الأنفيَّة ، فهي ليست حرفا واحدا ، بل اثنان: صائت قد يكون إمَّا « a» أو «e » أو« i» أو «o »أو « i» ، و صامت إما « n» أو « m» اللَّذين يُرسَمَان و لا يُلفظُ بهما، كما تعرَّض لوصف صوتيٍّ أراد من خلاله التفرقة بين الصوائت منفردة و متصلة بالصامت « n » الذي يجعل منها أصواتا يتدخل الأنف في إصدارها .

وجاء في تعريف آخر:

« Les combinaisons des voyelles a, e, i,o,u avec les lettres «m » et « n » finales , forment ce qu'on appelle les voix ou les voyelles nasales : an, en , in , on, un dont voici les diverses présentations :am, an, ean, em,en, im, aim, ein, on, eon,um, un, eun,mais ces combinaisons forment des voyelles nasales qu'autant qu'elles sont suivies de quelques autres consonnes , ou qu'elles terminent le mot , encore faut il dans le premier cas que la consonne qui les suit soit autres que « n »ou « m », car deux « m » ou deux « n » de suite font presque toujours disparaitre la nasalité. »[2]

---

[1] -Victor- Augustin Vanier : Dictionnaire grammatical critique et philosophique de la langue française.p431.

[2]-Ch.-P.Girault-Duduvier et P.Auguste Lemaire : Grammaire des grammaires. A-Cotelle .Paris .1859. p17.

"تشكل تركيبات الصوائت a, e, i,o,u والحروف « n » و« m» ما يعرف بالأصوات أو الصوائت الأنفيَّة: an, en , in , on, un والتي قد تأتي على الأشكال التالية : am, an, ean, em,en, im, aim, ein, on, eon,um, un, eun، و لكن لا تمثل هذه التركيبات صوائت أنفيَّة إلَّا في حال أتبعت بصامت ، أو كانت للكلمة نهاية ، ويشترط إذا أتبعت بصامت أن يكون غير « n» أو « m» ، فتتابع اثنان من « m» أو اثنان من «n » يتسبب في أغلب الأحايين في إسقاط الأنفيّة ." -(ترجمتنا)-

يشير هذا التعريف الذي ثنَّينا به، فضلا عن تركيب الصَّائت الأنفيّ من صائت قد يكون واحدا من الخمسة u-o-i-e– a ومن صامت قد يكون « n » أو «m »، إلى أنَّه من الممكن أن يكون بالصوت الأنفيّ الواحد أكثر من حرف صائت دون أن يؤثِّر ذلك في النطق به ، كما في : « ean » و « eam» التي تنطق و كأنَّها «an»، و « am» ،و « aim» و « ein» التي تنطق تماما كما « in» ،وفي ذلك تنبيه إلى أنَّه لا فرق في نطق صائت أنفي مختوم ب« n» أو « m» ما داما يُخفَيان نطقا.

وحتى لا يُفقَد الصوت الأنفي إذا ورد متصدِّرا الكلمة أو متوسِّطها ، ينبغي ألَّا يُتبعه حرف من الحروف الصّائتة، كما هو حال « im»في « image» ،أو « in»في « in**u**tile» ، أو «un »في « uni**o**n» ، و إذا أتبعت بحرف صامت أن يكون غير حرف « n» أو«m » بعد صائتٍ أنفيّ انتهى بهما ؛لأنَّ ذلك يسلب الصوت طابعه الأنفي كما في: « **Imm**ortel» ،و « Sorb**onne**»،و «**Inn**ocent » ،ويظهر ذلك جليًّا في المذكر من أسماء الذات المختومة ب « n » التي يُؤتى بمؤنَّثها بتضعيف هذا الحرف و إضافة علامة التأنيث«e » ،و من ذلك «Pays**an** » ،و « **Lion**» اللَّذان يؤنَّثان على « Pays**anne**»و « **Lionne**» .

وإذا ورد الصَّائت الأنفيُّ أخيرا في الكلمة ، فيضَلُّ على حاله الأولى ولا يفقد من ميزته شيئا كما في الأمثلة : « don» ،و« brun» ،و « plein» ، و « malin».

وأمَّا " التنكير" ،الجزء الثاني من مصطلحنا المترجَم ،فقد بسط دو ساسي مفهومه شرحا بالعبارة « ***Rendant le sens indéterminé*** » ؛أي: " جاعل المعنى غير معيّن"،وتلك حقيقته، وبوصل الجزئين معا ،تمنحنا الجملة الشارحة التي اقترحها المترجم مفهوما عبارته: "الصائتُ الأنفيُّ الذي يجعل من معنى الكلمة منكَّرة لا تعيين فيها"، و ذلك مختلف عن حقيقة المصطلح الأصل، فالتنوين ليس تركيبا من صائت أي إحدى الثلاثة : الفتحة ،أو الضمة،أو الكسرة و التي تقابلها في الفرنسية : /a/،/u/،/i/[1]،و صامت قد يكون نونا أو ميما، و إنَّما هو الحرف أو الصامت " نون" مشكول بالسكون علامة على غياب الصائت أو الحركة به[2]، كما أنّه ليس أصلا بالأسماء و لا يقع إلَّا متأخرا خلافا للصائت الأنفيِّ الذي يدخل في تشكيل الكلمة الفرنسية مهما كان نوعها ،و قد يكون أصلا كما في«**d**a**n**s » ،و « **en**»،و «**en**fant » ،و « donc» ،و « **simple**» ،و«**un** » ،أو زائدا كما في « **im**possible »،« **in**satisfait» والتي تمثل سوابق تفيد نفي معنى الكلمة التي تزاد إليها .

أمّا نطقا فالتنوين الممثَّل بحرف النون صوت أنفيٌّ لِثوي ذَلَقي، و يراد بذلك أنّه "صوت أنفيٌّ يلامس فيه الذلق (أي رأس اللسان اللِّثة العليا) "[3] يظهر لفظا ويُخفى رسما،أمَّا الصائت الأنفي فهو حاصل جمع بين صائت وصامت ، قد يكون « n» و هو مثل النُّون أنفيٌّ لثوي ذلقي(*Nasal alvéo-apical*)[4] أو «m »وهو أنفي شفتاني (*Nasal bilabial*)[5] مثل حرف الميم عندنا في العربية " صوت أنفي الرنين تشترك في نطقه الشفة السفلى و الشفة العليا "[6]،و كلاهما لا ينطقان عند التلفظ بالصائت الأنفي؛لأنَّ إطلاقه يعتمد على تردد الهواء بالمنخارين ،و لا تتدخل في انتاجه أطراف أخرى.

---

[1] -محمد علي الخولي : معجم علم الأصوات.مطابع الفرزدق التجارية.1982.ط1.ص98.

[2] -ديزيره سقال : الصرف و علم الأصوات .دار الصداقة العربية. بيروت.1996.ط1. ص16.

[3] - محمد علي الخولي : معجم علم الأصوات .ص31.

[4]-Nicole Delbecque : Linguistique cognitive: comprendre comment fonctionne le langage.p147.

[5]- Ibid.

[6] - محمد علي الخولي : معجم علم الأصوات .ص31.

إنَّ ما عرضنا إليه تحليلا و مقابلة، يقودنا إلى القول أنّ المترجم قد حاد عن الصواب فيما اقترحه نقلا لمصطلح " تنوين التنكير" ، رغم اعتماده " الجملة الشارحة" أحد الحلول التي يلجأ إليها عند عجز غيرها من الأساليب التي يُتحصَّل من خلالها على وحدات أقل ، مدنا بترجمات لا غبار عليها ، و حياده هذا راجع في الأساس -حسب تصوُّرنا- إلى انتهاج السبيل الخطأ في نقل الجزء الرئيس من المصطلح العربي ،فأدّى به التكافؤ إلى الإخفاق في ترجمة النواة الأولى:"تنوين"،حيث أنَّ مصطلح « *Voyelle nasale* » ،الذي يشترك مع التنوين في صفة الأنفية، لا يمنح القارئ صورة مطابقة عن ظاهرة صرفيَّة بمثل خصوصية التنوين، و مكَّنه الشرح من نقل الجزء المحدِّد "التنكير" نقلا وافيا ،و مع ذلك تظلُّ ترجمته قاصرة عن التكافؤ الدّلالي لعدم نطابق المفهوم العام الذي تثيره الجملة الشارحة في ذهن القارئ الفرنسي ، فهو بعيد كل البعد عن الأصل .

وعلى ذلك نقترح أن تكون الترجمة البديلة: «*La nounation d'indétermination* »، عنصرها الأول جعله الدكتور مبارك مبارك ترجمة ل"التنوين" في "معجم المصطلحات الألسنيَّة"[1]، وهي ترجمة يجدها جمال الدين كولوغلي أنسب للحفاظ على الشحنة المفهومية التي يفيدها المصطلح في اللغة المتن بكل ما لها من خصوصيَّة تعجز اللُّغة الفرنسية عن مدِّنا بما يعادلها ، وبيان ذلك في قوله :

« Le terme de Tanwin est en arabe le nom verbal du verbe nawwan,littéralement « ajouter une lettre noun, nouner », il est donc assez bien rendu par le terme de « nounation » qui le traduit souvent chez les arabisants de langue française. Dans le métalangage grammatical arabe, il désigne, plutôt que le processus même de « nounation », son résultat, à savoir le morphème suffixal /+n/ dont la majorité des noms sont en principe dotés s'ils ne sont précédé de l'article défini /al+/ ni spécifié par un complément de nom en état

[1] - مبارك مبارك : معجم المصطلحات الألسنيَّة(فرنسي-انكليزي-عربي).دار الفكر اللبناني.بيروت-لبنان.1995 .ط1.ص192.

d'annexion (Idafa). » [1]

"يمثل مصطلح "التنوين " في العربية مصدرا للفعل "نوَّن" " ويعني حرفيا : (إضافة حرف النون وأخصر" نوَّن" ،إذن ،فأنسب ترجماته « Nounation» ،وهوما يغلب اتباعه عند المستعربين الفرنسيين، وبدل عملية التنوين ، يدل في اللغة الواصفة النحوية العربية على نتيجتها وهي المورفيم اللاحق /+ن/ والذي يلحق بآخر جميع الأسماء المُجردة من حرف "التعريف ال" أو معرّفة بمتمم اسم في حالة تباعية (إضافة)."(ترجمتنا)

وهذا المُصطلح المقترح مصاغ من أصله« *Nouner*» بضمِّ ضمَّ اللاحقة « *ation*» إليه وهي المنبِّهة إلى اسم الحدث «*Le nom d'action* » ، ممَّا يجعل ما اقترحه محاكاة معنوية للتنوين ذي الصيغة المصدرية الدالة أيضا على الحدث ،و إذا أمعنا النظر ،نجد أن هذا الأصل وفرعه حصيلتا اقتراض باللَّتْنَنَة، تحصّل عليها بنقل المادة المعجمية"نون " نقلا صوتيا ب « *Noun*» ثم إلحاق « er» للفعلية بالنسبة للأصل،و« *ation* » للحدثيَّة بالنسبة للفرع ، ليتَّخذا شكلا فرنسيا وينصهرا في اللغة الفرنسية فيصبحا جزأين لا يتجزآن منها .

أمّا عنصرها الثاني فهو اختزال لشرح دو سامي التنكيرَ، لا مساس فيه بفحوى الأصل،وبتآلفهما أصبح لدينا ترجمة تقي المتلقي الفرنسي -على الأقل- عدم تصور مفهوم آخر غير فعل التَّنوين ، وفي هذه الحالة يتوجب على المترجم أن يشير في حاشيته إلى أنَّ المقصود هنا ليس الحدث وإنما حرف النُّون الذي يمثل موضوع هذا الحدث مما يزيد الترجمة دقة ووضوحا.

---

[1]-D.E Kouloughli : Sur la valeur du tanwin (Nouvelle contribution à l'étude du système déterminatif de l'arabe .Arabica .Brill .Jan , 2007.T54 .Fasc 1.p94.

المبحث الثالث : مصطلحات صرفيّة متعلّقة بالفعل

١- متعدٍّ/مُجاوز Le verbe relatif

1-المصطلح الأصل :

لقد مرَّ بنا -في القسم النَّظري- الحديثُ عن ظاهرة التَّرادف في لغة النَّحو، وهاهو "دو ساسي" يضمِّن واحدةً من ثنايا كتابه عيِّنةً من المصطلحات التي صُكَّت لتعبِّر عن مفهوم واحد، اخترنا منها المصطلحين : متعدّ ومجاوز.

هما مصطلحان بصريان، ذكر الأولَ منهما الخليلُ في "كتاب العين" عند تناوله لفظة "الجوع"، وذلك في قوله: "اسم جامع للمخمصة. والفعل جاعَ يجوعُ جوعا، يقال : أجعته وجوعته فجاع ، فالمتعدِّي الإجاعة والتجويع " [1]، وقد ورد عند تلميذه سيبويه لكن في صيغته الفعليَّة ومن ذلك قوله :"هذا باب المفعول الذي **يتعدَّاه** فعله إلى مفعولين ، وليس لك أن تقتصر على أحدهما دون الآخر." [2] وممَّن تابعهما فيه ابن السراج [3]،والزمخشري [4]،وابن جنِّي. [5]

وأمَّا مصطلح "المجاوز" ، فقد ورد ذكره أيضا عند الخليل في قوله :"مَعِض الرجل من شيء يسمعه ، وامتعض منه إذا شق عليه وأوجعه فامتعض منه ،أي توجع

1-أبو عبد الرحمان بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين .تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. مطابع الرسالة.الكويت.1980 .ج 2. ص185.

[2] -أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر:الكتاب.مج1.ص43.

[3]- أبو بكر بن سهل السراج النحوي البغدادي:الأصول في النحو.تحقيق عبد الحسين الفتلي .مؤسسةالرسالة .بيروت.1987. ص 207 .

[4]- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: المفصل في علم العربية. ص257.

[5]- ابن جني: الخصائص .ج1. ص379.

منه(...)والمجاوز أمعضته إمعاضا ،ومعَّضته تمعيضا إذا أزلت به ذلك "[1]،كما استعمل سيبويه فعله في عبارته :" تقول: كسوتُ زيدا ثوبا،**فتُجاوز** إلى مفعول آخر"[2].

بعد نظرة عجلى في كتب المتأخرين، أردنا من خلالها أن نبيِّن أنَّ المصطلحين اللذين أوردهما المترجمُ فعليًّا الوُجود عند النُّحاة ، نمضي إلى شرحها في اللُّغة.

أ-التعريف المعجميُّ:

تشير المعاجم اللغوية إلى أنَّ اللَّفظتين (متعدٍّ) و(مُجاوز) اللَّتين صيغتا على زنة "اسم الفاعل" مترادفتان لترادف فعليهما " تعدَّى " و "جاوز" ،والشاهد في ذلك ما ورد في "لسان العرب" :"عَدَا الأمرَ ويعدوه وتعدَّاه كلاهما تجاوزه (...)ويقال ما يعدو فلان أمرك أي ما يجاوزه.والتَّعدِّي:مجاوزة الشيء إلى غيره ،يقال :عدَّيته فتعدَّى أي تجاوز. وقوله : فلا تَعتَدُوها أي لا تُجاوزُوها إلى غيرها، وكذلك قوله : "ومن يتعدَّى حدودَ اللَّه " أي يُجاوزها،وقوله عزَّ وجلَّ: فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هو العادون أي المجاوزون ما حدَّ لهم وأُمروا به (...)وأصل كل هذا مجاوزة الحدِّ و المقدار والحق."[3] ويوافق ذلك ما جاء في "الوسيط " : تعدَّى عليه ظلمه ،وتعدَّى الشيء :جاوزه."[4]

ب-التعريف الاصطلاحي :

الفعل في العربية نوعان : متعدّ وغير متعدٍّ، وهي قسمة تستند إلى حاجة الحدث إلى مفعول، ويتَّضح ذلك في عبارة الجرجاني:"اعلم أنَّ الفعل غير المتعدِّي ما لم ينصب مفعولا به نحو(...): قامَ زيدٌ، وذهبَ عمْرو، والمتعدِّي ما نصب مفعولا به، والمتعدِّي على ضربين: أحدهما: أن يكون الفعل مصوغا عليه، وذلك نحو ضربت وقتلت وعملت وظننت.

---

[1] - أبو عبد الرحمان بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين . تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. مطابع الرسالة.الكويت. 1980.دط. ج .ص288.

[2] -أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر:الكتاب.ج1.ص43.

[3] -ابن منظور:لسان العرب .مج4.ص2247. (مادة عدا)

[4] - إبراهيم مصطفى و آخرون : المعجم الوسيط .ص638.

والثاني:أن لا يكون كذلك ويكون منقولا إلى التعدِّي بزيادة (...) نحو أذهبته وفرَّحته. ألا ترى أن أصلهما ذهب وفرِح وأنَّ ثمَّ دخلهما زيادة أفضت بهما إلى التَّعدِّي، وليس كذلك ضرب وعلم إذ ليس لهما أصل متعدٍّ نُقلا عنه كيف وهما على ثلاثة أحرف. والنَّقل إنَّما يكون بزيادة تنيف على الثلاثة كالهمزة في أَذْهَب ، والرّاء الأولى في فرّح."[1]

يستفاد من قول الجرجاني أنَّ "المتعدِّي" ما كان له مفعول به وعمل فيه النَّصب،أمّا"غير المتعدّي" فيناقضه في ذلك، وبالرَّغم من أنَّ هذين التعريفين يجعلاننا نعتقد أنَّ دراسة هذا الضَّرب من الأفعال محلُّه قسم "النَّحو" إلَّا أنَّ " التَّعدية واللُّزوم" باب من الأبواب الصرفيَّة*، ونلمس الصِّبغة الصّرفية فيما أرفق به الجرجاني تعريفه حين حديثه عن كيفيَّة التَّعدِّي بمعنى كيف يحوَّل الفعل غير المتعدّي إلى متعدٍّ ينصب مفعولا والمتمثِّلة في التضعيف وزيادة الهمزة، وكذلك زيادة ألف المفاعلة: جالس زيد العلماء،وزيادة الهمزة والسين و التاء كما في خرج / استخرج إلى غير ذلك[2]، وكلُّها أمــور متعلِّقة بهيئة الفعل،لذلك جاء ذكر هذين المصطلحين عند دو ساسي عند تناوله لمسألة اللزوم والتعدي في القسم الأوَّل من كتابه المخصص للصرف.[3]

والمقصود في دراستنا ،من بين هذين الضربين ، **(المُتعدِّي)** ، وقد رسمه الجرجانيُّ في تعريف ثان ذاكرا مرادِفيْه في قوله : "ما **جاوز** الفاعل كنصرته،وضربته،ويسمَّى: واقعا ومجاوزا" [4]، ويورد في تعريف آخر:"المتعدِّي ما لا يتمّ فهمه بغير ما وقع عليه،وقيل هو ما نصب المفعول به ."[5]

---

1 - عبد القاهر الجرجاني:كتاب المقتصد في شرح الإيضاح .مج1.ص 596.

* -أُفردت في كتب القدامى مثل : الجرجاني في "المفتاح في الصرف " ص 56 .و الحملاوي في "شذا العرف" ص 77.والمحدثين أيضا مثل: عبد الهادي فضلي في مختصر الصرف ص 95.

2 - أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي:شذا العرف في فن الصرف .ص77.

3-Silvestre De Sacy: Grammaire arabe.p130.

4 -عبد القاهر الجرجاني :المفتاح في الصرف.تحقيق علي توفيق الحمد.مؤسسة الرسالة.1987.ط1. ص56.

5 - علي بن محمد الشريف الجرجاني : كتاب التعريفات.ص 213.

يفهم من عبارة الجرجاني الأولى أنَّ الفعل سمِّي متعديًّا أو مجاوزا إنَّما لتعدِّيته ومجاوزته فاعله إلى ثالث هو (المفعول به) ،ف(نصر) فعل جاوز وتعدَّى فاعله (التاء) المقدَّرة ب"أنا" أو "أنت " إلى مفعوله (الهاء) المقدرة ب"هو" .

ومن الثانيَّة أنَّه لا يمكن الاكتفاء بالفاعل في جملة مثل : نصر زيدٌ عمرا ؛ لأنَّ الفعل يطلب المفعول به(عمرا) ليتمِّم فائدتها، وهذا ما عبَّر عنه الجرجاني " ما وقع عليه" و قد استندنا في تفسيرها إلى ما جاء به "محمَّد الصغير المقطريّ " بقوله :"يراد بوقوعه عليه تعلُّقه به " ، كما أنَّ الجرجاني قد أشار إلى نصب الفعل المفعولَ به أو الموقوعَ عليه .

ولم يحدِ المحدثون كالغلاييني وإبراهيم السامرائي عن الجرجاني في تصوُّرهما للفعل المتعدِّي، حيث أجمل الأوّل لما ورد عند الجرجاني متفرِّقا في مقالة مفادها : "الفعل المتعدّي: هو ما يتعدَّى أثره فاعله، ويتجاوزه إلى مفعوله،مثل :فتحَ طارقٌ الأندلسَ، وهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعول به يقع عليه. ويسمَّى أيضا الفعل الواقع لوقوعه على المفعول به، والفعل المُجاوز لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به "[1]، وأمَّا الثاني فيورد :"وهو ما لا يكتفي بمرفوعه بل يتعدى إلى المفعول نحو ضرب وأخذ. "[2]

وتعدِّي الفعل يتمُّ إمّا بواسطةٍ أو دونها، وعلى هذا الأساس ينشطر إلى متعد بنفسه،ومتعدٍّ بغيره ، وفي ذلك يقول الغلاييني :"المتعدّي بنفسه ما يصل إلى المفعول به مباشرةً أي بغير واسطة حرف جر،مثل :(بريتُ القلمَ) ،ومفعوله يسمَّى **صريحا**.والمتعدّي بغيره ما يصل إلى المفعول به بواسطة حرف جر،مثل : (ذهبتُ بك بمعنى أذهبتك)، ومفعوله يسمَّى **غير صريح** ."[3]

وقد نبَّه إبراهيم السامرائي إلى أنَّ النحاة اعتبروا المتعدي بغيره من الأفعال غير المتعدية أو كما تسمَّى أيضا (الأفعال اللازمة)، والأنسب عنده أن تُفصَل عنها

[1] -مصطفي الغلاييني :جامع الدروس العربية.ج1.ص34.

[2] -إبراهيم السامرائي : الفعل زمانه وأبنيته .مؤسسة الرسالة. بيروت .1983.ط3. ص82.

[3]- مصطفي الغلاييني :جامع الدروس العربية.ج1.ص35.

وتستقل، وبيان ذلك قوله: "ومن الأفعال ما لا يكتفي بمرفوعه بل يتعدَّى إلى شيء آخر وذلك بوساطة حرف جرّ نحو : رغب فيه أو عنه ، وذهب به. وهذا الصنف من الأفعال أدرجه النحاة في باب اللازم وحقُّه أن يكون صنفا خاصا ."[1]

ولكن ما وجدناه عند بعضهم لا يُثبت قول السامرائي ولا ينفيه نفيا قاطعا، فليس جميع النحاة عدُّوا الفعل المتعدّي بغيره لازما، فممَّن عمّم السامرائي القول لأجلهم أبو بركات الأنباري، وقد جاء في منطوقه بهذا الشأن: "وهو (الفعل) على ضربين: فعل متعدٍّ بغيره وفعل متعدٍّ بنفسه،فأمَّا ما يتعدَّى بغيره فهو الفعل اللازم ". ثم يذكر الأشياء التي يتعدَّى بها الفعل ومنها حرف الجر، فيــقول:" وحــرف الجــر نحــو: (خرج زيدٌ، وخرجت به، وكذلك فرح زيدٌ وأفرحته وفرَّحته وفرحت به) وما أشبه ذلك."[2]

ومن اللَّذين قبلوا تعدي الفعل على الوجهين أبو علي الشلوبيني في شرحه المقدمةَ الجزوليَّة متكلِّما: "إنْ كان الاسم المُعدَّى إليه مفعولا ولم يكن منصوبا نحو مررتُ بزيدٍ، وذهبت إلى عمرو وما أشبه ذلك،لم يقل فيه(الفعل) متعدٍّ بإطلاق ،ولكن يقال فيه متعدٍّ بتقييد فيقال متعدٍّ بحرف جر"[3]، ونرى في قوله هذا قربى إلى ما جاء به الغلاييني، فالتَّعدي عنده إما مباشر أو غير مباشر،وليس اللازم ما أُقحم بينه وبين مفعوله فاعل وحرف جر. ولعلَّ ما أورده ابن يعيش يشدّ أزر ما أتيا به: "ذكرنا أنَّ الأفعال على ضربين منها ما هو لازم للفاعل غير متجاوز له إلى مفعول ويقال له غير متعد، ومنها ما يتجاوز الفاعل إلى مفعول به ويقال له المتعدِّي فإذا أردت أن تعدّي ما كان لازما غير متعد إلى مفعول كان ذلك بزيادة أحد هذه الأشياء الثلاثة وهي الهمزة وتضعيف العين وحرف الجر (...)وأمَّا حروف الجر فنحو قولك :مررت بزيد ونزلت على عمرو فهذه الحروف إنّما دخلت الاسم

[1] - إبراهيم السامرائي : الفعل زمانه وأبنيته .ص82.

[2] - أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري :أسرار العربية.ص63 .

[3] -أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الشلوبين.شرح المقدمة الجزولية الكبير .دوَّنه وحقّقه تركي بن سمو بن نزال السّيبي . مكتبة الرشد.الرياض .1993.ط1.ج2.ص697.

للتعدية وإيصال معنى الفعل إلى الاسم ؛لأنَّ الفعل قبلها لا يصل إلى الاسم بنفسه ؛لأنَّها أفعال ضعفت فعلا واستعمالا فوجب تقويتها بالحروف الجارة فيكون لفظه مجرورا وموضعه نصبا بأنه مفعول ولذلك يجوز فيما عُطف عليه وجهان النصب والجر نحو قولك : مررت بزيد وعمرٍ وعمرا فالجر على اللفظ والنصب على الموضع وذلك من قبل أن الحرف يتنزل منزلة جزء من الفعل من جهة أنه به وصل إلى الاسم فكان كالهمزة في أذهبته والتضعيف في فرَّحته وتارة يتنزل منزلة الجزء من الاسم المجرور به ولذلك جاز أن يعطف عليهما بالنصب،فالجر على الاسم وحده والنصب على موضع الحرف والاسم ." [1]

يستفاد من قول ابن يعيش أنَّ حرف الجر أحد أسباب تعدّي اللازم وطلبه المفعولَ، ودوره أن يكون واصلا بينهما ، وإنْ لم يبدُ على هذا المفعول النصب لأنَّه مجرور لجار ، فهو في موضع المفعول المنصوب ، وقد علّل ما ذهب إليه بجواز جر الاسم المعطوف عليه لاعتبار حرف الجر من الفعل كما التضعيف في فرّحته أو الهمزة في أفرحته أو نصبه لاعتباره من الاسم المجرور به ممّا يجعل الجر يقتصر على ما تبعه لا على معطوفه الذي نُصب لموضع حرف الجر ومجروره ،موضع المفعول .

وعليه، فالمفعول غير الصريح وإنْ تجرّد من النصب، فهو في موضع المفعول المنصوب.

فضلا عن التعريف التي أوردنا، نجد الزمخشري يسلك مسلكا مغايرا،فجعل ضروب الفعل المتعدّي أو المُجاوز أساسا له، وذلك في قوله :" ومن أصناف الفعل المتعدِّي وغير المتعدّي :فالمتعدّي على ثلاثة أضرب متعد إلى مفعول به وإلى اثنين وإلى ثلاثة ،فالأوَّل نحو قولك ضربت زيدا والثاني كسوت زيدا جبة وعلمت زيدا فاضلا والثالث نحو أعلمت عمرا زيدا فاضلا ."[2]

---

[1] - ابن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل.ج7.ص 65.

[2] - أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: المفصل في علم العربية. ص257.

في منطوق الزمخشري بيانٌ لعدد المفاعيل التي يمكن للفعل المتعدِّي أن يقع عليها أو يتجاوز فاعله إليها، وباعتبار ذلك صُنِّف إلى :فعل متعدٍّ إلى مفعول به واحد ،وفعل متعدٍّ إلى مفعولين اثنين ،وفعل متعدٍّ إلى ثلاث مفاعيل .

أمّا الأولُ، فأوضح "جار الله" المقصود به من خلال المثال: (ضربتُ **زيدا**) ،وهي جملة عناصرها الفعل (ضرب) فاعله (أنا) ومفعول به واحد لا أكثر (زيدا) ،والذي إذا حُذف ما اكتمل معنى الجملة وما تم .

وأمَّا الثاني، فمثَّل له بقوله :"كسوتُ **زيدا ثوبا** "،وبتفكيك عناصر هذه الجملة نجد أنَّها تتكون، بالإضافة إلى الفعل والفاعل المجتمعين في لفظ (كسوتُ)،من مفعولين اثنين هما (زيدا وثوبا)،وعلَّة ذلك انتماءُ (كسا) إلى الأفعال المتعدِّية إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر والتي تقابلها الأفعال المتعدية إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، وقد جمعها الغلاييني مع التمثيل في قوله :"المتعدِّي غلى مفعولين على قسمين :قسمٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا ،وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبرٌ.**فالأوَّل** مثل:(أعطى وسأل ومنح ومنع وكسا وألبس وعلَّم)،تقول :أعطيتُكَ كتاباً .منحتُ المجتهدَ جائزةً ،منعتُ الكسلانَ التنزُّهَ .كسوتُ الفقيرَ ثوباً،ألبستُ المجتهدةَ وساماً ،علَّمتُ سيداً الأدبَ. **والثاني** على قسمين أفعال القلوب ،وأفعال التَّحويل."[1]

وأفعال القلوب -التي أتى على ذكرها الغلاييني- سُمِّيت بهذا الاسم ،"لأنَّها إدراك بالحسِّ الباطن ،فمعانيها قائمة بالقلب "[2]، وتتفرع إلى :[3]

***أفعال اليقين :** وهي ستَّةٌ **:عَلِم** (عَلِمتُك مُناضلا)، ووجد بمعنى **اعتقد** (وجدتُ الصِدقَ فضيلةً)،**ودرى** (دريتُ الطموحَ نجاحاً)،**وألفى** (ألفيتُ الوفاء نادرا) ،**وتعلَّمْ** (تعلَّمْ الصبرَ مفتاحَ الفرج)،وهذه الثلاثة (عَلمَ) ، وأخيرا **رأى** بمعنى اعتقد(رأيت اللهَ أكبرَ كلّ شيء).

[1] - مصطفي الغلاييني :جامع الدروس العربية.ج1.ص34.

[2] -المرجع نفسه.ص34.

[3] -محمود حسني مغالسة :النحو الشافي .ص271-272.

***أفعال الرُّجحان**: وتعرف بظنَّ وأخواتها ،وهي :

ظنَّ (ظننتُ الدراسةَ سهلةً)،**خال** (خِلتُ السيارة واقفة)،**حسِب** (حسِبتُ الطريق مسرعةً)،**زعم** (زعمتَ المطر منهمرا) ،**عدَّ وحجا** بمعنى ظنَّ (عددتُ أخاك صديقا/حجوت عمر موثوقا)،**هبْ** بمعنى افرضْ (هبِ السُّؤال صحيحا) ،**أَتقولُ** بمعنى **أتظنُّ** (أتظنُّ النبأ كاذبا)، ويعمل "أتقولُ" هذا العمل بشرط أن يكون مضارعا مسندا للمخاطب مسبوقا باستفهام.

بعد أفعال القلوب التي تمثِّل الفرع الأوَّل من الأفعال المتعدية إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ،ننتقل إلى الفرع الثاني :" أفعال التحويل" ،"وتكون بمعنى "صيَّر"[1] ؛أي تحويل الشيء من حال إلى حال ،وهي سبعةٌ :صيَّر وردَّ و ترك وتَخِذَ واتَّخذَ وجعل ووهبَ"[2]،وتمثيلا لكل واحد منها ،نورد : "صيَّرت الصديق أخا ،ردَّ الجليد ماء،تركت الثائر متفائلا ، جعلت القصة ممتعة ،اتخذت عليّا خليلا"[3] ،"تَخِذتك صديقا، قال الله تعالى:وقدمنا ما عملوا من عمل،فجعلناه هباء منثورا." ،وهبني الله فداءَ المخلصين."[4]

واستكمالا لأنواع الفعل المتعدّي، بقي لنا الأفعال المتعدِّية إلى ثلاثة مفاعيل،وهي: "أرى،وأعلم ،وأنبأ ،ونبَّأ وأخبر وخبَّر وحدَّث " ومضارعها: يري ،ويعلم ،وينبئ ،وينبِّئ ،ويخبر،ويخبِّر ويحدِّث ،تقول :أريت سعيدا الأمر واضحا، وأعلمته إياه صحيحا،وأنبأت خليلا الخبر واقعا،ونبَّأته إياه ،أو أخبرته إياه ،أو خبرته إياه ،أو حدَّثته إياه حقًّا."[5]

وإيجازا لما سبق، يمكننا القول أنَّ الفعل المتعدّي هو الذي يتعدَّى مرفوعَه ويتجاوزه إلى مفعول يقع عليه، ويتحقق ذلك على نحوين : مباشرٍ دونما إقحام لحرف

---

[1] - مصطفي الغلاييني :جامع الدروس العربية.ج1.ص44.

[2] -المرجع نفسه .الصحة نفسها.

[3] - محمود حسني مغالسة :النحو الشافي .ص44.

[4] - مصطفي الغلاييني :جامع الدروس العربية.ج1.ص45.

[5] -المرجع نفسه.

الجر، فيكون الفعل المتعدّي مطلقا والمعدَّى إليه صريحا يبدو عليه النَّصب، أو غير مباشرٍ يتدخَّل فيه حرف الجر واسطةً بين الفعل ومفعوله، فيغدو مقيَّدا والمعدَّى إليه غير صريح يُجَرُّ آخره. وللمتعدِّي ثلاث أصناف : متعدٍّ إلى مفعول واحد ،ومتعدٍّ إلى مفعوليْن ،ومتعدٍّ إلى ثلاثة مفعولِين .

2-الترجــمة :

اغتنم دو ساسي ترادف المصطلحين"متعدٍّ، ومُجاوز " لاتحادهما في المفهوم، فاقترح المصطلح المركَّب « **Le verbe relatif**» ترجمةً للمصطلحين معتمدا في ذلك على أسلوب التَّكافؤ . وقبل المباشرة في إزالة ما يواري مفهومَ المصطلح الفرنسي في لغته، لا بدَّ لنا أن نقف عند عنصره المحدِّد «*Relatif*» لكونه هو الآخر مُصطلحا مستقلا حقَّ لنا أن نوضِّح حدوده.

صاغ برنارد جوليان في تعريفه قوله :

« Relatif : Qui se rapporte à quelque chose, qui a une relation avec quelque mot. »[1]

"المتعلِّق بغيره :الذي يرتبط بشيء ما أو يتعالق مع كلمة غيره ." (ترجمتنا).

ويقول لافو[*] « Lavaux» في حقيقته بعد شرحه في اللغة :

«Relatif est aussi un mot de grammaire .On appelle relatif tout mot qui exprime une relation à un terme conséquent (...)Si le mot relatif ne peut ou ne doit être envisagé qu'avec application à un terme conséquent déterminé,

---

[1]Bernard Jullien : vocabulaire grammatical de la grammaire française. p152 .

[*] من النحاة الفرنسيين الذين عايشوا القرن الثامن عشر، وُلد عام 1749،يعتبر « Dictionnaire raisonné des difficultés grammaticales et littéraires de la langue françoise » أشهر مؤلفاته . من :

Bernard Jullien : vocabulaire grammatical de la grammaire française. pXX.(Aperçu chronologique sur la science grammaticale).

alors ce mot seul ne présente qu'un sens suspendu et incomplet, lequel ne satisfait l'esprit que quand on y ajoute le complément. Il y'a des mots de plusieurs espèces qui sont relatifs en ce sens , savoir , des noms , des adjectifs , des verbes , des adverbes , des prépositions. »[1]

"إنَّ" المُقيَّد" مصطلح نحوي يطلق على كلّ كلمة في حاجة إلى غيرها (...)وإنْ كان من غير الممكن أن يُستوعب مضمون الكلمة إلّا بارتباطها مع كلمة معيّنة تتبعها ،فوحدها لن تفيد غير معنًى وغير تام، معنًى لن ترتضيه الأفهام إلّا إذا أُضيف إليه ما يتمّمه. وكثيرة هي أنواع الكلمة التي ينطبق عليها هذا التّقيُّد ،وهي : الأسماء الموصوفة ،الصفات ،الأفعال،روابط الكلمات. " (ترجمتنا)

يتلخَّص ما جاء به صاحبا التعريفين أنَّ لفظ "مُقيَّد" (*relatif*) مصطلح نحوي مستقلٌّ يحيل مفهومه إلى كلّ كلمة لا يتمم معناها إلا بوجود أخرى ترتبط بها .

وبضمِّ هذا المصطلح إلى مصطلح « *Le verbe*» نشأ « *Le verbe relatif*» ، وقد عرّفه لافو كالتالي :

« Il y a des verbes qui exprime l'existence d'un sujet sous un attribut qui a rapport à quelque objet extérieur. Tels sont les verbes qui ont un complément nécessaire ou un régime simple, c'est-à-dire les verbes actifs comme j'aime, j'envoie (...) l'action des uns et la passion des autres , est relative à un objet différent du sujet ;ce sont donc des verbes relatifs .»[2]

"من الأفعال ما يدلُّ على وُجود فاعل أُسند إليه ما هو متعلِّقٌ بشيء آخر خارجي ، وتلك حال الأفعال المحتوم ارتباطها بمتمم أو بمفعول بسيط؛ أي الأفعال المعلومة مثل*

---

[1]- J-Ch. Lavaux : Dictionnaire raisonné des difficultés grammaticales et littéraires de la langue françoise p671.

[2]- Ibid.

* اعتمدنا في ترجمتنا لمصطلح (**les verbes actifs**) ما جاء به بسام بركة في معجمه ثنائي اللغة فرنسية-عربية .من :
-Bassem Braké : Laousse (dicctionnaire arabe –français).p38.

« J'aime »، و« J'envoie» (...) فأفعال البعض وأحاسيس البعض الآخر مرتبطة بشيء مختلف عن الفاعل ،إذن فهي أفعال مقيَّدة ." (ترجمتنا) .

إنَّ قول "لافو" بدلالة الأفعال على وُجود فاعل أسند إليه متعلِّق بغيره " إشارة إلى الصيغة التركيبية الأولى للأفعال الفرنسية والمتمثِّلة في« **être** +**مسند** »، وهذه الأفعال تسمَّى (الأفعال الاسناديَّة) « *Les verbes attributifs*» ، وتعريفها:

« Le verbe attributif (...) n'est que le verbe être qui se combine avec l'attribut pour ne faire qu'un seul mot ,et qui réveille en même temps l'idée de l'existence du sujet et celle de son attribut, comme lorsque je dis :Pierre chante , Paul écoute ; dans ces phrases l'analyse indique que chante et écoute sont formés des mot (est chantant) , (est écoutant). »[1]

"ليست الأفعال الإسناديَّة إلا الفعل (être) الذي يتَّحد مع المسند ليكوّنا كلمة واحدة نثير في الآن ذاته فكرة وُجود الفاعل ومسنده ،كقولي: (Paul chante)، و(Paul écoute)، وتحليل هاتين الجملتين ينتهي بنا إلى أن الفعلين chante و écoute مركبان من (est chantant) و(est écoutant)." (ترجمتنا).

وما قلنا أنَّ هذه المركَّبات هي الصورة الأولى إلَّا استنادا إلى ما جاء به "نابليون لاندي" في هذا السياق حيث يقول :

« ...Il aime pour il est aimant ;tu hais pour il est haïssant, etc. Ce sont, comme on le voit, des expressions abrégées, composées de deux éléments.»[2]

"...قولنا *(Il aime) ل(il est aimant)، و(tu hais) ل(tu es haïssant)* ...إلخ،هي ،كما نرى،عبارة مختصرة مركبة من عنصرين ." (ترجمتنا).

[1]- G .J.Sherer :Etude la langue française. Principaux Libraires. Lyon.1834.p66.

[2]- Napoléon Landais : Grammaire générale des grammaires françaises. p314.

وحتَّى نوضِّح أكثر ما جاء به "لافو"،نورد المثال الآتي « *Il creuse un tunnel* »، فهي جملة مكونة من الفعل (*Creuse*) حقيقته (*creusant +être*) ، وقائم به (*Il*) ، وما سُلِّط عليه هذا الفعل وهو (*tunnel*). وبحذف هذه اللفظة، ينقص من الجملة عنصر هام لا يمكن الاستغناء عنه ،لأنَّ الفعل في حاجة إليه حتّى تبلغ فائدة الجملة التمام،فدونها تتساءل الأذهان :« *Il creuse quoi ?* » أو « *Qu'est ce qu'il creuse ?* »، ليكون الجواب « *Il creuse <u>un tunnel</u>* » : ،فيكُفّ التساؤل ويُؤمَن من سلبية الاستنقاص.

وبإعادة صياغة الجملة نفسها نحصل على: (*Il **est creusant** un tunnel*) وهي الصّيغة التي عناها "لافو" في تعريفه ،حيث تضمُّ الفعل (**est creusant**) الذي باحتوائه على (être) فعل الوجود في اللغة الفرنسية دل في هذا السياق على وُجود الفاعل (*Il*) مسندا إليه (*creusant*) الذي يمثّل الفعل الحقيقي المرتبط بمفعوله (un tunnel) كما سبق وبيّنا .

وهــذا الفعل وأمــثــالــه ك «*envoie* » و « *aime*» تســمَّى الأفعــال المعلــومة (*les verbes actifs*) لارتباطها جميعها بما هو خارج عن الفاعل ومُجاوزه، ويدعم ذلك التعريف الآتي :

« *Le verbe transitif –direct ou actif exprime une action qui passe au complément, qui se dirige vers le complément sans intermédiaire, sans l'interposition d'aucun mot (un, une, et le ,la , les exceptés) :J'aime Dieu , je lis une fable ,la loi punit le crime.* »[1]

"يدلُّ الفعل المتجاوز تجاوزا مباشرا أو كما يُسمَّى أيضا الفعل المعلوم على فعل ينتقل إلى متمم ويتَّجه صوبه دون واسطة أو كلمة مقحمةٍ (باستثناء un ، une ، les،le،la) نحو: J'aime Dieu، وJe lis une fable، وla loi punit le crime." (ترجمتنا).

---

[1]- Etienne Jaquemard :Abrégé de grammaire française.p22.

وهذه الأفعال المعلومة تتجاوز إلى متمّمها تجاوزا لا يعترضه شيء ،وهي نفسها الأفعال المقيَّدة (*les verbes relatifs*) التي قصدها"لافو" بتعريفه،فبين المصطلحين علاقة ترادفية تجعل ما يُقال في أحدهما سارٍ على الآخر، وعليه فمصطلح "الأفعال المقيَّدة" في مفهومه يمثل الأفعال التي إذا وُظِّفت في جملة ما ارتبطت بمفعولها ارتباطا مباشرا ووثيقا بحيث لا فائدةَ في التوليف الذي جاء فيه إلّا بوجود هذا المفعول .

ولكنَّ المترجم دو ساسي ما قصد بالمصطلح الذي اقترحه لنقل"متعدٍّ،ومجاوز " هذا المفهوم عند لافو، بل آخر مكَّننا من العثور عليه إشارةٌ بحاشية الكتاب رافقت المصطلحين على الصفحة ذاتها ،أحال بها القارئَ إلى تعريف لهذا المصطلح بكتابه عن مبادئ النحو العام ،وقد جاء فيه :

« Parmi les verbes, il y'en a qui sont absolus, d'autres qui sont relatif (…) On nomme relatif ceux qui exige un complément, comme :je possède, je vois, je regarde :car pour la plénitude du sens, il est nécessaire d'ajouter quelle est la chose que l'on possède, que l'on voit, que l'on regarde. » [1]

" من الأفعال ما هو مطلق، وما هو مقيَّد (...) بالمقيَّدة تُعرف الأفعال التي تستلزم وُجود متمّمٍ،مثل : أنا أملك ،أنا أرى ،أنا أشاهد ،فلتمام المعنى لابدَّ من إضافة ما الأمر الذي أملك وأرى وأشاهد ."(ترجمتنا)

لا اختلاف بين ما أورده دو ساسي تعريفا لهذا المصطلح وما جاء به "لافو" ،حيث أنَّهما يتَّفقان في حاجة هذا النوع من الأفعال إلى متمِّم كي يُتمَّ معنى الجملة ،وحتَّى الأمثلة التي استعان بها دو ساسي ليس بها ما يُشعرُ أنّه حاد عن مذهب صاحبه ،فجميع الأفعال التي ذكرها لا تكتفي بمن قام بها وتحتاج إلى إيراد ما يتممها ،غير أنَّ إطِّلاعنا على كامل ما أتى به فيما يخص هذا الضرب من الأفعال الفرنسية ،جعلنا نتيقَّن أنَّ لهذا المصطلح أن يفيد

---

[1]-A.I.Silvestre De Sacy : Principes de grammaire générale .A.A Lottin .Paris.1799.p155.

مفهوما مغايرا ،خاصة الجزء المتناول لأقسامها ،فقد كان الفاصل بين المقالتين ،وقد جاء فيه :

« Les verbes relatifs gouvernent leurs compléments ou immédiatement, ou médiatement .Ceux qui gouvernent leurs compléments immédiatement sont nommés ***transitifs,*** *les autres* ***intransitifs*** *.En français, lire est un verbe transitif, car il prend son compléments immédiatement : Je lis le Cid. Venir est un verbe intransitif car il prend son complément par l'intermède d'une préposition :Je viens de Rome, je viens à Paris. »*[1]

*" تؤثر الأفعال المقيَّدة في متمّماتها إمّا بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة .فالأفعال التي تؤثر في المتمِّمات مباشرة تُدعى المتجاوزة ،أمّا التي تناقضها فتُدعى اللامتجاوزة .وفي اللغة الفرنسية مثلا ، يعتبر الفعل lire فعلا مُتجاوزا لارتباطه بمتمّمه مباشرة نحو: Je lis le Cid والفعل Venir فعل لامتجاوز لأنّه يرتبط بمتمّمِه بواسطة " السّابقة الرّابطة "نحو: je viens **de** Rome ، Je viens **à** Paris"(ترجمتنا).*

من خلال عبارة دو ساسي هذه ،نستشفُّ أنّ تسميةَ" الأفعال المُقيَّدة" لا تقتصر فقط على الأفعال التي تتجاوز إلى متمِّماتها وترتبط بها ارتباطا مباشرا، بل تشمل كذلك الأفعال التي تؤدي روابطُ الكلمات متباينة الفئة النحوية (*les prépositions*) دورَ الواصل بينها وبين متمِّماتها ك « à» و«de » في الجملتين التي أوردهما للتمثيل فكلاهما عمل رابطا ،الأول بين (*viens*)و(*Paris*) والثاني بين (*viens*) و (*Rome*). وتمييزا بينهما ،أُطلق على الضرب الأوّل تسمية الأفعال المُتجاوزة (*Transitifs*) وعلى الثانية تسمية الأفعال اللّامتجاوزة (*Intransitifs*) .

---

[1]- Ibid. p156.

بعد أن بسطنا مفهوم المصطلح المعتمد ترجمة للمصطلحين المترادفين "متعدٍّ ومُجاوز" ،نمرُّ إلى مقايلته بمفهومهما الموحَّد للوقوف على مواطن الشبه والاختلاف إنْ وُجدت.

إنَّ عدم اكتفاء الفعل المُقيَّد ***(Le verbe relatif)*** بفاعله ومُجاوزته إلى متمِّمٍ ***(un complément)*** يرتبط به ارتباطا يؤدي فكُّه حتما إلى نقص في فائدة الجملة،يمثِّل موضع التلاقي بينه وبين الفعل المتعدّي أو المُجاوز الذي بدوره يتعدَّى فاعله إلى مفعول لا استغناءَ عنه، ففي قولنا مثلا: *Pierre frappe son frère* نجد أنَّنا لو حذفنا المتمِّم *(son frère)* *نَقُص المعنى وغَمُض* ، والأمر ذاته ينطبق على الجملة : "يضرب زيدٌ أخاه "،فلو استغنينا عن المفعول "أخاه" ما اكتمل المعنى.

ويضاف إلى هذا التلاقي، اتفاق في الأنواع حيث نجد أنّ للفعل المتعدّي أو المُجاوز في العربية نوعين : فعل متعدٍّ بنفسه أو بإطلاق كما سمّاه "أبو علي الشلوبيني" يجاوز فاعله إلى مفعوله الذي يتّصل به دونما واسطة ،نحو:"نظم زيدٌ شعرا"، وفي هذه الحال يكون المفعول "شعرا" مفعولا صريحا ، وفعل يتعدَّى بغيره أي بحرف الجر لحاجته إليه حتّى يصل معناه إلى مفعوله كما في "مررت بزيدٍ"،فلولا "الباء" حرف الجر لما وصل معنى المرور إلى زيد، وذاك دور جميع حروف الجر فهي "تجرُّ معاني الأفعال إلى الأسماء؛ أي توصلها إليها."[1]

وكــذلك الفعل المقيّد الفــرنسي فــهو عــلى قسمـين : فعل مُجاوز متعلِّق بمتمّــمِه تعلُّـقا مباشرا كـــما في : «*Pierre ouvre* ***la porte*** » ، ومـــا يمكن لحظه في هـــذا المثـــال أنَّه ليــس بين الفعل (ouvre) ومتمِّمه (la porte) ،لـــذا يطلق على متمــم من هذا النـــوع "بالمتمـــم المباشر " (*Le complément direct*) ،أو المفعــول

[1] -محمد سمير نجيب اللبدي :معجم المصطلحات النحوية والصَّرفية .ص43.

(objet)[1]،واختلاف التسميتين راجع لاختلاف ما اعتُبر لإطلاقهما ،فالمتـمِّم لإتمــامه إفادة الجملة، والمفعــول لوقــوع الفعــل عليه،وبــذا يشترك مع المفــعول به في العربية، فهــو أيضا معمول الحدث ومكـمّل يوفّر للجملة إفادة تامَّة ولا يمكن أن ينسلخ عنها .[2]

وإلى الفعل المُتجاوز نضمُّ مقابله الفعل اللامتجاوز الذي يناقضه في حاجته إلى واسطة تربطه بمتمِّمه كما في المثال :« *Je* *vais* ***à Rome*** »، فالفعل « *vais* » يتعالق مع متمِّمه « *Rome* » بواسطة ***(à)***، وتلك وظيفتها في الجمل: فهي تصل ماقبلها بما بعدها[3]؛الفعل الذي يسبقها بالمتمم الذي يليها، لتحاكي في ذلك حروف الجر في العربية، ويسمّى ذاك المتمم ب"المتمم غير المباشر" (*le complément indirect*)[4].

بعد أن تبيَّن لنا أول موضع يتقاطع فيه المصطلحان،ننتقل إلى ثاني جزء في مفهوم الفعل المُتعدّي وهي ضروبه : المتعدي إلى مفعول،والمتعدي إلى اثنين ،والمتعدي إلى ثلاثة .

فأمّا التعدّي إلى مفعول واحد، فالأمثلة التي سبقت تُظهر وُجوده في الفرنسية. وأمَّا التعدي إلى مفعولين، فموجود أيضا ، ويطلق على هذا الضرب في الفرنسية الأفعال مزدوجة التجاوز (*Les verbes doublement transitifs*)، وقد أشار إليها دو ساسي في كتابه عن النحو العام قائلا :

« Plusieurs verbes exigent deux compléments, tel est le verbe « donner » qui suppose nécessairement une chose que l'on donne et une personne à qui on la donne ;on pourrait appeler ces verbes doublement relatifs. »[5]

---

[1]-Bernard Jullien : Vocabulaire grammaticale de la langue française .p120.

[2] محمد سمير نجيب اللبدي :معجم المصطلحات النحوية والصَّرفية .ص53.

[3]- Bernard Jullien : Vocabulaire grammaticale de la langue française .p137.

[4]-Ibid. p99.

[5] A.I.Silvestre De Sacy : Principes de grammaire générale.p156.

"كثيرة هي الأفعال التي تستلزم وُجود متممين ،مثل الفعل "أعطى " الذي يستلزم شيئا ما مُعطى وشخصا مُعطى إليه .ويمكن أن تُسمّى هذه الأفعال "مزدوجة التجاوز"." (ترجمتنا)

وقد أَلْمح في موضع آخر إلى أنَّ التعدي أو التجاوز في مثل هاته الحالات يكون مباشرا لأحد المتمِّمين وغير مباشر للآخر ،وذلك في قوله :

«Un verbe qui a deux complément est le plus souvent transitif par rapport à l'un et intransitif par rapport à l'autre . »[1]

"إن كان الفعل مزدوج التجاوز ،فغالبا ما يكون متجاوزا لأحد المتممين ،ولامتجاوزا للآخر."(ترجمتنا)

ويدعم ما ذهب إليه دو ساسي النحويُّ "إيتيان جاكمار" في مقالة مفادها :

« Outre ce complément, qu'on appelle direct , il y'a certains verbes actifs qui ont un second complément , appelé indirect ,et marqués ordinairement par A ou DE , comme dans les exemples suivants :

-Montrer le dessin à l'enfant , aux (à les)enfants.

Délivrer quelqu'un du (de le) danger ... »[2]

"إضافة إلى هذا المتمم المسمّى "مباشرا" ،هنالك من الأفعال المعلومة ما له متمم ثانٍ يسمّى "غير المباشر" تميّزه إما A أو DE كما في الأمثلة :

-Montrer le dessin à l'enfant , aux (à les) enfants .

-Délivrer quelqu'un du (de le) danger . " (ترجمتنا).

---

[1]-Ibid.p 157.

[2] Etienne Jaquemard :Abrégé de grammaire française. Giguet et Michaud, imp-libraires. Paris.1805.p21.

وبتفكيك المثالين الذي أرفق بهما جاكمار مقالته ،أمكننا القول بأنَّ كلًّا من « le dessin» و« quelqu'un» يمثلان المتمِّمان المباشران وهما في نفس الوقت أكثر المتممين أحقية بالمفعولية ،لأنَّ الفعل واقع عليهما ،أمَّا *à l'enfant* و *du danger* يمثلان المتممان غير المباشران وهما ليسا بمفعولين حقيقتين ،فسؤالين بسيطين مثل : *Qu'a-t-on montré ?/Qui a-t-on délivré ?* (ما أرينا ؟ /من أنقذنا؟)،يكون جواباهما : (*On a monté le dessin/on a délivré les enfants*)، كفيلان بأن يبيِّنا لنا المفعول المتمم من المتمم المحض ، فالأوّل إضافة إلى كونه عنصرا لا مجال لحذفه، هو المفعول الذي وقع عليه الفعل،أمَّا الثاني فليس بمفعول وإنَّما يقتصر دوره على إتمام (*Objet*) فائدة الجملة دون أن يقع عليه الفعل .

ومن ذلك أيضا قولنا : «*J'ai donné un* <u>*dirham*</u> ***à ce mendiant***» وبترجمة هذا المثال حرفيًّا نحصل على :"أعطيتُ درهما إلى هذا المتسول "، وإذا نحن تدبّرنا هذا المثال ، وجدنا أن أحد المتممين أحق بالمفعولية من مرافقه ،فالمفعول الحقيقي هو "الدرهم " أمَّا المتسوّل فهو من تلقَّاه دون أن يقع عليه فعل "الإعطاء" .

وأفعال كثيرة تحمل معنى المنح في الفرنسية ،منها : ***attribuer*** (منح)،و***accorder*** ***(منح).octroyer*** ***(وهب) ، vendre(باع)***، تستدعي هي الأخرى متممين أحدهما وقع عيه الفعل والآخر واجبٌ إيراده من أجل تمام معنى الجملة .

ويسمَّى المتمم الثاني "متمم المنح" « *Le complément d'attribution*» كما جاء عند جون دوبوا و رونيه لاغان عند وُروده متمما للأفعال الحاملة معنى "المنح والإعطاء"،وإلّا فهو "متمم ثانٍ" « *un complément second*» .[1]

ومثل ذلك وارد في العربيّة ،ومثال الغلاييني خير شاهد ،حيث يقول : "وقد يأخذ المتعدّي مفعولين : أحدهما صريح والآخر غير صريح ،نحو : أدُّو الأمانات إلى أهلها"[2]،فالمفعول الأوّل

[1]- Jean Dubois et René Lagane : Larousse livre de bord (Grammaire). p39.

[2]-مصطفى الغلاييني : دروس العربية .ج1.ص35.

"الأمانات" مباشر وصريح وهو المفعول الحقيقي،والثاني " أهلها" ليس بمفعول ،ففعل التأدية لم يقع عليه .

وكذلك الفعل أعطى من "أفعال المنح والمنع "الذي يتعدَّى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر ،ولو أنَّه يبدو في ظاهره متعدِّيا إلى مفعولين صريحين إلّا أنَّ التقدير يجيز أن يتعدَّى إلى مفعوله الأول بحرف الجر "إلى" وإلى مفعوله الثاني بنفسه دون حاجة إلى واسطة،فنقول :"أعطيتُ **إلى** زيدٍ درهما"، وذلك ما ذهب إليه إبراهيم السامرائي في مقالته:"والتعدِّي إلى مفعولين من باب التوسُّع في الكلام :فإذا قيل: "أعطيتُ زيدا درهما"،فإنَّ الدرهم هو المعطى إلى زيد وكأنَّ التقدير "أعطيت إلى زيد درهما.""[1]، وبما أنَّ المُعطى هو الدِّرهم فهو يمثل المفعول الحقيقي ،أمَّا" زيد" فهو المُتسلِّم لهذا الدرهم مما يجعله بمثابة فاعل في المعنى، وتلك نقطة لم يغفلها ابن يعيش ،حيث يقول:"(...)فأما الضرب الأول فهي أفعال مؤثرة تنفذ من الفاعل إلى المفعول وتؤثر فيه نحو قولك:"أعطى زيد عبد الله درهما " و"كسا محمد جعفرا جبة " فهذه الأفعال قد أثرت إعطاء الدرهم في عبد الله ،وكسوة الجبة في جعفر ،ولا بد أن يكون المفعول الأول فاعلا بالثاني ،ألا ترى أنك إذا قلت :أعطيت زيدا درهما ،فزيد فاعل في المعنى لأنه آخذ الدرهم،وكذلك كسوت زيدا جبة ،فزيد اللابس للجبة. "[2]

وأفعال غيره من التي لا تحمل مدلول "المنح" كانت تتعدّى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر بنفسها وبغيرها، ثم صارت تتعدَّى بنفسها بعد أن أسقط حرف الجر توسُّعا، ويعرف ذلك ب "الحذف والإيصال"؛ أي حذف حرف الجر و إيصال الفعل إلى مفعوله دون واسطة [3]، وجلاء ذلك في قول ابن يعيش: " ومن هذا الباب ما كان يتعدَّى إلى

[1] - إبراهيم السامرائي : الفعل زمانه وأبنيته .ص87.

[2] - ابن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل.ج7.ص 64.

[3] - عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك .ج1.ص373.

مفعولين إلّا أنَّه يتعدَّى إلى الأوّل بنفسه من غير واسطة وإلى الثاني بواسطة حرف الجر ثمَّ اتّسع فيه فحذف حرف الجر فصار لك فيه وجهان وذلك نحو قولك: اخترت الرجالَ بكرا وأصله من الرجالِ،قال الله تعالى: (واختار موسى قوهم سبعين رجلا)أي من قومه ،ومنه استغفرت الله ذنبا أي من ذنبٍ (...) ومن ذلك سميته بزيد وكنيته بأبي بكر،فإنَّه يجوز التَّوسع فيه بحذف حرف الجر بقولك سمَّيته زيدا وكنَّيته أبا بكر."[1]

من خلال مقالة ابن يعيش وما سبقها، يتَّضح أنَّ من الأفعال العربية ما يُسيّرنا ظاهره إلى القول أنه متعد إلى مفعولين صريحين، وهو في الحقيقة لا يتعدَّى مباشرة إلَّا إلى أحدهما، وما يتعدّى إلى الآخر إلّا بالحذف والإيصال، وينجلي أنَّ الفعل العربي لا يمكن له أن يقع في الآن ذاته على مفعولين اثنين وذلك مما انتهى إليه إبراهيم السامرائي وخَلُص، وبيان ذلك قوله :"...لا يعقل أن يقع الفعل على اسمين إيقاعا واحدا"[2]، ووحده المعنى يسمح لنا تمييز المفعول الحقيقي عن غيره ،وتلك نقطة يتفق فيها الفعل الفرنسي مع العربي،فهو الآخر بمقدوره المجاوزة إلى متمم مفعول ومتمم محض ،لا سبيل إلى التفريق بينهما إلَّا المعنى ،مجاوزةً مباشرة وغير مباشرة .

وأمّا فيما يخص الأفعال المتعدّية إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر من أفعال قلوب وأفعال تحويل، نجد في الفرنسية ما يناظر الأولى في الدلالة مثل « *Croire*» (ظنَّ) ،و «*Trouver* » (وجد) ،و« *juger*» (رأى)،ونجد كذلك ما يناظر الثانية مثل: «*Rendre* » (صيَّر)،ويدخل النوعان على جملة تامة الفائدة ركناها مبتدأ به ويسمّى «*Le sujet* » ، وما يُخبر عنه ويُسمَّى « *l'attribut*» ،يصل بينهما الرابط « *être*» كما في الجملة «*Il est menteur*» *(أنت كاذب) والمتكونة من* «*il* » «*sujet* » *(المسند إليه)*

[1] - ابن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل.ج7.ص 64.

[2] -- إبراهيم السامرائي : الفعل زمانه وأبنيته .ص89.

و « menteurs» «attribut» (المسند)* والواصل بينهما الفعل (est)،وبتصدُّر « Croire» (ظن) لها ،تُصبح « Je **le** crois **menteur**» (أظنُّه كاذبا) ،وبالتالي تتغير عناصر هذه الجملة إلى فاعل نحوي « je»، وفعل يؤدّيه « crois» (يظنُّ)، ومفعول متمم يقع عليه الفعل « le» ،و مُسنَد يخبر عن حال المسند إليه الذي كان مبتدأ به في الجملة الأصلية،وصار مفعولا في المُحوَّلة (le) ،ويُسمَّى « L'attribut du complément» (المحكوم به على المبتدأ) . والأمر ذاته ينطبق على كل من «Trouver » (وجد) و «Juger » (رأى)، و « Rendre » الدال على التحويل ،ونوضح ذلك في الجداول التالية:

«Trouver » (وجد) :

الجملة الأصل	belle		est	Elle
عناصرها	Attribut		Verbe copule	Sujet
الجملة المُحوّلة	belle	trouve	la	Je
عناصرها	Attribut du complément (la)	Verbe	Objet (elle)	Sujet

« Juger » (رأى) :

الجملة الأصل	inutile	Est	Votre présence

---

* -المسند إليه والمسند ترجمتان من صنيع الدكتور "مبارك مبارك "في معجمه لمصطلحات الألسنية للمصطلحين النحويين الفرنسيين « sujet » و«attribut » على التوالي . من مبارك مبارك :معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي –انجليزي –عربي).ص 276 وص32.

عناصرها	Attribut	Verbe copule	Sujet	
الجملة المُحوّلة	inutile	Votre présence	juge	Je
عناصرها	Attribut du complément (la)	Verbe	Objet (elle)	Sujet

***«Rendre »* (صيّر)**

الجملة الأصل	sourd	est	Il	
عناصرها	Attribut	Verbe copule	Sujet	
الجملة المُحوّلة	Sourd	A rendu	L'(le)	Cet accident
عناصرها	Attribut du complément (le)	Verbe	Objet (il)	Sujet

والفارق بين هذه الجمل وجمل مثل : ظننتُ زيدا أخاك ،و جعلتُ القصة ممتعةَ،هو أنَّ دخول فعل الظن وفعل التحويل على المبتدأ و الخبر (زيدٌ أخوك ،والقصَّةُ ممتعةٌ)، أفقدهما هذين الموقعين ومنحهما آخرين هما "المفعول الأول والمفعول الثاني".أمَّا في الفرنسية فقد أُلبس « *le sujet*» المفعولية ،و ظل « *l'attribut*» مُدلّلا عن حاله ، ولم يعد لا متمما ولا مفعولا .

وأخيرا، نصل إلى الأفعال المُتعدّية إلى ثلاثة مفاعيل ، وإن كانت تجاوز فعلها إلى ثلاثة مفاعيل تجاوزا لا يعترضه شيء فلأنَّ أحد هذه المفاعيل -وهو المرتَّب ثانيا- جُرَّ معنى الفعل إليه عن طريق حرف جر جاز حذفه ،وذلك ما يُستفاد من قول ابن يعيش:"...فإذا قلت:أنبأت زيدا خالدا مقيما ،فالتقدير عن خالد لأنَّ انبأت في معنى أخبرت والخبر يقتضي "عن" في المعنى فهو بمثابة أمرتك الخير والمراد "بالخير" لأنّ الفعل في كل منهما لا يتعدى إلا بحرف الجر،فإذا ظهر حرف الجر كان الأصل، وإذا لم يذكر كان على تقدير وُجوده واللفظ به ،لأنّ المعنى عليه واللفظ محوج إليه ..."[1]."أمَّا الثالث فهو نعت للمفعول الثاني نحو:أعلمتُ زيدا الخبر صحيحا "[2]،وبالتالي فالفعل في هذه الحال يتعدَّى إلى مفعول صريح هو الأوَّل ،ومفعول غير صريح وهو الثاني ،والثالث نعتٌ.

ومجاوزة من هذا النوع ،يعجز عنها الفعل المُقيَّد، ولا أدلَّ على ذلك من التقسيم الذي أجراه النحاة الفرنسيون للأفعال في الفرنسيَّة ،فهي إمَّا أفعال لا حاجة لها إلى متمم أو أفعال مقيّدة (متجاوزة ولا متجاوزة) أو أفعال بمتممين لا أكثر ،وذلك ما لخَّصه كل من "كريستين تيلييه" و"دانيال فالوا في قولهما :

« Du point du vue de leur complémentation, les grammairiens font distinction entre les verbes qui ne demandent pas de compléments (dormir-arriver), les verbes transitifs directs qui demandent un complément objet direct (lire –regarder) , les verbes transitifs indirects qui appellent un objet indirect(aller-ressembler)et les verbes à double compléments (donner-convaincre). »[3]

---

[1] - ابن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل.ج7.ص68.

[2] - إبراهيم السامرائي : الفعل زمانه وأبنيته .ص89 .

[3]-Christine Tellier et Daneil Valois : Constructions méconnues du français.Les Presses de l'Université de Montréal.2006.p41.

" يميز النحاة باعتبار الحاجة إلى متممات بين أفعال لا تطلبها مثل (نام –وصل)، وأفعال مجاوزة مباشرة تطلب متممات مفعولة مباشرة مثل (قرأ-شاهد) ،وأفعال مجاوزة غير مباشرة تستدعي مفعولا غير مباشر مثل (ذهب-شبه)، وأفعال ذات متممين مثل (أعطى-أقنع)." (ترجمتنا)

ويلي وجه الاختلاف الذي بيناه لتونا آخر يختص بالمفهوم الرئيس ،مفهوم كل من الفعل و (Le verbe) وهو أيضا متعلَّق بمفهوم التجاوز والتعدي بين اللغتين العربية والفرنسية،وقد سبق أن أفضنا الحديث توضيحًا للفارق بينهما ،فبالرغم من أنَّ كليهما يمثل نوعا من أنواع الكلمة الدالة على الفعل الحقيقي أو الحدث إلَّا أنَّ الفعل العربي لا ينفك من الاشعار بوساطة صيغته الصرفية عن الزمن -أحد مكونيه الرئيسين– وهذا ما تفتقر إليه الصيغة المبهمة (*l'infinitif*) صيغة الفعل الفرنسي الأولى قبل أن يحدد موقعه من الأزمنة المُطلقة وقبل أن يسند إلى فاعل نحوي ،ففي جملة مثل التي ذكرها "إيتيان جاكمار" « *Montrer le dessin à un enfant*» *و التي تتكون من* *montrer* وهو « le verbe» يحمل الدلالة على الحدث أو الفعل الحقيقي "الإراءة"مجردا من الزمن لا يرافقه فاعل نحوي ،ومن *le dessin* وهو المتمم الأول و *un enfant* وهو المتمم الثاني، مع أنَّ المنطق يستدعي أن يكون لكل حدث محدث فلا يمكن أن يكون الفعل الحقيقي وليد العدم، وهو في دلالته هذه يشبه المصدر ففعل الضرب مثلا لابد له من فاعل يُتصور ولا يُصرَّح به وهو الضارب الذي يُعدُّ مولِّده ومخرِجه من العدم إلى الوُجود،وبافتقار « *Montrer*» إلى فاعل نحوي وموقع من الزمن غدا زائغا عن " الفعل" كما ارتآه أهل العربية ، ولعل جملة مثل :« *Paul montre le dessin aux enfants*» يُسند فيها « *Montrer*» إلى فاعل نحوي ويُعين في أي الأزمنة هو واقع تسمح لنا برؤية وفاق لولا دخول الصيغة المبهمة فئة « le verbe» لتحقق وصار أكيدا .

وممَّا سبق ،ننتهي إلى أنَّ مفهومي المصطلحين المترادفين "متعدٍّ ومجاوز " نتاج تضام بين مفهومين آخرين: مفهوم الفعل ومفهوم التعدّي، ولا يمكن أن تعدَّ ترجمته مناسبة إلا في حال نجحت في نقلهما نقلا كَمَلا مستوفية التكافؤ الدلالي التام، وذلك ما عجز عنه المصطلح النحوي (*verbe relatif*) والذي يلتقي معه في بعض المواضع ويختلف عنه في أخرى بيّناها ،ولعلَّ هذا التقارب دون التطابق هو ما حفَّز المترجم على تبني هذا المصطلح الذي لا يتعدَّى كونه صورة تقريبية ينحصر دورها في ذر الغبار في العيون وإيهام القارئ الفرنسي بغير ما هو كائن بالأصل ، وذلك إيذان بفشل التكافؤ مطية للحفاظ على مفهومي الفعل والتعدي كما هما دون أدنى تغيير أو تشويه.

٢-مصطلح المجهول/المفعول La voix objective

1-المصطلح الأصل :

اعتمد المترجم في التعبير عن المفهوم النحوي الذي يمثل نواة مدار التحليل الذي سنقوم به، أكثر من تسمية واحدة، ما أخذنا منها إلَّا اثنتين: **المجهول والمفعول.**

أمَّا التسمية الأولى، فهي آخر ما ثبت عليه النحو، وذلك ما ذهب إليه محمد عوض القوزي قائلا :"ولمّا أخذت المصطلحات شكلها المستقر نظر النحاة إلى أقسام الفعل فإذا فيها المعلوم المعروف وهو ما ذكر فاعله وبني له، فسموه مسمّى فاعله، وفيها ما لم يذكر فاعله فبني للمفعول فسموه غير مسمى فاعله،وهُدُوا بعد ذلك إلى الاختصار والثبات على اصطلاح (المجهول) ."[1]

وقد ألفينا مصطلح " الفعل المجهول"عند المحدثين مثل سعيد الأفغاني الذي يُفهم من مقالته أنَّ أصل هذا المصطلح التعقيد حيث يقول :"درج المؤلفون على قولهم **"الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول"**، فآثرنا الإيجاز ومراعاة الأشيع على الألسنة

[1]-محمد عوض القوزي .نشأته وتطوره حتَّى أواخر القرن الثالث هجري .ص143.

اليوم"[1]، وقد كان مصطفى الغلاييني[2]، ومحمد الأنطاكي[3] في إختيارهما أوجز، فقد أوردا "المجهول " بدل "الفعل المجهول"، ويقول يحي عبابنة أنَّ" مصطلح المبني للمجهول بهذا اللفظ حديث، لم يستعمل إلا بعد الزمخشري ."[4]

أمَّا التسمية الثانية، ذكرها الفرّاء قاصدا بها الفعل المجهول، فقد أورد قوله تعالى:"فيَقتلون ويُقتلون "، ثم أتبعه بقوله :"قراءة أصحاب عبد الله يقدمون المفعول قبل الفاعل."[5]

كانت هذه محاولة منَّا للوقوف على آثار النُّحاة الأولين والمحدثين التي ذُكر فيها المصطلحان المترادفان قبل تعريفهما معجميّا، وقد تبيَّن من خلال ما تقدَّم أنَّ أولهما آخر ما استقر عليه النحو و الثاني وارد عند الفرَّاء .

أ-التعريف المعجمي:

***تعريف لفظ "مجهول ":**

جاء في لسان العرب :" الجَهل نقيض العلم، وقد جهِل فلان جهلا وجهالة ،وجهل عليه. وتجاهل أظهر الجهل (...) ويُقال هو يجْهل ذلك أي لا يعرفه "[6]، و"أرض مجهولة :لا أعلام بها ولا جبال، وإذا كان بها معارف فليست بمجهولة ."[7]

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة : " جهِل /جهِل ب،يجهل،جهلا وجهالةً ،فهو جاهل والمفعول مجهول (للمتعدِّي) .جهِل الشخص:جفا وتسافه وحمُق وأظهر الطيش (...)جهل

---

[1] - سعيد الأفغاني : الموجز في قواعد اللغة العربية.دار الفكر .دت.دط.ص52.
[2] - مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية.ج1.ص49.
[3] - محمد الأنطاكي :المحيط في أصوات العربية ونحوها و صرفها .ج1 .ص 169.
[4] - يحيى عباينة . تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري.ص34.
[5] - أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء :معاني القرآن.ج1.ص453.
[6] - ابن منظور:لسان العرب .مج1.ص713.
[7] - المرجع نفسه .ص714.

حقيقة الشيء، جهل بحقيقة الشيء :لم يعلم به، لم يعرفه "كثير من الناس يجهلون أمور دينهم،جَهِل بمعرفة القانون ..."[1]

وبذلك يكون الخيط المشترك بين هذين الشرحين اللغويين أنَّ المَجهول ما غاب عن الذهن ولم يُعرف .

***تعريف لفظ "مفعول":**

هو على صيغة اسم المفعول الدالة على الذي وقع عليه الفعل [2]، مشتق من "فَعَل" والذي عرَّفناه عندما درسنا مصطلح "الفعل"، وقد خلصنا إلى أنَّه يفيد معني:العمل والحدث والحركة[3]، ومنه فلفظة "مفعول" تدلُّ على ما عُمِل ،أو أُحْدِثَ أو حُرِّك .

ب- التعريف الاصطلاحي :

حتَّى نلمَّ بمفهوم مصطلح "المجهول أو المفعول "، نرتئي استعراض ما أمكننا من أقوال الأولين والمُحدثين بإجمال، ثمَّ نشرع في تفصيلها والتوسع فيها ،ونستهلها بتعريف للزمخشري يقول فيه : "الفعل المبني للمفعول : هو ما استغني عن فاعله وأُقيم المفعول مقامه ،وأسند إليه معدولا عن صيغته "فَعَلَ" إلى "فُعِل "، ويسمَّى فعل ما لم يسمَّ فاعله."[4]

ومن المُحدثين سعيد الأفغاني الذي يذكر في حقيقته :" إذا كان في الجملة فاعل الفعل مثل / قرأ سليم الدرس ،ويقرؤه رفيقه غدا ،كان الفعل معلوما ،وإذا لم يكن الفاعل مذكورا مثل :قُرِئ الدَّرسُ و سيُقرَأُ الدرسُ،سُمِّي الفعل مجهولا وسُمّي المرفوع بعده "نائب

---

[1] - إبراهيم مصطفى و آخرون : المعجم الوسيط .ص1725.

[2] -إميل بديع يعقوب : معجم الأوزان الصرفية .ص45.

[3] -يرجع إلى :ص89.

[4] - أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: المفصل في علم العربية. ص258.

الفاعل " وهو في المثالين السابقين مفعولا به في الأصل أُسند إليه الفعل بعد حذف الفاعل."[1]

أمَّا مصطفى الغلاييني، فأتى بتعريف مفاده " ينقسم الفعل باعتبار فاعله إلى معلوم ومجهول ،فالفعل المعلوم ما ذكر فاعله في الكلام نحو :مصَّر منصور بغداد(...) والفعل المجهول ما لم يذكر فاعله في الكلام ،..."[2]

أوَّل ما يُلتفت إليه في هذه التعاريف إنفراد الزمخشري بذكر مصطلحين مرادفين ل"المجهول،والمفعول" ،وهما **"الفعل المبني للمفعول"**، و**"فعل ما لم يسمَّ فاعله"**، واللذان يحملان مفهوم الفعل الذي حُذف فاعله، ثمَّ أُحلَّ مكانه المفعولُ، وانتقلت صيغته من "فَعَل" إلى "فُعِل".

أما التسمية الأولى فيوضِّح "رؤوف جمال الدين" المناسبة القائمة بينهما وبين المفهوم الذي وضعت له وعاء في قوله :"والمبني للمفعول (...) أي للمجهول ،والسبب في تسمية بهذا الاسم: لأنَّ إسناده في الغالب إلى المفعول به، وهو الأصل، وما حلَّ محلَّه فبالنيابة عنه،ولأنَّ صيغة المفعول هي الميزان الصرفي له في الغالب، والأولى أقرب عندي لأنَّه سبب معنوي،وهذا لفظي ."[3]

ويفهم من منطوقه هذا أنَّ لتسمية الفعل بالمبني للمفعول علّتان :أولى يرجّح كفَّتها، هي إسناد الفعل إلى المفعول الذي ناب مناب فاعله والمعروف بتسمية "نائب الفاعل"[4] ، وثانية أقل حظّا في الترجيح، هي بنية "فُعِل" التي يتَّخذها الفعل فيستدل بها على معنى المفعول.

وإلى العلة الأولى، توجِّهنا مقالة يحيى عبابنة حيث جاء في نصها :"وأما معنى المصطلح الثاني(المبني للمفعول)، فتحليلنا للفظه يقودنا بالضرورة إلى معناه؛ إذ أنَّ معنى

[1] -سعيد الأفغاني : الموجز في قواعد اللغة العربية.ص52.

[2] - مصطفى الغلاييني :جامع الدروس العربية.ج1. ص49.

[3] -رءوف جمال الدين : المعجب في علم النحو.دار الهجرة .إيران-قم .دت.دط.ص38.

[4] - مصطفى الغلاييني :جامع الدروس العربية .ج2.ص246.

البنـــاء: اللإسناد؛ لأنَّ علاقة البناء هي علاقة الاسناد ،والفعل إذا تحققت له صفة الاسناد تكون منه ومن المسند إليه جملة يحسن السكوت عليها لتمام معناها ."[1]

وذلك من شأنه أن يُبيِّي المناسبة بين تسمية الفرَّاء "المفعول" والمفهوم الذي يستوعبه،حيث أنَّ هذا المصطلح متعالق أساسا مع مصطلح "الفعل" ، وإذا نحن تساءلنا عن سبب اختياره ،لم نجد بين "الفعل " و"المفعول" غير العلاقتين اللتان أشير إليهما ،إمّا لإسناد الأول إلى الثاني -وهو الأرجح - أو لاتخاذه وزنا دالًّا على المفعول . وإن كان مصطلح الفرَّاء أخصر ، فالمعقَّد الذي ظهر عند سيبويه أوضح في علاقته مع فحواه، وجاء في قوله:"كُسي عبد الله الثوب وأُعطي عبد الله المال ،رفعتَ عبد الله ههنا كما رفعته في ضُرب حين قلت عبدُ الله ،وشغلت به كُسي وأُعطي كما شغلت به ضُرب ،وانتصب الثوبَ والمالَ؛ لأنَّهما مفعولان يتعدَّى إليهما **فعل مفعول هو بمنزلة الفاعل**"[2]، ويعني هذا المصطلح ذو الصيغة الواصفة فعل نائب الفاعل ،وبعبارة أخرى :الفعل الذي أُسند إليه نائب الفاعل .

وأمّا التسمية الثانية " فِعل ما لم يسمَّى فاعله "، فيقول في حقيقتها ابن يعيش: "**ما** هاهنا موصولة بمعنى" الذي " والتقدير "فعل المفعول الذي لـم يسمَّ فاعله" ؛ لأنَّ الـذي صيغ لــه قد كان مفعولا وكان له فاعل مذكور ..."[3]، وهذه العبارة تمكننا من اكتشاف أنَّ

التسمية الواصفة "فعل ما لم يسمَّ فاعله " في أصلها المقدر " فعل المفعول الذي لم يسمَّ فاعله"، مما يجعلها أطلقت على المفهوم التي استوعبته على اعتبار حذف الفاعل وحلول المفعول محلَّه ،فيضحى غير مسمًّى وغير معروف أي مجهول ، وإذا عاودنا صياغتها بلفظ المجهول أمكننا القول : فعل المفعول ذي الفاعل المَجهول، ويستنبط من ذلك أن "المجهول" منسوب إلى فاعل، ويدعم ما انتهينا إليه مقالة لمحمد سمير نجيب اللبدي

[1] - يحيى عباينة . تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري.ص34.

[2] -أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب .ج1.ص42.

[3]. ابن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل.ج7.ص 69.

مفادها:"المجهول وصف يلحق الفاعل إذا ما حذف من الجملة ،وأُقيم مقامه المفعول به أو الظرف أو المصدر أو الجار والمجرور..."[1]

ونجد عند سعيد الأفغاني ونظيره الغلاييني ذكر وتعريف للفعل المعلوم والفعل المجهول اللذان يشكلان طرفي قسمة الفعل باعتبار فاعله ،فهما يتفقان أنَّ الفعل المعلوم ما كان معلوم الفاعل الذي يذكر ويفصح عنه كما في المثالين :"**قَرَأَ سليمٌ الدرسَ**"،و"**مصَّر المنصورُ بغدادَ**" ،وكلاهما جمليتين مركبتين من فعل (قرأ/مصَّرَ) ،وفاعل (سليمٌ،المنصورُ)،ومفعول به (الدرسَ ،بغدادَ) .وأنّ الفعل المجهول هو ما حُذْفَ فاعله كقولنا:"**قُرِئَ الدَّرسُ**"،و"**مُصِّرت بغدادُ**". وموازنة بين الفعلين المعلومين في الجملتين الأوليين والفعلين المجهولين في الجملتين الثانيتين، يتضّح فارق حذف الفاعل ونيابة المفعول عنه ،ليصبح "نائب الفاعل" فيظهر عليه الرفع كالأصل ويخلَّص من النصب،ويعلل ابن يعيش إقامة المفعول مقام فاعله قائلا: "فإذا حذف الفاعل وجب رفع المفعول ولإقامته مقام الفاعل ،وذلك من قبيل أنَّ الفعل لا يخلو من فاعل حقيقة، فإذا حذف فاعله من اللفظ استُقبِح أن يخلو من لفظ الفاعل أن يُقام مقامه اسم آخر مرفوع"[2]، أمَّا عن ظهور الرفع عليه محل النصب فيورد:"ألا ترى أنك إذا قلت "ضُرِب زيدٌ"فالمحدث عنه هو المفعول كما أنّك قلت " قام زيدٌ"،فالمحدث عنه هو الفاعل لاكتفاء الفعل بهما عن غيرهما، فلما شارك هذا المفعول الفاعل في الحديث عنه رُفِع كما رُفِع..."[3]

ولمّا كان من غير الممكن أن يبقى محلُّ الفاعل المحذوف شاغرا ليس به شيء ،فلا يبنى المجهول إلَّا من من الفعل المتعدّي بنفسه، مثل: ((يُكرَم المجتهدُ))،أو بغيره، مثل: ((يُرفق بالضعيف)). وقد يبنى من اللازم إذا كان نائب الفاعل مصدرا نحو : سُهْرَ سهرٌ طويل ،أو

---

[1] -محمد سمير نجيب اللبدي :معجم المصطلحات النحوية والصرفية .ص57.

[2] ابن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل.ج7.ص 70 .

[3] -المرجع نفسه.

ظرفا، مثل: سُهرت الليلةُ [1]، وذاك يعني أنَّ الأشياء التي تنوب عن الفاعل عند حذفه أربعة: **مفعول به صريح** كما في : "يُكرَم فلانٌ **المجتهدَ** " والذي أصبح نائب الفاعل في "يُكرَم المجتهدُ"، أو مفعول به غير صريح كما في : "يَرفِق فلان ب**الضعيف** "والذي أصبح نائب الفاعل في : "يُرفق بالضعيفِ" ،ف"الضعيف" مجرور لفظا بحرف الجر مرفوع محلا على أنّه نائب فاعل ،أو المصدر مثل :" سَهر فلان **سهرا** طويلا " والذي ناب عن الفاعل في:"سُهِر **سهرٌ** طويل." ، أو الظرف كما في الجملة: "سهر فلان **الليلة"** والذي حلَّ محلَّ الفاعل في: "سُهرت الليلةُ".

ولحذف الفاعل والامتناع عن إيراده دواعٍ ذكر أسعد النادري البعض منها في قوله:"يُحذف الفاعل لدواع لفظية ومعنوية . فمن الدواعي الفظية مثلا رغبة المتكلم في الاختصار في نحو: تهاون التلميذ فعوقب أي : عاقب الأستاذ التلميذ . أمّا الدواعي المعنوية فمنها العلم بالفاعل وعدم الحاجة إلى ذكره كقوله تعالى : ﴿وخُلِق الإنسانُ ضعيفا﴾ ،ومنها الجهل به والخوف منه والخوف عليه نحو : قُتل فلانٌ إذا لم تعرف القاتل أو إذا عرفته ولم تذكره خوفا منه أو خوفا عليه."[2]

ومتى حُذف الفاعل من الجملة ،لَزِم أن تتغير بنية الفعل المعلوم ،وذلك نفسه ما حدث ل"قَرَأَ ومصَّر" اللذين انتقلا من صيغة المعلوم "فَعَلَ" إلى صيغة المجهول " فُعِلَ" حتّى يفرَّق بين الفاعل الحقيقي وبين النائب عنه ،فلو قيل :"ضرب زيدٌ عمرا " والفعل معلوم،ثم قيل : "ضرب عمرٌ" وقُصد أن يكون الفعل مجهولا وحُكم على الجملة بالمفيدة،ما استطاع السامع أن يميِّز بين ما إذا كان" عمر" الضارب أم المضروب ،وهذه صياغة أخرى لما جاء به ابن يعيش في عبارته :"فإن قيل :ولمَ وُجب تغيير الفعل إذا لم يسمَّ فاعله قيل لأنَّ المفعول

---

[1]-مصطفى الغلاييني :جامع الدروس العربية .ج1.ص50.

[2] -أسعد النادري: نحو اللغة العربية .ص503.

يصح أن يكون فاعلا للفعل ،فلو لم يغير الفعل لم يعلم أهو فاعل حقيقي أو مفعول أقيم مقام الفاعل ،لذا وجب تغيره ."[1]

ولهذا التغيير في بنية الفعل ضوابطه ،"فإن كان ماضيا يُكسر ما قبل آخره ،ويضم كل ما متحرك قبله ،فنقول في "كَسَرَ وأَكرَمَ وتعلَّم واستغفرَ" : كُسِرَ وأُكرِمَ وتُعلِّم واستُغفِر."

وإن كان مضارعا يُضمُّ أوّله ،ويُفتح ما قبل آخره،فنقول في يَكْسر،ويُكرم،ويتعلَّم،ويستغفر ": يُكسَر ،ويُكرَم ،ويُتعلَّم ،ويُستغفَرُ". أمَّا فعل الأمر، فلا يكون مجهولا أبدا ."[2]

وبناء على ما تقدَّم، نوجز القول أنَّ المصطلحين المترادفين "المجهول والمفعول" يطلقان على ضرب من الأفعال لا يُذكر من قام به لأغراض في نفس المتكلِّم ، ويُقام مقام فاعله المجهول "نائبَ فاعل " مرفوع لفظا أو محلا قد يكون إمَّا مفعولا صريحا أو غير صريح إذا كان فعلا متعدّيا ، وإمّا مصدرا أو ظرفا إذا كان فعلا لازما غير متعدٍّ ، ويتَّخذ هذا النوع من الأفعال صيغة تتيح التفريق بينه وبين الفعل المسند إلى فاعل لم يحذف، تقتضي أن يُكسَر ما قبل آخره ، ويُضَم كل ما متحرك قبله إذا كان ماضيا، ويُضمّ أوّله، ويُفتح ما قبل آخره إذا كان مضارعا.

2-الترجمـــــة :

حتَّى ينقل دو ساسي المصطلحين الصرفيين "المجهول و المفعول" ذوي المفهوم الواحد إلى لغة مخاطَبيه، اقترح المصطلح الصرفي الفرنسي : "**La voix objective**". وقبل أن نتناول مباشرة تعريف هذا المصطلح، لا بدَّ أن نوطِّئ لذلك نقاطٌ ، أولها أنَّ العنصر الرئيس **La voix** يمثل واحدا من التغيرات الطارئة على الفعل الفرنسي إضافة إلى أخرى يبينهما برنارد جوليان في عبارته :

---

[1] -ابن يعيش: شرح المفصل.ص 71 .

[2] -مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية.ج1.ص 50.

« ***Accidents*** *: On appelle ainsi les propriétés caractéristiques des mots variables (...) les temps , les personnes , les modes , les voix sont ceux des verbes . »* [1]

«الحوادث: تطلق هذه التسمية على كل الخواص المميزة للكلمات المتغيرة (...) ويمثل الزمن، والأشخاص، والصيغ التصريفية، والبُنى ما يتصل بالفعل ." (ترجمتنا).

وهذه التغيرات بما فيها الصيغة الساكنة و الطارئة على الفعل الفرنسي(le verbe) تحدُث في إطار ما يسمَّى بالتصريف (La conjugaison).[2]

وقد جاء في تعريفها حسب قاموس الأكاديمية الفرنسية :

« Voix, en termes de grammaire, le sons représenté par la voyelle(. . .)Il se dit aussi des formes que prennent les verbes ,selon qu'ils sont employés dans des propositions dont le sujet fait l'action ou la reçoit , est actif ou passif .La voix active , la voix passive. »[3]

" يطلق مصطلح الصيغة في مجال النحو على الصوت الذي تمثله الصوائت(...) كما يطلق كذلك على البنية التي يتَّخذها الأفعال وفق ما إذا وُظفوا في جمل بها المسند إليه هو من أحدث هذه الأفعال أم وقعت عليه، وهذا يعني ما إذا كانا مُتصرِّفا وغير متصرِّف. والصيغة في الفرنسية تنقسم إلى : صيغة فاعلة وصيغة ساكنة " (ترجمتنا).

فضلا عن اعتماد هذا المصطلح في تسمية الأصوات ،يستخدم ليكون علما على مفهوم آخر مُتّصل بالأفعال الفرنسية (*Verbes*) وهو "الصيغ" التي قد ترد عليها باعتبار ما إذا

---

[1]-Bernard Jullien : vocabulaire grammaticale de langue française .p05.
[2]Yann De Lay :Larousse conjugaison (Livre de bord).p11-
[3]C-M.Gattel : Dictionnaire universel de la langue française avec la prononciation figurée.éd01. Tome01. p1208.

كان المسند إليه (*Le sujet*) هو الفاعل الذي أحدث الفعل أو المفعول الذي تلقاه ووقع عليه، ووفق هذا الاعتبار، تنقسم الصيغ في الفرنسية إلى صيغة فاعلة وصيغة ساكنة.

وبفضل هذه الصيغ يمكن الاهتداء إلى العلاقة بين الفاعل والفعل والمفعول، وذلك ما جيء به في كتاب لاروس للتصريف :

« La voix est l'une des formes sous lesquelles peut se présenter le verbe. Schématiquement, elle permet d'indiquer quelle relation grammaticale existe entre le sujet , le verbe et l'éventuel complément d'objet . »[1]

"الصيغة هي إحدى الأشكال التي قد يأتي عليها الفعل .وإجمالا ،فهي تسمح بالكشف عن نوع العلاقة النحوية القائمة بين المسند إليه والمسند والمتمم المفعول محتمل الورود ."(ترجمتنا)

أمَّا "لافو" ،فيقول في شأنها :

« La voix ou forme du verbe est de trois sortes ; la voix ou forme active,la voix passive et la forme neutre .Les verbes de la voix active sont ceux dont les terminaisons expriment une action qui passe de l'agent au patient , c'est –à-dire de celui qui fait l'action sur celui qui la reçoit : Pierre bat Paul. Bat est un verbe de la forme active , Pierre est l'agent , Paul est le patient .Le verbe est à la voix passive lorsqu'il signifie que le sujet de la proposition est le patient :les méchants sont punis (...) Le verbe est à la voix neutre lorsqu'il signifie une action ou un état qui ne passe point du sujet de la proposition sur aucun autre objet inférieur : Il pâlit , il engraisse , il maigrit ... »[2]

"تنقسم صيغة الفعل إلى ثلاث : البنية المتصرفة ،والبنية غير المتصرفة ،والبنية الحيادية . أفعال الصيغة المتصرفة هي ذات النهايات التي يستدل بها على تجاوز الفعل فاعله إلى مفعوله أي من القائم به إلى الواقع عليه نحو : يضرب بيير بول . يضرب هو الفعل ذو الصيغة المتصرّفة ،بيير هو الفاعل،وبول هو المفعول. ويكون الفعل في الصيغة غير المتصرفة عندما يفيد أن المسند إليه في الجملة هو المفعول

[1] Yann De Lay :Larousse conjugaison (Livre de bord).p12.

[2]- J-Ch. Lavaux : Dictionnaire raisonné des difficultés grammaticales et littéraires de la langue françoise. p22 .

به : **les méchants sont punis**،و أخيرا ،يكون الفعل حياديا عندما يفيد معنى فعل أو حالة لا تنتقل من فاعل في الجملة إلى شيء آخر تابع نحو : Il pâlit،Il engraisse، Il maigrit..." (ترجمتنا).

خلافا لما نصَّ عليه التعريف المعتمد من قبل الأكاديمية الفرنسية ،يعدُّ "لافو" في صيغ الفعل ثلاث أنواع هي : الصيغة الفاعلة ،والصيغة الساكنة ،والصيغة الحيادية ،لكنَّه لم يحد عن كونها أشكالا يكتسيها الفعل ،والملفت أنه ما اعتمد الأساس ذاته في تعريفه لكل واحدة ،فقد ربط الأولى بشكل الفعل ،فيقال أنّه على الصيغة الفاعلة بالنظر إلى البنية التي يتخذها بعد تصريفه وبالتحديد إلى آخره الذي يظهر عليه والذي يسوق إلى أنَّ الفعل(le verbe) قد جاوز القائم به(l'agent) إلى مفعول(patient) ، وفي ذلك استدلال على العلاقة التي يتبادلها كل عنصر مع آخر،وقد مثَّل لذلك ب :" **Pierre bat Paul** " (يضرب بيير بول)، وهي جملة مركَّبة من المسند إليه (فاعل) « sujet-agent» (**Pierre**)، ومن فعل مصرَّف في الزمن الحاضر الإخباري (présent de l'indicatif) (**bat**): ، ولأنّه يحتاج إلى ما يتمم فائدة الجملة لحق به المفعول المباشر (objet) : (**Paul**)، وبما أنَّ الجملة حاوية لفعل على صيغة الفاعلة والمسند إليه فيها هو نفسه الفاعل ،فهي جملة فاعلة « Phrase active» ،وما قلنا بذلك إلَّا استنادا إلى ما أورده جون ديبوا حيث يقول :

« Si le sujet est en même temps l'agent :la phrase <u>Les parents aiment leurs enfants</u> est une phrase active , le verbe aimer est à la voix active. »[1]

"إذا كان المسند إليه هو الفاعل ،فالجملة: <u>Les parents aiment leurs enfants</u> هي جملة فاعلة ،والفعل aimer صُرف على الصيغة الفاعلة ." (ترجمتنا) .

[1]-Jean Dubois : Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage .Larousse.1994.p14.

وأمّا الصيغة الثانية، فقد عرَّفها اتكاءً على دلالة الفعل، فلا يقال أنّه على الصيغة الساكنة إلّا بدلالته على أنَّ المسند إليه هو المفعول ، وما كان له أن يفيدها لولا وروده على الصيغة الساكنة، وقد وضّح لافو ذلك بجملتين ،أولاهما: « Les méchants sont punis » وتعني "لقد عوقب الأشرار"، وتتكوّن من « Les méchants » وهو المسند إليه (sujet) ،والفعل (sont punis) ، غير أنَّ المسند هنا ليس الفاعل(agent) وإنَّما المفعول (objet) لكون فعل العقاب واقعا عليه لا حديثا عنه،وثانيهما : « Vous serez pris par les ennemis »، وتتكوَّن –خلافا عن سابقتها –من أربع عناصر هي :المسند إليه« vous » وهو المفعول ،الفعل « serez pris »و الرابطة « la préposition» (par) التي يليها مباشرة الفاعل الحقيقي « les ennemis» ليكون الفارق بين الجملتين أنَّ الفاعل مصرَّح به في الجملة الثانية،محذوف في الأولى ،ويُرجع هنري بونار حذف الفاعل إمّا لجهل المُخاطِب به أو لعلم المخاطَب به ، فلا يكون لذكره داعٍ ، وإذا كان الإفصاح عنه أمر لابدَّ منه، فيأتي متمما مسبوقا ب « par » أو«de » ، وقد بيَّن حالات توظيف كل منهما ،وذلك في قوله :

*« La mention du terme source est jugée inutile soit parce qu'il n'est pas connu du locuteur , soit parce qu'il l'est suffisamment du dentinaire ... si la désignation du terme source appelée agent est jugée utile , ce sera sous forme d'un complément , dont la préposition introductive est par si l'agent est un être animé exerçant une action : Bébé est porté par sa mère .**Par** peut être remplacé par **de** si le verbe dénote plutôt un sentiment : Il est chéri de sa mère.Une opération intellectuelle : Cela est connu de tous .Un ordre de succession : Le roi est présidé de sa garde . Une répétition (Le rocher est battu des flots ... »*[1]

[1]-Henri Bonnard : Les trois logiques de la langue française.Duculot.Bruxelles.2001.éd01.p22.

" لا يكون ذكر الكلمة المصدر أمرا محتوما إمّا لأنّه مجهول لدى المخاطِب أو لأنّ المخاطَب يعرفه ...وإنْ ارتُئيَ أنّ ذكر الكلمة المصدر المسمّاة ب"الفاعل" أمر لازم ،أُوتيَ به متمّما تتصدَّره الرابطة Par في حال كان الفاعل كائنا حيويّا قائما بالفعل نحو : Bébé est porté par sa mère . ويمكن أن يحل محلّها de في حال دلّ الفعل على إحساس نحو: Il est chéri de sa mère ،أو دلّ على عملية فكرية نحو: Cela est connu de tous ،أو على ترتيب تتابعي نحو: Le roi est présidé de sa garde أو على التكرار نحو: Le rocher est battu des flots)." (ترجمتنا)

وجملة تتكون من مسند إليه ليس فاعلا بل مفعولا مُتلبِّس الصيغة الفاعلة أو تزيد على ذلك بمتمم تسبقه إحدى الرابطتين « Par/de» ، توظيفهما منوط بدلالة الفعل،تسمّى جملة ساكنة « **Phrase passive** » ، ويقول فيها جون ديبوا :

« On appelle phrase passive une phrase correspondant à une phrase active transitive dans laquelle le sujet de la phrase active est devenu l'agent (introduit par la préposition de ou par en français)et où l'objet de la phrase active est devenu le sujet d'un verbe constitué de l'auxiliaire être et du participe passé du verbe transitif. Soit la phrase transitif directe :-1-Le vent a cassé la branche, la phrase passive correspondante est :2- La branche a été cassé par le vent ...»[1]

" تُطلق تسمية "الجملة الساكنة" على كل جملة تعادل جملة فاعلة بها فعل مُجاوز ،والتي يصبح المسند إليه في الجملة الفاعلة فاعلا (مسبوقا في الفرنسية ب parأو de) والمفعول هو ما يسند إليه فعل مركَّب من الفعل المُساعد واسم المفعول للفعل المجاوز ." (ترجمتنا)

إنَّ تعريف " دوبوا" للجملة الساكنة تعريف اعتمد فيه على المقارنة بينها وبين الجملة الفاعلة، وهذه المقارنة تسمح لنا بالوقوف على تفاصيل لم نوردها سابقا، فالجملة الساكنة مطابقة للجملة الفاعلة بها فعل لا يكتفي بفاعله بل يحتاج إلى مفعول مباشر

---

[1] Jean Dubois : Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage.p352.

ويُقصد بالمطابقة لها أنَّهما تحملان الرسالة ذاتها أو المعنى العام نفسه [1]، لكنّهما يختلفان من الناحية التركيبية، ولشرحِ ذلك نوظِّف المثالين المذكورين في التعريف :

تتركب الجملة الأولى : « Le vent a cassé la branche » (كسرت الريح الغصن)من مسند إليه فاعل (Le vent) ،ومن فعل (a cassé) ومفعول مباشر (la branche) ونختصرها ب: **مسند إليه (فاعل)+ فعل +مفعول مباشر** .

وتتركَّب الجملة الثانية « La branche a été cassée par le vent» من مسند إليه وهو المفعول (la branche) ومن فعل (a été cassée) ومن السابقة الرابطة (par) ومن الفاعل (le vent) ،وهذان الأخيران يطلق عليهما تسمية «Le complément d'agent » " المتمم الفاعل "،ونختصرها ب : **مسند إليه مفعول +فعل + متمم فاعل (رابطة + فاعل)** .

وبالمقارنة بين التركيبين، نصل إلى أنَّ الجملة الساكنة ما هي إلّا تحويل عن الجملة الفاعلة قُلب موضِعا فاعلها ومفعولها فأخذ كل منهما مكان الآخر ، أمَّا الفعل فرغم أنّه لازم مكانه إلّا أنّه انتقل من تركيب ثنائي إلى تركيب ثلاثي. فالأوّل يُمثِّل الفعل بصيغة مبهمة « casser» مصرّف في الماضي المركَّب مما أكسبه بنية مركَّبة تتضمن الفعل المساعد « a» وهو مُصرَّف « Avoir» في الحاضر الإخباري ،واسم المفعول (cassé) للفعل «casser» ، والثاني يشمل الفعل المساعد « a été» مُصرَّف«être » في الماضي المركَّب وهو نفسه زمن الفعل في الصيغة الفاعلة و اسم المفعول «cassé » متّصل آخره بعلامة التأنيث « e» لتأثره بجنس المسند إليه المؤنث « La branche». ويمكن أن نوضِّح جميع ما ذكرنا بهذا المُخطَّط :

[1]-David Gaatone :Le passif en français .Duculot.Bruxelles.1998 .p16.

<u>Le vent</u> <u>a cassé</u> <u>la branche</u>

المفعول المباشر | الفعلcasser في م.المركب | المسند إليه الفاعل

La branche **a été cassée** **par le vent**

المتمم الفاعل | ف.مس في م.م + اسم المفعول | المسند إليه المفعول

ولمّا كانت الجملة الفاعلة أصل والجملة الساكنة تحول عنها ،فأيضا يمثل الفعل بالصيغة الساكنة تحولا عن الفعل ذي الصيغة الفاعلة ، ولكل منهما مؤشِّر أو أكثر يعرف به ، وذلك ما رمت إلي تبيينه سندرين بلوندي من خلال عبارتها :

«On préférera définir la voix active en rapport avec l'infinitif simple du verbe : elle regroupe toutes les formes de conjugaison issues directement de cet infinitif sans ajout d'auxiliaire spécifique autre que l'auxiliaire nécessaire à toute les formes composées (passé composé , plus-que –parfait , passé antérieur etc) (…) La vois passive se repère à l'emploi d'une périphrase composée de l'auxiliaire être et du participe passé. » [1]

" نُفضل أن نعرف الصيغة الفاعلة بالنسبة إلى صيغة الفعل المُبهمة : تشمل جميع الصيغ الصرفية المتحدّرة مباشرة منه دون إضافة لفعل مساعد خاص غير الضروري لجميع البنى المُركّبة (الماضي المركب ،الماضي الأسبق الناقص ، الماضي الأسبق إلخ) أمّا الصيغة الساكنة فيتعرَّف عليها من خلال توظيف تضخيم مركّب من الفعل المُساعد «être » واسم المفعول ." (ترجمتنا).

وما يمكن استفادته من هذه العبارة هو أنَّ الصيغة الفاعلة تمثل البنية التي تكون عليها الأفعال المستلة مباشرة من الصيغة المبهمة (l'infinitif) ،وهي التي تتضمنها جداول

[1]-Sandrine Blondet : Grammaire française . p32.

التصريف« tableaux de conjugaison» في كتب التصريف أو في القواميس اللغوية[1]،وتأتي إمّا بسيطة مفردة اللّفظ نحو:

Pierre { écrit / écrivait / écrivit / écrira } une lettre

أو مركبة من جزأين :الفعل المساعد + اسم المفعول نحو:

Pierre { a écrit / avait écrit / eut écrit / aura écrit / aurait écrit } une lettre

أمّا الصيغة الساكنة فتأتي في صورة فعل مُركب إمّا ثنائي أو ثلاثي ،أول أجزاءه دائما الفعل المساعد « être» وثانيها اسم المفعول ، ويصرَّف الفعل المساعد على حسب زمن الفعل ذي الصيغة الفاعلة وإليه ينسب زمن الفعل المحوَّل ذي الصيغة الساكنة،وهو المتحكم في عدد أجزاءه ،ونبيِّن ذلك بالأمثلة الآتية :

*<u>**الجملة الفاعلة**</u> : « Paul **écrit** une lettre»

*<u>**الجملة الساكنة المُحوَّلة**</u>: « Une lettre **est écrite** par Paul »

وموازنة بين الفعلين،نجد أنَّ الفعل الأول بسيط مصرف في الحاضر الإخباري ،والفعل الثاني مُركّب من الفاعل المساعد «être» مُصرَّف في الزمن الحاضر الإخباري أيضا

---

[1]- Yann De Lay :Larousse conjugaison (Livre de bord).p13.

ومتشارك مفعول، فحصلنا من فعل مفرد اللّفظ على مُركَّب ثنائي ،ويحدد زمن هذا الفعل الجديد من خلال الفعل المساعد ،فنقول أنَّه فعل في الحاضر الإخباري ذو صيغة ساكنة (Présent de l'indicatif , voix passive).[1]

*__الجملة الفاعلة__ : «Paul **eut écrit** une lettre. »

*__الجملة الساكنة المُحوَّلة__: «Une lettre **eut été écrit** par Paul »

يختلف الفعل الثاني عن سابقه المُصرَّف في الماضي الأسبق الإخباري (Le passé antérieur) لكونه جمع بين جزأين : الفعل المُساعد « être» في زمن الفعل ذي الصيغة الفاعلة،والمتشارك المفعول « écrite» ؛ مما ينقله من تركيب ثنائي إلى ثلاثي ،ومن الصيغة الفاعلة إلى الصيغة الساكنة ،فنقول أنّه فعل في الماضي الأسبق الإخباري وذو صيغة ساكنة (passé antérieur de l'indicatif , voix passive) .

بعد الصيغتين الأوليين الفاعلة والساكنة ،نتقل إلى الصيغة الأخيرة "**الصيغة الحيادية** "« **la voix neutre** » كما نصت على ذلك عبارة "لافو" الذي اعتمد في تعريفها على الدلالة بدل الشكل تماما كما فعل في الصيغة الساكنة حيث لا يقال عن فعل أنه على الصيغة الحيادية إلّا إذا دلَّ على فعل لا مفعول له كما في « il dort. » أو « il pâlit »،وبالرغم من أنَّ المسند إليه هو الفاعل وأنَّ الفعلين المصرفين يتحدَّران مباشرة من الصيغتين المبهمتين (dormir) و(pâlir) كما الأفعال في الصيغة الفاعلة، فلم يكن ذلك كافيا لتكون منها لعدم استيفاءها شرط المُجاوزة المباشرة ،فأُفرد لها قسمٌ مستقل .

[1]- Guides le Robert et Nathan (Grammaire alphabétique)p344.

لقد كان الداعي إلى عرض الصيغ الثلاث التي يأتي عليها الفعل الفرنسي ليُستدلَّ على العلاقة التي يتبادلها مع فاعله ومفعوله ،كون إحداها المقصودة بالمصطلح « la voix objective» الذي اقترحه دو ساسي ترجمة للمصطلحين العربيين " المجهول والمفعول"،وهي « **la voix passive**» ،وقد خيَّره بديلا عن مُصطلح **«la voix passive »** لغرض بيَّنه في قوله :

« …Dans cet exemple , je lirai ce livre , ce qui est équivaut à je serai lisant,l'Attribut est actif : car lire est ici une action du sujet .Dans cet autre exemple , ce live sera lu l'attribut est passif car lire est ici une action dont le livre est l'objet , et qui sera faite sur le livre par un autre agent (…) Des deux points de vue différents sous lesquels on peut envisager la même action naissent naturellement deux formes nommées Voix , l'une active , l'autre passive .(…) Il faut donc distinguer la voix d'un verbe de sa signification . Pour faciliter cette distinction , je nomme Verbe Actif tout verbe qui contient un Attribut dans lequel l'action est considérée comme faite par le sujet , et Verbe Passif , tout verbe qui contient un Attribut dans lequel l'action est considérée comme soufferte par le sujet et produite sur lui par un autre agent .J'appelle Voix Subjective , celle qui est plus ordinairement affectée au verbe Actif et Voix Objective celle qui est le plus ordinairement affectée au Verbe Passif. »[1]

" في هذا المثال :Je lirai ce livre والذي يعادل Je serai lisant ، يكون المسند فاعلا؛لأنَّ فعل القراءة قام به المسند إليه .وفي المثال : Ce livre sera lu يكون المسند ساكنا ؛لأنَّ فعل القراء هنا أوقعه فاعل آخر على المفعول « ce livre»(…) ومن وجهي النظر المختلفتين التي يُنظر بهما إلى الفعل ذاته يصبح بالطبع لدينا بنيتان موسومتين بالصيغ،إحداهما فاعلة والأخرى ساكنة (…) إذن، ينبغي الفصل بين صيغة الفعل ومدلوله ، وحتَّى يسهل ذلك، أسمِّي بالفعل الفاعل كل فعل ضامٍّ لمسندٍ به فعل حقيقي قام به المسند إليه ، وبالفعل الساكن كل فعل ضامٍّ لمسند به فعل حقيقي واقع على المسند إليه أحدثه فاعل آخر.وأوسم كل صيغة خصَّ بها عادة الفعل الفاعل ب"صيغة الفاعل" ،وكل صيغة خُصَّ بها عادة الفعل الساكن ب"صيغة المفعول" ." (ترجمتنا)

---

[1]- A.I.Silvestre De Sacy : Principes de grammaire générale.p149.

إنَّ تبني دو ساسي مصطلح « La voix objective» يرجع إلى تيسير التمييز بين « La voix passive » (الصيغة الفاعلة) وبين « le verbe passif» (الفعل الساكن) الذي يُطلق على الفعل الفرنسي نسبة إلى دلالته على أنَّ المسند إليــه هــو مفعوله، فيُفرَّق بين صيغة الفعل ومدلوله، ففي مثاله : « **Ce livre sera lu.**» يمثل الفعل « **sera lu** » "فعلا ساكنا" لدلالته على أنَّ المسند إليه « Ce livre » ليس فاعلا بل مفعولا، أمّا هيئته المركَّبة من الفعل المُساعد «être » و اسم المفعول « Lu » هي "صيغة المفعول" «*La voix objective* »، وقد ألفينا المُصطلح ذاته عند حسان حمزة والذي استخدمه تسمية لصيغة الفعل المبني للمفعول ،وصيغة المفعول في سياق نقل الأولى إلى اللغة الفرنسية، والثانية إلى اللغة العربية .[1]

وختاما لارتسامنا مفهوم المصطلح « **La voix objective**» الذي اعتمده دو ساسي ترجمة للمَصطلحين المترادفين "المجهول والمفعول" ، والذي توسَّعنا في تناوله وفصّلنا القول فيه عند حديثنا عن الصيغة الساكنة « **La voix passive**» بحكم علاقة الترادف بينهما ، نوجز العبارة بالقول أنَّ « La voix objectif» هي تقلُّب في البنية يطرأ على الفعل الفرنسي عند دلالته على أن المسند إليه « le sujet» ليس فاعلا « agent» بل مفعولا « Objet /patient» أي عند كونه فعلا فاعلا « Verbe passif»،فتكون دالّة على العلاقة التي يتبادلها كل من المُسند إليه والفعل الذي يليه .

بعد أن صارت حدود المصطلحين واضحة لدينا ،ننتقل إلى إطباق المفهوم الهدف على الأصل لرصد أوجه الاختلاف والشبه إن كانت .

إنَّ المصطلحين المترادفين (المجهول والمفعول) مرتبطان أساسا ب"الفعل" الذي يمثِّل ثاني أضرب الكلمة في العربية ،وقد أضاف ذلك إلى هذا المفهوم الرئيس آخر أفاد في

1-Hassan Hamza : La traduction de la voix objective entre le français et l'arabe, dans :Pierre .J.L Arnaud et Philipe Thoiron : Aspect du vocabulaire .Presses Universitaires de Lyon.1993. p56-57.

تخصيصه حيث اكتسب "الفعل " خاصية لها رابط بعلاقته النحوية التركيبية مع غيره من الكلمات في التوليف الجملي ،فلحذف فاعله غرض من الأغراض ،إمَّا اختصارا أو جهلا به مثلا ،كما في : حَفظ زيد الآية /حُفِظت الآيةُ ،سُمِّي "مجهولا" ، وبنيابة المفعول عنه،وهو الحاصل في أكثر الأحوال مع إمكانية نيابة المصدر والظرف في حال الفعل اللازم، ينتقل الفعل من "مُسند إلى فاعل" إلى "مسند إلى مفعول" ،ولذا سُمّي "مفعولا"،وحتَّى يُنبَّه إلى العلاقة الكائنة بين المسند (الفعل) والمسند إليه (المفعول) ،أُكسب الفعل صيغة دالة على ذلك ،فإن كان ماضيا يُكسر ما قبل آخره،ويضم كل ما متحرك قبله ، وإن كان مضارعا يُضمُّ أوّله،ويُفتح ما قبل آخره، حيث إذا ما رأينا فعلا بهذه الصيغة علمنا أنَّه مجهول،وتلك خاصيته الصرفية .

وظاهرة حذف الفاعل من الجملة وتعويضه بالمفعول مشتركة بين اللسانين العربي والفرنسي، وفي هذه الحال يكون الفعل الفرنسي (*le verbe*) فعلا ساكنا (verbe passif) ، لسكون المسند إليه ،وهذا ما يبينه دودوفييه في قوله :

« Le verbe « sont protégés » est passif parce que le sujet , loin d'avoir *de l'activité , loin d'exercer de l'action , est dans un état passif . »*[1]

"إنَّ الفعل « sont protégés »ساكن لأن المُسند إليه ساكن ،ليس نشيطا أو فاعلا البتة."(ترجمتنا)

وفي تعريفه يقول :

« Le verbe passif présente le sujet comme recevant, comme souffrant une action qui a point d'objet direct . »[2]

---

[1]- Charles Pierre Girault Duvivier :Grammaire des grammaires , ou analyse raisonnée des meilleurs traités sur la langue française . p 290.
[2]-Ibid .p288.

" يقدم الفعل الساكن المسند على أنّه المتلقي للفعل ،على أنّه الموقوع عليه دون أن يكون لذات الفعل مفعولا مباشرا ." (ترجمتنا)

وتلك دلالته التي تحدَّث عنها دو ساسي و ارتأى فصلها عن الصيغة التي يرد عليها: الفعل المَساعد être + اسم المفعول، وتمثِّل خاصيته الصرفية التي عبَّر عنها دو ساسي بمصطلح صيغة المفعول «**la voix objective**» الدالة عن أنَّ العلاقة بين الفعل الساكن المسند إليه هي علاقة فعل ومفعول، وهذا يعني أنَّ صيغة المفعول ما هي إلَّا جزئية تتعلَّق بكلٍّ هو الفعل الساكن(le verbe passif) ،وتلك الجزئية هي التي اعتمدها دو ساسي لنقل كلٍّ آخر هو مفهوم الفعل الذي لم يسمَّ فاعله والمعبر عنه ب"المجهول أو المفعول" .

لــو كــان المترجم قــد نــقل المصطلحين المتــرادفين ممتــطيا التكافؤ، فيــكـون «*Le verbe passif*» الترجمة المتحصل عليها، لكان الأمر مقبولا، وقيل أنَّ في مفهوم المصطلح الفرنسي ما يحفِّزه إلى ذلك، فبينهما من أوجه الشبه ما يعلل اختياره دون أن يجعله على قدر أعلى من الدقة، كقبولهما كليهما الإسناد إلى مفعول مباشر وصريح نحو: « Zayd a été assassiné» ،فالمسند إليه (المفعول) Zayd والفعل المصرف في الماضي المركب « a été assassiné» ،و "عوقب زيد " ،فالفعل "عوقب" الذي أسند إلى المفعول النائب عن فاعله "زيد"، وأيضا وُرودهما على صيغة تدلل على العلاقة التي يتبادلانها مع المسند إليه .وقد نفينا عن هذا الاختيار الدقة الكاملة لوجود اختلافات كقابلية الفعل العربي أن يبنى من المتعدي إلى مفعول صريح وغير صريح ،ومن اللازم ،أمَّا الفعل الساكن فلا يجوز بناءه إلى من المُجاوز إلى مفعول مباشر،وأيضا استحالة أن يذكر للفعل المجهول فاعل،وإمكانية ذلك في حال الفعل الساكن (Verbe passif) حيث يزاح وتؤخر مرتبته بعد الرابطة كما في : « Le verset est écrit par **Zayd** » فــزيد هو الفاعل الحقيقي الذي أصــبح جــزءا مـــن " المتمم الفـــاعل" « Le complément d'agent ».

لكن المترجم ما ذهب إلى هكذا اختيار، وإنّما انتهج ترجمة الكل بالجزء المشترك المتقاسم بين هاذين المفهومين ، وهو الخاصية الصرفية التي تتحقق بتقلُّب بنيتهما حتّى يُهتدى إلى نوع العلاقة التي يتبادلانها مع المسند إليه ،و التي يعبّر عليها المُصطلح الفرنسي « la voix objective » ،وفي هذا اختزال لتلك الشحن المفهومية التي يعيها في صيغته،ف"المجهول أو المفعول " أمر وصيغته أمر آخر ، والمتلقي الفرنسي بقراءته المُصطلح الفرنسي المعتمد ، سيفهم أن الأصل أيضا حامل للمفهوم ذاته وهو أن المصطلحين المترادفين يعنيان : الصيغة التي يتخذها الفعل حتي يعرف معلومه من مجهوله ويُعلم أنَّه مسند إلى المفعول ، ولكن الحقيقة غير ذلك تماما ، ممّا يجعل ترجمته تحيد عن الهدف الذي كان من المفروض أن تؤديه، وهي إيصال المفهوم العربي للمصطلحين كما هو،والقصور عن ذلك يعني غياب التكافؤ الدلالي التام، بل إنَّ حتَّى التقريب منعدم، وبالتالي فلا أمانة فيما اقترحه المترجم .

خاتـــــــــــمة :

نجمل في هذه الخاتمة أهمَّ النتائج التي توصلنا إليها بعد دراستنا التحليليَّة التقابليَّة، وما يمكن أن يسجَّل هنا للمترجم "دو ساسي " أنَّه تعامل مع المصطلح الصرفي بطريقتين متباينتين ،إما الاعتماد على أسلوب واحد ،وإما المزاوجة بين أسلوب و آخر .

فأما الأساليب المنفردة ،فنعدُّها كالتالي :

١-التكافؤ : هو ما اتُّبع لترجمة مصطلح "**الفعل**" بمصطلح « **Le Verbe** » ،و يمثل لقب قسم من أقسام الكلمة في النحو الفرنسي؛ فبين مفهوميهما تقارب دون تطابق. وأيضا في نقل المصطلحان المترادفان "متعدٍّ ومتجاوزٍ" اللَّذان ترجما بمصطلح واحد هو « **Le verbe relatif**» .

٢-**ترجمة للالتقاء في موضع ما :** ويمثّل هذه المطيَّة مصطلح « **La particule**» الذي لا يلتقي مع المصطلح العربي " الحرف" إلّا في جزئية واحدة وهي خاصية الالتصاق بصدور الكلمات؛ فهي متحققة في بعض حروف المعاني مثل "ال التعريف "و"حرف التنفيس"،ولكن ذلك لا يمكن أن يعدَّ تشاركا يحفِّز إلى تبني هذا المصطلح ترجمة، لأنَّ الطاغي سيكون التشويه والبعد عن الأصل .

٣ –**ترجمة الكل بالجزء المتشارك :**وهو ما اعتمده دو ساسي حين نقله للمصطلحين المترادفين "المفعول و المجهول " ،فكان نتاجه مصطلح « **La voix objective**» المبتعد كثيرا عن المفهوم الأصل ،لأنَّه يحيل إلى جزئية في مفهوم « **Le verbe passif**» ،وهي الصيغة التي يتخذها للدلالة على أن العلاقة التي تربطه بالمسند إليه « **Le sujet**» هي علاقة فعل ومفعول، و لأنّ الفعل المجهول أيضا له صيغة يتخذها للدلالة على علاقة من

هذا النوع ،فقد استغلَّ المترجم هذا التشارك الجزئي وجعله علما على كل .وشتَّان بين مفهوم المصطلح المعتمَد والمصطلح الأصل .

<u>٤-المحاكاة التعبيرية :</u> وقد أتاح هذا الأسلوب الحصول على مُصطلح «Le qualificatif assimilé » ترجمةً للمصطلح العربي"**الصفةالمشبّهة** "بنقل المعنى التأثيلي لكل من العنصر الرئيس والعنصر المُحدِّد.

وأمَّا الأساليب التي تمثل ثنائيات تجمع بين مطيّة وأخرى ،فنعدها كالآتي :

١-**<u>التكافؤ والتضخيم</u>**: كما في مصطلح "المصدر" الذي نُقل ب Racine » verbale« المركَّب رغم بساطة بنية الأصل، فكان العنصر الرئيس منه ترجمة بالتكافؤ ل"مصدر" وعنصره المحدِّد نقل لمفهوم "الفعل " المرتبط به اختزالا لرأي نحاة البصرة القائل بأنَّ الفعل متفرّع عن المصدر ومشتَق منه .

<u>٢-التكافؤ وترجمة المعنى التأثيلي :</u>والشاهد فيه المصطلح المركَّب "جمعُ التكسيرِ" الذي نُقل عنصره الرئيس بمكافئه في اللغة الفرنسية « Pluriel» وأُضيف إليه «Fraction » ترجمةً صُوبَت إزاء المعنى التأثيلي للفظ "التَّكسير" .

<u>٣-التكافؤ و الشرح :</u> كما في مصطلح "تنوين التنكير" الذي نُقل بوحدة أكبر تتخذ شكل "عبارة شارحة" : « Voyelle nasale rendant le sens indéterminé » ، والتي إذا ما أمعنّا النظر <u>فيها</u> ، توضَّح لدينا أنَّ مصطلح «Voyelle nasale» قد جيء به ترجمةً بالتكافؤ للعنصر الرئيس من المصطلح الأصل "تنوين" ، والعبارة الشارحة « rendant le sens indéterminé»تفكيكا لمضمون " التنكير "

الفصل الثّاني:

دراسة تحليليّة تقابليّة لمصطلحات من علم النظم العربي وترجماتها في اللّغة الفرنسيّة

مقدمـــة الفصل الثاني:

بعد دراسة طائفة من مفاتيح علم الصَّرف تختص بأنـــواع الكلمة العربية في مبحثٍ أول، يعقبه مبحث ثانٍ خصصناه لما يتعلَّق بالاسم يليه ثالث تضمَّن مُصطلحات تخصُّ الفعل ، نصلُ هذا الفصل الاستهلالي بآخر مجاله "علم النّظم" قسيم علم الصرف الذي يتداخل معه في علاقة تكامليَّة؛ فهما يُشكِّلان معا الكُلَّ الجامع : علم النحو.

ولأنَّ موضوع "علم النّظم" أو "علم التراكيب"-خلافا للصرف - ليس الكلمة المنفردة حيث يُعنى بتركيبها في الجملة وترتيبها فيها، وكذلك بالإعراب وببيان معانيها النَّحويَّة، كان لزاما أن ننتقي مُصطلحات لا تخرج عن نظام المفاهيم هذا، أُخذت -بالطبع-من المدوَّنة ذاتها : "**التُّحفة السَّنيَّة في علم العربية Grammaire arabe** " **لدو ساسي**، ومن مواضع ليس فيها ما يعرض إلى مفهومها أو إلى شروحات تخصُّها، لكن هذه المرَّة من جزءها الثّاني الذي خصّصه المُؤلّفُ لعلم النّظم ،وبه كتابان : أوّلٌ وسمه ب" الكتاب الثَّالث في علم النّظم " « *Livre troisième de la Syntaxe* »،وثانٍ وسمه ب"الكتاب الرَّابع في علـــم النّظـــم مدروس وفق نظـــام النحــــــاة العــــرب" «*Livre quatrième de la syntaxe considérée suivant le système des grammairiens arabes*»

ولا تربوا المصطلحات المختارة على الثلاثة، تحيل جميعُها إلى وظائف نحوية يـــؤديها الاسم. وقد جرى توزيعها على مبحثين اثنين : الأول منهما خصصناه لمصطلحي "الفاعل " و"المبتدأ"،فعنونّاه ب" **من المرفوعات** "، والثاني حوى مصطلحا وحيدا هو "المفعول به"،فاستحقَّ أن يوسم ب" **من المنصوبات**".

وقد استُند في دراسة هذه المُصطلحات على المنهج "التحليلي التقابلي" الذي عُمل به قبلا،وسير عن الخُطوات نفسها؛ فجرى تعريف المصطلح تعريفا لغويّاً وفق ما جاء بالمعاجم اللغوية العربية،ثم تعريفه وفق ما أورده أصحاب النَّحو بمقالاتهم، مع الإشارة إلى المناسبة

بين المعنيين المعجمي الأول والاصطلاحي، وكلُّ هذا أُدغم في عنصر واحد هو "المصطلح الأصل "، ويليه "الترجمة" التي ضمنّاها كلا من الأسلوب المعتمد في نقل المصطلح إلى لغة المترجم، وعرض ما نُطق به في تعريف المُحصَّل عليه، لتُقام بعدها مقابلة بين الأصل والهدف، يعيّنُ من خلالها أوجه التشابه والاختلاف ، وفي الأخير يتم استخلاص النتائج الجزئية لهذا الفصل النّهائي.

المبحث الأول : في المرفوعات

١-الفاعل Sujet ou l'agent du verbe

1-المصطلح الأصل :

أ-التعريف المعجمي :

لقد عرفنا في موضع سابق لفظ "فاعل" في اللغة، وحتّى لا يغيب عنا ، نرتئي أن نعيد إيراده على سبيل التذكير.

يدلُّ لفظ "فاعل " في اللغة على القائم بالعمل، أو بالحدث أو بالحركة، وفي الحديث عن مصطلح "فاعل، ساق "عبّاس حسن" تعريفا نصُّه :"من أوجد الفعل حقيقة،وباشر بنفسه إبرازه إلى الوجود ."[1]

ب-التعريف الاصطلاحي :

في تصوره لمفهوم الفاعل، يسوق الزَّمخشري تعريفا نصه :"الفاعل هو ما كان المسند إليه من فعل أو ما شبهه، مقدَّما عليه أبدا (...)وحقه الرفع ورافعه ما أسند إليه، والأصل فيه أن يلي الفعل لأنه كالجزء منه، فإذا قدم عليه غيره كان في النيَّة مؤخَّرا، ومن ثمَّ جاز ضربَ غلامَه زيدٌ وامتنع ضربَ غلامُه زيداً."[2]

يعرف الزَّمخشري الفاعل دون تصريح مباشر بطبيعته مكتفيا بتحديد أنّه المسند إليه في الجملة ،وحتَّى يتبيّن المراد بمصطلح "المسند إليه " ،لا بدَّ لنا من تعريف" الإسناد" ؛فقد جاء على لسان التهانوي أنه :" نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى أي ضمّها إليها وتعلُّقها بها، فالمنسوب يسمَّى مسندا والمنسوب إليه مسندا إليه"[3]، وهذا المُركَّب من

---

[1]-عباس حسن : النحو الوافي .ج2.ص64.

[2]- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: المفصل في علم العربية .ص 18.

[3]- محمد علي التهانوي :كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم .ص196.

المسند والمسند إليه هو نفسه الجملة ،وذلك مذهب الغلاييني في قوله :" الجملة قولٌ مؤلَّف من مسند ومسند إليه ،فهي والمركب الإسنادي شيء واحد،مثل:جاء الحق ،وزهق الباطل،..."[1]، ومن ضروبها الجملة الفعلية التي يكون من عناصرها "الفعل والفاعل مثل:سبق السيف العذلَ"[2]، وإذا تساءلنا عن أيّهما المسند وأيّهما المسند إليه ،كان المسند هو الفعل و المسند إليه هو الفاعل[3]؛ لأنَّ الفعل" سبق " هو المنسوب والفاعل "السيفُ" هو ما نُسب إليه هذا الفعل. وقد اعتُمد لتعريف المسند إليه الذي هو الفاعل في حالة الجملة الفعلية غير تعبير" المنسوب إليه "؛ فقد أورد أحمد مطلوب غيره على شكل سلسلة من المترادفات في قوله:"المسند إليه هو ركن من ركني الإسناد وعمدة من عمد الجملة يمثل **المُخبَر عنه** أو **المحدَّث عنه** أو **المحكوم عليه** "[4]، وهكذا يكون المُسند ""الفعل"هو الخبر أو الحديث أو الحكم الذي يقال حول الفاعل

والرُّكنان"المسند والمسند إليه "ملتحمان لا مجال لفصلهما، ويدعم ذلك قول إمام النحاة:" هذا باب المسند والمسند إليه: وهما ما لا يَغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدّا ."[5]

وعلاوة على ذلك، أشار الزمخشري إلى أنَّ المسند قد يكون فعلا أو ما كان مماثلا له،ويقصد بذلك :" اسم الفعل مثل : هيهات **السفرُ**، واسم الفاعل مثل : هذا هو الناجح **ولدُه** ،أخوك فتّاك **سلاحُه** ،والصفة المشبَّهة مثل : عاشر امرأً حسنا **خلقُه**، وما كان في معنى الصفة المشبَّهة من الأسماء الجامدة مثل : خالد علقمٌ **لقاؤُه**، وعلقم هنا بمعنى الصفة المشبهة (مرٌّ) ولذا عمل عملها ،واسم التفضيل مثل : مررت بكريمٍ أكرمَ منه **أبوه**."[6]،

---

[1]- مصطفى الغلاييني:جامع الدروس العربية.ج3.ص284.

[2]-المرجع نفسه .الصفحة نفسها .

[3]- أحمد عبد الستار الجواري : معاني النحو . المؤسسة العربية للدراسات والنشر .2006.ط1.ص82 .

[4]-أحمد مطلوب : معجم المصطلحات البلاغية والتطورية .مكتبة لبنان ناشرون .بيروت.1984.ط2.ص 121.

[5]- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر:الكتاب .ج1 .ص23.

[6]-سعيد الأفغاني : الموجز في قواعد اللغة العربية .ص185.

ويُضاف إلى ذلك "المصدر" كما في المثال: "عجبت من **إتلاف** المال **محمدٌ."**[1] كما نبَّه أيضا إلى مرتبته المتقدمة ،فلا يرد مؤخرا عن (الفاعل) معموله المرفوع الذي يليه.

أمّا "الرفع "، فهو متأتٍ من فعله الذي يسبقه، وهو ما أوضحه الجرجاني أيضا في قوله:"(...)الفاعل إنَّما ارتفع لأنَّه لابدَّ في الكلام منه، والعامل فيه فعله المُقدَّم عليه..."[2]،والمراد بذلك أنَّ الفاعل ملتزم الرَّفع لأنّه عمدة ،والرفع"إعراب العمد"[3]، وهو هنا يتَّفق مع الزمخشري في كون الفعل السابق للفاعل رافعه أو بعبارة أخرى: عامل الرفع فيه، و" العامل" في النحو العربي هو "ما يدخل على الكلمة فيؤثر في آخرها بالرفع ،أو النصب،أو الجر ،أو الجزم ،كالفعل فإنه يؤثر في آخر الفاعل فيجعله مرفوعا ،وفي آخر المفعول فيجعله منصوبا، وكالجازم فإنّه يؤثر في آخر الفعل المضارع فيجعله مجزوما، وكحرف الجر فإنه يؤثر في الاسم؛ فيجعله مجرورا، وهكذا ."[4]

والفعل من العوامل اللَّفظية الأصليَّة، وما قلنا بذلك إلّا استنادا إلى ما جاء به "عباس حسن" في تعريفه للعوامل اللفظية والعوامل الأصلية حيث يقول في الأولى :" من العوامل ما هو لفظي أي يظهر في النطق و الكتابة كالعوامل التي سبقت ."[5] وفي الثانية :" ما لا يمكن الاستغناء عنه وإلّا فسد المعنى المقصود "[6]، وكلاهما يصدق على الفعل، فهو ظاهر نطقا وكتابة، و عمدة ، في حذفها فساد لمعنى التركيب الاسنادي أو الجملة التي تضمُّه .

وإضافة إلى خصائص السَّالفة التي ذكرها الزمخشري في تعريفه، نجده يشير إلى واحدة أخيرة تتمثل في وَلْي الفاعل الفعل، وذلك يعني أن يأتي الفاعل مباشرة بعد الفعل؛فلا يكون بينهما فاصل ، متعلّلا بأن الفاعل جزء لا يتجزأ من الفعل، وفيما أورده ابن يعيش في

---

[1]-عباس حسن : النحو الوافي .ج2.ص63.

[2]-ابن جني : كتاب البيان في شرح اللمع .دراسة وتحقيق علاء الدين حموية .دار عمار.2002.ط1 .ص120.

[3]-محمد سمير نجيب اللبدي : معجم المصطلحات النحوية و الصرفية.ص94.

[4]-عباس حسن : النحو الوافي .ج1.ص 441.

[5]-المرجع نفسه . الصفحة نفسها .

[6]- المرجع نفسه .الصفحة نفسها .

شرحه إجلاء لما عناه، ونصّه :" الفاعل لازم للفعل، وذلك يجعله ينزل منزلة الجزء منه بدليل أنه لا يستغني عنه ولا يجوز إخلاء الفعل عن الفاعل (...) وإذا كان الفاعل كالجزء من الفعل وجب أن يترتب بعده ،ولهذا المعنى لا يجوز أن يتقدَّم عليه كما لا يجوز أن يتقدم حرف من حروف الكلمة على أوّلها "[1]، وهذا الترتيب أصل قد يُزاغ عنه،فيجوز أن يتقدم المفعول به فاعله ،فيكون بينهما،والشاهد فيه المثال الذي جاء به:"ضربَ غلامَه زيدٌ"؛ فالفاعل "زيدٌ" مترتب بعد المفعول الذي تقدم عليه و"حقّه أن يكون متأخِّرا ."[2]

وآخرون غير الزَّمخشري، ارتسموا حدود الفاعل ذاكرين لخصائص أخرى، ومنهم الجرجاني موردا: "اعلم أن الفاعل عند أهل العربية كل اسم ذكر بعد فعل وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم، وهو مرفوع بفعله وحقيقته رفعه بإسناد الفعل إليه،والواجب وغير الواجب في ذلك سواء، تقول في الواجب: قام زيد ،وفي غير الواجب : ما قام زيد ،وهل يقوم زيد ."[3]

خلافا لما سبق،صرَّح ابن جنِّي بطبيعة الفاعل ،فالفاعل "اسم " ،وهو إمّا صريحٌ،أو ضميرٌ ،أو مؤوّلٌ :[4]

*فالفاعل الصريح نحو : قامَ **الأستاذُ** .

*فإذا كان الفاعل ضميرا فهو قد يكون متصلا نحو : عدتُ،وقد يكون منفصلا نحو : ما عاد إلّا **أنا** ،وقد يكون مستترا نحو : أحمدُ اللهَ .

*أمّا الفاعل المؤوّل فهو المصدر المنسبك من حرف مصدري وصلته ،نحو : يسرني **أن تنجح**،أي يسرني **نجاحك** ،ونحو : يسعدني **أنَّكم مجتهدون** ،أي يسعدني **اجتهادكم** ،ونحو : يسعدني **ما سعيت** في سبيل الخير ،أي : يعجبني **سعيك** في سبيل الخير .

---

[1]- ابن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل.ج1.ص76 .

[2]-المرجع نفسه . الصفحة نفسها .

[3]-أبو الفتح عثمان بن جني : اللمع في العربية .تحقيق سميح أبو مغلي . دار مجدلاوي للنشر .عمان.1988.دط.ص 33.

[4]-أسعد النادري :نحو اللغة العربية .ص494.

وهو يتفق مع الزمخشري في أنّ الفاعل يترتب بعد الفعل وأنّ حكمه الرفع متأثرا بفعله،ويتحقَّقُ ذلك سواء كان واجبا أو غير واجب ،والمقصود ب"الواجب وغير الواجب " على شرح ابن جنّي نفسه :" الواجب ما كان ماضيا وغير الواجب ما كان مستقبلا أو أمرا أو نهيا أو نفيا أو استفهاما أو دعاء "[1]، والملاحظ في أمثلته التي أتى بها موضِّحا مرماه ينطبق على ما أخبر به،ففي الواجب:"قام زيدٌ "يلي الفاعل "زيد" فعله ملتزما الرفع والأمر نفسه ينطبق على غير الواجب استفهاما كان أم نفيا :" هل قام زيد " ،"ما قام زيد"،فالفاعل "زيدٌ" مرفوع تابع لفعله مرتبةً .

والمحدثون بدورهم أوردو في الفاعل ما من شأنه الإبانة عن جوانب أخرى تخصُّه،ومنهم الغلاييني القائل : "الفاعل هو المسند إليه بعد فعل تام معلــوم أو شبهه ،نحو فــاز المجتهد، والسابقُ فرسُه فائزٌ."[2]

إنَّ الذي جدَّ في منطوق الغلاييني هو أنَّ الفاعل منسوب ومتعلِّق بفعل تامٍ معلوم أو "الفعل الذي بني للفاعل"[3] كما جاء عند ابن السراج ،حتَّى يفصل بينه وبين الفعل المبني للمفعول أو المجهول الذي لا يحتاج إلى فاعل بل إلى نائب فاعل كان قبلا "مفعولا به"،وبينه وبين الأفعال الناقصة ،أو مسند إلى ما يشبهه كما مرَّ.

أمَّا عباس حسن فيقول : "اسم مرفوع قبله فعل تام أو ما يشابهه وهذا الاسم هو الذي فعل الفعل أو قام به "[4]،وهو في عبارته يلمِّح إلى ضربين من الفاعل : فاعل يفعل الفعل، وفاعل يقوم به الفعل ،وقد ساوى دلاليا بين هذا الأخير وبين "المفعول به الذي وقع عليه الفعل" قائلا : " يرد على البال الفرق بين الفاعل الذي قام به الفعل، والمفعول الذي

---

[1] - ابن جني : كتاب البيان في شرح اللمع.ص119.

[2] - مصطفى الغلاييني:جامع الدروس العربية.ج3.ص284.

[3] -أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي :الأصول في النحو.ج1. ص 73.

[4] - المرجع نفسه .الصفحة نفسها .

وقع عليه الفعل؛ لأنّ المعنى اللغوي للعبارة واحد، بحيث لو وضعت مكان الأخرى ما تغيَّر المعنى اللغوي ."[1]

وإجلاء لما جاء به وتفريقا بين ضربي" الفاعل "،أورد : " تحرك الشجر " كلمة الشجر تعرب فاعلا نحويا لكن هذا الاعراب لا يوافق المعنى اللغوي الواقعي لكلمة "فاعل" ،وهو "من أوجد الفعل حقيقة ،وباشر في نفسه ابرازه في الوجود ؛لأنّ الشجر لم يفعل شيئا ؛إذ لا دخل له في إيجاد هذا التحرك ولا في خلقه ،وجعله حقيقة واقعة بعد أن لم تكن ؛فليس للشجر عمل إيجابي مطلقا في إحداث التحرك ،وكل علاقته به أنه استجاب له و تفاعل معه؛ فقامت الحركة به، وخالطته، ولابسته، من غير أن يكون له اختيار أو دخل في إيجاده كما سبق. فأين الفاعل الحقيقي الذي أوجد التحرك من العدم، وكان السبب الحقيقي في إبرازه للوجود ؟

ليس في الجملة ما يدل عليه، أو على شيء ينوب عنه،فإذا قلنا : حرك الهواء الشجر تغير الأمر ،فظهر الفاعل الحقيقي المنشىء للتحرك،وبان الموجد له الذي أوقع أثره على المفعول به ."[2]

وبناء على ما تقدم ،يمكن أن نميِّز بين نوعين من الفاعل :

-**<u>الفاعل الحقيقي:</u>** هو الفاعل الموجد للفعل والمنشئ له كما في المثال:" قرأَ زيدٌ الكتاب"،ف"زيدٌ" فاعل حقيقي ؛لأنه الموجد لفعل القراءة كما أنّه يعرب فاعلا ،وهو على ذلك فاعل دلالي ؛أي حقيقي، ونحوي .

-**<u>الفاعل النَّحوي :</u>**وهو نقيض سابقه حيث يعرب فاعلا مع أنّه ليس فاعلا من الناحية الدلالية، فلا دخل له في إيجاد الفعل أو تأديته بل إنّه المفعول، كما في المثال : تمزَّق الكتاب، فالكتاب هنا ليس القائم بالفعل بل الموقوع عليه ؛ أي أنّه المُمزَّق لا المُمزِّق، ومع

---

[1]-المرجع السابق.

[2]-المرجع نفسه .ص64 .

ذلك، فهو يؤدي وظيفة "الفاعل" في الجملة، ولو قلنا : "مزّق زيدٌ الكتاب " صار لدينا فاعل حقيقي؛ موجدُ الفعل ومُنشئُه، ينطبق عليه لقب "الفاعل النحوي " وكذلك "الفاعل الحقيقي".

وجمعا للعناصر المعرِّفة السابقة،نوجز العبارة في حقيقة مصطلح الفاعل، فنقول أنَّه اسمٌ صريح أو ضمير أو مؤوّل بالصريح ،مرفوع،أُسند إليه الفعل أو ما كان بمنزلته،مُقدَّم عليه فعله بالأصالة ،واقع منه الفعل أو واقع عليه.

2-الترجـــمـــة :

ترجـمةً لمصطلـح الفاعــل ، اقترح "دو ساسي" ترجمتين اثنين ،اعتمد للوصل بينهما على الرابطة(La conjonction) «**Ou**» "أو" ،لذا وجب أن يُدرسـا منفصـلين ،ويكـــون مصطلح «**Sujet**» –حسب ترتيب دو ساسي – أوّل ما نتناوله بالتحليل .

للّفظ« Sujet» مكانه في الرصـيد المصطلحي النـحوي الفـرنسي،واختياره ترجـمة لمصطلح "الفاعل" يقود إلى القول أنَّ المترجم اعتمد على تقنية التكافؤ ،حيث ليس هناك في النحو الفرنسي غير هذا المصطلح من "الوظائف النَّحوية"* لتعبير عمَّا يُسند إليه فعل ما.

وقد ألفينا بشأنه عبارة ل"جون ديبوا" نعتبرها نقطة انطلاق تتيح لنا التَّوسع أكثر للكشف عن مختلف الجوانب الخاصة بالمفهوم الذي يحمله ،وقد جاء فيها :

« *Dans les grammaires logiques de l'Antiquité aux successeurs de Port – Royal , le sujet (ce dont affirme quelque chose) est l'un des deux constituants, le second l'attribut ou le prédicat (ce qu'on affirme),nécessaires à la constitution de la proposition (…) imprégnée de la tradition logique , la*

*سيأتي شرح المقصود بهذا المصطلح في موضع لاحق.

grammaire didactique définit le sujet comme celui qui fait ou subit l'action exprimée par le verbe.»[1]

"في كتب النّحو العقلي من العُصور الوسطى إلى خُلَفَاء مدرسة بور- وايال، يُمثِّلُ المُسند (مَا يُثْبَتُ لَه شَيء مَا) أحدَ مُكوِّنَيْ الجُمْلَة اللّذان لا غنى عنهما، إضافة إلى المُكوّن الثَّاني الذي هو أو المسند(الشّيء الذي يُثْبَتُ) (...) مشبّعا بالتراث المَنطقي، يُعرِّفُ النّحوُ التّعليميُّ الفرنسيُّ المخبرَ عَنه بأنّه ذلك الذي يَفعَلُ أو يُفعَلُ به ." (ترجمتنا).

لقد ميَّز ديبوا من خلال ما جاء به بين صياغتين لتعريف مصطلح «Sujet » : أولى وردت في كتب النحو المنطقي عند نحاة العصور الوسطى وخلفاء المدرسة الفرنسية "بور -روايال" ، وثانية جيء بها من كتب النحو التعليمي .

وقد اعتُمْدَ في الطائفة الأولى على ما يُحيطُ ب (المسند إليه) « Le sujet» ، ونقصد بذلك ما يُسمّى بالجملة (*proposition*):ا لتي تمثِّل الكلَّ الضَّام له ركنا أوّلا و (المسند إليه) « *Attribut*» أو « *Prédicat*» ركنا ثانيّا، كما قيل فيه أنّه ما أثبت فيه ركنه الثاني،ف « Sujet» هو المُثبَت فيه،و « *Attribut*» المُثبَت.ولأنَّه قد استُعِين بهذه العناصر الثلاثة : الجملة « *Proposition*» ، و«*attribut* » أو « *Prédicat*» و الإثبات« *Affirmation*» للتعريف بالمصطلح المقصود ،فإنَّنا سنحاول عرض ما فيه بيان لحقيقتها حتى يزالَ الغموض ويقرب مفهوم هذا المُصطلح إلى الأذهان .

يقول برنارد جوليان في تعريفه للجملة (*proposition*) :

« Proposition :expression du jugement . »[2]

"الجملة هي ما يعبّرُ به عن حكمٍ ما ". (ترجمتنا) .

وفي بيان حقيقة "الحكم " ،يورد :

---

[1] - Jean Dubois : Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage .p455.

[2] -Bernard Jullien : Vocabulaire de la grammaire française. p144.

« Jugement : Acte de notre esprit par lequel nous apercevons qu'un attribut convient ou ne convient pas à un sujet ... »[1]

" الحكم : هو ما يقوم به العقل حتى ندرك أن المحكوم به يناسب المحكوم ..." (ترجمتنا) .

إن العبارتين أعلاه لصاحبهما "برنارد جوليان" تقودانا إلى استشفاف أنَّ الجملة «*La proposition* » تجسيد لغوي للحكم العقلي الذي طرفاه "المحكوم به" وهو « *L'attribut* » و المحكوم عليه وهو « *Le sujet* »، وإلى هذين الاثنين يُضاف ركن ثالث يضمن الوصل بينهما وهو الفعل (*Verbe*) ، وهذا ما يدعمه قول برنار جوليان نفسه :

« Les trois termes du jugement ou de la proposition s'appellent :le sujet, le verbe (ou la copule d'un mot latin qui signifie « Lien ») et l'attribut ... »[2]

"إنّ الكلمات الثلاث للحكم أو الجملة المُعبرة عنه هي : المسند ،والفعل (أو copule من كلمة لاتنية تحمل معنى "الرابط")والمسند. .." (ترجمتنا) .

ويأتي دوفيفييه ليبين أيّ الأفعال الفرنسية هو المؤدي دور الرابط بين طرفي الحكم أو الجملة المعربة عنه ،حيث يقول :

« le sujet est l'objet d'un jugement .L'attribut est la qualité que l'on juge convenir au sujet , il en est exprime la manière d'être, le verbe qui est toujours le mot « être » affirme que la qualité exprimée par l'attribut appartient au sujet .Ainsi dans cette proposition : Dieu est juste. Dieu est le sujet, est, le verbe, et juste, l'attribut. »[3]

"المسند إليه هو موضوع الحكم، أما المسند فهو الصفة التي نرى أنها تنطبق على المحكوم عليه،فالمحكوم به يصف كينونة المحكوم عليه, أما الفعل فهو دائماêtre ويثبت أن الصفة المعبر

---

[1] -Ibid.p105.

[2] -Bernard Jullien :Cours supérieurs de grammaire. p169.

[3] - Ch. Pre .Girault-Duviver : Grammaire des grammaires. p440.

بها في المحكوم به تنطبق على المحكوم عليه. ولنطبق ما قلنا على هذه الجملة: . *(Dieu est juste) (Dieu)هو المحكوم عليه ،و(est) هو الفعل،و المحكوم به هو"(juste)"* (ترجمتنا).

يتَّضح من خلال مقولة دوفيفييه أنَّ « *sujet*» يمثل موضوع الحكم أو المحكوم عليه،و أنَّ « *Attribut*» هو ما نحكم به على الأول أو نراه ينطبق عليه، وهذا كله لا يختلف عمّا مر، وأنَّ الرابط بينهما هو « être» وهو الذي يستعان به لإثبات أن المحكوم به « *l'Attribut*»خاص بالمحكوم عليه « *Le sujet*». وبالتالي فإنَّ الجملة « *proposition*» هي مركَّب من ثلاثة من محكوم عليه أُثبت فيه المحكوم به بوساطة الرابط «*être* » ،وقد شفع ما تقدّم به بالمثال : « *Dieu est juste*»(الرَّبُّ عادلٌ) ،فقد حكمنا على « *Dieu*» (الرّب) بأنَّه «Juste » (عادل)،وهما فكرتان مكننا من الربط بينهما الرابطةُ « est» والتي تُعبِّر عن إثبات أنّ صفة العدالة تخص الرب وتناسبه.

وعلى هذا، يمكن تعريف المصطلح النحوي الفرنسي «le sujet » ، بناءا على نظرة مدرسة "بور-روايال" ومن سار على نهجها ، بأنّه العنصر الأول في الجملة وهو المحكوم عليه بحكم ما ،تتوسطهما رابطة هي «être » لتكون همزة وصل بينهما وتفيد إثبات أن ما قيل فيه خاص به ومناسب له، وحتَّى توليفٌ من محكوم عليه وفعل يعتبر جملة « Proposition»؛ لأنَّ النحاة الفرنسيين يعتبرون الفعل مفرد اللفظ مركَّب من الرابطة « être » والمحكوم به كما يفهم من عبارة دوفيفييه :

« Il arrive très souvent que le verbe et l'attribut sont réunis en un seul et même mot comme cette proposition :(Il vient) que les grammairiens

décompose ainsi : Il est venant, il en est le sujet, est le verbe, et venant l'attribut. »[1]

" غَالبًا ما يَتّحِدُ الفِعل والخَبَر في كَلمَةٍ واحِدَة، كما هو الأمر في هذه الجملة: (هو يَأتي) والتي يُفكّكها النُّحَاة كما يلي: هو آت؛ (هو) هو المخبر عنه، و "يكون" هو الفعل، و "آت" هو الخبر (آتٍ هو اتحاد للفعل و الخبر). " (ترجمتنا)

ويُطلق على التركيب : الرابطة « être» والمحكوم به كما في : « *Dieu* ***est grand*** » أو *الفعل في* « *Il vient* » *تسمية* « *Le prédicat* »*(المسند)*، فهو كلُّ ما نخبر به عن المحكوم عليه كما أورد غروفيس وغوس :

« Le prédicat est ce que l'on dit du sujet : Le jour ***se lève*** *–Mon père* ***est absent.*** *»*[2]

" المسند هو مَا يُقَالُ عن المُسند إليه: النّهار يَطْلع – والدِي غَائب" (ترجمتنا)

والظاهر أن الواصل بين العنصرين المحكوم عليه و المحكوم به قد يكون غير الرابطة «être» ، وإن كان ذلك الأكثر شيوعا[3] ،فقد نجد أيضا أفعال الحالة « *Verbes d'état* »[4] أو ما يسمّى أيضا *الأفعال شبه الرابطة* « *Verbes semi ou pseudo -copules* »[5] وقد جاء في تعريفها اعتمادا على دورها الدلالي :

---

[1] -Ibid.

[2]-Maurice Grevisse et André Goosse:Nouvelle grammaire française.p75.

[3] - Maurice Grivisse: Cours d'analyse grammaticale.Duclot.1990.p28.

[4] -Ibid.

[5] - Marie-Madeleine de Gaulmyn,Sylvianne Rémi-Giraud,Louis Basset :A la recherche de l'attribut.Presse universitaire de Lyon.1999.210.

« Les verbes d'état indiquent sous quelle apparence apparait le sujet, à quoi il ressemble, qui il est .Cet état s'exprime par un nom ou un adjectif appelé (attribut du sujet) . »[1]

" تُبْرِزُ أفْعَالُ الحَالَةِ الهَيْئَةَ التي يَظْهَر عليها المُسْنَدُ إليه، وكَيْفَ يَبْدُو، و منْ هُو. فيُعَبَّر على هذه الحَالة باسمٍ أو صفةٍ تُسَمَّى (خبر المخبر عنه) " (ترجمتنا)

ونذكر منها :[2]

-ما يدل على الصيرورة مثل :*Devenir* ، *Tomber* ، *se faire*.

-ما يدل على الاستمرار : *Demeurer*، *Rester* .

-ما يدل على الهيئة : *Paraitre* ، *Sembler*، *Se montrer*، *Avoir l'air* .

إضافة إلى تبيُّن أنَّه من الممكن أن تحلَّ هذه الأفعال محل الرابطة « *être*» لتكون أداة نحوية واصلة ، تجمع بين المسند إليه والمسند ،اتّضح أيضا أنَّ هذا الأخير قد يكون إمّا اسما خالصا كما في:*La terre est* ***une planète*** [3] (الأرضُ كوكبٌ)أو وصفا يعبَّر به عمّا يكون عليه المسند إليه « *le sujet* » كما في:«*L'homme est* ***mortel***» [4] (الإنسان فان).

وتمثل أفعال الحالة هاته أحدَ ضروب الأفعال« *Les verbes*» في الفـرنسية ،ويـقابلـــها أفعال الحركة و تعريفها :

« La grande majorité des verbes sont des verbes dits « d'action » ; ils expriment une action que réalise ou que subit le sujet du verbe :

---

[1] - Yann De Lay :Larousse conjugaison (Livre de bord).p06.

[2] - Maurice Grivisse: Cours d'analyse grammaticale.p28.

[3] -Ibid.p76.

[4] -Ibid.p77.

Demain, je prendrai rendez –vous chez le garagiste et dans une semaine la voiture sera réparée. »[1]

أغلب الأفعال هي أفعال تسمى " الأفعال " ، وهي دالة على فعل حقيقي قام به المسند إليه أو سلط عليه ،مثلا: غدا (أنا)آخذ موعدا عند الميكانيكي ، وفي خلال أسبوع سوف تُصلّح السيارة." (ترجمتنا)

والملاحظ في المثالين « *Je prendrai rendez –vous* » و «*La voiture sera réparée* » أن المحكوم عليه جاء على طبيعيتين متباينتين ،الأولى "ضمير" (*Pronom*)،والثانية "اسما محضا" يسبقه المحدِّد (*Substantif /Nom*) ليشكّلا معا تركيبا اسميًّا (G.N.)، وقد يؤدي هذه الوظيفة النحوية الفعل الفرنسي وهو على صيغته المبهمة مثل :« *Lire est agréable.*» (القراءة ممتعة) أو توليفا من الكلمات يشكل جملة متعلِّقة كما في:[2] « *Qu'on nous critique blesse notre amour propre* » (أنْ ننتقد أمر يجرح كرامتنا) أو اسما محضا كما في : « *Paul est charmant* »[3]

وقد وجدنا في تعريف ورد عند غروفيس ما يعيدنا إلى الصيغ التعريفية التي اعتمدها النحاة الفرنسيون في كتب النحو التعليمي والتي سبق و أوردها دوبوا وهي تنص على أنَّ المحكوم عليه يكون إمَّا القائم بالفعل ؛أي الفاعل أو الواقع عليه ؛أي المفعول ،ويظلُّ الضام للمحكوم عليه والفعل الذي يليه حاملا لمسمًّى الجملة « *La proposition* » كما أضاف جمعا لما سبق، ويقول فيه :

---

[1] - Yann De Lay :Larousse conjugaison (Livre de bord).p06.

[2] --Guides le Robert et Nathan (Grammaire alphabétique)- p324.

[3] -Ibid.

« Sujet, point de départ de la proposition , est le mot ou le groupe de mots désignant l'être ou l'objet dont on dit :

*-Ce qu'il fait ou subit :**Le chien** aboie –**cet arabe** sera abattu .*
*-Ce qu'il est ou qui il est :**L'or** est un métal .-**Notre chef** sera Paul.*
*-Dans quel état il est : **Mon père** est malade. »*[1]

"المسند إليه هو ما تبتدأ به الجملة، وهو عبارة عن كلمة أو مجموعة من الكلمات دالة على ذات أو الشيء الذي نخبر عمّا :

- يفعله أو يُفعل به: ***Le chien** aboie –**cet arabe** sera abattu*

-يكون أو من يكون: ***L'or** est un métal .-**Notre chef** sera Paul*

- الحالة التي يكون عليها : ***Mon père** est malade* " *(ترجمتنا)* .

لقد استهلّ "غروفيس" تعريفه بعبارة معترضة لها أن تضيف على ما مرّ خاصيَّة أخرى لمفهوم هذا المصطلح وهو وقوعه أوَّل الجملة وبذلك يكون سابقا للفعل الذي يليه سواء كان "فعل حال" أو "فعلا حقيقيًّا" .

ننتقل بعد تحليل المصطلحين والوقوف عند مفهوم كل منهما إلى المعارضة بينهما لإظهار مواضع الالتقاء و التنافر.

يعرب المصطلحان عن الدَّور الذي تؤديه الكلمة ضمن الجملة التي ترد فيها ، ويعبّر عنه في العربية بمصطلح "الوظيفة النحوية " وله مرادفات تذكرها لطيفة ابراهيم النجار في قولها: "يرتبط مصطلح الوظيفة النحوية بعدة مصطلحات أخرى كالمعنى الوظيفي،و المعنى النحوي ، و المعنى الداخلي، و المعنى البنيوي وكلها تعبر عن مفهوم واحد "[2]، وقد بينت هذا المفهوم الموحد بين عديد تلك المصطلحات مستعينة بمثال بتماشى مع مقامنا هذا

[1] - Maurice Grevisse: Cours d'analyse grammaticale.p71.

[2] - لطيفة ابراهيم النجار :دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية و تقعيدها .دار البشير.عمان –الأردن .1994.ط1.ص139.

لتناوله "وظيفة الفاعل"، ومفاده :"نال المجتهد جائزة . ففي هذا التركيب أدت كلمة مجتهد وظيفة نحوية معروفة في العربية و هي وظيفة الفاعل، و كذلك كلمة جائزة فقد أدت وظيفة المفعول به،و هكذا أصبح لكل كلمة من الكلمات السابقة معنى نحوي أو وظيفة نحوية تؤديها ضمن التركيب الذي وردت فيه." [1]

والمفهوم ذاته يعرف في الفرنسية ب «*La fonction syntaxique*» والذي تعرِّفه "مونيك بريكس" «*Monique Berckx* » في قولها:

«La fonction syntaxique d'un élément ou d'un groupe est déterminé par le rôle que remplit cet élément (ou ce groupe) en relation avec les autres constituants de la phrase. »[2]

"الوظيفة النحوية لعنصر ما أو لمجموعة من العناصر يحددها الدور الذي يؤديه هذا العنصر أو هذه المجموعة بالنسبة للعناصر الأخرى المكوّنة للجملة ." (ترجمتنا) .

وفي تحديد للوظائف النحوية لعناصر الجملتين الفرنسيتين الآتيتين ،يمكن القول :

1-***Les concurrents*** *sont acharnées .*

↓

Sujet (groupe nominal)

السند إليه (مركب اسمي)

2-***Les courses automobiles*** *attirent une foule enthousiaste.*

↓

Sujet (groupe nominal avec extension)

المسند إليه(مركب اسمي موسع)

[1] -المرجع السابق.

[2] -Monique Berckx : Grammaire française .p142.

وتعبير المصطلح "الفاعل " كما « Sujet» عن وظيفتين نحويتين لا يعني إطلاقا تطابق مفهوميهما ؛فصحيح أنَّ كلاهما قد يرد إمَّا كلمة مفردة وحيدة أو مركبا من الكلمات،إلّا أنَّ المصدر المؤوَّل الذي يمثّل الوجه المركب للفاعل و الذي يحل محلَّ المصدر الاسم المفرد الصريح فيعرب إعرابه كما في : (أزعجني **أنَّهم راسبون**) ،حيث نقول :**أنّهم**:(أنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، والضمير المتصل (هم) مبني في محل نصب اسم (أنَّ).

راسبون : خبر (أنَّ) مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنَّه جمع مذكر سالم ، والمصدر المؤول (أنّهم راسبون) في محل رفع فاعل. وتقدير الجملة (أزعجني رسوبُهم).

أو كما هو وارد في المثال : (أفرحني ما سمعتُ عنك) .

ما سمعت : (ما) مصدريّة مبنية على السكون ، والفعل (سمع) فعل ماضٍ مبني على السكون ، و (التاء) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ، والمصدر المؤول (ما سمعت) في محل رفع فاعل ، وتقدير الجملة : (أفرحني سماعي عنك).

وبذلك لا تنفرد الكلمات المكونة لهذا المركب بوظائف نحوية ثانوية ،فالكل له معنى نحوي واحد هو "الفاعل" لا غير ،خلافا لوظيفة « *le sujet*»التي إذا ما ورد مؤدّيها مركّبا اسميّا موسَّعا « *Groupe nominal étendu*» ،أصبحت وظيفة نحوية رئيسة حاملة لعناصر لها وظائف نحوية مستترة أخرى تنفرد بها .نذكرها بالتمثيل :[1]

1-**الصفة المضافة مباشرة إلى موصوفها *(L'adjectif qualificatif épithète)***،كما في الجملة : «Leur fils **aîné** pleure.» (ابنهم الأكبر يبكي. : فالكل Leur fils **aîné** مركبٌ اسمي موسع يؤدي وظيفة « sujet» ،وضمن هذه الوظيفة الرئيسة ،نجد أخرى

[1] - Guides le Robert et Nathan (Grammaire alphabétique).p154.

تختص بها الكلمة الواصفة "aîné" وهي وظيفة "المضاف المباشر إلى الموصوف."

2-اسم محض مبدل (nom apposé) : نحو : pleure «Leur fils **Paul**» (ابنهما بول يبكي)وفي هذه الجملة،نلاحظ أن للاسم الخاص « **Paul**» وظيفة الإبدال « apposition » داخل المركب الاسمي «Leur fils **Paul** »ذي المعنى النحوي « **sujet** ».

3-مركّب اسمي مبدل (GN apposé) :نحو « pleure «Paul **mon fils** (ابني بول يبكي)، وضمن المركب الاسمي الموسّع الذي يؤدي وظيفة « le sujet» ،يختص المركب الاسمي الجزئي**mon fils** بوظيفة الإبدال .

4-متمم لاسم محض(Complément du nom) : كما في الجملة :

«Le fils **du jardinier** pleure.» (ابن البستاني يبكي) ،فالمركب الاسمي الموسّع « Le fils **du jardinier**» الواقع موقع « le sujet» يحمل متمما للاسم الخالص « Le fils »وتلك وظيفة نحوية أخرى مستترة .

5-جملة تابعة متعلّقة(Une proposition subordonnée relative) متممة لسابق اسمي: وفي هذه الحالة تكون الجملة التابعة المتعلّقة بمسبوق متممة لمعناه،وكلاهما يمثّل تركيبا اسميًّا ذا وظيفة واحدة هي « **le sujet**» متضمنّة لأخرى هي "متمم الاسم " *(complément du nom)* ، نحو : *«Son fils , **qui est blessé,*** *pleure »* ،فالجملة التابعة المتعلقة « **qui est blessé**» بالمركب الاسمي "*Son fils*" تُتمُّه ،وتلك وظيفتها النحوية في الجملة الموسّعة الكبرى .

ومن موضع التنافر هذا،ن نتقل إلى آخر متعلق بالمعيار التركيبي الذي يمثِّل خاصيَّة مميِّزة من خواص مفهومي المصطلحين، ليتبيَّن لنا أن « sujet» يخالف "الفاعل" في

موقعه؛ فهو يرد سابقا للفعل « *Le verbe* » في الجملة، وهو ما يجب أن يكون إلّا أن من الحالات الخاصة ما يقتضي غير ذلك ،ويدعم ذلك ما ذهب إليه دوفيفييه في قوله :

«Ordinairement le sujet précède le verbe , parce qu'il est dans l'ordre que l'esprit voie d'abord avant que d'observer sa manière d'être ou d'agir ,cependant cette règle générale est soumise à plusieurs exceptions. »[1]

"يسبق المسند إليه عادة الفعلَ لأنَّ هذا الترتيب يطابق أنَّ العقل يدرك أولا الذات قبل الحالة التي تكون عليها أو الفعل الذي تؤديه ، لكن هذه القاعدة العامة تخترقها حالات خاصة كثيرة ." (ترجمتنا) .

وهذه الحالات هي :[2]

*- <u>الاستفهام :</u> نحو : « **Viens- tu ?** » (هل أنت آتٍ؟) ،فالمُخبر عنه الفاعل (*Le sujet*) « *Tu* » جاء بعد فعله « **Viens** » لتحقيق الاستفهام .

<u>***-الجملة المُعترضة :**</u> فالمخبر عنه ضميرا أو اسما خالصا ،عند وروده في جملة معترضة دالة على أنَّنا ننقل قولا ما يتبع الفعل ولا يسبقه نحو :

*« Tous les hommes sont fous , **a dit Boileau** , et ne diffèrent que du plus ou du moins . »*

" جميع النَّاس مجانين - قال بوالو -ولا يختلفون فيما بينهم إلّا في درجات الجنون ." (ترجمتنا)

*-<u>**عندما يكون الفعل في صيغة التمنّي**</u> : نحو :

*« **Puissent tous les peuples** se convaincre qu'il n'y a pas de plus grand fléau que les révolutions dans les états ! »*

---

[1] - Ch. Pre .Girault-Duviver : Grammaire des grammaires. p594.
[2] -Ibid.p595.

"ليت جميع الشعوب تقتنع أنَّ ليس هناك أخطر من بليَّة الثورات ! " (ترجمتنا)

<u>*عند ابتداء الجملة بفعل وحيد الشخص (Unipersonnel):</u> عندما يتصدَّر الجملة فعل وحيد الشخص أو فعل لاشخصي كما يسمَّى أيضا وهو ضرب من الأفعال التي لا تصرف إلّا مع ضمير الغائب المفرد المذكَّر « Il» (هو)[1] ،يصبح لدينا مخبر عنهما اثنين واحد ظاهري (*apparent*) يمثله الضمير « Il» وآخر وهو الحقيقي (*Réel*) يأتي بعده ولكن لا يليه مباشرة وهو الذي يقوم بالفعل أو يكون مفعوله [2]،_نحو : « ***Il*** *est arrivé* ***d'heureux changement***. »"لقد حدث ما يسر".ف"المخبر عنه الحقيقي " هو «***d'heureux changement*** » والظاهري هو « Il».

<u>*-عند ابتداء الجملة بكلمات مثل : Tel أو Ainsi : </u> نحو :

*« **Ainsi** s'est terminée sa carrière. »*

"هكذا انتهت حياته المهنيَّة ."

*« **Tel** était alors l'état des affaires du continent. »*

هكذا إذن كان حال شؤون القارة ."

<u>*-إذا كان المسند إليه مرتبطا بغيره : نحو :</u>

*« Nous écoutons avec docilité les conseils que nous donnent **ceux qui savent flatter nos passions.** »*

" نصغي بإذعان إلى نصائح من يعلم كيف يساير شغفنا ."

[1] - Jean Dubois et René Lagane : Larousse livre de bord (Grammaire). p95.
[2] -Ibid .p35.

فالمسند إليه « *ceux* » جاء بعد الفعل « *donnent* » لارتباطه بالجملة التابعة المتعلِّقة (*Préposition subordonnées relative)* المتممة له.

أمّا "الفاعل" فيرد مُؤخّرا عن الفعل لدواع؛ فإضافة إلى اعتبار الفاعل جزءا من الفعل لا يجوز تقديم شقِّ الكلمة الأخير عن شقِّها الأول، اتخاذ أحدهما موضع الآخر يؤدّي إلى تغيير في هويتهما النحويَّة داخل التركيب ، وذلك ما يوضحه ابن يعيش قائلا : "لو قدمت الفاعل فقلت زيدٌ قام لم يبق عندك وإنما يكون مبتدأ وخبرا ..."، وإلى ذلك أيضا ذهب السرمري متكلِّما:"ولا يجوز تقديم الفاعل عن الفعل ،فتقول زيدٌ خرج ؛لأنَّه ينتقل من باب الفاعل إلى باب المبتدأ ويقع به اللبس في الكلام"[1]، كما أنَّ النحاة جعلوا العامل في رفع الفاعل هو الفعل المتقدم ،ولا يجوز منطقيًّا تقديم المعمول فيه على العامل.[2]

وترتيب « Le sujet» في الجملة متقدّما عن الفعل « Verbe» هو المعتمد في تحديد هذه الوظيفة النحوية ،وذلك ما يوضِّحه "لافو"حيث يقول :

*« Il y a des langues telles que la françoise qui , où les relations des mots entre eux sont marquées par l'ordre dans lequel ils sont énoncés , ou la place qu'on leur donne .Par exemple quand je dis **Pierre aime Paul**,on comprend que Pierre est le sujet ou la personne qui fait l'action exprimé par le verbe aime , parce que ce nom est placé avant ce verbe ; et l'on comprend que Paul est l'objet où vient se terminer cette action parce que ce nom est placé après ce même verbe . »*[3]

---

[1] -يوسف بن محمد السرمري: اللؤلؤة في علم العربية و شرحها .ص 152.

[2] -أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام :شرح شذور الذهب .ص199.

[3] -J-Ch Laveaux : Dictionnaire des diffculéts grammaticales et littéraires de la langue française.p115.

"من اللغات مثل الفرنسيَّة ما تُحدَّد فيها علاقات الكلمات فيما بينها اعتمادا على رتبتها في الجمل أو الرتبة التي تُمنح .فعند قولي مثلا« Pierre aime Paul» يُفهَم أنَّ «Pierre» هو المسند إليه أو الشخص القائم بالفعل «aime» ؛ لأنَ رتبة هذا الاسم سابقة لرتبته،ويُفهم أيضا أن «Paul» هو المفعول الذي ينتهي عنده هذا الفعل لمرتبته المتأخرة عنه ." (ترجمتنا) .

والفرنسية ومثيلاتها من اللغات التي يستدل بها على المعاني النحوية بالترتيب الذي تكون عليه الكلمات في الجملة تدعى "اللغات الموقوفة" ؛أي غير المعربة .[1]

وهي بذلك تناقض العربيَّة التي يستدل فيها على المعنى النحوي بفضل حروف وحركات معيَّنة توضع في نهاية الكلمة ، ففي قولنا (هزمَ العربيُّ العدوَّ) نعرف أنَّ المعنى الوظيفي لكلمة "العربيُّ هي الفاعليَّة ولكلمة "العدوَّ" هو المفعوليَّة ذلك بواسطة الضمَّة والفتحة ولو تغيَّر ترتيب الكلمات مع الاحتفاظ بكلِّ حركاتها لم تتغيَّر المعاني الوظيفيَّة[2]، ولذلك علاقة وطيدة بخاصيّة من أهم خصائص لغة الضاد وهي " الاعراب" ، ويظهر ذلك جليّا في التعريف الصناعي الذي ساقه ابن هشام حيث يقول :" الاعراب أثرٌ ظاهر أو مقدَّر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المُضارع ."[3]وفي معرض قوله هذا ،يبيِّن مقصوده ب"الأثر " ظاهرا كان أم مقدَّرا ،فيوردا :" مثالُ الآثار الظاهرة الضمَّةُ والفتحةُ والكسرةُ في قولك :"جاء زيدٌ" و"ورأيت زيداً "و"مررت بزيدٍ" ألا ترى أنَّها آثارٌ ظاهرةٌ في آخر زيد جلبتها العوامل الدَّاخلة عليه ،وهي : جاء ورأى والباء ." ويتبع قوله بآخر متمِّم :" ومثال الآثار المُقدَّرة ما تعتقده منويّا في آخر نحو " الفتى" من قولك :"جاء الفتى " ورأيت الفتى" ومررتُ بالفتى"،فإنك تقدِّر في آخره في المثال الأول ضمَّة وفي الثاني فتح وفي الثالث كسرة ،وتلك

---

[1] - أحمد سليمان ياقوت :ظاهرة الأعراب في النحو وتطبيقها في القرآن .ص24.

[2] -المرجع نفسه .الصفحة نفسها .

[3] - أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام :شرح شذور الذهب .ص58.

الحركات المقدَّرة إعرابٌ ،كما أن الحركات الظاهرة في "زيد" إعراب." [1] وعبارة ابن هشام تجر إلى القول بأن الاعراب لفظيٌّ وهو مذهب الجمهور ،وإليه ذهب ابن خروف والشلوبين وابن الحاجب وابن مالك وسائر المتأخرين .[2]

ونجد في المقابل، المذهب الثاني القائل ب"أنَّه معنويٌّ والحركات دلائل عليه، واختاره الأعلم وكثيرون ،وهو ظاهر مذهب سيبويه وعرَّفوه بأنَّه تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليه لفظا وتقديرا "[3] ، و ذلك يعني أنَّ الاعراب التغيُّر الحادث بآخر الكلمة تبعا للعوامل الداخلة عليها ويُستدلُّ عليه عن طريق الحركات .

ويمثِّل الاعراب لفظيّا كان أو معنويّا الفارق بين المعاني الوظيفية العارضة من فاعليَّة ومفعوليَّة وغيرهما ، وقد بيَّن ذلك الزجاجي وهو من أنصار المذهب اللفظيِّ قائلا: "إنَّ الأسماء لمَّا كانت تعتورها المعاني فتكون فاعلة ومفعولة ومضافة إليها، لم تكن في صورها وأبنيتها أدلَّة على هذه المعاني بل كانت مشتركة جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني، فقالوا:ضرب زيدٌ عمرا، فدلُّوا برفع زيد أنّ الفعل له، وبنصب عمر على أنَّ الفعل واقع به."[4] و الجزولي أيضا وهو من أنصار المذهب المعنويِّ حيث يقول :"الاعراب تغيُّر أواخر الكلم لاختلافٍ في العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا، وفائدته الدلالة على المعنى الحادث بالعامل ."[5]

وفي كلتي الحالتين لا تفهم المعاني الوظيفيَّة إلا في ضوء الحركات الظاهرة أو المقدَّرة أو ما ينوب عنها من الحروف ،وبالتالي فالضمَّة ظاهرة كانت أم مقدرة وهي الأثر المجتلب

---

[1]-المرجع السابق.ص 59 .

[2]- جلال الدين السيوطي :همع الهوامع في شرح جمع الجوامع.ج1.ص41.

[3]- محمد بن علي الصبان الشافعي :حاشية الصبان (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك)ج1.ص97.

[4] - أبو القاسم الزجاجي : الإيضاح في علل النحو.ص69,

[5]أبو موسى عيسى بن موسى الجزولي : المقدمة الجزوليَّة في النَّحو.تحقيق وشرح شعبان عبد الوهاب محمَّد . أم القرى.القاهرة. 1988. دط.ص07.

بفعل العامل اللَّفظي الأصليُّ الذي يسبقه ؛أي الفعل أو ما ينوب عنها في الأسماء من واو في الجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة وألف في المثنى من الحروف تكون هي المعتمدة في الإبانة عن وظيفة الاسم الذي يقع فاعلا لا مرتبته كما هو حاصل بالنسبة «sujet» فيما تبيَّن قبلا ، وهذا يُكسب العربيَّة سعةً في التعبير تفتقدها الفرنسيَّة، حيث أنه من الممكن أن نقول : "ضربَ زيدٌ عمرا " أو "ضربَ عمرا زيدٌ " بتقديم الفاعل أو بتأخيره دون أن يلحق تغيير بالمعنى الإجمالي للجملة أو وظائف عناصرها ،أمَّا الجملة الفرنسية فلا تطيق مثل هذا ،ففي جملة مثل : « *Pierre frappe Paul.* » لا تحافظ الأسماءُ الخالصة على وظائفها ولا الجملة على معناها الأول إذا أُجريَ تبادل في المواضع بين المخبر عنه (الفاعل) والمفعول كما تبيّنه الجملة :« *Paul frappe Pierre.* » .

وتقاسم اللَّاتينيةُ العربيَّةَ هذه الميزة ؛لأنَّها هي الأخرى من اللُّغات المعرَبةِ التي تبينُ فيها أواخرُ الكلمات عن معانيها النَّحويَّةِ ،وهو ما وضَّحه "لافو" في منطوقه حيث يقول :

« On latin, on dirait : Petrus amat paulum , la terminaison (us) de Petrus indiquerait (le sujet) et la terminaison de(um) de Paulum indiquerait (l'objet) , et on dirait que Petrus est à un cas que l'on appelle « le nominatif », et Paulum est à un cas que l'on appelle « accusatif » . »[1]

" يُقَال في اللّغة اللاتينية: *Petrus amat paulum* ، فعَلامة (*us*)التي تَظْهر على آخر كلمة *Petrus* تُشِيرُ إلى المُسْنَد إليه ، وعلامَة (*um*)التي تَظْهر على آخر كلمة *Paulum* تُشِيرُ إلى (المَفْعُول)، فيُقَالُ أن *Petrus* في حالة تُسمّى "الرّفْع"، وأن *Paulum* في حالة تُسمّى "النّصْب." " (ترجمتنا)

[1] -J-Ch Laveaux : Dictionnaire des diffculéts grammaticales et littéraires de la langue française.p108.

ثمَّ ينتقل إلى توضيح قابليَّة التَّقديم و التَّأخير في اللُّغة اللَّاتينيَّة موردا :

« Soit que je dise en latin Petrus amat Paulum ou Paulum amat Petrus ou amat Petrus Paulum, les terminaison (us) et (um) feront toujours connaitre que Pierre est le sujet, et Paul est l'objet . »[1]

" سواء قلتُ : « Petrus amat Paulum » أو «Paulum amat Petrus» أو « Amat Petrus paululm »، فإنَّ النهايات (us)و(um) ستبين عن أنَّ Pierre هو المخبر عنه (الفاعل)وأنَّ « Paul» هو المفعول." (ترجمتنا) .

يشير "لافو" في ثنايا عبارته هاته إلى ما يُسمَّى ب « Les cas» (الأحوال) وهي التغييرات الشكليَّة و التعديلات التي تصيب الأسماء المحضة « Les noms/substantifs» في نهاياتها أو أجزاءها الأخيرة لتُعربَ عن وظائفها النَّحويَّة [2]، ومجموع هذه التغييرات تُعرف ب « *La déclinaison*» *(تصريف الأسماء* الموصوفة)وهي في اللاتينيَّة ست حالات إلّا أنه ذكر حالتين « L'accusatif» التي تبين عن وظيفة المفعول و « le nominatif» التي تبين عن وظيفة المسند إليه « le sujet».

ورغم أنَّ الفرنسيَّة لغة موقوفة يُهتدى فيها إلى المعاني النحوية اعتمادا على الترتيب في الجملة إلّا أنَّه من النُّحاة الفرنسيين ما نسب إليها ما ليس لها تقليدا للنحو اللاتيني ،وبيان ذلك قول "لافو":

« ...Les anciens grammairiens, ayant voulu former la grammaire française sur le modèle de la grammaire latine, ont donné des cas à la première, parce que la seconde en a .Ils ont dit , par exemple, l'occasion

---

[1] -Ibid.

[2] -Bernard Julien : Cours supérieur de grammaire .p 98 .

de la phrase citée ci-dessus que pierre est au nominatif parce qu'il répond au latin Petrus , et que Paul est à l'accusatif parce qu'il répond à Paulum . »[1]

"عِنـدمَا أرَاد علماء النّحو القُدَامى ابتـداع النحـو الفرنسي على منوال نـحو اللاتينية، جعلوا للأولى حالاتٍ؛ لأن الثّانيةلا نخلو منها. فقالوا –مثلاً- بخصوص الجملة المذكورة أعلاه أن "بيار" يأتي في حالة رَفْع لأنه يتطابق مع اللاتيني "بيتروس"، و أن "بول" يأتي في حالة نَصْبٍ لأنه يتطابق مع "بولوم" " (ترجمتنا)

والحالة « nominatif» التي تميّزُ « le sujet» في اللاتينيَّة أصالة وفي الفرنسيَّة تقليدا ،أقرَّها المترجم " دو ساسي " مكافئا للرَّفع في العربيَّة علم الفاعلية ،وقد وجدنا مثل ذلك عند سواه مثل "برنزييه" تلميذه و مترجم " متن الأجروميَّة في النَّحو " لابن آجروم حيث أورد :

« (équivalant au nominatif)الرَّفع [2] »،وهو ما ذهب إليه أيضا عبد الصبور شاهين في تعريبه لكتاب هنري فليش " العربيَّة الفصحى" حيث يقول :" هذه التسميَّات (الرَّفع و الجرُّ والنَّصبُ) يُقصد ما يقابلها في الفرنسيَّة (nominatif , génitif, accusatif) مأخوذة عن النّحو اللاتيني ."[3]

ومن الممكن أن يكون دو ساسي قد عدَّه وجها من أوجه التشابه بين المصطلح الأصل والهدف ، لكن الحقيقة أنَّ هذه الحالة لا تنطبق إلَّا على الأسماء الخالصة بينما الرَّفع يكون في الأسماء والأفعال في العربيَّة وبالتَّحديد في الفعل المضارع .

---

[1] -J-Ch Laveaux : Dictionnaire des diffculéts grammaticales et littéraires de la langue française.p116.

[2] - M.Bresnier : Grammaire arabe élémentaire de Mohammed Ben Dawoud El-sanhadji.p03.

[3]- هنري فليش : العربيّة الفصحى (دراسة البناء اللغوي) .تعريب وتحقيق وتقديم عبد الصبور شاهين .مكتبة الشباب.دت.دط.ص81.

ولأنَّ مفهوم " الفاعل" مقرون أيضا بجانب دلالي، هناك من أوجه التشابه والاختلاف ما سندركه عن طريق قراءة دلاليَّة للمتقابلين .وهذه القراءة الدلالية أساسها تحديد نمط العلاقة الدلالية بين « sujet» و الفعل المرافق له في الفرنسية، و الفعل والفاعل في العربية ولا كاشف عنه غير طبيعة الفعل في حدِّ ذاته .

أمَّا « sujet» ،فقد يكون :

1-فاعلا حقيقيًّا ومًحدِثا أصليّا للفعل في حال كان الفعل دالا على نشاط ما (Verbe d'action) ذي صيغة فاعلة (La voix active) ،وتمثيلا لذلك نورد :

«<u>Paul</u> **donne** la lettre à son frère.*» (بول يُسلِّم الرسالة إلى أخيه.) ،وفي هذه الجملة يكون« sujet» هو بول وتلك وظيفته النحوية أمّا دلاليًّا فهو الفاعل الحقيقي لأنَّنا لو تساءلنا : من سلَّم الرسالة ؟لأجيب ب " بول "،فهو مفتعل التسليم .

*«Pierre remet le vase à sa place » (بيير يعيد المزهرية إلى مكانها .) ،تؤدّي لفظة بيير دورها النحوي المتمثل في « sujet» وتدلُّ على من أحدث الفعل « remet»؛لأنَّ سؤالا بسيطا مفاده : من أعاد المزهرية إلى مكانها ؟ يكون جوابه : بيير . وبذلك يكون هو الفاعل الحقيقي ومُصدِر الحدثِ.

2-أو مفعولا مع أنَّ الفعل محتفظ بالصيغة ذاتها ،ولكن في هذه المرة يفرض مدلول الفعل أن يكون « sujet» واقعا عليه الفعل لا مُحدِثُه ،وبيانا لذلك نورد المثال التالي :

*«Pierre souffre de votre absence.» (بيير يتألَّم لفراقكم .) : إنَّ حدث التألُّم (*la souffrance*) في هذه الجملة ليس مفتعله بيير الذي يمثِّلُ « *Le sujet*» بل هو في الحقيقة الموقوع عليه ،ليكون المُحدث الحقيقي له هو " فراقكم" (*Votre absence*)

3-أو فاعلا ومفعولا في الآن ذاته في حال كان الفعل على الصيغة الفاعلة ولكن من الأفعال الشخصية الانعكاسية (*Verbe pronominal de sens réfléchi*) يُصاحبه ضمير هو الضمير الانعكاسي (*Pronom réfléchi*) عائد على« le sujet » يؤدّي دور المفعول المباشر كما في المثالين :

<u>*« Pierre se mire» (بيير يتمرأى) : </u> في هذه الجملة ،يمثل بيير وهو « le sujet» الفاعل والمفعول أيضا؛لأنَّ السؤال عن القائم بالفعل وعن الموقوع عليه يكون جوابه في الحالتين : **بيير**.

<u>*« Paul se lave » (بول يغتسل):</u> تماما كما في المثال الأوَّل،يكون الفاعل و المفعول هو "بول" لأنه مُصدر الحدث وموقعه على نفسه ،وذلك تفرضه طبيعة الفعل الشخصي الانعكاسي .

4-أو مفعولا فقط في حال كان الفعل على الصيغة الفاعلة ولكن من الأفعال الشخصية تفرض بدلالتها أن يكون « sujet » مفعولا فقط (*verbe pronominal de sens passif*) *كما في المثالين :*

<u>* « Ces romans se vendent Cher» (هذه الروايات تُباع بثمنٍ باهضٍ) :</u> من غير المعقول أن تكون الروايات مُصدِرة   فعل (البيع) « La vente» ،فهي في هذه الجملة ليست أكثر من مفعولٍ فاعِلُه طرفٌ آخر مجهول، ،قدَّر أن يكونَ "بائعا " .والفعل « se vendent » يعادل « Vendre»على الصيغة الساكنة؛أي« est vendu ». وذلك يعني أ نَّه من الممكن أن يَحُلَّ مَحَلَّ الجُملة الأولى أخرى فعلها على الصيغة الساكنة، أو جملة فعلها على الصيغة المتحركة ينوب عن فاعلها المجهول الضمير On»:

<u>Ces romans</u> se vendent cher⇨ <u>Ces romans</u> sont vendus cher⇨On vend cher <u>ces romans.</u>

*« Cet immeuble s'aperçoit de loin. » (هذه البناية تُلْمَحُ من بعيد): حال

هذه الجملة كحال سابقتها حيث أنَّ « cet immeuble » الذي يمثِّلُ « le sujet» ليس بمُحدث لفعل اللَّمْحِ وإنَّما مفعول لفاعل مجهول ،و هذا أوضح في جملتين أخريين معادلتين للأولى ، لا يُعيَّنُ فيهما "الفاعل" :

Cet immeuble s'aperçoit de loin ⟹Cet immeuble est aperçu de loin ⟹ On aperçoit cet immeuble de loin .

5- أو مفعولا لا فاعلا إذا كان الفعل على الصيغة الساكنة كما في :

* **« La voiture sera réparée. »**: وقد يرد مفعولا لا فاعلا إذا كان الفعل على الصيغة الساكنة « *la voix passive*» التي يتّخذها فتدلل على أنَّ العلاقة بينه وبين وما يسبقه علاقة مفعول وفاعل كما هو واضح في :« *La voiture sera réparée* » (سوف تُصلَّح السيَّارة) ،فالسيارة هنا ليست المؤدية لفعل التصليح بل هي الموقوع عليه أو المفعول الذي وقع عليه فعل التصليح من قبل فاعل محذوف.

6- لا فاعلا ولا مفعولا إذا تصدَّر الرابطة « être» المتمثِّل دورها في الجمع والربط بين « sujet» و« attribut» والمفرغة من معنى تدل عليه وهي خاصية أشارت إليها "مونيك بركس" في قولها :

« Le verbe être est appelé verbe copule lorsqu'il introduit uniquement un attribut du sujet , et il n'a pas de contenu sémantique. »[1]

"يسمّى الفعل « être» بالرابطة عندما يتصدَّر ما حُكم به على المحكوم عليه ،وهو غير مِدلالِ في هذه الحالة ." (ترجمتنا) .

---

[1] - Monique Berckx : Grammaire française.p112.

وفي موضع مغاير ،ماثل "غروفيس" بين الرابطة و بين علامة التساوي في عبارته :

« On pourrait comparer le verbe copule au signe = dans une égalité.»[1]

"يمكننا تشبيه الرابطة بالعلامة = في مساواة ما ." (ترجمتنا) .

ففي جملة مثل :« *La musique est un art* »(الموسيقى فنٌّ) ،نَجدُ أن الرابطة تجمع بين طرفي الجملة :المحكوم عليه « *la musique* »والمحكوم به « *un art* » *دون أن* يكون للأول علاقة من أي نوع مع الفعل بعده ،ف"الرابطة دليل الإسناد في اللغات الهندوأوروبية وهو معنى وظيفي جاءت العربية بالضمَّة للتعبير عنه "[2]،والجملة التي أتينا بها مثالا وما قابلها في العربية يُؤكّدان ذلك، وبهذا يُصبح لدى المَحكوم عليه دورا حياديًّا بحسب تعبير "ماري جوزي بيغلان" ويتلبَّس دور "السَّند" في الجملة ،وبيان ذلك قولها :

« Quand le verbe exprime une relation ou une attribution on considère que qualifie de support, le prédicat indiquant le sujet a un rôle neutre (que l'on une propriété de ce support . »[3]

" عندما يُعبِّر الفِعل على علاقة أو إسْنَادٍ/نِسْبَة، يُعْتَبر المُخبَر عنه ذو دوْرٍ مُحايدٍ، فيُوصَفُ بأنّه سند ، و يُشِير الخبر الموسَّع إلى خاصيّة تعود إليه " (ترجمتنا) .

"الفاعل " مُصطلح يدلُّ على "وظيفة نحوية لا تنشأ إلَّا مع تركيب الجملة وبقيام علاقة نحويَّة سياقية مُعيَّنة هي علاقة الاسناد "[4] بين الفاعل والفعل المبني للمعلوم المتقدِّم عليه ،فالفاعل لا يدلُّ نحويًّا على من قام بالفعل كما توحي بذلك تسميته بل يدلُّ على ما

---

[1] -Maurice Grevisse: Cours d'analyse grammaticale.Duclot.1990.p28.

[2]- أحمد سليمان ياقوت :ظاهرة الأعراب في النحو وتطبيقها في القرآن .ص27.

[3] -Marie José Reichler-Beguelin:De la phrase aux énoncés : Grammaire scolaire et description linguisyique.De Boeck Duclot.2000.p121.

[4]-مصطفى حميدة:نظام الارتباط والرَّبط في تركيب الجملة العربيَّة.الشركة المصرية العالمية للنشر.القاهرة.1998 .دط. ص119.

أُسنْدَ إليه الفعل أو ما عمل عمله ،ولا يُشترط أن يُحدِث شيئا،وهذا نفسه ما ذهب إليه ابن هشام في تحليله الدلالي للعلاقة بين الفعل والفاعل فيقول :"وإنَّما مثلت للفاعل ب"قامَ زيدٌ" و"ماتَ عمرُو" ليعلم أنّه ليس معنى كون الاسم فاعلا أنَّ مسمَّاه أحدث شيئا،بل كونه مسندا إليه على الوجه المذكور ،ألا ترى أنَّ عمرا لم يُحدث الموت ومع ذلك سُمِّي فاعلا ."[1]

ومــن خلال عبارته هاته، يعيدنا ابن هشام إلى قِسَّمي الفــاعل اللَّذان توصَّــلنا إليهما في التحليل والمتمثلان في **الفاعل الحقيقي** المُحدِثُ للفعل كما في "قــام زيدٌ" ،**والفاعل النحوي** الذي لا يحدث بل يقع عليه الحَدَثُ كما في " مات زيدٌ" ،وزيد مفعول في هاته الجملة لأنَّ اله تعالى هو الذي أماته؛أي أنَّ الفاعل الحقيقي هو اللَّه جلَّ جلاله .

وقد يُسند الفعل إلى مفعوله الذي يُعدُّ فاعلا نحويًّا إذا اتَّخذ صيغا أخرى وتغيّر عدد حروفه دون أن يخرج عن صيغة المبني للمعلوم التي تضمن للمسند إليه وظيفة "الفاعل" في الجملة ،ليرد على أحد زنات المطاوعة كما في قولنا مثلا : تكسَّر الزُّجاج ،و تفجَّرت العيون ،و انعقد المؤتمر ، واندفعت العجلة ،واشتوى اللَّحم ،وامتدَّ الحبل ...إلخ ،فجميع المرفوعات الموردة هاهنا موقوع عليها ومع ذلك يُسمَّى كلُّ واحد منها "فاعلا" .

وفي حالة أخرى ثالثة ارتأينا ألَّا نغض الطرف عنها ، تماثل في اللغة الفرنسية حالة الأفعال الشخصية الانعكاسية التي يكون الفاعل هو نفسه المفعول، وانتبهنا لوجودها بفضل مثال أورده "مبارك مبارك" في معجمه للألسنية (فرنسي-إنجليزي-عربي) وقد مثّل لها بالزنة الفعلية : (استفعل) كما في "استحمَّ الرجل ؛أي حمَّم نفسه [2]، أو مثلا : انتحر الرّجل أي قتل نفسه ،وبذلك يكون المسند إليه (فاعل) في الجملتين المُوقِع والموقوع عليه .

---

[1]-ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري : شرح قطر النَّدى وبل الصدى.ضبط وتصحيح يوسف الشيخ محمد البقاعي.دار الفكر ،بيروت.2001.دط.ص239-240.

[2]-مبارك مبارك :معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي –انجليزي-عربي).ص252.

وممّا سبق يمكن القول أنَّ هذا التحليل الدّلالي يوصلنا إلى أنَّ « sujet» و"الفاعل"وظيفتان نحويتان تكون اللَّفظة (أو التركيب) المؤدية لهما مجرَّد محكوم عليه أو محدَّث عنه أو مُخبَر عنه بِحدَثٍ تنشئه ،فتكون فاعلا حقيقيّاً ،أو يقع عليها فتكون مفعولا ،أو تجتمع فيها الحالتين معا ؛أي فـاعلا حــقيقيا ومفعــولا . غــير أنَّ sujet ينفرد عن الفاعل بوروده مُخبرا عنه حيادي الدور لا هو بفاعل ولا هو بمفعول عندما تتوسطه الرابطة لتصله ب « attribut».

إنَّ المعارضة التي أجريناها بين مفهوم المصطلح النحوي العربي " الفاعل " والترجمة الفرنسية « Le sujet» أبانت عن فشل تقنيَّة "التكافؤ " معتمدا لتحقيق التكافؤ الدلالي التَّام بينهما، وسببه وقوع تشويه بالأصل أبان عنه التنافر الواقع في بعض المواضع؛ لانفراد كلِّ مفهوم بخصائص لا يتوفَّر عليها الآخر،وهو ما غفل عنه المترجم؛فنجدُ أنَّ أهمَّ ما يتقاسمانه مرتبط بالمستوى الدّلالي ؛ فيكونان فاعلين حقيقين أو مفعولين أو الاثنين معا ، غير أنَّ مصطلح « *sujet*» يفوق مصطلح"الفاعل" بكونه طرفا أوّلا سابقا للرابطة في الجملة الإسناديَّة (*La phrase attributive*) لا دور له سوى أن يكون سندا (*support*)، ويُقدَّر أن يكون المترجم قد سلَّط اهتمامه على هذا الجانب، إضافة إلى تصوُّرِه أنَّ الــرَّفع علم الفاعليَّة يكافئه في اللُّــغة الفرنسيــَّة حالة الاســم المحــض « *Le nominatif* » والتي تميِّز المسند إليه في اللاتينية ،أُلحقت بالفرنسية تقليدا ،فجعل منهما مسوِّغا لاختياره، وليس بكافٍ مع وجود أوجه اختلاف تحول دون منح القارئ الفرنسي صورة أمينة عن المفهوم العربي الأوَّل

أشرنا في مستهل حديثنا عن الترجمة التي تخيرها دو ساسي أنّه لم يعتمد ترجمة واحدة، بل اثنتين وصل بينهما بواسطة الرابطة « Ou» (أو)،كانت الأولى « Sujet » ،وقد أنهينا تحليلها ومقابلتها بالأصل **"فاعل"**.

أمَّا الثانية، تخالف سابقتها في كونها مُركَّبة من اسم موصوف « **L'agent**»وهو العنصر الرئيس، والمكمّل المُحدّد (complément déterminatif) « **Du verbe** » وهو العنصر المُحدِّد الذي استغنى عنه في مواضع أخرى كثيرة مبقيا عــلى العنصر الرئيس وحــده،ممَّا يدلُّ على أنَّ ذكره أو الاستغناء عنه سواء.

ولعلَّ الداعم لما قلنا بشأن تمتُّع هذا المصطلح بهويّة مرتسمة الحدود ضمن الرصيد النحوي الفرنسي ،العبارة التي أوردها جون ديبوا ،ونصها :

« L'agent (…) est l'être qui accomplit l'action exprimée par le verbe. »[1]

"الفاعل (...) هو الذات المنفذة للفعل الحقيقي الذي يدل عليه الفعل بصفته نوعا من أنواع الكلمة الفرنسية ." (ترجمتنا) .

وخلافا لمصطلح "الفاعل " الذي وإن دلَّ لغة على من أوجد الفعل وأنشأه حقيقة ،فهو في الاصطلاح يتَّخذ مفهوما أوسع بحيثُ يرد فاعلا حقيقيا أو مفعولا أو فاعلا ومفعولا في الآن ذاته ،نجد أنَّ مفهوم مصطلح « L'agent» ما هو إلّا تخصيص للمعنى اللغوي الأول الذي جاء فيه :

«*Agent ,s.m.qui agit , qui opère .*» [2]

"*agent: الذي يتصرف ،الذي يفعل*." (ترجمتنا).

ويتَّضــح من خــلال هذا التعريف اللُّغوي أنَّ المصطلحان يتَّفــقان في دلالتيهما الأصيلــة، ولعل ذلك ما حفَّز المترجم على القيام بهكذا اختيار مغفلا أن مفهوم مصطلح "الفاعل" عند النحاة ليس تخصيصا لمعناه اللغوي وإنَّما توسع له .

[1] - Jean Dubois : Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage .p22.

[2]-C-M.Gattel : Dictionnaire universel de la langue française avec la prononciation figurée.Tome01. p34.

تكشف المقابلة بين المفهومين الأصل والهدف عن اتفاق جزئي؛ فالمصطلح المُختار لا يُعبِّر عن وظيفة نحوية كما هو حال "الفاعل" ؛ حيث لا يتعدَّى كونه إحدى الحالات الدلالية التي يرد عليها المُخبر عنه (sujet) ،وهي وروده فاعلا حقيقيّا ك"بول"في المثال :

« *Paul frappe Pierre* » (بول يضرب بيير) ،ومُؤدٍّ وظيفةَ « Le sujet» (المخبر عنه أو المسند إليه).

والفاعل الحقيقي أو الدّلالي هو موضع يلتقي فيه مفهوما المصطلحين المتقابلين "فاعل" و« sujet» ،وفي الوقت ذاته هو « l'agent» ،وذلك يجعل مفهومه أضيق من مفهوم المصطلح الأصل ،يقاطعه في موضع وحيد ولا يُطابقه ،وذلك الجزء المتشارك هو الذي جعله دو ساسي ترجمة للكل ،ممّا يُكسي ترجمته التقريب ،ويجعلها قاصرة عن التكافؤ الدّلالي ،فتنتفي عنها الدقة والأمانة .

أمّا فيما يَخُص الترجمة بأكملها « **Sujet ou l'agent du verbe**» ،فإنَّ ربط دو ساسي بين مصطلحين يختلفان مضمونا بوساطة الرابطة «ou » الدالة على الاختيار « l'alternative» [1]، يمنح القارئ الفرنسي ترجمة لا استقرار فيها، ويجعله في حيرة من أمره ؛ فلا يدري أيّ المفهومين الفرنسيين هو المُعبِّر حقيقة عن المفهوم العربي، بل إنه لموقعه في دوامة الغموض .

[1] - Guides le Robert et Nathan (Grammaire alphabétique).p126.

٢-المبتـــــــدأ inchoatif

1-المصطلح الأصل :

أ-التعريف المعجمي :

قال ابن فارس: "الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء، يقال: بدأت بالأمر وابتدأت من الابتداء ."[1]

وورد في معجم اللغة العربية المعاصرة : " مبتدأ اسم مفعول من ابتدأ /ابتدأ ب ،ما ابتدأ به،ما يأتي أوّلا "،و" ابتدأ الأمر / ابتدأ بالأمر ،بدأه ،فعله قبل غيره ،قدَّمه ،افتتحه :" ابتدأ المُحاضر محاضرته بعرض أفكاره ،ابتدأ كلامه بالتحيَّة ."[2]

ب –التعريف الاصطلاحي :

للجملة الاسمية ركنان هما :"المبتدأ وهو المُتَحدَّث عنه أو المسند إليه الخبر ،و الخبر أو المسند وهو ما نخبر به عن المبتدأ ،مثل : خالدٌ **مسافرٌ"** ،وبما أنَّ مسافر خبر،ف"خالدٌ يكون المبتدأ "[3]،و هو المقصود في تحليلنا الأتي .

يذكر إمام النحاة " سيبويه" في حقيقة المبتدأ أنّه "كلّ اسم ابتُدىء به ليُبنى عليه كلام"[4]،ويُستشف من قوله هذا العلاقةُ الرابطة بين المعنى الذي يفيده لفظ "المبتدأ" في اللغة و المفهوم الذي شُحن به بعد أن صيَّره النحاة مصطلحا والمتمثلة في أنَّ المبتدأ سُمِّيَ كذلك ؛لأنَّه يتصدّر الجملة الاسمية فيُبتدأ به ويتقدَّم على ما يليه،ومراده بالقول "ليبنى

---

[1]- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا :مقاييس اللغة ج1.ص212 ..

[2] - أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة .مج1.ص167.

[3] -سعيد الأفغاني : الموجز في قواعد اللغة العربية .ص197.

[4] - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر:الكتاب.ج 2.ص126.

عليه كلام " -حسب علي حسن مطر-" ليخبر عنه أو يسند إليه ." [1]

وعرفه ابن السراج بقوله: "المبتدأ ما جرّدته من عوامل الأسماء من الأفعال والحروف،وكان القصد فيه أن تجعله أوّلاً لثانٍ(...)يكون ثانيه خبره و لا يستغني أحدهما عن الآخر."[2]

وقريب إلى ذلك قول ابن جني : " اعلم أنَّ المبتدأ كل اسم ابتدأته ،وعرَّيته من العوامل اللفظية،وعرَّضته لها ،وجعلته أوّلا لثان ،يكون الثاني خبرا عن الأول ومسندا إليه،وهو مرفوع بالابتداء ،نقول : زيد قائم ،ومحمد منطلق ،زيد ومحمد مرفوعان بالابتداء وبعدهما خبر عنهما ."[3]

تتقاطع العبارتان في قيد التجرّد من العوامل ،فلا يقع المبتدأ معمولا لا لفعل ولا لحرف؛أي العوامل اللفظية التي صرَّح بها الأستراباذي ،وهي :" كان ،و إنَّ ،وظنَّ و أخواتها ،وما ،و لا "[4]،كما ذُكر فيهما موقعه وهو الصدارة في الجملة الاسمية ،فيأتي مقدَّما على الخبر الذي يُسند إليه ليكوِّنا ثنائيا لا يستغني أحدهما عن الآخر وإلَّا اختلت فائدة الجملة وعُدَّت ناقصة ،وتبوُّأه الأولية أصل كما أشار إلى ذلك الأستراباذي متعللا بأنَّ المحكوم عليه سابق للحكم لفظا ومعنى وذلك في قوله:"إنَّما كان أصل المبتدأ التقديم ،لأنه محكوم عليه ولا بد من وجوده قبل الحكم ،فقصد في اللفظ أيضا ،أن يكون ذكره قبل الحكم عليه ."[5]

ويُخالف ابن جنّي سابقه في تحديده إلى أي أنواع الكلمة هو منتم كما بيَّن حكمه الإعرابي ،فهو اسم مرفوع ،والذي يقصده بالاسم "الاسم الصريح " الظاهر في لفظه الذي لا يحتاج إلى تأويل ،وقد ذكر ابن هشام في تعريفه للمبتدأ أنه من الممكن أن يحل محله

---

[1] - علي حسن مطر: مصطلحات نحوية . من الموقع الرسمي لمجلة تراثنا .العدد 25:http://www.rafed.net (اطلع عليه يوم 12-04-2014)

[2] - أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي :الأصول في النحو .ج1. .ص58.

[3] -أبو الفتح عثمان بن جنّي : اللمع في العربية .ص29.

[4] - رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي: شرح الرّضى على الكافية ج1 .ص224.

[5] -المرجع نفسه.ص 229 .

أمور أخرى تُفهم من قوله :" وهو المجرد عن العوامل اللفظية : مُخبرا عنه ،أو وصفا رافعا لمكتفًى به،فالأول "زيد قائم " ،وأن تصوموا خير لكم " و " هل من خالق من غير الله"،والثاني شرطه النفي أو الاستفهام نحو :"أقائم زيد "،و" وما مضروب العمْران ". "[1]

إن الأمثلة التوضيحية التي أتى بها ابن هشام كفيلة بأن تكشف لنا عن مختلف الأشكال التي قد يرد عليها المبتدأ ،فقد يأتي صريحا على هيئة اسم كما في " زيدٌ قائمٌ" أو وصفا " مستغن بمرفوعه في اللإفادة و إتمام الجملة ،وهذا المرفوع قد يكون فاعلا أو نائب فاعل"[2] يكون سادا مسد الخبر[3]،مع اشتراط أن يسبقه استفهام أو نفي كما في "أ قائم زيد " ، فقائم المبتدأ وزيد فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر ،و أما في " ما مضروب العمْران"،فمضروب المبتدأ و العمران نائب فاعل لاسم المفعول سد أيضا مسد الخبر .

أما عن " هل من خالقٍ من غير الله" فالمبتدأ صريح وظاهر وهو " خالقٍ" المسبوق ب"من" الزائدة ،وقد وصفه ابن هشام بالذي بمنزلة المجرد من العوامل اللفظية الأصلية وذلك في عبارته :"و الذي بمنزلة المجرد ،نحو (هل من خالق غير الله " و" بحسبك درهم ؛لأنَّ وجود الزائد كلا وجودٍ ."[4] وفيما يخص المثال "وأن تصوموا خير لكم " ،فالمبتدأ فيه هو المصدر المؤول "أن تصوموا " و هو في التأويل مصدر و "خير" خبره ،و التقدير " صومكم خير لكم،أو صيامكم خير لكم " .

وبعد التمييز بين المبتدأ الصريح اسما أو وصفا أو اسما بمنزلة المجرد،والمبتدأ " المصدر المؤول " ننتقل إلى حكمه الإعرابي وهو الرفع، ،وقد عقد ابن يعيش بينه وبين التعرية من العوامل اللفظية علاقة متكلما : "و إنَّما يشترط أن يكون مجرَّد من العوامل اللَّفظيَّة لأن المبتدأ شرطه أن يكون مرفوعا ،وإذا لم يتجرَّد من العوامل تلعبت فيه فرفعته تارة ونصبته تارة أخرى نحو كان زيدٌ قائما، وظننتُ زيدا قائما ."[5]

---

[1] - أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام :شرح شذور الذهب.ص209.

[2] - عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك السالك .ج1.ص159.

[3] -المرجع نفسه.الصفحة نفسها.

[4] - أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام:أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .ج1.ص 187.

[5] - ابن علي بن يعيش النحوي :شرح المفصل .ص84.

وقد أعزى ابن جني الرفع، أصل الاعراب ، في المبتدأ إلى كونه أصلا و عنصرا لا غنى عنه في الجملة ،وذلك في قوله :" لما كان المبتدأ أصلا لا بد له في الكلام منه افـــتقر الكلام إليه ،فصار أصلا فأعطي الرفع أصل الإعراب ."[1]

وتجرد المبتدأ من العوامل اللفظية هو الإبتداء الذي يعمل فيه الرفع ، ويطابق ذلك تعريف السيرافي في شرحه "الكتاب" حيث يورد :"الابتداء هو تعرية الاسم من العوامل اللفظية ليخبر عنه ،وهذه التعرية عاملة فيه "[2]،وهو على ذلك عامل معنوي لا يظهر في النطق و الكتابة كالعوامل السابقة ،وإنما يدرك بالحس و العقل.[3]

أمّا بالنسبة للمحدثين فقد جاء على لسان الغلاييني وهو منهم أن المبتدأ :" هو المسند إليه الذي لم يسبقه عامل "[4]،وأورد فيها حسن عباس " اسم مرفوع في أول جملته مجرد من العوامل اللفظية الأصلية ،محكوم عليه بأمر ،وقد يكون وصفا مستغنيا بمرفوعه في الإفادة وإتمام الجملة ."[5]

ومقارنة بين المنطوقين ،يمكن القول أن الغلاييني اكتفى بذكر خاصيتين للمبتدأ وهي كونه المسند إليه المتحرر من العوامل اللفظية ،وأنَّ حسن عباس كان أكثر توسعا حيث أشار إلى طبيعته النحوية وموقعه المتقدم في الجملة الاسمية ،وإلى حكمه الإعرابي ،وتعريه من العوامل اللفظية ،وأن يكون في مرتبة المحكوم عليه بحكم يمثله "الخبر" ،مع احتمال وروده وصفا غير محكوم عليه بأمر ،لأنه وصف يحتاج إلى فاعل بعده أو نائب فاعل ،يتمم الجملة ويكمل معناها الأساسي ،فيستغني المبتدأ الوصف بمرفوعه عن الخبر.[6]

وقد عرّف سمير نجيب اللبدي المفهوم ذاته قائلا :"المبتدأ هو اسم مرفوع يذكر غالبا في أول الجملة للدلالة على أن حكما سينسب إليه ."[7]

---

[1] - ابن جني : كتاب البيان في شرح اللمع.ص100.
[2] -- أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان: شرح كتاب سيبويه.ج 2.ص456.
[3] - عباس حسن : النحو الوافي .ج2.ص441.
[4] - مصطفى الغلاييني:جامع الدروس العربية. ج2.ص253.
[5] - عباس حسن : النحو الوافي .ج1.ص 442.
[6] -المرجع نفسه .الصفحة نفسها .
[7] - محمد نجيب سمير اللبدي :معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ص17.

والذي جدَّ في تعريفه هو أنَّ موقع المبتدأ لا يكون دائما الأوَّل السابق لما يتبعه ،فما ذلك إلّا الأصل الغالب ،فقد يرد مسبوقا بخبره كما أورد الزجاجي في قوله :"واعلم أنّه يجوز تقديم الخبر عن المبتدأ ،إلّا إذا كان فعلا فلا يجوز تقديمه عليه ،نحو قولك : زيد قائم،وقائم زيد ،ومحمد في الدار ،وفي الدار محمد ،وزيد أخوه منطلق ،وأخوه منطلق زيد."[1]

وجمعا للخصائص التي جاءت متفرقة في تعاريف النحاة قدامى و محدثين ،يمكن القول أن المبتدأ عمدة في الجملة الاسمية يأتي اسما أو ما كان بمنزلته، مرفوعا بالابتداء،الغالب و الأصل أن تبتدىء به الجملة، لا مناص له من الخبر، أو ما يسد مسده،إذا ورد، هو، وصفا.

2-الترجمـــة

نقلا للمصطلح العربي "مبتدأ" بكل تلك الشحنة المفهومية التي ارتسمنا حدودها ،اختار دو ساسي من اللغة الفرنسية كلمة « **Inchoatif**» ، وإنّه لأكثر من مجرد لفظ بل مصطلح نحوي يُفترض أن يكون المرآة العاكسة لفحوى الأصل، ولا يعني ذلك أنَّه مُكافئ المصطلح العربي في النحو الفرنسي ،وإنَّما حاصلٌ اعتماده مصطلحا مستقرا باعتبار المعنى التأثيلي، جرد من فحواه الأصلية ليحقن بأحرى تتناسب والأصل وذلك ما سنحاول التأكد منه لننفي أو نثبت ما افترضناه.

أورد "فانييه "التعريف الأتي :

« Terme de grammaire. On appelle verbe incoatif celui qui exprime un commencement d'action comme : vieillir, murir, devenir grand, s'endormir, etc. »[2]

[1] - أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي: الجمل في النحو.ص 37.

[2] - Victor- Augustin Vanier : Dictionnaire grammatical critique et philosophique de la langue française.p341.

"مصطلح نحوي يُطلق مصطلح "الفعل الابتدائي " على الفعل الذي يدل على ابتداء حدث مثل هَرِمَ،نَضُجَ،أصبح كبيرا،نام...إلخ " (ترجمتنا)

إنَّ النَّاظر في عبارة "فانييه" لا بدَّ له أن يلحظ أنَّ الكلمة المشروحة لا تمثِّل مصطلحا مستقلّا بذاته ، وإنَّما عنصرا ثانيا ومحدِّدا في مصطلح مركَّب هو « *Verbe inchoatif*» وهو ضرب من الأفعال (*Verbes*) التِّي تدلُّ على الشروع في فعل ما أو ابتداءه ،وفي تعريف ل"لافو" ،نلمس اتّفاقا مع الأوّل مع رؤية جديدة تقتضي استبدال هذه التَّسمية ب"الأفعال التدريجيَّة" لأنَّها تدلُّ على سيرورة تدريجية للفعل أكثر من دلالتها على ابتداءه أو الشروع فيه،وقد أضاف على ذلك أنَّ الأفعال الدّالة على ذلك تنتهي باللاحقة « ir» ،وجاء في نصّه:

« Adjectif masculin .En termes de grammaire, on appelle verbes inchoatifs , les verbes qui expriment le commencement d'une action .Tels sont les verbes : Blanchir , jaunir , vieillir , grandir…et plusieurs autres terminés en ir .

On devrait plutôt les appeler verbes progressifs car il expriment moins un commencement qu'une progression d'action . »[1]

" صفة مذكرة .ويُطلق في النحو على الأفعال التي تعبِّر عن ابتداء فعل ما نحو: Blanchir (ابيضَّ)، jaunir (اصفرَّ) ، Vieillir (شَاخَ) ، Grandir (كَبُرَ) ...وغيرها كثير ممَّا ينتهي ب « ir»

وقد يكون من الأصح أن تسمَّى بالأفعال التدريجيَّة ؛لأنَّها تعبِّر عن تدرّج فعل ما أكثر من تعبيرها عن الابتداء ." (ترجمتنا) .

إضافة إلى التعريفين السابقين، نضيف ثالثا ل"بيرنار جوليان " ، أورد فيه :

[1] - J-Ch Laveaux:Dictionnaire des diffculéts grammaticales et littéraires de la langue française.*P422*

« Terme de grammaire latine .On appelait ainsi des verbes qui exprimaient un commencement d'action ou d'état .Ils avaient une terminaison qui permettait de les reconnaitre . »[1]

"مصطلح في النحو اللاتيني ، به كانت تسمّى الأفعال التي تدلُّ على ابتداء فعل حقيقي أو ظهور حالةٍ ما ،وقد كانت لها نهاية تعين على التعرُّف عليها ." (ترجمتنا) .

يُستفاد من هذا التَّعريف أنَّه من الممكن أن يوظَّف العنصر المحدَّد للمصطلح المركَّبِ وحيدا دون العنصر الرَّئيس « verbes » ،وهو مصطلح من النَّحو اللاتيني يُطلق على الأفعال اللاتينيَّة التي تدلُّ على الشروع في تنفيذ فعل ما أو ابتداء ظهور حالة ما ،ويفيد في الاستدلال عليها اللواحق الظاهرة في آخرها ،ويدعمُ اعتباره « *Inchoatif* »واستقلاله بهويَّة مصطلحية ضمن الرَّصيد النحوي اللاتيني ،تعريف ل"شارل أبير " ،وهو حائز على الأستاذيَّة بالأدب ، ورد بموْجزه في مصطلحات العلوم والفنون،ومضمونه:

« Inchoatif : (...)T de gram.latin : se dit des verbes en (esco) et (ascor) dérivés des verbes en (eo) , et des adjectifs ou substantifs comme « augesco » d'augeo , « mitesco » de mitis ... »[2]

" مصطلح نحويّ لاتينيّ يطلق على الأفعال التي يلحق بآخرها (esco)أو (ascor) المُصاغة من الأفعال ذات النِّهاية (eo) ،والصفات أو الأسماء الموصوفة مثل « augesco» المأخوذ من « augeo» ،و « mitesco» المأخوذ من «mitis » "(ترجمتنا)

وقد وظَّفه ديبوا أيضا وحيدا دون عنصره الرئيس ،مبيِّنا عديد العلامات التي تتيح التعرف على هذا الضرب من الأفعال في اللغة الفرنسية ،في قوله :

[1] -Bernard Jullien : Vocabulaire grammatical de la langue française .p96.
[2] - A.F .Démoustier : Manule lexique philologique et polythecnique ou dictionnaire portatif des sciences et des arts . Ladrange.Paris.1844.p299.

« On appelle inchoatif une forme verbale propre à indiquer le début d'une action qui va progresser , l'inchoatif est traduit en français par un préfixe (en-)dans s'endormir (« commencer à dormir »), ou par un suffixe dans verdir (« devenir vert »),ou encore par un auxiliaire modal (« commencer à suivi de l'infinitif »).En latin,l'inchoatif était traduit par un suffixe (-sc-) : senesco « je vieillis » »[1]

"تُطلق تسمية "الابتدائي" على صيغة الفعل التي تدلُّ بخاصة على بداية فعل سيتدرج ،ويستدل عليه في الفرنسية من خلال السابقة «en » كما في « s'endormir » ويعني (الشروع في النوم)أو من خلال اللاحقة في «verdir » (أصبح أخضرا) /أو من خلال مساعد (commencer) متبوع بالفعل في الصيغة المبهمة .أما في اللاتينية ،فالدّال عليه هو اللاحقة (-sc-) كما في : senesco والتي تعني : أنا أُسِنُّ." (ترجمتنا).

جمعا لما ورد بالتعريفات السَّابقة ،يمكنُ القول أنَّ المصطلح *(inchoatif)* مشترك بين النَّحْوين الفرنسي وسابقه اللاتيني ،ويُطلَقُ على الأفعال الدّالة على الشروع في فعل ما أو ابتداء حالة ما ،وتُعرف في الفرنسيَّة باللاحقة **(ir)** أو بالسَّابقة **(en)** أو **بالمساعد (*commencer*) متبوع بالصيغة المبهمة** ،أمّا في اللاتينيَّة فالدّال عليها اللَّاحقة (sc).

إنَّ ما توصَّلنا إليه في تحليلنا للمصطلح الأصل **"مبتدأ"** وترجمته **(inchoatif)**من تعاريف ارتسمنا من خلالها مفهوم كلّ واحد منهما ،ينمُّ عن الاختلاف الكبير بينهما ،بل إنَّ لا علاقة لأحدهما بالآخر لغياب تام وجليٍّ لمواضع الالتقاء بينهما،وهذا البون المطلق بين المصطلحين مدعاةٌ إلى التَّساؤل : **ما كان محفِّزُ المترجم دو ساسي لاختيار مصطلح (inchoatif)البعيد كل البعد عن الأصل ؟**

[1] - Jean Dubois : Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage.p242.

ترجمةً للمصطلح ذاته ،لجأ "بلاشير" و "غودفروي " في كتابهما "النحو العربي" إلى خيارين اثنين، وقد جاء ذلك في سياق "تعريف الجملة الاسميَّة البسيطة " حيث أوردا:

*«La phrase nominale simple est formée par le rapprochement de deux éléments :le sujet (que les grammairiens arabes nomment **mubtadâ’** « **inchoatif** » et l’attribut (que ces mêmes grammairiens nomment **habar** « **énonciatif** » . »*[1]

*"تتكون الجملة البسيطة التي يتصدَّرها اسم عن طريق الجمع بين عنصرين : (الذي يُطلق عليه النحاة العرب تسمية المبتدأو (الذي يطلقون عليه تسمية "خبر" **(ترجمتنا)***

أكثر ما يسترعي النَّظر في هذه العبارة هو تسبيقُ صاحبيها المصطلحَ الفرنسي « **sujet**» ترجمةً اعتباراها "المكافئ " المناسب الناقل إلى القارئ الفرنسي مفهومَ المصطلح العربي "مبتدأ" اللّذي نقلاه نقلا صوتيًّا وجعلا بمحاذاته ترجمة ثانيَّةً هدفا بها إلى إيصال المقصود بكلمة" مبتدأ" ؛أي المعنى اللغوي الأصيل، وبهذا تكون ترجمةً اعتُمِد فيها على المعنى التَّأثيلي بلفظ جيرار تروبو- لا على المفهوم النَّحويّ . ولأنَّ « **Inchoatif**» كان اختيار دو ساسي أيضا ،فالقول سواء .

والسبيل إلى التّأكُّد ممّا وصلنا إليه هو الوقوف على المعاني اللُّغويَّة التي يحملها اللفظ الفرنسي المختار. وقد وجدنا اتفاقا بين القواميس التِّي اعتمدنا ،لغويَّة كانت أو متخصِّصة،تعرَّضت إلى المعنى اللغوي لكلمة « *Inchoatif*» قبل الاصطلاحي،أنَّها من أصل لاتيني يفيد معنى"البدء" أو"الابتداء"،ونستهلُّ عرضنا لجملة هاته التعاريف اللغوية بما جاء في أحد القواميس الحديثة « *Le Robert pour tous*»:

*« inchoatif –ve **adj** bas latin de inchoare : commencer »*[2]

---

[1] - M.Gaudfroy et R.Blachère:Grammaire de l’arabe classique p387.
[2] -Le Robert pour tous : Dictionnaire de la langue française.p591.

" Inchoatif ومؤنَّثه inchoative: صفة .من اللاتينية السُفلى : بدأ ." (ترجمتنا).

وفي قاموس مزدوج اللغة (لاتيني-فرنسي) ،ورد ما يلي :

*« Inchoo, as , avi , atum , are : a-*Commencer *,entreprendre , ébaucher :Luna inchoatur , il est nouvelle lune .b-Construire : ______arum :élever un autel .»*[1]

" inchoo ، as ، avi ، atum ، are: أ –بدأ ،باشر ،شرع في : Luna inchoatur : إنَّه الهلال.ب-بنى:

inchoarum: شيَّد مذبحا في الكنيسة ." (ترجمتنا).

وقد أورد فانييه تعريفا معجميّا مفاده :

« Inchoatif , ve. Adj ou incoatif .ve du latin « Inchoo » , j'esquisse , j'ébauche.»[2]

" inchoatif مؤنَّثه inchoative صفة ،ويمكن أن ترد على الشكل incoatif مذكَّرُ incoative،

مأخوذ من اللاتينية « inchoo»: أنا أبدأ ،أنا أُباشر." (ترجمتنا).

واللَّافت في هذه التعريفات الثلاثة أنَّها لا تتعرَّض إلى المعنى اللُّغوي للَّفظة المقصودة،وإنَّما إلى معنى أصلها أي « *Inchoare*» ، ولكن تبيَّن أنَّ لفظ « inchoatif» بصيغته الفرنسية هاته وارد توظيفه بمعنى « *initial*»:

« il (inchoatif) s'emploie quelques fois dans le sens du mot initial.(Notes inchoatives) »[3]

" أحيانا يُوظَّفُ « inchoatif » بمعنى« initial » ،نحو: مُلاحظاتٌ أوليَّة " (ترجمتنا)

---

1 - E.De Sukau :Nouveau dictionnaire latin français .Garnier Frères .Paris .1865.p328

2 - Victor- Augustin Vanier : Dictionnaire grammatical critique et philosophique de la langue française.p 341.

3 - Louis Barré : Complément du dictionnaire de l'Académie Française.Firmin Didot Frères.Paris.1842

ويدعم ذلك ما ورد في معجم المصطلحات النحوية العربية (عربي –فرنسي) ل"ماشويل" :

«ابتداء. début ,origine. ابتدائي de début ,initial , inchoatif . »[1]

وفي غياب تعريف لغوي صريح للفظة «*inchoatif* » ، يمكن الاستعانة بتعريف « *initial*» بحكم ترادفهما ،وقد جاء في أحد القواميس القديمة معناه:

«Qui commence. »[2]

"الذي يبدأ"(ترجمتنا) .

ومن المحدثة ،نورد تعريفين فيهما بعض من الاتّفاق :

«1-Qui est au commencement, qui caractérise le commencement (de qqch)-Originel, premier(…)2-Qui commence (qqch ,spécialt un mot). La consonne initiale d'un nom. »[3]

يأتي في البداية،الذي يميّز البداية (بداية شيء ما)- بدئي،أوّل (...)2-الذي يبدأ (الذي يبدأ شيئا ما "الذي خاصة الكلمة) : الصائتُ البادىء لاسم موصوف."(ترجمتنا) .

« Qui est au commencement :lettre initiale. »[4]

"الذي يأتي في البداية : حرف بادىء ." (ترجمتنا)

تتَّحدُ هذه الشروح الثلاثة في أنَّ لفظ (*Initial*) مرادف (*Inchoatif*) يفيدُ معنى الفاعليَّة، ونقصد بذلك "الذي يبدأ" ،ومعنى "الذي يأتي في البداية " ؛أي أوّلا ،وهو في ذلك يتَّفق مع لفظ "مبتدأ" الذي يعني" ما ا ابتدأ به،ما يأتي أوَّلا " ،وبعبارة أخرى : المتقدِّم عن

---

[1] - L.Machuel : Vocabulaire des principaux termes du vocabulaire de la grammaire arabe.Société anonyme de l'imprimerie rapide .Tunis.1908.p14.
[2] - C-M.Gattel : Dictionnaire universel de la langue française avec la prononciation figurée. p226.
[3] -Le Robert pour tous : Dictionnaire de la langue française.p607.
[4] - Larousse (dictionnaire de français) .p223.

غيره ،الواقع موقع الصّدارة. ليتأكّد لدينا أنَّ ترجمة دو ساسي مصوَّبةٌ أساسا إزاء المعنى اللُّغوي لا المفهوم النحوي الذي يحيل إليه مصطلح " مبتدأ".

وقد ذكر "دافيد كوهين " الكلمتين المترادفتين معا في منطوق له ،مفضِّلا تبنّيهما بدل مصطلح « sujet» الذي غَلُبَ استخدامه ،وقد جاء فيه :

« Les autres notions connexes et celles qui s'expriment dans une dernière série constituée par deux termes à valeurs complémentaires : mubtada' bihi(ou chez Sibawayhi, mabdu' bih) et habar (chez Sibawayhi: mabni).
le premier est dérivé, pour mabdu', du verbe bada'a (bi) au thème fondamental ou , pour mubtada', du thème infixé: ibtada'a (bi) , signifiant tous deux commencer (par) ". le terme qui présente un participe passif dans les deux cas peut etre traduit, non pas certes par "sujet" , comme on le fait souvent, mais par "initial" ou ,selon une expression traditionnelle: "inchoatif".Il s'agit du mot qui se trouve, en principe , en tete de la phrase et au cas nominatif ". [1]

"أمّا بالنسبة إلى المفاهيم الأُخرى وتلك التي ترد في آخر مجموعة وهي ثنائية تكامليَّة : مبتدأ (أو كما يُسمّيه سيبويه:" مبدوء به") وخبر (كما يسميه ذات النحوي :" مبني") .
أُشتُق "مبدوء"من الجذر الأساسي بدأ(ب) ،أما"مبتدأ" فاشتُقَّ من الجذر المزيد وسطيا ابتدأ(ب)،وكلاهما يعني "بدأب ".المصطلح الذي جاء على زنة اسم المفعول يمكن ترجمته ،ب « intial» لا « sujet »الذي دُرج عليها، أو بالعبارة القديمة والمألوفة «inchoatif » .وحديثنا متعلِّق مبدئيّا بالكلمة المرفوعة المتصدِّرة للجملة الاسمية " (ترجمتنا) .

حتَّى وإن كانت الترجمة « *Inchoatif*» أقدم وأشيع من «*Initial*»، ويُرجَّح أن يكون ما

---

[1] - David Cohen : La phrase nominale et l'évaluation du système verbal en sémitique (étude de syntaxe historique.Peeters .Leuven-Paris.2003.p49

دفع دو ساسي إلى أن يؤثرها عن غيرها ، يبقى تبنّيها مجرد مخاطبة لأفهام المتلقِّين الفرنسيين بالمعنى اللغوي دون المفهوم النَّحوي الحامل إيَّاه المصطلح الأصل،زيادة على أنَّها تسمية لها مفهومها المستقل والمحدَّدُ في النَّحو الفرنسي والمتمثل في " الأفعال الدَّالة على التدرج في الحدوث " ، يُقصى احتمال أن يكون دو ساسي قد أعاره اهتماما للبون الشاسع بينه وبين الأصل ، لنتأكد أن المترجم جرد المصطلح الفرنسي من مفهومه الأصلي وجعله يستوعب ما يتوافق مع الأصل .

وفي اختياره هذا معرضة إلى الخلط،ف يُهيَّأ للقارئ أنَّ المقصود ب"المبتدأ" ضرب الأفعال الفرنسية تلك، وفي ذلك مناقضة للأصل وتشويه له، وعليه يكون لفظ (Initial) أقل ضررا ؛ لأنه يقي الوقوع في هذا اللّبس مع احتفاظه بالعيب ذاته وهو إيصال المعنى اللغوي دون المفهوم النحوي.

المبحث الثاني : من المنصوبات

١-مفعول به

Complément objectif

1-المصطلح الأصل :

أ-التعريف المعجمي :

يتكون المصطلح الأصل " مفعول به" من عنصر رئيس وهو لفظ "مفعول" مضاف إلى عنصر ثانٍ مُوَسّع له ومحدِّد وهو مركَّب الجار والمجرور "به". وحتَّى يتسنَّى لنا تمرير هذا المصطلح كما سابقيه على مرحلة التعريف المعجمي، لا بدّ من فصل الجزأين .

"مفعول " هو مشتق (اسم المفعول) من الفعل (فَعَل) الذي سبق توضيح دلالته المعجمية التي نعيد إيرادها تذكيرا بها؛ فقد جاء في معجم مقاييس اللغة أن "الفاء والعين واللأم أصلٌ صحيحٌ يدل على إحداثِ شيء من عملٍ وغيره"[1]، وفعل الشيء: عمله وصنعه"[2]، وعلى هذا يكون المفعول هو الشيء المُحدَثُ أو المعمول أو المصنوع.

ولأنَّ العنصر الرئيس في المصطلح المدروس مقيَّدٌ بمركَّب الجار والمجرور، فلا بدّ أن تُقيَّد به الألفاظ المُعرِّفة أيضا، فتُصبح : الشيء المُحدَثُ بهِ أو المعمولُ بهِ أو المصنوع بهِ ؛أيْ ما أُحدِثَ به أو ما عُمِلَ به أو ما صُنِعَ به.

من المعلوم أن " الباء" المكوِّن الأوَّل لمركَّب" الجار والمجرور هو حرف معنى تتعدد معانيه التي يفيدها عند تعالقه مع غيره ،وما سنذكره مما ألفيناه عند المُرادي ، إنَّما هو للتمثيل لا

1- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا :مقاييس اللغة.ج4.ص 511.

2- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة .مج 3.ص1725 .

للحصر:[1]

الأول : الإلصاق:وهو أصل معانيها، ولم يذكر لها سيبويه غيره. قال : إنَّما هي للإلصاق والاختلاط، ثمَّ قال : فما اتّسع من الكلام، فهذا أصله.قيل : وهو معنى لا يفارقها.

والإلصاق ضربان :حقيقي نحو : أمسكت الحبل بيدي. قال ابن جني: أي ألصقتها به. ومجازي، نحو : مررت بزيد. قال الزمخشري : التصق مروري بموضع يقرب منه.وذكر ابن مالك أن الباء بمعنى "على"،بدليل ﴿وإنَّكم لتمرُّون عليهم﴾، وحكاه عن الأخفش.

الثاني : الاستعانة : وباء الاستعانة هي الداخلة على آلة الفعل .نحو : كتبتُ بالقلم ،وضربتُ بالسيف .

الثالث المصاحبة : ولها علامتان :إحداهن أن يحسن في موضعها "مع"،والأخرى أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال . كقوله تعالى : لقد جاءكم الرسول بالحق أي مع الحق، أو مُحقًّا.

الرابع الظرفية : وعلامتها أن يحسن في موضعها " في" .نحو :﴿ولقد نصركم الله ببدر ﴾.

وهذه المعاني التي من الممكن أن يفيدها الحرف الأحادي في مصطلحنا المركَّب،تجعله هو الآخر معرضا لأنْ يدل على أكثر من معنى خارج مفهومه النحوي المكتسب، ووحدها الدلالة الاصطلاحية لمصطلح "المفعول به" كفيلة بتحديد أيّ المعاني تلبَّستها "الباء" في هذا المقام،ولن نغفل الإشارة إلى ذلك في موضعه عند التنبيه إلى علاقة المشابهة بين الدلالتين اللُّغوية والاصطلاحية .

ب-التعريف الاصطلاحي :

لم يكن أهل النَّحو على وحدة في رسمهم المفعولَ به؛ فقد جعلوا لتعريفاتهم أسسا متباينة، ومنهم الزَّمخشريُّ اللَّذي اعتمد خاصيتين لتمييز هذا المفهوم عن غيره موردا: "المفعول به هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك : ضربَ زيدٌ عمراً، وهو

[1]-الحسن بن قاسم المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني .ص37-40.

الفارق بين المتعدِّي من الأفعال وغير المتعدي ويكون واحداً فصاعداً إلى الثلاثة."[1]

وقد تابعه ابن الحاجب وأخذ عنه عبارته الأولى[*]، فعرَّف المفعول به معتمدا على خاصية واحدة فقط قائلا: "المفعول به ما وقع عليه فعل الفاعل نحو : ضربت زيدا،وأعطيت عمرا درهما."[2]

وتفسيرا لهذه العبارة ، أبدى النُّحاة آراء متغايرة ؛ فالمراد بوقوع الفعل في نظر ابن الحاجب نفسه هو " تعلُّقه بما لا يُعقل إلاّ به"[3] ،وفي هذه الحالة تعلُّق الفعل بالمفعول به بحيث لا يعقل إلّا به ، فلا يُعترض على ما أورده بإسقاطه نفيَ وقوع الفعل على المفعول أو النهي عن إيقاعه عليه،وهو ما نبَّه إليه ابن هشام في قوله :" المفعول به هو ما وقع عليه فعل الفاعل "ضربت زيدا". هذا حدُّ ابن الحاجب –رحمه الله-وقد استشكل بقولك:" ما ضربت زيدا" ولا تضرب زيدا"، وأجاب بأنَّ المراد بالوقوع إنَّما هو تعلُّقه بما لا يعقل إلّا به. ألا ترى أنَّ "زيدا" في المثال متعلق بضَرَبَ، وأنَّ ضرب يتوقف فهمه عليه أو على ما قام مقامه من المتعلِّقات."[4]

والسيوطي هو الآخر ذهب إلى أنَّ "المراد بالوقوع التعلُّق ليدخل نحو : أوجدت ضربا،وأحدثت قتلا ،وما ضربت زيدا."[5]

وأمّا الرضيّ فقد فسّر المُراد بما وقع عليه فعل الفاعل، بأنه "ما وقع عليه أو جرى مجرى الواقع عليه؛ ليدخل فيه المنصوب في نحو: ما ضربت زيداً ،وأوجدتُ ضربا"[6]، ثم أشكل على تفسير ابن الحاجب لوقوع الفعل بتعلقه بما لا يُعقل إلاّ به؛ لأنَّه مدخل للمجرورات في

---

[1] - أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: المفصل في علم العربية .ص 34.

[*]أشار الرضى في شرحه كافية ابن الحاجب إلى أن صاحب هذا التعريف "الزمخشري" في قوله :"قوله "ما وقع عليه فعل الفاعل " لفظ جار الله . رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي: شرح الرّضى على الكافية ج1.ص 333.

[2]- المرجع نفسه.الصفحة نفسها.

[3]-المرجع نفسه.ص334.

[4] - ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري : شرح قطر النَّدى وبل الصدى.ص271.

[5] - جلال الدين السيوطي :همع الهوامع في شرح جمع الجوامع.ج3.ص222.

[6]- رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي: شرح الرّضى على الكافية .ج1.ص334.

نحو:مررت بزيدٍ، وقربت من عمرو،وبعدت من بكر،وسرت من الكوفى إلى البصرة مع أن لفظ المفعول به لا يصدق عليها إلاّ بواسطة حرف جر، وأمّا مطلق المفعول به لا يقع عليها،والكلام هنا في المطلق.[1]

أمّا ابن يعيش فقد نظر إلى هذه العبارة من زاوية مخالفة ،فأورد: " المصدر هو المفعول في الحقيقة فإذا قلت قام زيد وفعل زيد قياما كانا في المعنى سواء ألا ترى أن القائل إذا قال من فعل هذا القيام فنقول زيد فعله والمفعول به ليس كذلك ألا ترى إذا قلت زيدا لم يصح تعبيره بأن تقول (فعلت زيدا) لأنَّ زيدا ليس مما تفعله أنت إنَّما أحللت الضرب به،وهو المصدر ، أنَّك إذا قُلت ضربت زيدا لم يصح تعبيره بأن تقول (فعلت زيدا) لأنَّ زيدا ليس ممَّا تفعله أنت إنَّما أحللت الضرب به ،وهو المصدر ،وهذا معنى قوله (هو الذي يقع عليه فعل الفاعل) يريد يقع عليه المصدر لأنَّ المصدر فعل الفاعل وذلك نحو : ضرب زيدٌ عمرا، وأكرم محمد خالدا."[2]

اعتمد ابن يعيش في مقالته المقارنة سبيلا لبيان حقيقة العبارة سابقة الذكر جاعلا المفعول به والمصدر لها طرفين ،وقد ركَّز على كون المصدر هو المفعول في الحقيقة لأنَّه الحدث الذي يوجده الفاعل خلافا للمفعول به الذي لا يمثل ما يوجده الفاعل بل ما يقع عليه الحدث،ففي قولنا : (ضربَ زيدٌ عمرا) يمثل (الضرب)المفعول الذي أنشأه الفاعل حقيقة، وذلك من علل تسميته ب"المفعول المطلق" وذلك ما بينه العُبكري في اللِّباب حيث يصرح:"سُمي المصدر مفعولا مطلقا لوجهين : أحدهما أنه المفعول على التحقيق ،ألا ترى أنَّ قول:(ضربتُ) أي :أوجدتُ الضرب بخلاف قولك: ضربتُ زيدا فإنّك لم توجد زيدا بل أوجدتَ به فعلا."[3]وثاني هذه العلل في تسميته مطلقا حسب العُبكري دائما" أنَّ لفظ المصدر مجرد عن حرف الجر ،فلا يقال له (به) ولا (فيه) ولا (له) ولا (معه) .وإنَّما كان

---

[1]-المرجع السابق .

[2]- ابن علي بن يعيش النحوي :شرح المفصل .ج1.ص124.

[3]- أبو البقاء بن عبد الله بن الحسين العكبري: اللباب في علل الإعراب.ج1.ص261.

كذلك،لأنه لو قيل لك:مافعلت؟قلت: الضربَ. وإذا قيل: بمن أوقعت الضرب؟ قلت: بزيد، فقيَّدته بالباء..."[1] وأوقعتَ الضرب بزيد يعني- على رأي ابن يعيش "أحللت به الحدث "؛ أي جعلته محلّا لوقوع الضرب.

واعتبار المفعول محلّا للفعل الذي أوقعه به الفاعل متكأ ابن أبي الربيع الاشبيلي في تعريف المفعول به، وذلك في قوله: "المفعول به هو المحلُّ الذي أوقع به الفاعل فعله فإذا قُلت : ضربتُ زيدا فليس زيد مفعولك ،وإنَّما مفعولك الضرب وزيد إنَّما هو من وقع به الضرب ،فهو مفعول به موقع الفعل به...."[2]

أمَّا ابن عصفور فقد أورد في تعريف المفعول به :"هو كلُّ فَضْلة انتصبت بعد تمام الكلام يكون محلا للفعل خاصة نحو:ضرب زيدٌ عمرا لأنَّ الفضلة ممَّا يستغني عنها والعمدة مما لا يستغني عنها، ألا ترى أنَّك تقول ضرب زيد ولا تذكر زيدا فيتم الكلام دونه ،ولا تقول:ضرب عمرا دون زيد لأنَّ الفاعل لا يتم الكلام دونه ،وقولنا: يكون محلًّا يخصُّ المفعول به والمفعول فيه دون غيرهما من الفضلات لأنَّهما محلان وما سواهما ليس بمحل.وقولنا:الفعل خاصة يخص المفعول به دون ظرفي الزمان والمكان لأنَّهما محلان للفعل والفاعل والمفعول ، ونحو ذلك :ضرب زيد عمرا أمامك يوم الجمعة ،فهما محلان للضرب من حيث وقع فيهما ومحلان للضارب والمضروب من حيث كانا فيهما، والمفعول إنَّما هو محل من حيث وقع الضرب به لا فيه."[3]

استهلَّ ابن عصفور تعريفه للمفعول به بتصنيفه ضمن الفَضْلات لا العُمد وقد علّل ذلك بجواز تمام الكلام دون الحاجة إلى المفعول به موازنا بينه وبين الفاعل الذي يعدُّ من العُمَد التي لا مجال لحذفها من الكلام ممثلا لما ذهب إليه بالجملة :"ضرب زيدٌ عمراً"،حيث

---

[1]-المرجع السابق.

[2]- ابن أبي الربيع عبد الله بن أحمد بن عبد الله القرشي الأشبيلي السبتي: البسيط في شرح جمل الزجاجي .تحقيق ودراسة عياد بن عيد الثبتي.دار الغريب الاسلامي. بيروت-لبنان. 1985.ط1.السفر الأول. ص263.

[3]-ابن عصفور الإشبيلي:شرح جمل الزجاجي.ص161.

بيَّن إمكانية الاستغناء عن المفعول به "عمرا" واستحالة ذلك مع الفاعل "زيدٌ"، وقد تحدَّث الأشموني عن حذف المفعول مشترطا ألّا يكون في ذلك ضرر بالمعنى حيث يقول : "الفضلة خلاف العمدة ،والعمدة :ما لا يستغنى عنها كالفاعل ،والفضلة : ما يمكن الاستغناء عنه كالمفعول به ؛فيجوز حذف الفضلة إن لم يضر ،كقولك في "ضربتُ زيدا": ضربت بحذف المفعول به وكقولك في أعطيت زيدا درهما : أعطيت ومنه قوله تعالى : ﴿فأما من أعطى واتقى ﴾،وأعطيت زيدا (...)فإن ضرَّ حذف الفضلة لم يجز حذفها ،كما إذا وقع المفعول به في جواب سؤال ،نحو أن يقال : من ضربت ؟ فتقول ضربت زيدا ..."[1]

أمّا بالنسبة لانتصابه ف"الذي ينصب المفعول به هو الفعل المتعدِّي دون اللازم"[2].

بعد ذكر ابن عصفور لسمتين مُعرِّفتين للمفعول به، أتبعهما بثالثة خصَّها بقسط أكبر من الشرح وهي كونه محلّا معارضا بينه وبين المفعول فيه (ظرف زمان أو مكان) الذي يشاركه هذه الميزة دون غيره من الفضلات، ويفترقان في أن المفعول فيه محل للوقوع الحدث وتواجد منشئه والواقع عليه الحدث، أما المفعول به فهو محل وقع به الحدثُ لا فيه وتفسير ذلك أنَّ الحدثَ مُلصق بالمفعول به وذلك ما يُفهم من عبارة الأشموني حين قوله متحدثا عن مناسبة تسمية المفعول المطلق: "وإنَّما سُمي مفعولا مطلقا لأن حمل المفعول عليه لا يحوج إلى صلة ؛لأنَّه مفعول الفاعل حقيقة بخلاف سائر المفعولات ،فإنّها ليست بمفعول الفاعل لتسمية كل منها مفعولا إنَّما هو باعتبار الصاق الفعل به أو وقوعه لأجله أو فيه أو معه ..."[3]، وفي هذا بيان لمعنى الباء الجزء الأوَّل من مركَّب الجار والمجرور والمتمثل في "الالصاق" وهو الصاق مجازي.

وأمَّا الخاصية الثانية التي اعتمدها الزمخــشري يقوله :" وهو الفـــارق بين المتــعدِّي من

[1]- بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني:شرح ابن عقيل على ألفية الإمام حجة الثبت :أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك .ج2.ص156.

[2]-محمد عيد : النحو المصفى .مكتبة الشباب .القاهرة .دت.دط.ص244.

[3]- محمد بن علي الصبان الشافعي :حاشية الصبان (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك).ج1. ص209.

الأفعال وغير المتعدي ويكون واحداً فصاعداً إلى الثلاثة"، فيعني به كما شرحه ابن يعيش "أنَّ اعتبار المتعدي إنما هو بالمفعول به لأنَّ جميع الأفعال لازمها ومتعديها يتعدى إلى المصدر والظرف من الزمان والظرف من المكان وأما المفعول به فلا يصل إليه إلّا ما كان متعديا"[1]، ولا يشترك ضربا الأفعال المذكوران في المجاوزة إلى هذه الأسماء المنصوبة فقط بل يمكن لهما التعدية أيضا إلى المفاعيل الباقية : المفعول لأجله، والمفعول معه، وكذلك الحال والتمييز والمستثنى من المنصوبات.

تقول مثلا: (فرحتُ فرحا لا يوصف ابتهاجا بصديقي يوم عودته من الخارج بعد غربة طويلة) ، فمن الجلي أنَّ الفعل (فرح) فعل لازم جاء في جملته –على الترتيب –**مفعول مطلق** (فرحا)، ثم **مفعول لأجله** (ابتهاجا) **ومفعول فيه** (يوم وبعد)، وتقول كذلك:(ذاكرت دروسيَ مذاكرة المتأني رغبة في الفهم والتحصيل مستعينا على ذلك بالصبر والاستمرار) وقد استُهل هذا المثال بالفعل المتعدي "ذاكر" الذي ورد بجملته -على الترتيب- **مفعول مطلق** (مذاكرة)، ثم **مفعول لأجله** (رغبة) ،**و أخيرا حال** (مستعينا)، وقبل جميع هذه الأسماء المنصوبة مفعولا به الذي يصنع الفارق بينه وبين الفعل اللازم في المثال الأوَّل.

وقد يتعدّى الفعل فاعله إلى مفعول واحد نحو: أكل الغلام رغيفا، وقد يتعدى إلى مفعولين نحو: أعطى الوالدُ ولدَه هديَّةً، أو إلى ثلاثة مفعولين نحو: أنبأ الرسولُ قائدَه الرسالةَ ضائعةً.

وتحديدا للمفعول به، أورد الجرجاني عبارة مفادها: "وهو ما وقع عليه فعل الفاعل بغير واسطة حرف الجر أو بها أي بواسطة حرف الجر..."[2]

أصبح معلوما لدينا أنَّ الفعل المتعدي ضربان: ما تعدى مباشرة إلى المفعول به دون تقيِّده بحرف جر ،وما وصل إليه بوساطته، وذلك ما أشار إليه الجرجاني فضلا عن خاصية

---

[1]- ابن علي بن يعيش النحوي :شرح المفصل .ج1.ص124.

[2]- علي بن محمد الشريف الجرجاني : التعريفات .341.

وقوع الفعل على المفعول به والتي اعــتمدت في التعريفات الســـابقة. ولأنّ أنواع المفعول به تــتوافق مــع طبيعة الفعل المتعدّي، فإنَّ المفعول الذي يصل إليه فعله مباشــرة أي بغيــر واســـطة حرف الجر نحو قولنا: فهمتُ الدرسَ يسمّى "مفعولا صريحا"، والذي يصـــل إليه فعله بوساطة حرف الجر يسمَّى غير صريح نحو قولنا : "ذهبت **بسليمٍ**" [1]، وهو مجرور لفظا بحرف الجر، منصوب محلّا على أنَّه مفعول به غير صريح.[2]

وتُطلقُ تسمية "غير الصريح " على غير ما ذُكر من المفعول به ،وهو ما كان مؤولا بمصدر نحو: ((علمتُ أنَّك مجتهد) أي (علمتُ اجتهادك)-وكذا الجملة المؤولة بالمفرد. في نحو: (رأيتك تكتب) ؛ أي (رأيت كتابتك).[3]

بعد عرض ما أمكن من التعريفات النحوية التي اقتطفناها من أمَّهات كتب النحو القديمة بقي لنا أن ننتقل إلى تعريفات المحدثين. وأوَّلُها ما أورده الغلاييني في قوله: "هو اسم دل عـــلى شيء وقـــع عليه فعل الفـــاعل، إثباتا أو نفيا ولـــم تتغير لأجـــله صـــورة الفعل، فالأوَّل نحو: ((بريتُ القلمَ))، والثاني : ((ما بريتُ القلمَ)) "[4]

أمّا حسن عباس، فيقول:"هو ما وقع عليه فعل الفاعل إيجابا أو سلبا (...)والمفعول به يعد–في الأغلب –من الفضلات(...) لا ينصبه إلَّا الفعل المتعدِّي وفروعه أمّا غيره من أنواع المفاعيل فينصبها الفعل المتعدِّي واللازم ، وكذا بقيَّة المنصوبات ..."[5]

يُلاحظ أن صاحبي التعريفين حافظا على بعض ما جاء بعبارات الأولين، غير أنَّ الغلاييني خرج عنها بإضافة أنّ المفعول به يأتي لفعل لم تتغيّر زنته بما يَستوجبُ أن يُحذف فاعله ويُحوَّل ،هو،عن أصله فيصير "نائب فاعل" وبعبارة أخرى : أن يرد الفعل مبنيا للمعلوم لا

---

[1]-أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للُغة العربية.دار الكتب العلمية.بيروت- لبنان .دت.دط.ص195.

[2]- مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية.ج1.ص35.

[3]-المرجع نفسه.الصفحة نفسها.

[4]- مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية .ج3.ص06.

[5]-عباس حسن.النحو الوافي.ج2.ص150.

مبنيا للمجهول. أمَّا عباس حسن فأتى ب"غالبية" ورود المفعول به فضلة لا حاجة لها في تمام الفائدة.

جمعا لما ورد بالتعاريف السابقة، يمكن أن نشطر تعريف المفعول به إلى شطرين،فنبدأ بما ينبني على الدلالة ونقول أنَّ المفعول به هو ما يقع عليه فعل الفاعل بالإثبات أو بالنفي ،كما في قولنا على الترتيب : (ضربَ زيدٌ عمراً) ، و (ما ضرب زيد عمرا أو لا تضرب عمرا) ، ثمَّ نورد ما ينبني على الجانب النَّحوي التركيبي فنقول أنَّه فَضْلة لا يُحاج إليها إذا ما ضرَّ حذفُها بالمعنى، من معمولات الفعل المتعدِّي المبني للمعلوم،ينصبه إذا تعدَّى إليه مباشرة دون وسيط، فيسمَّى صريحا، ويُجرُّ لفظا ويُنصب محلا إذا تعدى عليه بوساطة حرف جر، وفي هذه الحال يسمى غير صريح، قد يرد اسما صريحا، أو مصدر مؤولا، أو جملة مؤولة.

2-الترجمـــــة :

نقلا للمصطلح النَّحوي "مفعول به"، اقترح المترجم دو ساسي المركَّب «**Complément objectif**»، وهو مصطلح فعليُّ الوجود في الرصيد المصطلحي للنحو الفرنسي. وقبل أن نمُرَّ مباشرة إلى عرض ما أمكن من المقالات لحدّ الترجمة المقترحة،جدير بنا أن نشير إلى أنَّ طرفي هذا المصطلح يمثلان مصطلحين لكل منهما مفهومه الخاص ف « *Le complément*» أي (المُكمِّل) يُمثّل في الفرنسية كلا له ثلاثة أنواع بحسب ما جاء به فانييه (*Vanier*) ليكون تعريفا بالعدِّ ،وليس هو بواضعه وإنّما نحاة غيره، ونصُّه:

«Du latin complere, remplir, achever, compléter. Tout ce qui sert à compléter. Les grammairiens qui procèdent mot par mot reconnaissent trois sortes de compléments, savoir : deux pour le verbe, l'un direct ou prochain (régime direct) et l'autre indirect ou éloigné c'est-à-dire le complément qui se trouve séparé du verbe par une préposition , et qui ne répond pas à la question quoi ?Ensuite ils

admettent des compléments de prépositions .Dans cette phrase :Paul écrit une lettre à sa mère , ils appellent Paul complément prochain, ou direct, et mère complément de la préposition à , ou encore complément éloigné . »[1]

" من الكلمة اللاتينية Complere وتعني ملأ ،أتمَّ ،أكمل .النُّحاة الذين يتقيَّدون بالمعنى الحرفي يقرون وُجود ثلاثة أنواع من المكمّلات ،وهي : مكمّلان للفعل أحدهما مباشر أو قريب (المعمول المباشر)،والآخر غير مباشر أو بعيد أي المُكمّل الذي يفصل بينه وبين الفعل حرف جر ،والذي لا يمكن له أن يكون إجابة على السؤال : ماذا ؟كما يقرّون مُكمّلات لحروف الجر.ففي هذه الجملة : (Paul écrit une lettre à sa mère) (يكتب بول رسالة إلى أمّه)،يُطلقون على(Paul) بول تسمية المُكمّل القريب أو المباشر ،وعلى(Mère) أم تسمية مُكمّل حرف الجر ،وأيضا المُكمّل البعيد ." (ترجمتنا)

استهلَّ فانييه منطوق بتعريف معجميّ للمصطلح *Complément* (المكمل) مضمونه أن باعتباره جزءا من المعجم العام لا المختص يفيد كلّ ما من شأنه أن يتمَّ ناقصا ،وحتى يُبيّن أن التقسيم الذي أُورد لأنواعه بمثابة تعريف له ،إنّما هو من صنيع نحاة جعلوا المعنى الأصيل مرتكزهم حين وضعه ، فكانت تلك الأنواع في عداد الثلاثة : « *Complément direct* » (مُكمِل مباشر) أو قريب أو كما يُسمّى أيضا «*Régime direct* » (معمول مباشر) ك « *La porte* »*(الباب) في الجملة :* «*J'ouvre* <u>*la porte*</u>» *(أنا أفتحُ البابَ)*، فهوا مُركَّبُ اسمي (*Groupe nominal*) يصلح لأن يكون إجابة على السُّؤال **Quoi?** ليس بينه وبين فعله وسيط ،بخلاف «*Le complément indirect* » (المكمل غير المباشر) أو البعيد أو كما يُسمَّى كذلك «*Régime indirect* » (المعمول غير المباشر) مثل «*à son fils* »:«*Il pardonne à son fils*» (هو يغفرُ لابنِهِ) والذي يكون

[1] - Victor- Augustin Vanier : Dictionnaire grammatical critique et philosophique de la langue française.p129.

جوابا على السؤال? à qui بينه وبين فعله الوسيط (à)، وَ يُعدُّ في الآن ذاته مُكملا لهذا الوسيط، فيطلق عليه لقبُ *(Le complément de proposition)* *(مُكمِّل حروف الجر)*.

وبعد الذي تقدَّم ،حريٌّ بنا التنبيه إلى أن هذا التقسيم الثلاثي ليس الوحيد في النحو الفرنسي ،بل نجد تقسيمات أخرى تتكئ على اعتبارات مغايرة .

وتحديدا لأيِّ المُكمّلات هو المعنيُّ، أُرفق العنصر الرئيس« *Complément* » بعنصر مُحدِّد « *Objectif* » يمثل في حقيقته مصطلحا مستقلا كما سبق وذكرنا، وقد جاء في تعريفه لدى فانييه دائما :

« Par objet, on entend en grammaire ce qu'on appelle communément régime direct (...)l'objet est l'être passif de l'action. Tout verbe transitif a indépendamment un sujet qui exerce l'action exprimée par le verbe et un objet direct appelé aussi complément direct. Dans cette phrase: Julie embrasse sa mère. Le sujet est Julie et l'objet est sa mère .Tout mot employé comme sujet est le subjectif et celui qu'on emploie comme objet est l'objectif. »[1]

"يُقصد بلفظ "مفعول" ما يُعرف ب"المعمول المباشر" ،ويقابله الفاعل (...) وهو الذات التي لا تفعل وإنّما يُفعل بها .كل فعل مُجاوز له مخبر عنه فاعل موقع للفعل ومفعولا مباشرا أو كما يُسمى أيضا "مكملا مباشرا" .ففي الجملة : Julie embrasse sa mère، يكون "Julie" المخبر عنه الفاعل،و"sa mère" المفعول. كل كلمة موظفة كفاعل هي "الفاعلي" ،والموظفة مفعولا تكون "المفعولي" ." (ترجمتنا).

[1] - Victor- Augustin Vanier : Dictionnaire grammatical critique et philosophique de la langue française .p471.

استخدم فانييه في عبارته أربع مصطلحات مترادفة، فاستهلّها ب « Objet » (المفعول)وهو المقصود في الحقيقة بهذا التعريف ،ثمَّ أورد مُرادفه «*Régime direct*» (المعمول المباشر)،وبعدها شرع في ذكر ما له من خصائص مقارنا إياه بالفاعل «Le sujet »،فهو –على نقيضه-ليس عنصرا نشطا موجدا للفعل بل عنصرا خملا يقع عليه* فعل الفاعل مباشرة،ويكون هذا الفعل مجاوزا مباشرا *(Verbe transitif direct)* ومفعوله المباشر مكمّلا مباشرا(*Complément direct*) وهو المرادف الثالث ،ليختم بالمرادف الأخير «*Objectif* » ليتَّضح أنه هو نفسه **المفعول المباشر** و**المعمول المباشر** وكـــذلك **المكمِّل المباشر** لفعل مجاوز دون وسيط .وما قيل ،إذن، في أحدها سارٍ على الآخرين بحكم علاقة الترادف بينها.

بعد أن تناولنا بالتعريف كل جزء على حدى، ننتقل إلى رسم حدود المصطلح المقصود بالدراسة لنرى إن كان مفهومه خلاصة الائتلاف بين المفهومين المُكونين ، معتمدين في ذلك على مقالة "لافو" التي سبق وأشرنا إليها، ومضمونها :

«On appelle complément objectif, celui qui exprime l'objet sur lequel tombe directement le ***rapport*** *énoncé par le mot complété.Tel est* ***le complément immédiat*** *de tout* ***verbe actif relatif*** *: aimer la vertu, désirer des richesses, bâtir une maison, teindre une étoffe ,etc. »*[1]

"تُطلق تسمية المُكمِّل المفعولي على المُكمِّل الذي يدلُّ على المفعول المباشر الواقع عليه العلاقة التي تفرضها دلالةُ الكلمةِ المُكمَلة ،وذلك ينطبق على المُكمل المباشر لكل فعل معلوم مقيَّد نحو: أحبّ الفضيلة،رغب في الثروات،بنى بيتا ،صبغ قماشا...إلخ " (ترجمتنا).

*جملة "يقع الفعل على الفاعل " ليست فقط من تعبير النحاة العرب ؛ لأنّنا وجدنا التعبير ذاته لكن باللسان الفرنسي عند "بيرنار جوليان" في تعريفه للمفعول المباشر **Objet** حيث يقول :

« Objet : terme de grammaire. Il s'oppose quelques fois à sujet. On appelle ainsi le complément direct d'un verbe ,celui sur lequel tombe directement l'action du sujet … »

[1] - J-Ch. Lavaux : Dictionnaire raisonné des difficultés grammaticales et littéraires de la langue françoise.p 146.

يُستفاد من التعريف أعلاه أنَّ المُكمِل المفعولي هو نفسه المفعول المباشر « *L'objet* » الذي يُمثِّل الطرف الثاني في علاقة نحوية يسبقه فيها الفعل المعلوم المُقيَّد الذي يحوج إليه حتَّى يُتمّ معناه شريطة أن لا يتوسطهما شيء،فتكون العلاقة بينهما مباشرة. وهو ما شاع تسميته في كتب النحـــوي الحديثـــة ب « *Le complément d'objet direct* » (المكمِّـل المفعـول المباشـــر) أو بحــذف «de » ،فيقال لــه «*Le complément objet direct* ».[1]

وقد أردف مقالته هاته بأُخرى بها ما يجعل صورة المعرَّفِ أوضح في الأذهان،حيث جــاء فيها :

« Plusieurs verbes relatif exigent, outre le complément objectif qui est sans préposition ,un autre complément indirect qui est énoncé par la préposition ce dernier s'appelle complément relatif .Ainsi dans cette phrase : Donner un livre au public, le verbe donner exige deux compléments : un livre qui est le complément objectif et au public qui est le complément relatif .Ces deux compléments sont ce que les grammairiens appellent aussi régime direct, et régime indirect. »[2]

"كثيرة هي الأفعال المُقيَّدةُ التي تُلزمُ،إضافة إلى المُكمّل المفعولي المباشر ،وُجود مُكمّل آخر غير مباشر مسبوق بحرف جر وهو المكمِّل المُقيَّد .ونحو ذلك: ***Donner un livre au public*** *،فالفعل donner يحتاج إلى مُكمّلين : Livre وهو المُكمّل المفعولي ،و au public وهو المُكمِّل المقيَّد .وهذان المُكمِّلان هما ما يُعرف عند النُّحاة المعمول المباشر ، والمعمول غير المباشر." (ترجمتنا).*

واقعا ،لم تكن عبارة لافو هاته –كسابقتها – يريد بها تعريف المكمل المفعولي ،بل كان وكده تبيين أن من الأفعــال مــا قــد يحتاج إليه مكملين أحدهما مباشر وهو المكمل المفعولي، والآخر غير مباشر وهو المكــمل المقيد الذي يتوسط بينه وبين فعله حــرف

[1] - Jean Dubois : Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage.p343.
[2] -Ibid.

جـــر، وهي الأفعال المجاوزة إلى مكملين *Les verbes doublement transitifs* مثل: **Donner، confier، prêter ،و offrir** وغـــيرها . كـما أنَّه لم يغفل إيراد مـــرادفي النقيـــضين وهـــما *Régime direct*» (المعمول المباشر) للمــكمل المبـــاشر و « *Régime indirect*» (المعـــمول غير المباشـــر)للمكـــمل المــقيَّد، ليتأكَّـــد لـــدينا أنَّ (*Le complément objectif*) ما هـــو إلَّا مـــرادف آخـــر يُضـــاف إلى القـــائمة التي ذكـــرها فانيـــيه :« *L' objet* » (المفعول المباشر).و« *Le régime direct* » (المـــعمول المبـــاشر)،«*Le complément direct*» (المكـــمل المبـــاشر)،و «L'objectif» (المفعـــول)، وما تتداولـــه كتـــب النـــحو الحديثة « *Le complément (d') objet direct*» (المكمل المفعول المباشر).

ويتَّفق مع "لافو " " شارل كونستون لوتلييه" حيث يُفهَم من شرحه أنَّ المكمل المفعولي هو نفسه المكمل المباشر ،وقد جاء فيه :

« Quand je dis ,je lis un livre ,l'attribut (lisant) est modifié par le complément objectif livre .Je lis quoi ? Rép : un livre(...)Les verbes actifs, outre le complément objectif ou direct , ont encore un complément terminatif ou indirect .Quand je dis ,je donne un livre à mon fils , l'attribut (donnant) est modifié par le complément direct un livre et par le complément indirect ou terminatif à mon fils.»[1]

"عند قولي :أنا أقرأ كتابا ،يكون المكمل المفعولي(كتاب) مُحدّدا للمسند(قارئ)، وعند السؤال: ماذا أقرأ؟ تكون الإجابة: كتابا(...)للأفـــعال المعلومة، إضـــافة إلى المكمل المفعولي،مفعولا نهائيًا أو غير مباشر .وعند قولي :أنا أعطي أخي كـــتابا ،يكون المكملين المفعولي والنهائي أو غير المباشر محدِّدين للمخبر به معطٍ ." (ترجمتنا).

[1] -Charles Constant Letellier : Exercices d'analyse grammaticale et d'analyse logique .La bibliothèque de l'Etat de Bavière.Volume 01.1812 .p07.

وتأسيسا على ما سبق ،يمكن القول أن المصطلح « Complément objectif » المختار ترجمةً للمصطلح الأصل "المفعول به" هو في الحقيقة ما يحوج إليه الفعل المُجاوز المباشر (Le verbe transitif direct) حتى يُتمَّ معناه .

بعد تحليلنا للمصطلح الأصل والهدف، وتعرضنا إلى ما مكننا من ارتسام حدود كل واحد منهما ضمن نظام المفاهيم الذي ينتمي إليه ،نمرُّ إلى المقابلة بينهما .

بالرغم من انتماء المُكمل المفعولي *(Le complément objectif)* إلى طائفة المكملات العمد *(Les compléments essentiels)* التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالفعل *(Le verbe)* يؤدي حذفها إلى اختلال في المعنى؛ لأنّها بالإضافة إلى ذلك من مكمِّلات الفعل، فهي تختص به، إلّا أنَّه من الممكن الاستغناء عنه في حال وُظِّف الفعل المُجاوز المباشر *(Le verbe transitif direct)* توظيفا مُطلقا أي حوِّل عن صفته وصُيِّر مكتفيا بفاعله لا حاجة له بمكمل يتم معناه، وقد تعرَّض دو ساسي نفسه إلى هذه النقطة في كتابه عن النَّحو العام حيث أورد :

« Si quelqu'un me demandait que faites- vous? Je pourrais lui répondre : j'écris , et ce seul mot lui donnerait l'idée de l'action à laquelle je m'occupe: mais si je voulais lui donner une idée plus distincte de ce que je fais, je lui dirais :j'écris une leçon de grammaire, il saurait alors non-seulement que j'écris mais encore que ce que j'écris est une leçon de grammaire. Dans le premier cas quand je n'emploie qu'un seul mot pour peindre l'idée d'une chose ou d'une action,ce mot est employé d'une manière absolue. »[1]

1- Silvestre De Sacy : Principes de grammaire.p145 .

" إنْ يطلب مني أحدهم: ما أنت فاعل؟ أجبه: أنا أكتب، وكلمة (أكتب) وحدها ستعلمه بالفعل الذي أنا منشغل في تأديته. لكن إذا أردتُ أن أمـنحه فـكرة توضـح ما أنا فاعل، أقول:أنا أكتبُ درسا في النَّحو، وبذلك يُزاد علما بأني لا أكتب فقط، بل أكتبُ درسا في النحو. في الحالة الأولى عندما استخدمتُ كلمة واحدة للتعبير عن فكرة شيء أو فعل ما،كان استخداما مطلقا . " (ترجمتنا).

ويُستفاد من قوله أنه من بين الحالات التي يُمكن فيها الاستغناء عن المكمل المفعولي لفعل مجاوز مباشر توفر النية في الإخبار عن الحدث منسوبا إلى فاعله لا غير، دون أن يُنَصَّ على المتمم؛ إذ ذكره من عدمه متعلِّق بقصد المتكلم وحاجته.

غروفيس وغوس أيضا أشارا إلى الأمر ذاته موضحيْن أنه يتحوّل إلى مُكمل ضمني كفيلٌ بتحديده المقام والسياق الذي ورد فيه ،وذلك في قولهما :

« Il arrive (...)que la situation ou le contexte rendent superflue l'expression de ce complément et que celui –ci reste implicite, sous-entendu .On dit alors que le verbe est construit absolument:

J'ai essayé de l'empêcher ***de boire***

(Selon la situation: de boire n'importe quoi, ou de boire des boissons alcoolisées, ou de boire la chose précise qu'il était sur le point de boire).»[1]

من الوارد أن يجعل المقام والسياق إيراد المتمم الذي يستدل عليه ضمنيا أمرا زائدا لا حاجة إليه، فنقول أنَّ الفعل قد وُظف مُطلقا نحو: حاولت منعه من أن يشربَ.

(حسب المقام : أن يشرب أي شيء، أو يشرب المشروبات الكحولية، أو أن يشرب ما كان على وشك شُربه." (ترجمتنا).

1-Maurice Grevisse et André Goosse : nouvelle grammaire française.p84.

والمفعول به –هو الآخر- قد لا يذكر بالرغم من أنَّ عامله فعل متعدٍّ يحوج إليه ،ويقع ذلك لغرضين :إمّا اختصارا أو اقتصارا .[1]

أمّا الحذف اختصارا ،فيعني أن يُحذف من الكلام لفظا لكنه مرادٌ معنى وتقديرا،ولا يحذف إلا لدليل، ولذلك نحو :﴿ذرني ومن خلقتُ وحيدا﴾ (المدثر ١١) أي من خلقته :لأنَّ الاسم الموصول لابد له من عائد،أو يحذف اختصارا لاحتقاره ﴿كتب الله لأغلبنَّ أنا ورسُلي﴾ (المجادلة ٢١) أي الكافرين، أو لاستهجانه كقول عائشة رضي الله عنها: "ما رأيت منه وما رأى مني" ، أو للجهل به نحو قولك : "ولدت فلانة" وأنت لا تدري ما ولدت إلى غير ذلك من الأغراض .[2]

وأمَّا الحذف اقتصارا "هو أن تقتصر على الحدث وصاحبه من إرادة مفعول ،وليس له تقدير ولا نية ،وذلك بحسب الحاجة والقصد "[3] ، كأن تقول مثلا : "(هو يكرم ويطعم) أي هو متصف بهذه الخصلة ولا تريد أن تذكر ماذا يكرم أو من يكرم أو ماذا يطعم أو من يطعم"[4].ومثله قوله تعالى : ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتُرُوا﴾ (الفرقان ٦٧)فلم يذكر ماذا ينفقون،وقوله :﴿وأنَّه هو أضحك وأبكى. وأنَّه هو أمات وأحيا ﴾(النجم ٤٣-٤٤) أي متصف بصفة الإضحاك والإبكاء والإماتة والإحياء .[5]

وقد أوضح فاضل صالح السامرائي أنَّ " المفعول في هذه التعبيرات غير مراد ولا يصح تقديره ولو كان الفعل متعديا في الأصل ،لأن تقدير أي مفعول مفسد للمعنى .فهذا يكون بحسب قصد المتكلم (...)قد يقصد أن يخبر بمجرد الحدث أو أن يخبر بالحدث منسوبا إلى فاعله، أو أن يخبر بالحدث وقع عليه."[6]

---

[1]-فاضل صالح السامرائي: معاني النحو .دار الفكر.عمان-الأردن.2000.ط1.ج2.ص93.

[2]-المرجع نفسه.ص94.

[3]-المرجع نفسه.الصفحة نفسها.

[4]- المرجع نفسه.ص95.

[5]-المرجع نفسه .ص96.

[6]-المرجع نفسه.

بالإضافة إلى هذه الخاصية التي يشترك فيها المتقابلان، يتقاسمان أُخرى تتمثَّلُ في قبولهما التأويل والاستبدال بما هو أبسط تركيبا.فنجدُ من جهة الفرنسية أنَّ المُكمِّل المفعولي وظيفة نحوية قد تؤديها ما يُسمى ب« *La proposition complétive* » (الجملة المكملة) أو بلفظ أخصر « *La complétive* » (المكملة).وهي جمل تُدمج في غيرها ،فتؤدي ما يؤديه المركب الاسمي من وظائف نحوية[1] ،يسبقها الرابط المكمل « Que» ،ونحو ذلك :

«Pierre annonce qu'il viendra demain» (بيير يعلن أنَّه سيقدم غدا): هذه الجملة المركبة معقدة « phrase complexe »،مكونة من « Jean annonce » وهي جملة رئيسة (proposition principale)، تتبعها الجملة المكملة« qu'il viendra demain » والتي تؤدي وظيفة المكمل المفعولي الذي دونه لا تتحقق الفائدة :لأنَّ « *annonce* » فعل *مجاوز مباشر يحتاج إلى ما يتممه.*

ويمكن أن تؤوّل هذه الجملة بمركب اسمي مؤدٍ لوظيفة المكمل المفعولي ،فيقال :

« *Jean annonce* **<u>son arrivée.</u>** » (جون يعلن عودته .)

ومن أمثلتها أيضا :

Je souhaite **qu'il réussisse** ⟹Je souhaite **<u>sa réussite</u>**
J'attends **que la caravane passe** ⟹J'attends **<u>le passage de la caravane .</u>**

ويأتي المفعول به اسما صريحا ،نحو :(يخاف المؤمنُ **ربَّه**) ،أو غير صريح يقع له التأويل والاستبدال بسبك الفعل بالحرف المصدري كما في الأمثلة : أرجو **<u>أن تساعدني</u>** (أرجو **مساعدتَك**)،أعلم أن المال **<u>قد نفذ</u>** (أعلم **نفاذَ** المال) ،وددتُ **لو أراكم** (وددتُ **رؤيتَكم**) ،أوجملة غير مقرونة بحرف مصدري تؤوَّل وتستبدل بمفرد كما في:ظننته **يحضرُ** (ظننته **حاضرا**).

---

[1] -Guides Robert et Nathan (Grammaire alphabétique).p297.

ولن يكون هذان القاسمان المشتركان بين المفعول به وترجمته مدعاةً للقول بتطابقهما وحصول التكافؤ الدلالي التام بين مفهوميهما لعلَّة أنَّ مفهوم "المفعول به" أوسع من مفهوم "المكمل المفعولي" (*Le complément objectif*) ؛ فصحيح أنَّ كليهما يتعالقان مع ما لا يكتفي بفاعله ويسدا النقص الحاصل بمعناه ويكملانه ، إلا أنَّ المفعول به كلٌّ له فرعان باعتبار ما يتوسط لإيصال فعله إليه:مفعول صريح (مباشر)، ومفعول غير صريح (غير المباشر) أمّا المكمل المفعولي فهو ضرب من كــل هو (*Les compléments des verbes*) (مكملات الأفعال) ، وهو أقرب إلى ضرب المفعول المباشر من المفعول به؛ لأنَّهما يطلقا على ما يقع عليه فعل الفاعل وقوعا مباشرا.

نخلص ممّا تقدم أن دو ساسي قد منح قارئه ما لا يعدو في الحقيقة كونه مجرد ترجمة لكلٍّ وهو المفعول به بما يكافئ أحد أضرُبه ؛ أي المفعول المباشر ، وفيها مجانبة للحقيقة حيث تفيد القارئ بمفهوم غير الأصلي، فتذهب بذهنه إلى ما يُخالفه، وبالتالي هي ترجمة لا وفاء فيها لما جاء بالأصل.

ولكن أيُعقل أن يكون دو ساسي جاهلا بمفهوم المفعول به حتَّى يمنح قارئيه ما يُعبِّر عن أحد أضربه ؟

حتَّى نتمكَّن من الإجابة على هذا التَّساؤل المشروع،ارتأينا أن نبحث في مواضع أخرى من مؤلَّفِه المعتمدِ مدونةً لعلّنا نجد ما يفيد، فوقعنا على ذات الترجمة مصحوبة بشرح، وقد جاءت على الشكل:

« ...Il ne nous reste à considérer ici que le مفعول به *ou le véritable* ***complément objectif*** *du verbe , soit immédiat et sans préposition, soit médiat et par l'intermédiaire d'une préposition. »*[1]

[1] - Silvestre De Sacy: Grammaire arabe.Tome2.p115.

"لم يبقى لنا سوى الحديث هنا عن المفعول أو المكمل المفعولي الحقيقي للفعل سواء كان مباشرا و دون حرف جر أو غير مباشر بوساطته." (ترجمتنا).

لا أدلَّ من هذا المُقتطف على أن المترجم كان على دراية بمفهوم المفعول به، كيف لا وهو الذي يؤلِّف كتابا في نحو العرب باللسان الفرنسي ، ولعل الذي جعله يختار هذا المذهب هو أخذه يتعريفات النحاة التي جاء في صيغتها :" المفعول به هو ما وقع عليه فعل الفاعل" ومن ثمَّ يأتي التمثيل ب " ضرب زيد عمرا" كما جاء عند الزمحشري مثلا، ممّا يضيق من مفهوم المفعول به ويوهم بمباشرته، وقد نتج عن ذلك أن اعتمد ترجمة أكثر توافقا مع هذا المضمون ، وتتعارض مع الذي كان من الواجب عدم إغفاله،و بهذا فالمصطلح المختار لا يدفع عن المتلقي مغبة التناقض.

ومما سبق ،يمكن القول أن دو ساسي قد اعتمد في ترجمته مصطلحا بمفهوم أقرب إلى المفعول به المباشر أحد أضرب الكل أي المفعول به.

خاتمـــــــــــة :

إجمالا لما تيسَّر الوصول إليه من نتائج تؤذن ببلوغ هذا الفصل النهائي آخره، أُقيمت على النماذج الثلاثة المُختارة من رصيد علم التراكيب، والتي وإن زهد عددها فلها ما تضيفه إلى هذا البحث في مجمله؛ حيث يلحظ عند المترجم اتّباع أساليب جديدة، نذكرها فيما هو آت :

١-الجمع بين تَرجمة وأُخرى : حيث وَصــل المترجـم بين تـرجمتين لا تتحدان في المضــمون، سلك في الحصول عليهما مسلكين مُختلفين هما :

أ- التكافؤ : ولجأ إليه المترجم لنقل مُصطلح "الفاعل" ،فحُصل به على مصطلح « Sujet».

ب-ترجمة الكلّ بالجزء المتشارك : وهو ما عمل به دو ساسي ،فكان «L’ agent du verbe » ثاني ما اقترحه لقارئه الفرنسي ليفيده بمفهوم "الفاعل".

والأمــر ذاته ينطبق على مــصطلح "المفــعول به"، حيث استخدم المُصــطلح « *Complément objectif*» وهو أقرب من المفعول به المباشر في مفهومه من المفعول به الذي يمثل كلّا وبذلك يكون قد ترجم الكل بما يمثل جزءا منه .

٢–تشريبُ المصطلح مفهوما جديدا مكيَّفا مع الأصل : وهو ما انتهجه المترجم في نقله لمفهوم للمصطلح العربي "مبتدأ" ، معتمدا « Inchoatif» وهو مُصطلح ثابت المفهوم محدَّده في النحو الفرنسي ،جرده من فحواه الأصلية و حقنه بأخرى تتوافق والأصل، موليا الاعتبار للمعنى التأثيلي بدل المفهوم النحوي ،فلم يُفِد القارىء بغير دلالته اللُّغوية .

الخاتمة

بعد الذي تقدّم، صار لزاما علينا أن نُذيِّل البحث بخاتمة تعرض أهم النتائج التي تسنّى الوصول إليها، أجملت على النّحو الآتي:

أ-تعددت السبل التي انتهجها المترجم في تعامله مع المصطلح النحوي العربي، محاولا تخطي العثرات التي واجهها، متأرجحا بين اعتماد السمت الواحد، وبين قرنه بآخر؛ حيث ورد عنده في الطائفة الأولى ترجمةً للمصطلحات الصرفية :

١-**<u>التكافؤ</u>** : ومرد اللجوء إليه مدّ المترجم لجسر التبادل، ليس فقط بين اللغتين العربية والفرنسية، بل أيضا بين نحويهما-وفي هذا المقام بين صرفيهما- بحيث يتمكن بعد عناء البحث من العثور في الرصيد المصطلحي للنحو الفرنسي على ما يقابل المصطلح النحوي العربي، فيعتمده خصوصا وأنَّه ممّا يألفه المتلقي الفرنسي، فيكون بذلك الأقرب إلى فهمه من غيره من الترجمات. ومن أمثلته ترجمة المصطلحين "متعدٍّ ومتجاوزٍ" بمصطلح واحد هو « **Le verbe relatif**»، وكذلك مصطلح "**الفعل**" الذي تُرجم بمصطلح « **Le Verbe** ».

<u>٢-ترجمة للالتقاء في موضع ما :</u> وتتجسد بتبني مصطلح ذي مفهوم واضح الحدود ترجمةً لمصطلح آخر لتشارك بسيط مُهمَل بينهما، وعلى سبيل المثال: مصطلح «**La particule** » الذي اختير ترجمة للمصطلح العربي " الحرف".

<u>٣-ترجمة الكل بالجزء المتشارك</u> عند توفر النحو الفرنسي على المصطلح المكافىء للمصطلح العربي، يتَّخذ المترجم إحدى الخصائص المشتركة بين مفهوميهما، والتي تمثّل في الآن ذاته مفهوما قائما بذاته ذا تسمية مستقلة، ليجعل منها بركنيها مصطلحا يُنقل به المفهوم

النحوي العربي إلى الفرنسية، ومن قبيل الإيضاح المترادفين "المفعول والمجهول" اللذان نقلا بالمصطلح « **La voix objective**».

٤- المحاكاة التعبيرية :ورد للمترجم اتّكاء على المحاكاة التعبيرية في ترجمة مصطلح مركب البنية بنقل المعنى التأثيلي لكل من عنصره الرئيس ومُحدِّده بما لا يتعارض مع الصيغة التركيبية للغة الهدف ، كما في ترجمة المصطلح العربي " **الصفة المشبَّهة** " والتي صيغت في المركب « **Le qualificatif assimilé**»

وفي الطائفة الثانية المنضوية على المزاوجة بين السبل في ترجمة المصطلح الصرفي الواحد، نورد :

١ - التكافؤ والتضخيم : لم يقابل المترجم الأصل المفرد بما يعادله لفظا دائما، بل ورد عنده مضاعفة وتضخيم له مستخدما مركبا من ضميمتين، فكان التكافؤ المعتمَدَ في نقل العنصر الرئيس مضيفا إليه عنصرا محدِّدا طلبا لمزيد من البيان والتوضيح، كما في مصطلح "المصدر" الذي نُقل ب« **Racine verbale** » .

٢- التكافؤ وترجمة المعنى التأثيلي: كما في ترجمة المصطلح المركَّب "جمعُ التكسيرِ" ب « Pluriel de fraction » ، والذي أخضعت ضميمته الأولى "جمع "لإجراء التكافؤ فحُصل على« Pluriel » ،وأخضعت الثانية لنقل المعنى الحرفي فحُصل على « fraction ».

<u>٣-التكافؤ والشرح</u> : كما في ترجمة المصطلح "تنـوين التنـكير " الـذي نُـقل عنصره الرئيـس ب "التكافـؤ " وعنـصره المُحدِّد ب"العـبارة الـشارحة" ليُحصل بهما عـلى : « **Voyelle nasale rendant le sens indéterminé** » .

وترجمةً لمصطلحات علم النظم، لم يكن المترجم وحيد الوجهة في نقلها، وإنما اعتمد الجمع بين أسلوبين :

<u>١ – الجمع بين ترجمة وأخرى</u> :ذهب المترجم في ترجمة المصطلح المفرد إلى الوصل بين ترجمتين متبعا في الحصول عليهما سبيلين متغايرين لم يُفضيا إلى الحصول على ترجمتين بمفهوم موحد، وذاك هو الحال في نقل المصطلح "فاعل" بوساطة التكافؤ ليحصل على«Sujet » ، وترجمة الكل بالجزء المتشارك ليتوصل بها إلى الترجمة الثانية « L'agent du verbe».

أو الإتكاء على أسلوب واحد فقط، ويمثله :

<u>١-ترجمة الكل بالجزء المتشارك</u> : حيث استخدم المُصطلح « *Complément objectif* » والذي يمثل صورة أقرب إلى المفعول به المباشر في مفهومه من المفعول به الذي يمثل كلّا وبذلك يكون قد ترجم الكل بما يمثل جزءا منه .

<u>٢-تشريب المصطلح مفهوما جديدا مكيّفا مع الأصل</u> :اقتطع المترجم من الرصيد المصطلحي الفرنسي مصطلحا له مفهوم قار خُطَّت له حدوده ليصيّر منه ترجمة للمصطلح العربي مكيِّفا إياه مع الأصل لاعتبار معين، ومن أمثلته : « Inchoatif» الذي عدّ ترجمة للمصطلح العربي "مبتدأ " باعتبار معناه اللغوي الأوّل .

ب-في ظل تعذر ترجمة المصطلحات النحوية العربية إلى اللسان الفرنسي، يغدو الحفاظ على الأصل سليما دون أن يشوبه أدنى تشويه من المثالية التي لا يُطمح إلى بلوغها؛ لأنَّ المترجم محاط بقيدين : افتقار اللغة الهدف إلى ما من شأنه أن يكون مكافئا دلاليا تاما للمصطلح النحوي العربي ،وإن توفّر فهو ليس بالمكافىء التام بل مجرد شبيه لا مطابق. لذا فمجموع التَّرجمات التي اقترحها نقلا للمصطلحات المختارة نماذجا ممكنٌ شطرها إلى ثلاث طوائف: أولى تضطمُّ على **ترجمات تقريبية**، وثانية على **ترجمات بعيدة عن الأصل**، وثالثة تمثلها ترجمات **واقعة موقعَ الحياد** .

أمّا الأولى، فتقريبيَّة لأنَّ العلاقة بينها وبين الأصل العربي علاقة "تكافؤ دلالي جزئي غير تام"، والذي أدَّى إلى انتفاء التمام عنه، التقاءُ الهدف مع الأصل في بعض الجزئيَّات وتنافره في غيرها، وقد أتى دو ساسي بتلك الترجمات ومطيَّته في ذلك أكثر من واحدة ؛ إمّا اللجوء إلى التكافؤ المحض كما في المصطلحين "اسم" و " مبتدأ" اللذين ترجما على الترتيب ب « nom» و « sujet» ، أو المزاوجة بينه وبين مطيّة أخرى في نقل المصطلح الواحد كما في جمع التكسيرِ" الذي ترجم ب« Pluriel de fraction » .

أمَّا الطائفة الثانية من الترجمات التي تنأى بمدلولاتها عن الأصل ، فينطوي تحتها ما نال منه التشويه وثبُت فيه انعدام التكافؤ الدلالي بجميع أشكاله، كما المترادفين "المفعول و المجهول " اللذان نقلا بالمصطلح « **La voix objective**» .

وأخيرا، ثالث هاته الطوائف وهي الضامّة **للترجمات الواقعة موقع الحياد**، ونقصد بذلك الترجمات التي ارتأى المترجم أن ينتهج لنقلها ما لا يعبُر بفهم المتلقي الفرنسي إلى

مفهوم المصطلح ،فهي لا تنقل المفهوم وإنَّما المعنى الحرفي الأصيل الأوَّل الذي كان المصطلح مشحونا به ،وبعبارة أخصر: هي أساليب تتعامل مع المصطلح تعامل الكلمة، لهذا لا يسعنا الحكم عليها إن كانت ترجمات تقريبية أم لا، فلا يكون الإطباق إطباق مفاهيم، وإنّما إطباق معانٍ تأثيلية. ويمثلها أسلوب "المحاكاة التعبيرية" الذي أتاح الحصول على مُصطلح « **Le qualificatif assimilé**» ترجمةً للمصطلح العربي " **الصفة المشبَّهة** ".

ج-قد يُمنح المتلقي ترجمة تقصر عن وصل ذهنه بالأصل كما هو حقيقةً، فتضله وتوهمه بغير ما جاء فيه، ومع ذلك تبقى واضحة بيّنة لا يجد صعوبة في إدراكها. كما لا يُعدم أن يأتيه المترجم بما يجتمع فيه التشويه والغموض؛ حيث يتعذّر عليه فهم مقصوده كأن يُآلف بين ترجمة وأخرى دون أن تتشاركا المحتوى ذاته، ومثل ذلك وصل دو ساسي لترجمتين لا تعيا المفهوم نفسه :« Sujet ou l'agent du verbe» ترجمة لمصطلح "مبتدأ" ، وفي هذه الحالة أيَّ الترجمتين يختار؟ كيف له أن يلمّ بالمفهوم العربي بوساطة ترجمتين لا تتحدان في المفهوم؟ من خلال اختيار كهذا، لن يجني المترجم إلا أن تقف ترجمته عقبة أمام المتلقي في فهمه للأصل ولو بصورة تقريبية كانت ستتضح لو أبقي على أحد الجزئين .

هـ-بما أن المصطلحات مفاتيح العلوم تساعد على استيعابها والإلمام بها، فلا بد أن يكون ذلك أيضا الدور الذي تضطلع به المصطلحات النحوية العربية بالنسبة إلى العلم الذي يحتضنها، غير أنّها تفقده عندما تترجم وينال منها التشويه جزئيا أو كليا، لتتحول بالنسبة للمتلقي الفرنسي من عامل مساعد إلى عامل معيق .

ه- للمصطلح علاقة وطيدة لا تنفصم مع مفهومه الذي على المترجم أن يدركه بدقة حتّى يتمكن من نقله نقلا كامل الأبعاد.

و-قد يعذر المترجم لعدم قدرته على الالتزام بفحوى المصطلح؛ لأنه أمام اختبار صعب عند تعامله مع مصطلحات يتعذر ترجمتها إلى لغته، لكن ذلك لا يعني أنه ما من سبيل لأن ينقل المفهوم النحوي العربي بأقل تشويه ممكن، فحاشية المترجم، وإن اعترض عليها البعض ك"إيدموند كاري " الذي وصفها ب"ملاذ الكسالى" أو "دومنيك أوري" التي أطلقت عليها عبارة "عَيْر المترجم "، إلّا أنها تبقى وسيلة ناجعة لتقليص البون الحاصل بين المصطلح ومكافئه باستدراك ما أسقطته الترجمات من خصائص للمفاهيم النحوية العربية التي يقوم المترجم بإبرازها بعد تنبيه المتلقي أن الترجمة التي مُنِح إياها ليست تطابق المصطلح العربي ، أو أنها مجرد نقل لمعناه الأصيل؛ فيضمّنها في هذه الحال تعريفا يسهل استيعاب مفهومه. كما تعين حاشيةُ المترجم موردَها على رفع الإبهام وتحقق الإفهام. وقد يسلك طريقا آخر يتماشى وطبيعة كتب تعليم العربية؛ حيث يحيل القارئَ إلى الدروس التي تتناول المفهوم المنقول حتى يتولّى بنفسه عقد المقابلة بين الأصل والهدف ليرصد نقاط الإختلاف، أو يستوضح ما بدا مستغلقا في الترجمة.

تمّ بحمد الله

ثبت النماذج المختارة
من المصطلحات
النحوية العربية
وترجماتها في الفرنسية

بعد ختام الدراسة التحليلية التقابلية نورد ثَبْتا للمصطلحات الصرفية والنظمية العربية مرفوقة بترجماتها في الفرنسية وما انتهج في نقلها:

المصطلحات المختار من الجزء الأول من المدونة: الكتاب الثاني المخصص للصرف والمعنون

ب "أقسام الكلام ومختلف الأشكال التي ترد عليها".

المصطلح العربي	الترجمة المقترحة	رقم الصفحة	الأسلوب المعتمد
اسم	Le nom	١٣٢	التكافؤ
فعل	Le verbe	١٣٢	التكافؤ
حرف	La particule	١٣٢	ترجمة للالتقاء في موضع ما
المصدر	La racine verbale	٣١٩	التكافؤ والتضخيم
اسم الفاعل	Le nom d'agent	٣١٩	التكافؤ
الصفة المشبَّهة	Le qualificatif assmilié	٣٢٢	المحاكاة التعبيرية
جمع التكسير	Pluriel de fraction	٣٥٤	التكافؤ وترجمة المعنى التأثيلي
تنوين التنكير	Voyelle nasale rendant le sens indéterminé	٤١٠	التكافؤ والعبارة الشارحة
متعدّ – مجاوز	Le verbe relatif	١٣٠	التكافؤ
المجهول -المفعول	La voix objective	١٤٤	ترجمة الكل بالجزء المتشارك

المصطلح المختار من الجزء الثاني من المدونة: الكتاب الثالث المخصص لعلم التراكيب

الأسلوب المعتمد	رقم الصفحة	الترجمة المقترحة	المصطلح العربي
تشريب المصطلح مفهوما جديدا مكيفا مع الأصل	٩٨	inchoatif	مبتدأ

المصطلحان المختاران من الجزء الثاني من المدونة: الكتاب الرابع لعلم التراكيب مدروس وفق نظام العرب .

الأسلوب المعتمد	رقم الصفحة	الترجمة المقترحة	المصطلح العربي
الجمع بين أسلوبين: التكافؤ وترجمة الكل بالجزء المتشارك	٥٤٦	Sujet ou l'agent du verbe	فاعل
ترجمة الكل بالجزء المتشارك	٥٣٥	Complément objectif	مفعول به

الملخص باللغة الفرنسية

Résumé

Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux

Menée dans le cadre de la traduction spécialisée, cette recherche ayant pour titre « **La traduction de la terminologie grammaticale arabe vers le français dans « Ettuhfa Essaniya fi ilm El Arabiya Grammaire arabe** » de « **De Sacy** », est une étude contrastive de termes empruntés à la grammaire arabe et leurs traductions en langue française.

Lorsque la religion musulmane commença à se répandre, le Coran, son livre fondateur, fut appris par des néophytes étrangers n'appartenant pas aux tribus de langue arabe pure, des erreurs de lecture et de prononciation ne tardèrent pas à se multiplier, altérèrent le sens du texte sacré et menacèrent de le dénaturer. Et c'est par la constatation de ces nombreux solécismes (Lahn) corrompant leur langue que les Arabes se mirent à chercher à en fixer les règles fondamentales afin d'obvier à cet inconvénient, et le premier qui aurait pris cette initiative fut « Abou Al –aswad Eddouali » en indiquant les motions de li'rab (Dhamma, fatha, kesra et tanwin) et fixant la vocalisation du Coran car

dans l'écriture arabe, on ne marquait que les consonnes. Depuis, et grâce à cet exploit, il fut considéré le fondateur de la grammaire arabe désignée chez les Arabes par le terme « Nahw » (*qui signifie littéralement : direction, chemin, voie et également intention*) représentant la science qui permettait aux arabisants d'imiter les Arabes dans leur façon d'écrire et de s'exprimer.

Comme toute branche spécialisée de la connaissance, la grammaire arabe possède une langue propre employée par les grammairiens, dotée outre les différents moyens d'expression, d'une terminologie forgée à travers des mécanismes divers afin de servir de vecteur de leur connaissance.

Cette langue de spécialité, en pareille occurrence « la langue grammaticale » liée à l'étude de la langue, ne saurait être qu'une métalangue qui prend charge de la description de la langue arabe qui acquiert, dans ce cas, l'aptitude de parler d'elle-même par le biais des termes renvoyant à des concepts linguistiques qui lui sont inhérents.

Abu Al-Aswad eut de nombreux disciples et d'illustres successeurs appartenant aux différentes écoles et classes,qui tous contribuèrent à l'évolution de cette science et à l'élaboration d'une tradition qui nous est parvenue grâce à leurs traités où, par ailleurs, tous les faits grammaticaux se trouvent réunis et désignés par les termes grammaticaux. Nous citons à titre d'exemple: « Al Kitab » de Sibawayh, « Al mufassal fi ilm al arabiyah » d'Ezzamakchari, « Al adjroumiya » d'Ibn Adjroum, etc.

Ce n'est guère parce que ces traités et tant d'autres sont rédigés en arabe, que les non arabophones seront dans l'impossibilité de les consulter avec profit afin de s'initier aux conceptions des grammairiens. Il existe en effet un moyen qui démolit cet obstacle de divergence linguistique, il s'agit bel et bien de la traduction, et plus justement du transfert de la langue grammaticale arabe. Pour ce faire, le traducteur se fixe l'objectif de reproduire la terminologie grammaticale et d'en fondre les concepts dans des moules autres que l'original, cela entend qu'il sera en quête de termes grammaticaux français qui pourraient entretenir une

relation d'équivalence sémantique avec les originaux en s'assurant à ce qu'ils ne soient entachés d'infidélité ou d'ambigüité .

Etant entendu que les termes grammaticaux sont étroitement liés à la langue décrite par la métalangue à laquelle ils appartiennent, la tâche du traducteur est loin d'être réalisée sans peine, et s'avère épineuse lorsqu'il est question de deux langues, source et d'arrivée, d'origines différentes telles que l'arabe qui est sémitique et le français qui appartient à la famille des langues indo-européennes. Cette non-apparenté revêt évidemment chacun des ces idiomes de différences et de traits singuliers sur les deux plans morphologique et syntaxique, un écart conceptuel est donc engendré se manifestant soit par l'absence totale d'équivalents, soit par une existence d'équivalents qui ne rendent pas compte de la même charge sémantique véhiculée par les termes grammaticaux arabes qui sont à l'épreuve des faits intraduisibles .

Partant de ce principe, notre problématique est la suivante :

Quelles sont les différentes voies qui puissent être empruntées afin de traduire les termes grammaticaux arabes vers le français ?

Tout en essayant de réponde à cette question, d'autres intégerrotions nous ont également paru intéressantes, à savoir :

Admettons que toute langue peut se distinguer par des concepts grammaticaux qui lui sont propres, cela entend-t-il que tous les concepts grammaticaux français s'éloignent totalement de ceux de la grammaire arabe ? Et encore, quels sont les degrés d'équivalence sémantique que peut atteindre le traducteur entravé par l'intraduisiblité ? Réussit –il toujours à fournir des traductions qui, sans égard pour leur identité par apport à l'original, ne mènent à aucune confusion ? Enfin, Comment arrive-t-on à avoir une traduction avec plus de fidélité et de clarté ?

Cette étude a vocation de dévoiler les différentes méthodes auxquelles le traducteur pourrait faire appel lors du transfert des termes grammaticaux arabes vers la langue français une fois confronté à la situation problème d'intraduisibilité. Comme elle tente de souligner le rôle que joue la traduction dans l'apprentissage de la grammaire arabe, donc dans l'apprentissage de l'idiome arabe. En outre, nous voulons au moyen de cette recherche signaler les quelques termes provenant de la grammaire française qui ont acquis leur statut d'équivalents adéquats grâce à leur usage courant, pourtant ils ne reflètent pas fidèlement les notions désignées par les termes arabes.

Le choix de ce sujet nous a été dicté par un désir de mener une étude pouvant être un croisement et un point de conciliation entre une science séculaire propre à la société arabo-musulmane et notre domaine de spécialité qu'est la traduction .Et nous ne pouvons en aucune manière nier que l'idée de traiter de la terminologie grammaticale arabe nous est venue à l'esprit grâce à la lecture d'un article intitulé « **la traduction de la terminologie grammaticale**

arabe vers le français » où son auteur « **Hassan Hamzé** » expose dans sa première partie les problèmes que pose la traduction des textes linguistiques vers l'arabe et les solutions trouvées par les traducteurs arabes afin de les résoudre, suivie d'une deuxième partie consacrée au transfert de la terminologie de la tradition grammaticale arabe vers la langue française, entamée par une mise en évidence de la complexité de la tâche en citant les propos des deux arabisants « De Goguyer » et son devancier « De Sacy »en guise de témoignages, après viennent les trois méthodes:réemploi de la terminologie traditionnelle,recours au sens étymologique et lecture ou explication, employées par les traducteurs, accompagnées de quelques exemples dont l'analyse a été jugée non exhaustive par « Hassan Hamzé » lui-même. De ce fait, nous avons décidé d'essayer de nous étendre sur le sujet en abordant d'autres points pouvant lui être annexés.

Afin de porter de réponses aux interrogations précitées, nous avons pris comme appui à notre étude un recueil d'une treizaine de termes grammaticaux arabes et leurs

traductions éparpillés dans de différentes parties du corpus « **Ettuhfa Essaniya fi ilm El Arabiya Grammaire arabe** » qui est une grammaire arabe rédigée en langue française par le père des orientalistes français « **Antoine Isaac Silvestre De Sacy** » qui ,après sa nomination comme professeur d'arabe à l'école des langues orientales vivantes au moment de sa création en 1795, s'acquitta de l'obligation de composer une grammaire dans la langue qu'il enseignait. Ce fut alors la raison pour laquelle la première édition de sa grammaire parut en 1810, et fut rééditée et augmentée d'un traité de la prosodie arabe en 1830.

A la lecture de la préface de cette grammaire, nous avons constaté que son auteur était conscient de l'importance des termes grammaticaux dans l'assimilation des conceptions des grammairiens arabes, et de la complexité de sa tâche en tant qu'intermédiaire qui s'astreint à les transmettre aux lecteurs français en ayant comme obstacle majeur leur intraduisibilité .De plus, il s'est mis à citer les méthodes adoptées par d'autres traducteurs en critiquant leurs tendances, ce qui pousse à croire qu'il a accompli sa

mission autrement. Tout cela nous a amenée à faire le choix de ce corpus parmi tant d'autres.

Nous avons organisé le présent travail comme suit :

-Une introduction dont le contenu orbite autour de trois pivots, à savoir :

1-**La grammaire arabe et sa terminologie :** Sous ce premier titre, nous avons précisé ce que représente le terme « grammaire arabe (Nahw) » chez les anciens et les contemporains étant le domaine de spécialité auquel appartiennent les termes grammaticaux qui ,dans un second temps, ont fait l'objet d'une délimitation de traits caractéristiques que nous nous sommes appliquée à définir chacun à part .Et tout cela a été précédé d'un bref aperçu historique de la discipline en question .

2-**La traduction de la terminologie grammaticale arabe et quelques unes des méthodes usées par les traducteurs :**

Sous ce second, nous avons en premier lieu mis en avant ce que représente la traduction de la terminologie grammaticale arabe dans son essence. Attendu que le

corpus de notre étude est une grammaire arabe destinée à l'enseignement de l'arabe à des français et rédigée par un arabisant français ,nous nous sommes focalisée sur les apports des arabisants français qu'ils soient des traductions de grammaires arabes telles que « Djaroumya de Mohammad ben Dawud Al Sanhadji » traduite par « Bresnier » un des élèves de « De Sacy » en 1886 ou des grammaires composées en langue française telles que « Grammaire de l'arabe classique » de « Blachère et Gaudfroy » en 1952, où il était clairement impossible de se passer du transfert des termes grammaticaux .

En second lieu, Nous avons effectué un bref rappel des sept voies que suit l'esprit lors de la traduction, proposées par J.P Vinay et J.Darbelnet dans leur œuvre « stylistique comparée du français et de l'anglais : Méthodes de traduction », suivi des quelques démarches qu'a repérées « Hassan Hamzé » chez les traducteurs quant à la traduction des termes de la grammaire arabe.

Enfin, pour clore cette étape préparatoire, nous avons présenté le corpus de notre étude ainsi que son auteur.

La grammaire arabe se divise, selon la vision d'Ibn Gini embrassant celle des contemporains, en deux matières : « la syntaxe » qui étudie la disposition des unités linguistiques et les relations qu'elles entretiennent entre elles dans le discours, comme elle se préoccupe fondamentalement de l'I 'rab, c'est-à-dire : l'assignation des flexions casuelles. Et « la morphologie » qui étudie les variations des mots par rapport à la racine. Dans cette optique, nous avons divisé la partie pratique de notre recherche ont deux chapitres dont chacun est devancé d'une introduction renseignant d'une manière générale sur leur contenu et clôturé par une conclusion résumant les résultats auxquels nous sommes parvenue :

- Un Chapitre premier où notre effort s'est concentré sur l'étude des termes d'ordre morphologiques, débutant par un survol historique de la division ternaire des classes du mot arabe telle élaborée par les grammairiens arabes et les différentes divisions connues chez les grammairiens français, subdivisé en trois sous-chapitres traitant respectivement : les termes représentant les

trois catégories du mot arabe « ism , fi'l et harf », les termes morphologiques liés à la catégorie « ism » , et les termes morphologiques liés à la catégorie « Fi'l ».

-Un chapitre second subdivisé en deux sous-chapitres dont le premier s'occupe des termes représentant des fonctions grammaticales qu'indique le cas d'i 'rab « Raf' » cependant, nous nous sommes limitée dans le deuxième à un seul terme représentant une fonction indiquée par le cas « nasb ».

Et pour clôturer, une conclusion générale comportant les réponses à toutes les interrogations soulevées.

Notons que nous nous ne sommes pas limitée dans notre travail à une seule et unique méthode, nous avons donc adopté deux méthodes en combinaison : la méthode analytique et la méthode contrastive.

Après la récolte des termes à étudier en ayant comme critère leur emploi dans des contextes qui ne révèlent pas leur essence, nous les avons assujettis à une classification selon la division binaire de la grammaire arabe, puis nous

les avons définis lexicalement ensuite techniquement. Comme nous avons signalé à chaque fois le lien existant entre le sens du terme dans l'usage commun et spécialisé.

En revanche, nous avons déterminé la méthode adoptée par le traducteur pour obtenir la traduction suggérée qui, par la suite, été définie ou lexicalement ou techniquement, et enfin nous avons opté pour la méthode contrastive pour dégager les points communs et divergents dans la mesure où ils existent réellement.

Et c'est en suivant c'est deux lignes directives que cette étude a abouti à la conclusion rassemblant les résultats suivants :

1-Pour rendre les termes grammaticaux français, le traducteur a suivi maintes voies tentant de surmonter les écueils rencontrés en oscillant entre l'adoption d'une seule méthode et la conciliation de deux méthodes différentes.

Nous notons en premier abord celles usées pour traduire les termes morphologiques :

A- Recourir à l'équivalence due à la mise en interaction des deux systèmes grammaticaux arabe et français, plus précisément les deux systèmes morphologiques en puisant dans la terminologie grammaticale française le terme qui correspond à celui de la grammaire arabe. A titre d'exemple le terme « **Le verbe relatif** » pour traduire le terme arabe « **Muta 'di ou mujawiz** ». Et aussi le terme « **verbe** » pour rendre le terme « **fi'l** » représentant tous les deux des classes du mot dans les deux langues.

b- Adopter un terme grammatical de la langue d'arrivée pour un nœud conceptuel le connectant avec celui de la langue de départ, sans que ce nœud puisse justifier la décision du traducteur. Comme le terme « **particule** » choisi pour traduire le terme « **harf** ».

c- Lorsque la langue française fournit un équivalent, le traducteur choisit un des traits spécifiques partagés, qui en même temps constitue un terme à part entière, pour en faire une traduction du terme arabe ; c'est une traduction d'un tout par une partie. Tel a procédé « De

Sacy » pour traduire les deux termes synonymes «**Maf'ul et majhul** » par « **la voix objective** ».

d- Le traducteur s'est appuyé sur « **le calque d'expression** » pour traduire un terme composé sans contredire l'arrangement syntaxique de la langue d'arrivée, en transmettant le sens étymologique de ses deux parties constituantes. Tel à procédé le traducteur pour rendre le terme « **Essifa el muchabaha** » par « **le qualificatif assimilé** ».

e- Recourir à l'équivalence et à l'augmentation, et cela consiste à traduire un terme simple par une adjonction de deux mots dont le premier est un terme équivalent et le deuxième sert à apporter plus de précision. Par exemple : traduire le terme morphologique « **Masdar** » par « **Racine verbale** ».

b-Recourir à l'équivalence et au transfert du sens étymologique, comme le terme « **jam' takssir** » rendu par « **pluriel de fraction.** »

f-_Recourir à l'équivalence et à la paraphrase pour rendre le terme « **tanwin tankir** » par « **Voyelle nasale rendant le sens intedéterminé** ».

Quant aux termes syntaxiques, le traducteur a procédé comme suit :

A -Unir deux traductions différentes comme dans l'exemple « Fa 'il » traduit au moyen d'une connexion de deux méthodes dissemblables: l'équivalence et la traduction du tout par une partie.L'opération aboutit donc à deux traductions coordonnées: « **Sujet ou agent du verbe**» différentes du point de vue conceptuel.

b-Pour traduire le terme « Maf'ul bih », le traducteur a usé le terme français « complément objectif » qui ne représente en réalité qu'un équivalent approximatif d'un des types du « Maf'ul bih » : « Maf'ul bih mubacher », ce qui fait qu'il a rendu le tout par une partie.

c- Extraire de la terminologie grammaticale française un mot ayant déjà le statut d'un terme pour en faire une traduction à un terme arabe en raison de leur sens lexical partagé. C'est une substitution de la charge sémantique et une adaptation au terme arabe. Par exemple : le terme « inchoatif » pris comme traduction au terme « mubtada » pour leur sens étymologique partagé.

2-L'intraduisibilité des termes grammaticaux arabe vers le français exclut définitivement la possibilité d'arriver à une équivalence totale qui révèle une fidélité absolue. Conséquemment, le traducteur ne peut maintenir le concept d'origine sans la moindre distorsion. Il est donc contraint de ne pas serrer sa traduction et d'offrir à son lecteur des traductions aucunement identiques à l'original. Selon les degrés d'équivalence sémantique entre les termes en question,nous avons divisé les traductions proposées par « De Sacy » en trois catégories :

1-Traductions approximatives : Elles entretiennent avec les termes originaux une relation d'équivalence sémantique partielle. Ce sont des traductions obtenues au moyen de l'équivalence seule ou liée à d'autres stratégies.

2-Traductions en rupture totale avec le concept original : Dans le cas de ces traductions, le degré d'équivalence est zéro. Cela s'explique par l'absence des traits communs entre le terme source et le terme français.

3- Traductions neutre : Faute d'équivalents, la traduction du sens étymologique prend le relais. La voie est donc bloquée ; le

lecteur ne peut pas accéder au concept grammatical car les traductions fournies ne lui transmettent que le sens du terme dans l'usage commun.

3 –Il est possible qu'une traduction soit infidèle mais elle demeure claire et compréhensible, comme il est possible qu'elle constitue à la fois une déformation de l'original et une source de confusion. Comme dans le cas où le traducteur propose deux traductions coordonnées renvoyant à deux concepts différents. Le lecteur sera en proie à la confusion et ne pourra pas deviner laquelle des deux traductions est la voulue par son auteur. Comment pourra-t-il alors concevoir le concept du terme traduit par une couple de termes sémantiquement différents ?

4- Si on considère que la terminologie grammaticale est la clé qui permet de faire siennes des connaissance de la grammaire arabe, cela n'est plus le cas quand elle est traduite ambigument et infidèlement. C'est ainsi que la traduction devient un facteur obstacle.

5-Le terme et son concept sont inextricablement liés, ce qui fait que le traducteur doit bien cerner le concept avant de le

traduire pour ne pas désorienter le lecteur dans sa compréhension.

6-En cas d'intraduisibilité, le traducteur peut échapper au reproche d'infidélité à la terminologie d'origine, mais cela ne signifie point qu'il n'est aucun moyen servant à transmettre le concept d'origine avec plus d'exactitude et de clarté. La note du traducteur, pourtant décriée par Dominique Aury qui la qualifie de « honte du traducteur » ou encore Edmond Cary qui la qualifie à son tour de « solution paresseuse », s'avère une voie à emprunter pour rétrécir l'écart notionnel entre le terme et son équivalent, et accéder au contenu du terme grammatical arabe en faisant remarquer au lecteur que la traduction qui lui est fournie ne rend pas compte du terme original , pour ensuite passer à l'énumération des traits caractéristiques particuliers au terme arabe. Dans le cas d'un transfert du sens étymologique, la note du traducteur sera porteuse d'une définition mettant en exergue le concept grammatical arabe.

Le traducteur peut avoir recours à une autre solution possible lorsqu'il s'agit des grammaires rédigées en français consistant à appeler le lecteur à consulter les leçons concernant les faits désignées par ces termes , pour qu'il se charge de comparer les

termes et repérer les points de ressemblance et de divergence ,et avoir des éclaircissements quand la traduction n'est autre qu'une source de confusion .

Mots clés : grammaire arabe - terminologie grammaticale arabe- traduction- traduisibilité– intraduisibilité– la note du traducteur.

الملخص باللغة الإنجليزية

Abstract

In the name of Allah the Most Beneficent, the Most Merciful

The research entitled **"The Translation of the Arabic Grammatical Terminology into French" in "Ettuhfa Essaniya fi ilm El Arabiya Grammaire Arabe"by "De Sacy"** is a contrastive study of Arabic grammatical terms and their translations into French conducted in the framework of specialized translation.

The beginnings of Arabic grammar are attributed to the emergence of the phenomenon called « Lahn » (solecism) in early Muslim society. From the events set in train by the spread of Islam and the conversion of foreign speakers, they had to familiarize themselves with their new adopted religion, especially its primary text the Qur'an. Not unexpectedly, their speech was faulty.

The occurrence of lahn was viewed with alarm by those who were in a position to do something about it as it represented a dangerous interference in the total veracity of the Qur'an. It is in this context that « Abu Al-Aswad Al

Duali » was entrusted with the task of placing the hitherto untranscribed motions of I'rab (dhamma, fatha, kasra and tanwin) in the text of the Qur'an. So, he was considered as the creator of the Arabic grammar called by the Arabs "Nahw" (which literally means: direction, path and also intent) representing science that allowed Arabists to imitate the Arabs in their writing and expression.

Like any discipline, Arabic grammar has its own register endowed with different means of expression and characterized by technical terms created by grammarians using various mechanisms to serve as a vehicle for their knowledge.

The technical language in this case "grammatical language" is mainly related to the study of Arabic and used to express its properties, or in other words, it is a metalanguage that speaks of itself as an object through words referring to its own linguistic concepts.

Abu Al-Aswad had many disciples and illustrious successors belonging to different schools and classes. All of

them contributed to the gradual evolution of the Arabic grammar and the elaboration of a tradition which has survived through their treaties where all grammatical facts are gathered and denoted by terms, for instance, "Al Kitab" of Sibawayh, "Al mufassal fi ilm al Arabiyah" of Ezzamakchari, "Al adjroumiya" of Ibn Adjroum,etc.

Although these treaties and many others are written in Arabic, non-Arabic speakers will be able to use them in order to learn grammar, and this can be done with the help of translation that demolishes the obstacle of language differences, and more precisely the translation of the Arabic grammatical terms into the language of the non–Arabic speakers. To achieve that purpose, the translator has to render Arabic grammatical concepts into terms other than the original, that is to say, he seeks faithful and non-ambiguous semantic equivalents.

Given the nature of grammatical terms used to describe a particular language, the translator's task is arduous especially when dealing with two languages of different origins. Arabic and French, for instance, belong to Semitic and Indo-

European family respectively. This difference makes these idioms diverge and gives them particular morphological and syntactic features. This factor, in turn, generates the total absence of French semantic equivalents or the existence of equivalents that do not reflect the same concepts carried by the Arab grammatical terms considered in this case as untranslatable.

Starting from this principle, the study is designed to answer the following questions:

How did the translator render the Arabic grammatical terms from Arabic to French?

When trying to answer this main question, we came across the following sub-questions:

- Are all the suggested concepts totally different from their equivalents in the source language?

-To what extent did the translator maintain the original concepts?

-Does the translator succeed all the time in rendering the original concepts into the target language without causing any confusion?

-How can the translator reach a faithful, a clear, and an understandable translation?

In our study, we are seeking to uncover some of the ways to transfer such specified terms, i.e. Arabic grammatical terms. We are also aiming at shedding light on the major role of translating Arabic grammatical terms which is undeniably paramount in language teaching. In addition to that, we aim at touching on the equivalents which are commonly considered to be so, while in fact they are not. These assumptions stem from the confusion between the universals and the concepts that may differ from a language to another.

In seeking answers to the previous questions, we relied on a collection of thirteen Arabic grammatical terms and their translations culled from different parts of the corpus **"Ettuhfa Essaniya fi ilm El Arabiya Arabic Grammar"**

which is a textbook for teaching Arabic written in French by the Arabist**“Antoine Isaac Silvestre de Sacy”**. After his appointment as professor of Arabic at the School of Oriental Languages at the time of its creation in 1795, he acquitted himself of the obligation to compose a grammar in the language he was teaching. This was the reason why the first edition of his grammar was published in 1810 and was reissued and expanded with a treaty of Arabic prosody in 1830.

When reading the preface of this textbook, we found that the author was aware of the importance of the grammatical terms in the assimilation of ideas of Arab grammarians as well as the complexity of his task obstructed by the untranslatability of Arabic terms. Moreover, he referred to the methods used by other translators and criticized their trends which led us to believe that he has adopted some other different strategies. This fact motivated us to choose his book as a corpus for our study.

For the achievement of this study, we adopted a contrastive analytical method that consists of three steps.

The first step was to collect terms from the corpus, to classify them into two categories: morphological terms and syntactic terms, and to define them lexically then technically shedding some light on the link between the lexical meaning and the technical one. The second step was to determine translation strategies that "De Sacy opted for, and then to define the translation he suggested either lexically or technically. The final step was to contrast the Arabic concept with the French one to find out divergences and convergences that can possibly exist.

We have organized this paper as follows:

- An introduction that has two pivotal parts, namely:

1-**Arabic grammar and its terminology**: The main focus of this part, as it is evidenced by the title, is to delineate the definition of the Arabic grammar (Nahw) according to ancient and contemporary grammarians, and to give a brief explanation and understanding of the concept "grammatical term".

And all this was preceded by an historical overview of the discipline.

2-The translation of the Arabic grammatical terminology and some of the methods used by the translators:

Under this title, we first clarified what is translation of the Arabic grammatical terminology in its essence. As the corpus of our study is a textbook for teaching Arabic to French written by a French Arabist, we focused on the contributions of the French Arabists whether translations of Arabic textbooks of grammar such as **Djaroumya Mohammad Ibn Dawud Al Sanhadji** translated by **Bresnier** one of De Sacy's students (in 1886) or textbooks written in French such as **Grammaire de l'arabe classique** of **Blachère and Gaudfroy** (in 1952). In both cases, writing or translating without the transfer of Arabic grammatical terms is a seemingly impossible task.

Then we moved to a brief reminder of the seven techniques proposed by the Canadian scholars Vinay and Darbelnet in their famous book "**Stylistique comparée du**

français et de l'anglais: Méthode de traduction" in a dichotomy of two general methods: direct and oblique. Followed by some other techniques used by translators of Arabic grammatical terms as tools in finding the solutions for the difficulties they came across.

To end this preliminary part, we presented both the corpus of this study and its author.

Ibn Jinni and the contemporary grammarians recognized within grammar two major portions: morphology that pertains to the variations of the words relative to the their roots, and syntax of which the principle concern is the analysis of words into sentences and the assignment of grammatical functions to these words with special emphasis on the way they are marked by residential inflexions in substantives and verbs, i.e. i'rab.

After having distinguished the two branches of grammatical science, we divided the practical part of our research into two chapters:

- The first chapter begins with an historical overview of both Arabic and French parts of speech as elaborated by grammarians. It is subdivided into three sections dealing respectively with terms representing the parts of the ternary word division “ism, fi’l and harf”, morphological terms related to the category “ism” and morphological terms related to the category “fi’l”.

The latter chapter is structured in two sections; the first one was dedicated for terms that represent grammatical functions indicated by the case “Raf’”. However, we are limited in the second section to a single term representing a function indicated by the case "nasb".

Lastly, a conclusion summarizing the following findings:

1-To render Arabic grammatical terms into French, the translator has followed different methods to contrive to transpass obstacles he encountered. For, he made use of either a single method or two different combined methods.

We mention in the first place those used to translate morphological terms, namely:

a- To Make recourse to equivalence by comparing the two morphological conceptual systems, and then finding the equivalent target term for the source term. This equivalent is known among French readers, e.g.: The term "**Le verbe relatif"** used to translate "**Muta'di or mujawiz**", and the term **"verbe"** to render the term "**fi'l**". Both of them are parts of speech in the two languages.

b- To choose a French grammatical term sharing with the Arabic one a single conceptual feature, but it may in no case justify the translator's décision,e.g. the term "particule" used to translate the term "harf".

c- When target language provides an equivalent, the translator chooses a shared characteristic which constitutes at the same time an independent concept that has a denoting term to make it a translation of the Arabic term such as the strategy used by "De Sacy" to translate the two synonymous terms "Maf'ul and majhul" with "voix objective".

d-For the purpose of rendering a compound term that has no equivalent in target language, the translator relied on the

calque of expression. It involves respecting the syntactic structure of target language and transmitting the non-technical meaning of both the head and the determinant,e.g. the term "**Essifa el mushabaha**" was translated using this method as"**Le qualificatif assimilé"**

d-To translate a simple term using a compound one for the sake of more clarity and precision, for instance, the morphological term "Masdar" translated as"racine verbale".

e-To combine equivalence and transfert of non-technical meaning to render a compound term. The first constituent part in the furnished translation is a term obtained by equivalence, while the second one is a common word. As the translation of "**jam' takssir**" as"**pluriel de fraction**".

f-To combine equivalence with paraphrase to render a compound term. The obtained translation consists of two parts; the first one is the equivalent of the head of source term and the second one is a paraphrase of the determinant, e.g. the term "**tanwin tankir"** translated as **"voyelle nasale rendant le sens determine"**

In addition to what is listed above, the translator utilized the following strategies to render syntacitic terms:

a- To translate a single term, the translator combined two dissimilar methods: equivalence and rendering the whole concept by using a shared property. It resulted in two semantically linked divergent translations. This was applied for the example **"Fa'il"** which was translated as **"Sujet ou agent du verbe".**

c-To render the whole concept using a shared property as in the example "Mf'ul bih" that is translated as"complément objectif".The latter represents a partial equivalent to one of its types "Maf'ul bih mubacher".

c- To use a term from French grammatical terminology to translate a source term regardless of its grammatical concept. This choice may be seen as purely motivated by the fact that the two terms share the same non-technical meaning, in other words, the translator attached a new meaning to an existing term by modifying its intial semantic content and adaptinf it with the source concept. For

example: the word "inchoatif" used to render the term "mubtada" for their shared etymological meaning.

2-The untranslatability of Arabic grammatical terms into French excludes the possibility of reaching a full equivalence that reveals an absolute faithfulness. Thus, the translator fails in maintaining the original concept without any loss.

Based on the degree of semantic equivalence between source and target terms, we divided translations furnished by "De Sacy" into three categories:

1-Partially overlapping translations : They are not completely accurate translation, because they reproduce certain features of the original term.They are obtained by equivalence or equivalence linked to another strategy.

2-Fully distorted translations:

They involve a clear distortion and a semantic significant loss, because the degree of equivalence is zero stemming from the lack of common traits between the Arabic term and the French one.

3- **Neutral Translation**:

When target language seems to lack equivalents, translator attempts to sort out this problem by providing the reader with the ordinary meaning of the redered term. Accordingly, he cannot perceive the Arabic grammatical concept, but only the non-technical meaning.

3- Translator can provide his reader with an unfortunate, unfaithful and a confusing representation of the source concept. Confusion may arise from coordinating more than one translation referring to different concepts. The reader will be therefore nonplussed and unable to guess which one is reflecting the source concept, how could he conceive the concept of the term by the means of a two different translation?

4- It is undisputedly admitted that terminology is the key to unlock any specialized field and to facilitate acquisition of the knowledge it includes. Whereas, misreprenting it with ambiguous and unfaithful translations makes it nothing but a hampering factor.

5- The term and the concept are inextricably bound together, and the other is automatically involved when one of them is concerned. That is why the translator must understand the true meaning of the term before translating it to avoid misleading the reader.

6- Since untranslatability of Arabic terminology is a hot issue which cannot be adequately addressed, the translator can escape to incur the censure of infidelity. Yet, it is by no means impossible to convey it in French more accurately and more clearly. Although the translator's note is criticized by theorists like "Dominique Aury" who calls it «the translator's shame"and"Edemond Cary" who calls it "the lazy solute", it is considered to be a useful tool to reduce the unbridgeable conceptual gap between the term and its equivalent. Moreover, it allows the reader to reach reality behind the term by drawing his attention to the inaccuracy of the furnished translation, then highlighting the specific features of the source term. In case of a translation that only transfers the non-technical meaning that can be found in a normal dictionary, the translator will use his note to present the term

through a proper definition that lists the differentiating characteristics.

In a textbook of grammar, the translator may use another alternative solution. He may firstly suggest to his reader the lessons where Arabic grammatical concepts are clearly exposed in order to compare target term with source one. The reader then will identify their similarities and differences, and get more clarification in case the translation is confusing.

Key words : Arabic grammar- Arabic grammatical terminology- translation – translatability -untranslatibility .

ثبت المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربيّة

أ- الكتب :

1- إبراهيم السامرائي : الفعل زمانه وأبنيته .مؤسسة الرسالة .1983.بيروت .ط3.

2- أحمد أمين : ضحى الاسلام. الهيئة المصرية للكتاب .دط.دت .

3- أحمد بن عبد النور المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني. تحقيق أحمد محمد خرَّاط.دار القلم. دمشق. دت.دط.

4- أحمد بن فارس :الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها .المكتبة السلفية.القاهرة. 1910.دط.

5- أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي : شذا العرف في فن الصرف . دار الكيان ، الرياض.دت.دط.

6- أحمد سليمان ياقوت : ظاهرة الاعراب في النحو وتطبيقها في القرآن الكريم .دار المعرفة الجامعية. اسكندرية. 1994.دط.

7- أحمد سليمان ياقوت : في علم اللغة التقابلي (دراسة تطبيقية).دار المعرفة الجامعية .الاسكندرية.1985. دط.

8- أحمد عبد الرحيم السايح : الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي .الدار المصرية اللبنانية. القاهرة.1996 .دط.

9- أحمد عبد الستار الجواري : معاني النحو . المؤسسة العربية للدراسات والنشر .2006.ط1.

10- أحمد عبد العظيم عبد الغني : المصطلح النحوي دراسة تحليلية.دار الثقافة.1990.دط.

11- -أحمد عبد النور المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني.تحقيق أحمد محمد خرَّاط.دار القلم. دمشق. دت.دط.

12- أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للُّغة العربية.دار الكتب العلمية.بيروت- لبنان .دت.دط.

13- إسماعيل أحمد عمايرة: بحوث في الاستشراق و اللغة .دار البشير.عمان .1996.ط1.

14- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية.المكتب الإقليمي للشرق المتوسط و معهد الدراسات المصطلحية-فاس – المملكة المغربية :علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية .2005. دط.
15- إنعام بيوض : الترجمة الأدبية مشاكل و حلول.دار الفارابي .بيروت-لبنان.2003.ط1.
16- إيناس كمال الحديدي :المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث.درا الوفاء لدنيا الطباعة و النشر.الإسكندرية .2006.ط1.
17- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر :الكتاب . تحقيق عبد السلام محمد هارون . الخانجي . القاهرة .دت.دط.
18- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي :الكليات . مؤسسة الرسالة.بيروت لبنان.1998.ط2.
19- أبو البقاء عبد الله بن الحسين العبكري : اللباب في علل البناء و الاعراب. تحقيق غازي مختار طليمات. دار الفكر.دمشق .1995.ط1 .
20- أبو البقاء عبد الله بن الحسين : مسائل خلافية في النحو . تحقيق محمد خير الحلواني. دار الشرق العربي .بيروت.1992.دط.
21- أبو بكر بن سهل السراج النحوي البغدادي:الأصول في النحو.تحقيق عبد الحسين الفتلي .مؤسسةالرسالة .بيروت .1987.
22- أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي : طبقات النحويين البصريين.تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .دار المعارف. القاهرة.دت .ط 2.
23- أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي :إيضاح الوقف و الابتداء في كتاب الله عز وجل .تحقيق محي الدين عبد الرحمن رمضان.مطبوعات مجمع اللغةالعربية .دمشق .1981.دط.
24- بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني:شرح ابن عقيل على ألفية الإمام حجة الثبت: أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك.دار التراث.القاهرة.1980.ط20.
25- تمام حسان : الأصول .عالم الكتاب .القاهرة.2000.دط.

26- تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها.الدار البيضاء-المغرب.1994.د ط.

27- تمام حسان :مناهج البحث في اللغة. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.1999.دط.

28- جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو.تحقيق عبد الإله نبهان.مطبوعات مجمع اللغةالعربية . دمشق.1978 .دط.

29- جلال الدين السيوطي: الاقتراح في علم أصول النحو.قرأه و علق عليه محمود سليمان ياقوت.دار المعرفة الجامعية.2006. دط.

30- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة و أنواعها.دار التراث .القاهرة.دت.ط3.

31- جلال الدين السيوطي :همع الهوامع في شرح جمع الجوامع.تحقيق و شرح عبد العال سالم مكرم.مؤسسة الرسالة.بيروت .1996. دط.

32- جمال الدين محمد عبد الغني الأرديبلي: شرح الأنموذج في النحو للعلامة الزمخشري. تحقيق حسني عبد الجليل يوسف .مكتبة الآداب .القاهرة.1999.دط.

33- جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله ابن مالك الطائي الجيّاني الأندلسي : شرح التسهيل (تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد).تحقيق محمد عبد القادر عطا و طارق فتحي السيِّد .دار الكتب العلمية.بيروت –لبنان .2001. ط1.

34- ابن جني: الخصائص . تحقيق محمد علي النجار. المكتبة العلمية . دت.دط.

35- ابن جني : كتاب البيان في شرح اللمع .دراسة وتحقيق علاء الدين حموية .دار عمار .2002.ط1 .

36- حسن خميس الملخ :التفكير العلمي في النحو العربي (الاستقراء -التحليل-التفسير).دار الشروق.عمان.2002.ط1.

37- الحسن بن قاسم المرادي:الجنى الداني في حروف المعاني.تحقيق فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل.دار الكتب العلمية.بيروت-لبنان.1992. ط1.

38- حسن الهنداوي :مناهج الصرفيين و مذهبهم في القرن الثالث و الرابع من الهجرة . دار القلم . دمشق. 1989. ط1.

39- حورية الخمليشي:ترجمة النص العربي القديم وتأويله عند ريجيس بلاشير.الدار العربية للعلوم ناشرون. بيروت -لبنان.2010.ط1.

40- أبو حيان الأندلسي :ارتشاف الضرب . تحقيق رجب عثمان محمد.مكتبة الخانجي. القاهرة.1998.ط1.

41- أبو حيان الأندلسي:التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. تحقيق حسن هنداوي.دار القلم. دمشق. دت.دط.

42- خولة طالب الابراهيمي :مبادئ في اللسانيات .دار القصبة للنشر. حيدرة –الجزائر.2006.ط2.

43- ديزيره سقال : الصرف و علم الأصوات .دار الصداقة العربية. بيروت.1996.ط1.

44- رءوف جمال الدين : المعجب في علم النحو .دار الهجرة .إيران-قم.دت.دط.

45- ابن أبي الربيع عبد الله بن أحمد بن عبد الله القرشي الأشبيلي السبتي: البسيط في شرح جمل الزجاجي .تحقيق ودراسة عياد بن عيد الثبتي.دار الغريب الاسلامي. بيروت-لبنان. 1985.ط1.

46- رضي الدين محمد بن الحسن الأسترباذي: شرح الرّضى على الكافية .تصحيح و تعليق يوسف حسن عمر.جامعة قاريوس,بنغازي. 1996 .دط.

47- أبو زكريا يحي بن زياد الفراء :معاني القرآن . عالم الكتب.دت.دط.

48- ابن السراج : الموجز في النحو .تحقيق مصطفى الشويمي وبن سالم الدامرجي .مؤسسة أبدران للطباعة و النشر .1965.دط.

49- سعود بن غازي أبو تاكي :خصائص التأليف النحوي في القرن الرابع الهجري .دار غريب.مصر .2005.ط1.

50- سعيد الأفغاني :في أصول النحو . مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية .دت.دط.

51- سعيد الأفغاني : الموجز في قواعد اللغة العربية.دار الفكر. دت.دط.

52- أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي :أخبار النحويين البصريين.تحقيق طه محمد الزيتي و محمد عبد المنعم خفاجة .مكتبة و مطبعة مصطفي الحلبي وأبناءه,مصر.1955.ط1.

53- أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان: شرح كتاب سيبويه.تحقيق أحمد حسن المهدلي و علي سيد علي.دار الكتب العلمية.بيروت- لبنان. 2008.ط1

54- شعبان محمد عوض العبيدي: النحو العربي ومناهج التأليف منشورات جامعة القرنيوس .1989.دط.

55- صالح بلعيد : اللغة العربية العلمية . دار هومه . بوزريعة –الجزائر.2003. دط.

56- عباس حسن : النحو الوافي .دار المعارف .مصر.دت.ط3.

57- عبد الجبار توامة: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته (دراسات في النحو العربي).ديوان المطبوعات الجامعية.بن عكنون –الجزائر.دت.دط.

58- عبد الجليل مرتاض: في رحاب اللغة العربية .ديوان المطبوعات الجامعية.بن عكنون –الجزائر. 2007.ط2.

59- عبد الرحمن بدوي: موسوعة المستشرقين.دار العلم للملايين .بيروت-لبنان.1993.ط3.

60- عبد الغني الدقر: معجم القواعد العربية في النحو و الصرف.دار القلم .دمشق.1982.ط1.

61- عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي : كتاب الحدود في النحو .(مخطوط)

62- عبد الله بن حمد الخثران: مراحل تطور الدرس النحوي . دار المعرفة الجامعية.الاسكندرية.1993.دط.

63- عبد الله بن حمد الخثران : مصطلحات النحو الكوفي دراساتها و تحديد مدلولاتها . هجر .المهندسين –جيزة .1990.ط1.

64- عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك . عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك.دار المسلم . دت.دط.

65- عبد القادر المهيري: نظرات في التراث اللغوي العربي .دار الغرب الاسلامي.بيروت – لبنان.1993.ط1.

66- عبد القاهر الجرجاني: كتاب المقتصد في شرح الإيضاح .تحقيق كاظم بحر المرجان. دار الرشيد للنشر.1982. ط1.

67- عبد القاهر الجرجاني :المفتاح في الصرف.تحقيق علي توفيق الحمد.مؤسسة الرسالة.1987.ط1.

68- عبد الهادي الفضلي : اللامات .دار القلم. بيروت –لبنان. دت.دط.

69- عبد الهادي الفضلي : مختصر النحو .دار القلم . بيروت –لبنان. دت.دط.

70- ابن عصفور الاشبيلي: شرح جمل الزجاجي(الشرح الكبير).تحقيق صالح أبو جناح.عالم الكتب.1999.ط1.

71- علي بن محمد الشريف الجرجاني : التعريفات ،مكتبة لبنان. بيروت.1985.دط.

72- علي جمعة محمد : المصطلح الأصولي و مشكلة المفاهبم . المعهد العالمي .للفكر الاسلامي . القاهرة .1996.ط1.

73- أبو علي الشلوبيني: التوطئة.تحقيق يوسف أحمد مطوع.مطابع سجل العرب.1981 . دط.

74- أبوعلي الفارسي:الإيضاح العضدي . تحقيق حسن شاذلي فرهود .1969.ط1.

75- أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الشلوبين.شرح المقدمة الجزولية الكبير .دوَّنه وحقّقه تركي بن سمو بن نزال السّيبي .مكتبة الرشد.الرياض.1993.ط1.

76- علي النجدي ناصف :سيبويه إمام النحاة .عالم الكتب . القاهرة . دت.دط.

77- ابن علي بن يعيش النحوي :شرح المفصل .إدارة الطباعة المنيرية.مصر.دت.دط.

78- عوض المرسي الجهاوي:ظاهرة التنوين في اللغة العربيَّة.مكتبة الخانجي.القاهرة . دت.دط.

79- فاضل صالح السامرائي: معاني النحو .دار الفكر.عمان-الأردن.2000.ط1.

80- قادة محمد :الترجمة وخصوصية النص (من المصطلح إلى نص)،في :المجلس الأعلى للغة العربية: أهمية الترجمة و شروط إحيائها .دار الهدى. الجزائر .2007.دط.

81- أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب: دقائق التصريف.تحقيق حاتم صالح الضامن .دار البشائر.دمشق.2004.ط1 .

82- أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي : الإيضاح في علل النحو. تحقيق د.مازن المبارك.دار النفائس. بيروت . 1979.ط3.

83- أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي: الجمل في النحو.تحقيق علي توفيق الحمد.مؤسسة الأمل.بيروت .1984.ط1.

84- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: المفصل في علم العربية. دارالجيل.بيروت-لبنان.دت.ط2 .

85- أبو الفتح عثمان بن جنّي : اللمع في العربية .تحقيق سميع أبو مغلي .دار المجدلاوي للنشر .عمّان .1988.دط.

86- فخر الدين قباوة: تصريف الأسماء و الأفعال.مكتبة المعارف.بيروت- لبنان.1988. دط.

87- فريد بن عبد العزيز الزامل السليم : الخلاف التصريفي و أثره الدلالي في القرآن الكريم . دار ابن الجوزي .1427هـ.ط1

88- لطيفة ابراهيم النجار :دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية و تقعيدها .دار البشير .عمان –الأردن .1994.ط1.

89- مازن المبارك : الرماني النحوي في ظل شرحه لكتاب سيبويه .مطبعة جامعة دمشق.سوريا .1963.ط1.

90- محمد الأنطاكي :المحيط في أصوات العربية ونحوها و صرفها .دار الشرق العربي.بيروت.دت.ط3

91- محمد أشعد النادري :نحو اللغة العربية. المكتبة العصرية.صيدا -بيروت .1997.ط2.

92- محمد حسن الصغير: المستشرقون و الدراسات القرآنية.المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.بيروت-لبنان.1986.ط1.

93- محمد حسني مغالسة : النحو الشافي .مؤسسة الرسالة . بيروت.1997.ط3 .

94- محمد جمال الدين : البحث النحوي عند الأصوليين . دار الهجرة . إيران قم . 1405 هـ. ط2 .

95- محمد الديداوي :الترجمة و التعريب بين اللغة البيانية و اللغة الحاسوبية. المركز الثقافي . لبنان / المغرب.2002.

96- محمد الديداوي :مفاهيم الترجمة المنظور التعريبي لنقل المعرفة.المركز الثقافي العربي . الدار البيضاء – المغرب . 2007.ط1.

97- محمد الديداوي :منهاج المترجم بين الكتابة و الاصطلاح و الهواية و الاحتراف.المركز الثقافي العربي.المغرب.2005.ط1.

98- محمد بن صالح العثيمين: شرح الأصول من علم الأصول.دار البصيرة.مصر.دت.دط.

99- محمد الطنطاوي : نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة.دار المعارف.القاهرة.دت .ط2 .

100- أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب : المرتجل .تحقيق ودراسة علي حيدر.دار الحكمة دمشق .1972.دط.

101- أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي: في اصلاح الخلل من كتاب الجمل.تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي. دار الرشيد . بيروت. 1980. دط.

102- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام:أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.المكتبة العصرية.صيد-ابيروت .دت.دط.

103- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام:شرح شذور الذهب.في معرفة كلام العرب.دار الطلائع القاهرة.دت.دط.

104- محمد علي التهانوي :كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم .تحقيق علي دحروج .مكتبة لبنان ناشرون .بيروت-لبنان.1996.ط1.

105- محمد بن علي الصبان الشافعي :حاشية الصبان (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك).تحقيق عبد الرؤوف سعيد .المكتبة الوقفية.دت.دط.

106- محمد العناني :نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة.الشركة المصرية العالمية لنشر –لونجمان .الجيزة-مصر.2003.ط1 .

107- محمد عوض القوزي: المصطلح النحوي العربي (نشاته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري).عماد شؤون المكتبات.الرياض السعودية.1981.ط1.

108- محمد عيد : النحو المصفى .مكتبة الشباب .القاهرة .دت.دط.

109- محمد نجيب سمير اللبدي:معجم المصطلحات النحوية والصرفية.مؤسسة الرسالة.بيروت.1985 .ط1.

110- محمود سليمان ياقوت:النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم.مكتبة المنار الاسلامية.1996 .دط.

111- محمود مختار: من مقومات المعجم العلمي العربي المنخصص. مجلة المجمع العربي.ج 76. ذو القعدة 1415-مايو 1995.

112- مصطفى حميدة: نظام الارتباط والرَّبط في تركيب الجملة العربيَّة.الشركة المصرية العالمية للنشر.القاهرة.1998.دط.

113- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية.منشورات المكتبة العصرية.صيدا-بيروت.1993.ط28.

114- أبو موسى عيسى بن موسى الجزولي : المقدمة الجزوليَّة في النَّحو.تحقيق وشرح شعبان عبد الوهاب محمَّد . أم القرى.القاهرة. 1988.دط.

115- ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري : شرح قطر النَّدى وبل الصدى.ضبط وتصحيح يوسف الشيخ محمد البقاعي.دار الفكر,بيروت.2001.دط.

116- هنري فليش : العربيّة الفصحى (دراسة البناء اللغوي) .تعريب وتحقيق وتقديم عبد الصبور شاهين .مكتبة الشباب.دت.دط.

117- يحيى عبابنة : تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري . عالم الكتاب الحديث . إربد _ الأردن . 2006. ط1.

118- أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي : مفتاح العلوم. دار الرسالة .بغداد.1982.ط1.

119- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الهربي الجديد. الدار العربية للعلوم الناشرون .بيروت-لبنان. 2008.ط1.

ب) المعاجم

1- إبراهيم مصطفى،وأحمد حسن الزيات ،وحامد عبد القادر،ومحمد علي النجار: المعجم الوسيط .مجمع اللغة العربية. دار الدعوة.دت.دط.
2- ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح.مكتبة لبنان .بيروت. 1989.
3- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة .عالم الكتب .2008 .ط1 .
4- أحمد مطلوب : معجم المصطلحات البلاغية والتطورية .مكتبة لبنان ناشرون .بيروت.1984.ط2
5- إيميل بديع يعقوب:معجم الأوزان الصرفية . عالم الكتب .1993.ط1.
6- إيميل بديع يعقوب:المعجم المفصل في الجموع .دار الكتب العلمية.بيروت-لبنان.2004.ط1.
7- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا : مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد بن هارون . دار الفكر .دت.دط.
8- أبو عبد الرحمان بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين.تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. مطابع الرسالة.الكويت.1980.دط.
9- علي توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي: المعجم الوافي في أدوات النحو العربي. دار الأمل.دط.دت.
10- مبارك مبارك: معجم المصطلحات الألسنيَّة(فرنسي-انكليزي-عربي).دار الفكر اللبناني.بيروت-لبنان.1995 .ط1.
11-محمد علي الخولي : معجم علم الأصوات.مطابع الفرزدق التجارية.1982.ط1.
12-ابن منظور:لسان العرب . تحقيق عبد الله كبير ومحمد أحمد حسب الله هاشم محمد الشاذلي.دار المعارف .القاهرة.دت.دط.

ج) المقالات:

1- سليمان بن علي الضحيان: الاعتراض المنطقي على الحد النحوي .مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغة و آدابها .ع7.يناير 2012.

2- الشارف لطروش :أثر الفقه و أصوله في الدرس النحوي العربي .مجلة حوليات التراث.ع05. 2005.

3- علي توفيق الحمد: في المصطلح العربيّ . قراءة في شروطه وتوحيده .مجلّة التعريب . ع20 كانون الأوّل/ ديسمبر 2000. سوريا.

4- عباس عبد الحليم عباس ونضال محمد فتحي الشمالي: معايير تشكيل المصطلح و إشكالاته في النقد العربي القديم .مجلة البصائر .المجلد 13 .العدد2 .ربيع الأول1413 /آذار2010.جامعة البترا . الأردن .

بحوث في مواقع الانترنت :

1-صلاح الدين الزعبلاوي: اسم الفاعل والموازنة بينه وبين الصفة المشبهة وما يعترض الكتاب فيه من لبس و إشكال. مجلة التراث العربي .ع 1 . 1995م . دمشق. من موقع : http://www.awu.sy تاريخ الرجوع إليه : 2013/05/21 .

2-صَلاح الدين الزعبَلاوي :الفعل تعريفه وَأقسامُهُ وأبوابُه . مجلة التراث العربي .العدد 37 و38 . تشرين الأول كانون الثاني "أكتوبر وبناير" 1990 - ربيع الأول جمادى الآخرة 1410 . من موقع مجلة التراث العربي: http://www.awu.sy . تاريخ الرجوع إليه : يوم 2013/03/20 .

3-علي حسن مطر: مصطلحات نحوية . مجلة تراثنا .العدد 25 .من الموقع الرسمي لمجلة تراثنا : http://www.rafed.net تاريخ الرجوع إليه :يوم 12-04-2014 .

4-علي حسن مطر: مصطلحات نحوية . مجلة تراثنا .العدد 27 .من الموقع الرسمي لمجلة تراثنا : http://www.rafed.net.تاريخ الرجوع إليه 10-02-2013 .

5-علي القاسمي : مصطلحات علم المصطلح. من موقع http://www.atida.org . تاريخ الرجوع إليه : 19-10-2012

6-محمد بن علي بن محمد العمري : الترادف و الاشتراك اللفظي في مصطلحات علم العربية . من موقع **uqu.edu.sa** . تاريخ الرجوع إليه :19-05-2012 .

6-مصطفى جمال الدين :رأي في تقسيم الكلمة.مجلة تراثنا .العدد 06.من الموقع الرسمي لمجلة تراثنا: http://www.rafed.net . تاريخ الرجوع إليه :2013-02-10.

المراجع باللغـــــــات الأجنبيّة :

أ- الكتـــب :

1 -A.Bertholot :Essai de grammaire française suivant les principes de l'Abbé Girard.Perchette et Cie.Quebec.1840.

2 - Alain polguère : Lexicologie et sémantique lexicale: Notions fondamentales .Les presses de l'universitré de Montréal .Canada .2003.

3 -André Roman:Grammaire systématique de la langue arabe .L'Harmattan.Paris.2001.

4 -Antoine De Rivarol :Dictionnaire classique de la langue française. Boudouin Frères. Paris. 1828.éd02 .

5 -Antoine Léandre Sardou :Leçon de grammaire française et exercices de style.L-Hachette .paris .1840.

6 -Auger Pierre, Louis-Jean Rousseau: Méthodologie de la recherche terminologique. Office de la langue française. Québec.1978.

7 -Bernard Jullien : Cours supérieur de la grammaire.Librairie de L.Hachette.Paris.1849.

8 .B.Jullien : Coup d'œil sur l'histoire de la grammaire .Pankouke .1849.

9 Bernard Jullien : Vocabulaire grammatical de la langue française .L.Hachette .Paris. 1852.

10 -Bresnier :Djaroumya (Grammaire arabe élémentaire de Med Ben Dawud El Sanhadji.Texte arabe et traduction française) .Librairie – Editeur.Bastide .1846 .

11 -C. -C. Joubert et Ph. Guérin: Grammaire française enseignée par l'histoire de France de 420 à 1859: Méthode entièrement nouvelle. Dezobry. 1860.

12 -Charles Constant Letellier: Exercices d’analyse grammaticale et d’analyse logique .La bibliothèque de l’Etat de Bavière.Volume 01.1812.

13 - Charles François Lhomond: éléments de la grammaire françoise. Lecharlier.Bruxelles.1811.

14 - Charles Martin et Edouard Braconnier: Abrégé de la grammaire populaire. Imprimerie d’Hyppolithe Tilliard.Paris.1840.

15 -Charles Pinot Duclos : Œuvres de Duclot. A.Belin , imprimeur-libraire.Paris.1821.

16 -Charles Pierre Girault Duvivier :Grammaire des grammaires , ou analyse raisonnée des meilleurs traités sur la langue française . A-Cotelle .Paris .1859.

17 - Chaurand et Francine Maziere . col. Langue et langage. Larousse.Paris .1990.

18 **-** Christine Tellier et Daneil Valois : Constructions méconnues du français.Les Presses de l’Université de Montréal.2006**.**

19 -David Cohen : La phrase nominale et l’évaluation du système verbal en sémitique étude de syntaxe historique.Peeters .Leuven-Paris.2003.

20 -David Gaatone :Le passif en français .Duculot.Bruxelles.1998.

21 -Djamel Kouloughli : grammaire arabe d’aujourd’hui .Pocket-Langues pour tous.1994

22 - E.De Sukau :Nouveau dictionnaire latin français .Garnier Frères .Paris .1865.p328

23 - Etienne Jaquemard :Abrégé de grammaire française. Giguet et Michaud, imp-libraires. Paris.1805.

24 -Eugène-jean Viot: Deux premières années de latin d’après la méthode Robertson.A. Derache.Paris.1859.

25 -Francisco Sánchez de las Brozas : Minerve.Presses universitaires de Lille.France.1982.

26 -François Noël et L. J. Carpentier :Philologie française ou dictionnaire étymologique, critique, historique, anecdotique littéraire. Le Normant père .Paris.1831.

27 -François Ost : Traduire –défense et illustrastion du bilonguisme.Librairie arthème Fayard.Paris.2009.

28 -François Séraphin Régnier-Desmarais : Traité de la grammaire françoise.Jean Baptiste Coignard et Libraire duRoy et de l'Académie Française .Paris.1770 .
29 -Gaston Paris :Grammaire historique de la langue française (Cours professé à la Sorbonne).Librairie A.frank.Paris .1868.
30 -G .J.Sherer **:**Etude la langue française. Principaux Libraires. Lyon.1834
31 -Guides le Robert et Nathan (Grammaire alphabétique). Nathan.1995 .
32 -Hartwig Dernbourg: Silvestre De Sacy (1758-1838).Ernest Leroux.Paris.1895.
33 -Hassan Ghazala :Translation as Problems and Solutions . Dar El Ilm Lilimalyin.Beirut.2008.
34 -Henri Béjoint et Philippe Thoiron : Le sens en terminologie.Press universitaire de Lyon. 2000.
35 -Henri Bonnard : Les trois logiques de la langue française. Duculot.Bruxelles.2001.éd01.
36 -Hervé Curat : Morphologie verbale et référence temporelle en français moderne (essai de sémantique grammaticale).Droz.Genève.1991.
37 -J.B.Glaire : Principes de grammaire arabe.Benjamain Duprat.Paris.1861.
38 -Jean Dubois et René Lagane : Larousse livre de bord (Grammaire). Larousse. 1995.
39 -Jean Paul Vinay et Jean Darbelnet : Stylistique comparée du français et de l'anglais : Méthode de traduction. Didier .Paris .1977.
40 -Jean–Pierre Arsaye :Français créole –créole français :Ethique.Pratique .Problème.Enjeux .Presses universitaire créoles .2004.
41 -Jhon Lyon: Introduction to theoretical linguistics. Cambridge university presse. Great Britain.1968.
42 -Joseph Roullé : Elémens raisonnés de la grammaire française.imprimerie de Lemaire.Paris.1796 **.**
43 -Karsmir G. Mancev : la linguistique .L'Harmattan. Paris.2004.
44 -Krzystouf Hjowski: Transltion (A cognitive-Communicative Approach) .Widawnictwo Weszechincy Mazurskiej Olesko.2004.
45 -L.G.Michel : Etudes sur la signification des mots et la propriété de l'expression .Bizobry, E .Magdaleine et Cie.Paris.1858.

46 -Loic Depcker : Entre signe et concept (éléments de la terminologie générale) .Presses Sorbones Nouvelles.
47 -Louis Basset, Frédérique Biville,Bernard Colombat,Pierre Swigers et Alfons Wouter: Bilinguisme et terminologie grammatical gréco-Latine.Orbis Supplementa.Peeters.leuven.2007.
48 -Louis Basset et Marcel Pérennec : Les Classes de mots: traditions et perspectives.Presses Universitaires.Lyon.1994.
49 -Louis Holtz :Les parties du discours vues par les latins ,dans:Louis Basset et Marcel Pérennec:Les classes de mots tradition et perspectives.Presse universitaire de Lyon.1994. p74.
50 -Lynne Franjié :Traduction dans les dictionnaires bilingues .Manscrit.Paris-France.2009.
51 -Marie José Reichler-Beguelin:De la phrase aux énoncés : Grammaire scolaire et description linguisyique.De Boeck Duclot.2000.
52 -Marie-Madeleine de Gaulmyn,Sylvianne Rémi-Giraud,Louis Basset :A la recherche de l'attribut.Presse universitaire de Lyon.1999.
53 -Maurice Grevisse: Cours d'analyse grammaticale.Duclot.1990.
54 -Maurisse Grevisse et André Gosse : Le Bon usage .De Boek et Larcier .Bruxelles . 2008 .éd 14.
55 -Maurisse Grevisse et André Goosse : Nouvelle grammaire française .Duculot .Paris .1980.
56 -M.Gaudfroy et R.Blachère: Grammaire de l'arabe classique .Maisonneuve.Paris.1952.
57 -Michaela Heinz : Le possessif en français (aspects sémantiques et pragmatiques). Duculot .Bruxelles.2003.
58 -M.Noel et M.Chapsal :Nouvelle grammaire française .Adolph Wanlen .Bruxelles.
59 -Monique Beckx :Grammaire françaie.Deboek & Larcier.1996.
60 - M.Reinaud :Notice historique et litteraire de M.le Baron Silvestre De Sacy.Librairie Orientale deV.Dondey-Dupré.Paris.1838.
61 -Napoléon Landais : Grammaire générale des grammaires françaises.Didier Libraire-Editeur.Paris.1845.

62 -Nicole Delbecque : Linguistique cognitive: comprendre comment fonctionne le langage.Duculot.Bruxelle.2002.
63 -Sandrine Blondet : Grammaire complète. Jean Paul Grissérot.2004.
64 -Silvestre De Sacy: Alfyya ou la Quintessence de la grammaire arabe (Un ouvrage de Djémal Eddine Med connu sous le nom d'Ebn Malec).Imprimerie Royale.
65 -Silvestre De Sacy: Grammaire arabe.Ed2.Tome1.
66 -Silvestre De Sacy : Principes de grammaire générale(Mis à la portée des enfants ,et propres à servir d'introduction à l'étude de toutes les langues) .A.A Lottin .Paris.1799.
67 -Sylvie Vanséveren : Prodige à voir(recherches comparatives sur l'origine casuelle de l'infinitif en grec ancien). Peeters.2000.
68 -Valérie Deloigne et Myriem Bouverat .Publications de l'Université de Rouen. 1999.
69 -W. Ancourt,Ch. Denuite : Grammaire pratique (Le français de A à Z).DeBoek. 1999.
70 -William Durkett :Dictionnaire de la conversation et de la lecture.Belin Mandar .Paris .
71 -Yann De Lay : Larousse conjugaison (Livre de bord).Larousse.1995.

ب) المعاجم:

1 -A.F .Démoustier : Manuel lexique philologique et polythecnique ou dictionnaire portatif des sciences et des arts. Ladrange.Paris.1844.
2 -Antoine El-Dahdah : Dictionnaire de la nomenclature grammaticale arabe. Revu par: Henri Bruet. Libraire Du Liban.
3 -Antoine Léandre Sardou : Leçons de grammaire française et exercices de style : Académie française : Dictionnaire de l'Académie française .imprimerie et librairie de Firmin Didot frères .1835.Paris .éd 06.
4 Bassem Braké : Laousse (dicctionnaire arabe –français). Academia Internatinal.

5 -B. De Requefort : Dictionnaire étymologique de la langue française.Goeury Lbrairie –Editeur. 1829.
6 -C-M.Gattel : Dictionnaire universel de la langue française avec la prononciation figurée. Mme J. Buynand née Bruyest. Lyon .1819.éd01.
7 -Ellious Becthor : Dictionnaire français arabe.Revu et augmenté par : Ibed Gallab. Caire. 1871.
8 -François Pouillon: Dictionnaire des orientalistes de langue française.Karthala.2008.
9 - Frédéric Charrassin, Ferdinand François : Dictionnaire des racines et des dérivés de la langue française .Alexandre Héois.Paris.1842.p 431.
10 -J-Ch. Lavaux : Dictionnaire raisonné des difficultés grammaticales et littéraires de la langue françoise.Lefèvre.Paris.1818.
11 -Jean Dubois : Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage .Larousse.1994.
12 -Jean Pierre Robet : Dictionnaire prtique de didactique du FLE.Orphys.Paris.2008.
13 -L. F. Jauffret :Dictionnaire étymologique de la langue française à l'usage de la jeunesse .J. Dugour et Durand.Paris.an VII.
14 Le Robert pour tous. Dictionnaire de la langue française. Dictionnaires LE ROBERT. Paris .1994.
15 -Louis Barré : Complément du dictionnaire de l'Académie Française.Firmin Didot Frères.Paris.1842.
16 -Victor- Augustin Vanier : Dictionnaire grammatical critique et philosophique de la langue française. Brunot-Labbe. Paris. 1836

ج) المقالات:

1- Ascombre Jean –Claude : A propos des mécanismes sémantiques de formation de certains noms d'agent en français et en espagnol .Languages.n°143.2001.
2- Bernard Colombat et Marie sevelli: Métalangage et terminologie linguistique .Actes du colloque international de Grenole-université

Stendhal- Grenoble III.14-16 mai 1998.Orbis Supplemnta.Peeters. Leuven

3- Bruno de Besse:La definition terminologique.acte du colloque la definition , organisé par le centre d'etudes du lexique de l'Université Pais- Nord . éd. Jaques.

4- Djamal Kouuloughli: Autour du prémabule au Kitab de Sibawayhi. Langue et literature du monde arabe .N°5.ENS Editions .2004.

5- D.E Kouloughli : Sur la valeur du tanwin (Nouvelle contribution à l'étude du système déterminatif de l'arabe .Arabica .Brill .Jan, 2007.T54 .Fasc 1.

6- F.Chaprin : Héritage de l'Antiquité dans la terminologie grammaticale contemporaine .dans :Langue française .N°47 .1980 .

7- Gérard Troupeau :Les arabisants européens et le système grammatical arabe, dans Histoire épistémologie langage .vol 02.fasc1. 1980.

8- H .awiss et J.Hardane : l'éloge de la difference : la voix de l'autre .Actualité Scientifique.VIe journées scientifiques du Réseau thématique de l'AUF.Beirut .1999.

9- Hassan Hamza :Terminologie grammaticale arabe et terminologie linguistique moderne .SynergiesTunisie .n°02.2010 .

10- Henri Bonnard : Verbe et temps . L'information grammatical. N38. 1998.

11- Jaques Flamand : Qu'est ce qu'une bonne traduction? .Méta :Trasnlator 's Journal .Vol29.N 3.1984.

12- Jean-François Jeandilou et Bernard Magné.Semen n°19.Presse Universitaires de Franche-Comté.2005.

13- Jean Lallot: Origines et développement de la théorie des parties du discours en Grèce . Langages.2^{3e} année.n°92.1988.

14- Jean- Pierre Luduc- Adine :De le terminologie grammaticale :quelques problèmes théoriques et pratiques.Langue Française.N 47.1980.

15- Marie-Claude L'Homme : y'a-t-il une langue de spécialité? .Langue et Linguistique . Numéro spécial. Journée de linguistique .2011.

16- Pierre .J.L Arnaud et Philipe Thoiron : Aspect du vocabulaire .Presses Universitaires de Lyon.1993.

17- Piet Desmet et autres: The History of Linguitic and grammatical praxis.Proceeding of the XIth international colloquium of the studenkreis "Geschichte der Sprachwissenschaft" (Leuven, 2nd-4th July1998).Orbis Supplementa.Peeters.Leuven.

18- Sylviane Cadrey et Rodemir Mondic : La traduction et le traitement automatique des langues. Bulag. N25. Centre Tesniere. 2000.

د) الرسائل الجامعيّة :

1- Gladys Gonzalez Matthews :L'équivalence en traduction juridique (analyse des traduction au sein de l'accord de libre échange nord américain (ALENA) .Thèse pour l'obtention du grade de (Ph.D).Département de LLT.Faculté des letters .Université de Laval .Québec .2003 .

2- Riad M.Osman : La terminologie grammaticale dans l'oeuvre d'AZ-ZAMAHSARI.Thèsede doctorat .CRTT-EA4162.Université Lumière Lyon2.2008.

3- Widade El Charif : Vers une Classification sémantique fine des noms d'agent en français. Master's theisis. French Derpatment.DaLhouse University.November 2011.

د) بحوث على مواقع الانترنت :

1- Barbara Cassin : Vocabulaire européen des philosophies (entretien avec Barbara Cassain). Site internet : http//robert.bvdep.com.(consulté le 12-1-2013)

2- Fadia Khanchouche : Description morphologique et sémantique du système affixal français (Un cours en ligne en linguistique générale consulté le :20 mai 2013)

3- Gérard Troupeau :« Deux cents ans d'enseignement de l'arabe à l'école des langues orientales ». Chroniques yéménites [En ligne] .

6 |1997 **.**http://cy.revues.org**(** Mis en ligne le 30 août 2007, Consulté le 21 séptembre 2012.**)**

4- Vasile Dospinescu :Le verbe et le groupe verbal.p1.(Site officiel de la faculté de littérature et des sciences de communication, université :Stéfab Cel Mar Suceava (Roumanie) http://www.litere.usv.ro/ consulté le 03/01/2013).

5- XVIe siècle : l'émergence des grammaires. Site internet : videoboutiqueufc.ca. Consulté le (15-01-2013).

مواقع الانترنت :

http://books.google.fr/

www.webcalice.it

www.termisti.org

الفهرس

فهرس المحتويات

- المقدمة

- مدخل

فهرس المحتويات